2

في النحو

هذا كتاب مشهور في علم النحو

هذا الكتاب في علم النحو المفصل لأحوال الكلم

تملكه الفقير إلى تقصير مخاوصات الكثير
راجيا الى عفو ربه الجليل القدير
حافظ اسمعيل بن محمد الاطنائي
عامله الله بلطفه الخفي
غفر له
من علم النحو حظ الكتاب
انه فعال لما يشاء
حسبي الله

U. Kütüphanesi
ŞEHİD ALİ PAŞA
2348

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه نسخة منباذكة محرمة بكتب ورقة وتعلق على الجذع الأيسر فاذا ولدت رفعت عنها

وتلي على

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت

والقت ما فيها وتخلت منه الولد والمشيمة وتخلصت سهلا عاجلا على هذه الآ

والاسماء الوفق قريب مجيب اللهم سهل خلاص هذه الحامل مما هي فيه بمنه

النوراخ

اللوه

عزيمة نافعة للزعاف تكتب في جفنة ازراعف

عظم عظم عظم على الله امر لا يجود النطاه ٥ او للزعاف ايضا تكتب في جفنة ازراعف

عزيمة اخرى مطلقا تكتب سلاثة ارباع دينار في كل يوم واحد ٥ القدوس محيط بالبلاد والله محيط بالعباد

بسم الله الرحمن الرحيم

اسوما طاسوما ارسوما

عهطه كهطه كهفطه

ولتحي ايضا ٩٢

٥٦٢ اعم ٣٦ ٢٩ ٢ م ٢ ـــــ بس قران

٥٦٢ اعم ٣٦ ٢٩ ٢ م ٢ ـــــ ق قران

٥٦٢ اعم ٣٦ ٢٩ ٢ م ٢ ـــــ ض قران

على كل قال عليه السلام زوارات القبور

لتقولوا لم تخبروا بالمومنين خيرا صحيح

ومن ادرك الركعة فقد ادرك الصلاة

نهي الامير حرام

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب اختلاف النحاة الكوفة والبصرة في اختلافهم

٢٧٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

إن الحمد لله ذي الجلال والإكرام
والشكر له أهل الطول والإنعام حمد آله وشكره وصلاته ممد على
مر حقه محمد وآله وصحبته راه ما ائتلف مولف، والحمد
مخلفه والسلام، ولعد فلما كان من تولى الله تعالى
إعلاه وإسعاده، وكبت بحده وجده أعداه وحسّاده،
وأصلح بنظره البلاد والعباد، وأظهر بتمكن على مر الظهر في
الأرض الفساد، وجمع في تأثيره بين حكمته وحكمه، وقرن بسديد
سرعليه وحلمه، وجعل فضله معدنا لمراجع الفضائل منسوبة
اليه، وأدبه ديدنا تعتمد قوى الآداب عليه، وأطاع الله
تعالى فأطاعه كل شيء، وأرضاه فرضي عنه كل ميت وحي،
وصار فريدا في أرباشه واحدا تعد بكل الأصاغر الأكابر،
وربع محل المجد فحل آله الأصول لفعل الأكرمين الذخائر،

3

مولانا الإمام، المفترض الطاعة على كل الأنام، القائم بحق الله
تعالى فيهم أحسن القيام، منبع صدى كل ملهوف، ودافع كل
محذور ومخوف، نعمة أعداليه، ونعمة أوداليه، الذي أثنى عليه
المثنون فعجزوا عن تحقيق صفته، وفرط المفرطون فقصروا عن
تحقيق حقيقته، ما زال العناية الربانية، ورعاية الإلهية حتى
صار الدين بحافظته محوطا، والأمر بما يحظيه مضبوطا، المؤيد
لدين الله، الداعي إلى الله، أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين،
السلطان الأعظم، الملك الأشرف المعظم، لا زالت رايته
بالنصر والتأييد مكلوءة، ويمن الله مكلوءة، ومحموده مستحقا
له وهيه أفضل الدعوات مستمعا ومقبولا، وأخلصها معتقدا
ومقولا، أتم الله نعمه السنية عليه، وضاعف منته الهنية
لديه، وحرس على الدين والدنيا بمحاسنه الزاهرة، ومناقبه العالية
الباهرة، وما مده عليهما من ظل عز دولته، وأجراه لهما من أنواع فضل

بركته، حتى تملأ الخافقين عدلًا شائعًا، كما ملأهما فضلًا ذائعًا،
ونعم المشرقين والمغربين فعلًا جميلًا، كما قد عمهما طولًا جزيلًا،
إنه على كل شيء قدير، وما لاجابته جدير. **أما بعد** فإن الوجوب
على كل مرء وفي علمًا، وزرق ادمانه فهمًا، أن يحفر مقامه العالي
الشريف، وجنابه الشامخ المنيف، بما يصل إليه فهمه، ويحتوي
عليه علمه، فبذلت ما عندي في حديمة خلاصة جهدي، ومسؤلي
من الله تعالى أن يخلص نيته لجلاله وإكرامه قصدي، وصنفت
وصنفت هذا الكتاب أذكر فيه ما ذكره الله تعالى
اختلاف النحويين الكوفيين والبصريين سيبويه وأشياعه،
والكسائي وأتباعه، جعلته نظير ما صنفه الفقهاء من القضاة
الفضلاء في الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما من العلماء
رحمهما الله عليهم أجمعين، واقتصرت فيه على ذكر اختلافهم في النحو
والتصريف واللغة دون ذكر اختلافهم في سائر أنواع العربية، لأن جل

علم

الإعراب

علم العربية، يشتمل على أصناف كثيرة، وأنواع غزيرة، وهي النحو واللغة
والتصريف والخط والاشتقاق والعروض والقوافي والمعاني
والبيان والبديع وأيام العرب والنسب والمثل وعلى
الأدوار والفصول وما يشعب من ذلك كله بالاصطلاح
عند من له تعرف في هذا الفن، وصلاح، إلا أني اقتصرت في هذا الكتاب
على ذكر اختلافهم في هذه الأنواع الثلاثة الشريفة، والأقسام
النافعة اللطيفة، التي عليها مدار سائر الكلام، وبها انسلاك الأدلة
كل نظام، إذ كانت المباني بها مقرونة، والمعاني فيها مدفونة،
والأصول معها محزونة، والعلوم بها محسوسة، لا يتم فيها
التمويه والتحريف ولا يستقيم معها التلبيس والتزييف، وسلكت
فيه طريق الاختصار، وعدلت عن التطويل والإكثار، وهو مع
ذلك حاصر لأقاويلهم، مشتمل على جل أدلتهم، ما خلا ما لا يعتد
به من خلافهم، وأرجو أن يكون نافعًا في هذا الفن محببًا إلى من له

وسميته كفاية الملافي النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة

وفصلته على ثلاثة فصول الفصل الاول في الاسم
الفصل الثاني في الفعل الفصل الثالث الحرف
وكل فصل يشتمل على مسايل عديدة وكل مسئلة فايدة من
قواعدها ذكرت فيه سديدة وهذا حين الابتداء وبالله التوفيق
والاستعانة والاهتداء فهو المطلوب الارشاد الى السبيل
وحسبي الله وكفى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العظيم الجليل

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول وهو فصل الاسم وفيه مسايل اثنا عشر

قال الكوفيون الاسم مشتق من السمة وهي العلامة ودلك
لان له علامة يعرف بها المسمى وقال البصريون هو مشتق من
السمو

السمو وهو العلو لانه سما على الفعل والحرف لكونه قد استغنى بمعنيه
عنهما ولانه من سما يسمو كعلا يعلو ومنه السماء لكل مرتفع ولان الاسم
رفع المسمى واحرجه الى الوجود فلولا الاسم لما عرف المسمى وعلى انه
من السمو فلام الفعل منه واو تكون اخرا وواو تكون اولى من وسمت
اسم سمة فلو كان الاسم مشتقا من السمة لوجب ان يقال في جمعه
اوسام وفي تصغيره سميات دليل على ان اصله اسماو قلبت الواو الاخيرة
همزة بعد ان قلبت الفا وكذى تصغيره على سمي واصله سميو قلبت
الواو ياء واد غمت الياء في الياء فلو كان من السمة لوجب ان يصغر على
اسيم او وسيم فيفتح الواو او لا فان شئت اقررتها على حالها وان شئت
قلبتها همزة على حد وقتت واقتت وفي عدم ذلك وانه لم يقل دليل
على انه مشتق من السمو لا من السمة فكان ما قاله البصريون هو
القياس والصحيح نقلا ودليلا والله اعلم الثاني قال الكوفيون
الاسماء الستة المعتلة المضافة معربة من جهتين حركة مفردها

والحرف للاجماع على اعرابها بالحركات مفرده ملك الحركات
موجوده في حال اضافتها فيقولون الضمة والواو علامة الرفع
والفتحة والالف علامة النصب والكسرة والياء علامة الجر وقال
البصريون انما هي معربة من جهة واحدة لان الاعراب انما دخل في
الكلام للفصل وازاله اللبس وللفرق بين المعاني المختلفة من الفاعلية
والمفعولية وغير ذلك وهو يحصل باعراب واحد من جهة واحدة
فلا حاجة الى الجمع بين الاعرابين من جهتين وهذا هو الاصح ٥ وما
ذكره الكوفيون مردود بانه لا يوجد في كلام العرب شيء له
اعرابان ولو كانت معربة من مكانين لاجتاحت الى عاملين وحل
ما قالوه ومنهم من جعل الحروف فيها اعرابا بانفسها قالوا هو
كالضمة والالف كالفتحة والياء كالكسرة وردوا عليه وذي
مال ومنهم من قال جعل اعرابها بالنقل والقلب واستحسنه بعضهم
وهو الى اليه ومنهم من يقول ان الحروف فيها اشباع الحركات فيها
وهو

وهو ضعيف لان هذا يستعمل الا ضرورة وهذا الخلاف فيما
اذا كانت معتله معربه بالحروف على اللغة المشهورة ٥ اما على لغة
بعض العرب انه تقال رأيت ابك وهذا ابك ومررت بابك او على
لغة من جعلها بالالف مقصورة على كل حال او على لغة من همز الهمز
فلا خلاف فيه والله اعلم ٥ الثانية قال الكوفيون الالف
والواو والياء في التثنية والجمع اعراب كالحركات بمنزلة الضمة
والفتحة والكسرة لانها تتغير كتغير الحركات على حسب اختلاف
العوامل فلما تغيرت دل على انها اعراب ٥ وقال البصريون هي حروف
اعراب ليست باعراب لانها انما زيدت للدلالة على التثنية والجمع الا
ترى ان الواحد يدل على الافراد فاذا زيدت دلت على تثنية او جمع فصار
من تمام صيغة الكلام التي وضعت لذلك المعنى فهي كالتاء في قائمة
والالف في حبلى كما ان الالف والياء فيهما حرف اعراب فكذلك هاهنا
وهذا هو الصحيح فاعلمه ٥ الثالثة قال الكوفيون الاسم

الذى اجرى مجرى التانيث يجوز ان يجمع بالواو والنون كقولهم فى طلحة
طلحون اذا كان فى الاصل جمع طلح لان الجمع مستثقل العرب على تقدير
حذف حرف فكان جمعه كغيره مما لا تاء فيه وكما ان كل ما فى اخره
الف تانيث مقصورة او ممدودة اذا سمى به رجل يجوز جمعه بالواو
والنون اجماعا ولا خلاف ان ما فى اخره الف تانيث اشد تمكنا
مما فى اخره التاء وقال البصريون لا يجوز ان يجمع ذلك بالواو و
والنون وهو الاصح لان فى واحده علامة التانيث والواو والنون
علامة التذكير فتحوج تؤدى الى جمع علامتين متضادتين فى اسم واحد
ولذلك ممتنع ولانه لم يسمع من العرب جمع هذا الاسم وهو الالف
والتاء كقوله

رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

الخامسة مذهب الكوفيين ان المبتدا يرفع الخبر والخبر
يرفع المبتدا لكونهما متلازمين فالمبتدا لا بد له من خبر والخبر لا بد له من
مبتدا

مبتدا فكل واحد مما يدل على كل واحد منهما عامل فى صاحبه وهذه
دعوى فاسدة اذ التلازم لا يوجب ذلك وعند البصريين ان الرافع
للمبتدا معنوى وذلك المعنى هو الابتداء والابتداء هو اجتماعك مع الشى
قبل ذكره وجعلك له اولا لثان يكون ثانيا حدثا عنه وهو الصحيح
واختلف فى الخبر والاصح انه يرتفع بالابتداء ايضا وقيل بالابتداء
والمبتدا جميعا وقيل يرتفع بالمبتدا والله اعلم

السادسة

قال الكوفيون خبر المبتدا اذا كان اسما محضا اى غير مصدر يرجع
الى المبتدا نحو زيد ابوك وعمرو ابنك والله مالك على بن عيسى ارهانى من
البصريين لانه بمعنى ما هو صفة لا صفة فاذا كان بمعنى الصفة تضمن
الضمير وهذا ظاهر البطلان اذ يجوز فى الاسماء ما لم يتضمن الضمير وقال
البصريون لا يتضمن ضميرا اصلا مع احتمالهم انه اذا كان صفة
يتضمن له وهذا هو الاصح لانه اسم جامد محض غير صفة فاذا كان
عاريا عن وصفيته فينبغى ان يكون خاليا عن الضمير الذى الاصل فى تضمن الضمير

أن يكون للفعل وانما يكون في الاسماء ما كان مشابهًا للفعل متضمنًا
معناه وليس ما نحن فيه من الفعل مشابهه بحال وانما فيه
مشابهة الاسم المشبه للفعل فاعرف ذلك فانه مهم جدًا والله
الموفق للصواب ٥ السابعة قال الكوفيون الضمير في اسم
الفاعل اذا جرى على غير من هو له يجب ابرازه لان البرب قد
استعملوا ترك ابرازه مع جريه على غير من هو له كما قال

وان امرأ أسرى اليك ودونه من الارض موماة وبيدا سملق

لحقوقه ان يستجيبي دعاءه وان تعلي ان المعان موفق

فترك ابرازه ولم يقل محقوقة انت وقال البصريون يجب ابرازه وهو الاصح
وما اتى في الشعر فمن شواذه ٥ وقد اجمعوا على ان الضمير في اسم الفاعل
اذا جرى على من هو له يجب ابرازه لاجماعهم على ان اسم الفاعل
فرع الفعل على تحمل الضمير اذ كانت الاسماء اصلًا لها في تحمل الضمير
وانما الضمير فيما شابهها الفعل فاذا كان كذلك فلا شك ان

المشبه

اشبه بالشيء اضعف منه فدل ذلك الشيء فلو جعلناه متضمنًا للضمير
على كل حال لادى ذلك الى التسوية بين الفرع والاصل وذلك
لا يجوز اذ الفروع ابدا منحطة عن درجة الاصول فوجب اذ ا
جرى على غير من هو له ابراز الضمير لتقع التفرقة بين الفرع والاصل ٥
ولانه لو لم يبرز لادى ذلك الى الالتباس الا ترى انك لو قلت زيد
اخوه ضاربه وجعلت الفعل للاخ ولم تبرز الضمير لادى ذلك الى سبق
فهم السامع الى ان الفعل للاخ والتبس عليه ذلك ولو ابرز لزال
الالتباس ٥ الثامنة مذهب الكوفيين انه لا يجب تقديم خبر
المبتدأ عليه مفردًا كان او جملة ٥ لانه يؤدي الى تقديم ضمير الاسم
على ظاهره ولا خلاف ان رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره فوجب ان لا
يجوز تقديمه ومذهب البصريين انه يجوز تقديمه سواء كان
مفردًا او جملة لمجيء كثير في كلام العرب واشعارهم كقولهم
في المثل يوتى الحكم ٥ وفي كلامه لفالميب ٥ وتميمي انا ٥

سواء تولى البناء والمبني عليه وبناء بعض اجزاء الحال الباعث ٥
وتعدد سواء بناء بناء بنوعا وهذا هو الصحيح ٥ وما قاله الكوفيون
فاسد لان الخبر وان كان متقدما في اللفظ فهو متأخر في المعنى
ولهذا جاز اجماعا ضرب غلامه زيد ٥ وقال الله تعالى فاوجس
في نفسه خيفة موسى ونظائره كثيرة ٥ المسألة التاسعة
قال الكوفيون العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل
وذهب بعضهم الى ان العامل هو الفاعل ٥ وقال هشام من
معاوية صاحب الكسائي اذا قلت ظننت زيدا قائما فنصب زيد
بالتاء وقائم بالظن ٥ وغلب الاحمر من الكوفيين ايضا ان العامل
في المفعول معنى المفعولية والعامل في الفاعل معنى الفاعلية واحتج
الكوفيون بانه لا يكون مفعول الا بعد فعل وفاعل لفظا او تقديرا
او تقدم ذكر الفعل والفاعل فجعل له الشيء الواحد وجب ان يكون عاملا
منه ٥ وقال البصريون الفعل وحده عامل في الفاعل
والمفعول

والمفعول به جميعا لما تقدم على ان الفعل له تاثير في العمل ٥
واما الفاعل فلا تاثير له في العمل لانه اسم ٥ والاصل في الاسماء
ان لا تعمل وما شذ على اصله في الاسماء وجب ان لا يكون له تاثير
في العمل وهذا هو الصحيح ٥ وقول الكوفيين ضعيف مردود فيما
لا يخفى لك فساده ٥ المسألة العاشرة مذهب الكوفيين لم علمك
وعندك ودونك في الامر احضر تقديره معمولا لها عليها لقوله تعالى
كتاب الله عليكم وقوله
يا ايها الطالح دلوي دونكا اي زأت الناس يحمدونكا
ولاجماعهم ان هذه قامت مقام الفعل والفعل يجوز تقدم معموله
عليه فكذلك نائبه وقال البصريون لا يجوز ذلك لانها فرع على الاسم
في العمل لانها عملت لقيامها مقامه فينبغي ان لا تصرف تصرفه كما
تقدم من ان الفروع اذا انحطت عن درجات الاصول ونصب كذا
الله في هذا على المصدر المؤكد اجاز سر قال الكوفيون في

حا منصوبا نصبه على الخلاف او ارتفع خبرا للمبتدا وشبهه
لان خبر المبتدا هو المبتدا في المعنى فاذا كان ظرفا لم يكن كذلك وقال
ثعلب بل هو منصوب بفعل محذوف غير مقدر وقال البصريون
انه ينتصب بفعل مقدر اما فعل او اسم فاعل على اختلاف
في التقدير من كل ظرف زماني او مكاني فان فيه معنى في
حرف جر وحروف الجر لابد لها من شيء تعلق به لانها دخلت رابطة
فاعرف هذا وحب ما سواه تصب ان شاء الله تعالى
المسألة عشرة ذهب الكوفيون الى ان المفعول معه
منصوب على الخلاف كما قالوا في الظرف فهو باطل على باطل
وذهب البصريون الى انه منصوب بفعل قبله لا بمعنى فعل
على الصحيح بواسطة الواو لانك اذا قلت استوى الماء والخشبة فان
استوى فعل لازم لانه قوى بالواو فتعدى بواسطة الواو الى
الاسم نصبه وذهب ابو اسحاق الزجاج الى انه منصوب بمقدر عامل
والمقدر

والتقدير لابس الخشبة وليس هذا بصحيح لان فعل الملابسة
لا يقدر الا مع عدم العامل المعطي الفعل عند بعضهم ونصر هذا
بعضهم ٥ وذهب الاخفش الى ان ما بعد الواو منتصب انتصاب
مع كحوحيث معه وهو ضعيف ودعوى لا دليل عليها ٥
المسألة الثالثة عشرة ذهب الكوفيون الى جواز تقديم المجال على
العامل المتصرف مع الظاهر جائزة وجوز مع المضمر قالوا لانه
يؤدي الى تقديم المضمر على الظاهر وهو مردود لكونه متقدما
في اللفظ متأخرا في المعنى ٥ وذهب البصريون الى انه يجوز
التقديم مطلقا سواء مع المضمر والمظهر وهو الصحيح لتصرف
العامل ومتى تصرف في نفسه تصرف في معموله فاعرفه واتبعه
تصب ان شاء الله تعالى ٥ المسألة الرابعة عشرة ٥ مذهب الكوفيين
انه اذا كرر الظرف التام وهو خبر المبتدأ نحو نصب الصفة
نحو في الدار زيد قائما فيها ٥ وقول الله تعالى واما الذين سعدوا ففي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجمهة حالدن فيها اجمعوا على نصبها ٥ وقال البصريون لك
بل يجوز الرفع والنصب وهو الصحيح لانهم اجمعوا انه اذا لم يكن
الظرف انه يجوز فيه الرفع والنصب فكذلك اذا كرر اذ لا فرق
بينهما وان كانت الاولة تفيد ما تفيده الثانية الا ان الثانية
تدل على سبيل التوكيد والتوكيد شايع في كلام العرب مستعمل في
لغتهم بلا خلاف ولا حجة في الآيتين بانه لا يجوز الرفع وانما فيهما دلالة
على ثبوت النصب ونحن نقول به مع انه قد روي عن الاعمش انه قرا
خالدون فيها بالرفع فاستدلال المصري لك لا يثبت معي ما ذكرت وكانه
ليس عدم القراءة به مانعا لما لم يقرا الا ترى انه لم يقرا في القران ترك على
ما انا فيه في الجد والخبر نحو ما زيد قايم الا فما ليس بمشهور وان
كانت لغة مشهورة مستعملة صحيحة معروفة والاجماع منعقد على
انه يجوز في علم العربية ما لم يجز في القراءة لان القراءة سنة متبعة
ونحوا فعدم الجواز في القراءة لا يدل على عدم الجواز في علم العربية والله اعلم ٥

الرابعة

الجملة عشرة ذهب البصريين الى انه لا يجوز تقديم
عامل التمييز عليه سواء المتصرف وغيره لانه هو الفاعل في المعنى
فلما كان هو الفاعل في المعنى لم يجز تقديمه كما لو كان فاعلا
في اللفظ ولا يلزم على هذا الحال حيث يجوز تقديمها على العامل
المتصرف لانك اذا قلت جاء زيد راكبا فزيد هو الفاعل
لفظا ومعنى واذا استوى الفعل فاعله من جهة اللفظ
والمعنى صار راكبا بمنزلة المفعول به المحض فجاز تقديمه
كالمفعول به المحض ٥ وذهب الكوفيون الى جوازه
ووافقهم المازني والمبرد لقوله

انهر سلمى العراق حيثما وما كان نفسا بالعراق تطيب ٥

ولانه فعل متصرف فجاز تقديمه كالحال وهذا ليس بصحيح لما
ذكرنا من التعليل والرواية الصحيحة المعتمد في البيت وما كان
نفسي بالعراق تطيب الخامسة عشرة ٥ قال الكوفيون

إنّ غيرَ لعطةٌ بنوها على الفتح في كل موضع يحسن
فيه إلّا سواءٌ لصيف، تا الى متمكن او الى غير متمكن لانها هاهنا
قد قامت مقام الّا وإلّا حرف استثنى ولا سيما اذا قامت
مقام الحروف وجب أن تبنى وهو لا يختلف باختلاف
ما يضاف اليه من متمكن وغير متمكن ٥ وذهب
البصريون الى انه لا يجوز بناؤه الى مع مع اضافه الى غير
متمكن فقط لان الاضافه الى غير المتمكن تحوج الى المضاف
البناء الى الله تعالى وهم من وجه يوميذ امنون في قراءة
من بنى والاصل فيه الى المتمكن لاحوج البناء المضاف لانه
باق على اصله في الاعراب وهذا هو الصحيح وكذى ما
اشبه غير اذا اضيف الى غير متمكن فانهم نصبان
سالله تعالى ٥ المسئله السابعة عشرة مذهب
الكوفيين ان سوا قد يكون اسما بمنزلة غير لانزم الظرفيه بدليل

دخول

دخول حرف الجر عليه كقوله

ولا يَنطقُ المكروهَ من كان منهم إذا جَشَؤا منا ولا من سوآئنا ٥

وقوله وما قصدت من اهلها لسوايكما ٥ فدخول حرف
الجر عليها دليل على انها لا تلزم الظرفيه ومذهب البصريين
انها لا تكون الا ظرفا لانه لم يستعمل ما
في كلامهم الا ظرفا نحو مررت بالذي سواك فوقوعها
صله تدل على كونها ظرفا بخلاف غير وما استدل به
الكوفيون من ضرورات الشعر وشاذ الرواية وعدته ٥
الثامنة عشرة ٥ ذهب الكوفيون الى ان كم مركبه
واصلها ما ريدت عليها الكاف لان العرب قد تصل الحرف
بما وله واجره ٥ وذهب البصريون الى انها مفرده
موضوعه للعدد اذ الاصل في الاسماء الافراد والتركيب
فرع ومن تمسك بالاصل بالاصل حج عن عهده المطالبه

باقامة الدليل ومن عدل عن الاصل افقر الى اقامة الدليل
لان لزوم الاصل واستصحاب الحال اجد الادلة المعتبره
وما ذكره الكوفيون من ان اصلها ما زيدت عليها الكاف
مجرد دعوى من غير دليل معتبر ٥ التاسعه عشره ٥ قال
الكوفيون اذا افصل بين كم الخبريه ومجرورها ظرف كان
مجرورا على حاله بكم كما اذا وليها كقوله

كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه ٥

وقوله

كم في بني سعد من كريم صخم الدسيعه ماجد نفاع ٥

وان حصل الاسم بعد كم بتقدير من والمعنى مقتض لهذا التقدير
مع وجود الفصل بالظرف وبحروف الجر كما هو مع عدمه ٥
وقال البصريون ان ذلك لا يجوز ويجب ان يكون منصوبا
لان كم هي العامله فيما بعدها لانها بمجرد اضافتها الى

ما

ما بعده فاذا فصل بينهما بظرف او غيره بطلت الاضافه لان الفصل
يقتضي احتياز الكلام بهما لا يجوز كما قال الشاعر

كم نالني منهم فضلا على عدم اذ لا اكاد من الاقتار احتمل ٥

والتقدير كم فضل نالني منهم ٥ وقال غيره

وكم دونه من ارض مجدود دبا مارها ٥

والروايه الصحيحه في معرف الرفع ثم النصب وان سلم انه مجرور
فانه شاذ وما جاء في الشعر شاذا لا يكون فيه حجه والشعر كثير
الشذوذ وكذا المجرور بعد كم ليس مجرورا بتقدير من بل
بالاضافه على الاصح من ان حروف الجر لا تضمر فاعرفه ٥ التاسع
العشرون ٥ ذهب الكوفيون انه يجوز اضافه النيف الى العشره
نحو خمسه عشر بدليل قول الشاعر

كلفتني عنايه وشقوته ست عماني عشره من حجيه ٥

ولانه اسم مبهم فجازت اضافته الى ما بعده كسائر الاسماء التي يجوز

ان يضاف وهذا ظاهر العساد لانه مركب والمركب
ينافي الاضافه والبت لا يعرف قايله وان عرف قايله يقول
صرفه لضرورة الشعر وردّه الى لفظ الجزء لانه جعل ثمانية عشر بمنزلة
اسم واحد وقد اضاف اليه بيت وهم اذا صرفوا الاسم للضرورة
ردّوه الى اصله وجميع ما يروى من نحو هذا فانه شاذ لا يقاس عليه
فيقيد عليه نصب ان شاء الله ٥ العشرون ٥ وقال الكوفيون
ايضا في العدد ما بين الخمسة العشرة مبنيا فالوا لانه قد صح عن
العرب بما يوافق مذهبنا قالوا حكى ذلك ابو عمرو عن يونس
الاخفش عن بعض العرب وعندي انه لا حجة لهم به لقلته وشذوذه
والشاذ لا يقاس عليه ولا يلتفت اليه ٥ ومنع اصحابنا البصريون
من دخول الالف واللام في العشر وهو الصحيح المعروف واجمعوا
على انه يقال الخمسة عشر درهما بمعرفة جملة فقط لان الاسمين
صارا كلمة واحدة صارا كاسم واحد فاذا صار كاسم واحد فلا

سمى

ينبغي ان يجمع فيه علامتان كل منهما ان لحق الاول منهما علامة
التعريف كما تلحق اول الاسم المفرد كذلك عرفت العرب الاسم
المركب كما قال الشاعر

سمع فوقه القلع للشواري وجر الخازباز به حوماً ٥ الحادي والعشرون ٥ وقال الكوفيون ايضا انه
يجوز ان يكون التمييز معرفة كقولنا جملة عشر الدراهم ويجوز
لانه ما يقع في اللفظ من كونه معرفا ٥ وقال البصريون لا يجوز
تعريفه لانه تمييز والتمييز لا يكون الا نكرة وانما الموجب ان يكون
نكرة لان العرض بيان المعدود من غيره وذلك لا يحصل الا بالنكرة
لكونها اخف وكانت اولى من المعرفة التي هي اولى بالتعريف فاعتمد
هذا نصب ان شاء الله ٥ الثاني والعشرون ٥ ذهب
الى انه لا يجوز ان يقال ثالث عشر بلفظ عشر لما ذكرنا من ان
يجوز ان يبنى من لفظ احدهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو بناء ولا سمي من العدد الثاني وهو العشر قالوا وذكر
العشر مع ثالث لا وجه له وذهبت البصريون الى جوابه
لانه الاصل والقياس وقد جاء عن العرب ذلك فاذا شاهدنا هم
النقل والقياس وجب ان يكون جائزا وان يكون هو الاصح
والله اعلم الثالث والعشرون ذهبت الكوفيون
الى ان الاسم المنادى المفرد المعرفة يبنى مرفوع غير تنوين
واحتجوا بحجة واهية ٥ وقال الفراء هو مبني على
الضم وليس بفاعل ولا مفعول ٥ وذهب البصريون
الى انه مبني على الضم وموضعه النصب لان موضع كل منادى
منصوب لان حرف النداء نائب مناب الفعل واذا قلت يا زيد
فالمعنى ادعو زيدا فقام يا مقام ادعو وانما بني لانه اشبه
كاف الخطاب ووقع موقع اسم الخطاب فكان مبنيا مثله
في قولنا ادعو من حيث الافراد والتعريف والخطاب ووقوعه موقعه
واما

واما بني على الحركة فرقا بين ما كان بناؤه لازما وبين ما
كان بناؤه عارضا وانما بني على الضم لانه لو بني على الكسر
لالتبس بالمضاف الى ياء المتكلم المحذوفة اكتفاء بالكسرة عن الياء
نحو يا غلامي ولو بني على الفتح لالتبس بالمنادى المضاف المحذوف
الفه اكتفاء بالفتحة في بعض اللغات نحو يا غلام ٥ الحادي والعشرون
مذهب الكوفيين انه يجوز نداء ما فيه الالف واللام بغير
واسطة كقوله

فيا الغلامان اللذان فرا اياكما ان تعقلاني شرا ٥

ومذهب البصريين انه لا يجوز لكون الالف واللام للتعريف
ويا تعرف المنادى بالمقابلة وتعريفان لا يجتمعان في كلمة
سواء اتفقا او اختلفا وما اشده الكوفيون فانهم قدروا فيه
فيا ايها الغلامان فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه
والصفة تقام مقام الموصوف كثيرا من كلامهم واما قولهم

في الدعاء أنا الله فان حرف التعريف قد نزل فيه منزلة الجزء من الكلمة
بدليل انه تقال يا اللهم بقطع همزه كما قال

مستقبل هو من همزه على اسمك اللهم أنا الله ٥

ولانه قد كثر استعمالهم في الدعا فلا قياس عليه والله اعلم ٥

الخامس والعشرون ٥ ذهب الكوفيون الى ان الميم

المشددة في النداء في قولهم اللهم لبست عوضا من حرف النداء

بدليل قوله وما عليك ان تقول كلما ذكرتني او هللت

يا اللهم ما ٥ اردد علينا شيخنا مسلما ٥ فانا من جبره

لن نعدما ٥ فجمع بين الميم وبا فجمعه منهما دليل على ان الميم

ليست عوضا من يا ٥ وذهب البصريون الى انها عوض من

يا التي للنداء والها على اصلها مبنيه على الضم لانهم اجمعوا على

انه لا يقال اللهم الا في النداء ولا يقال في غيره قطعا ويستفاد من قول

اللهم ما يستفاد من قول يا الله فدل ذلك على ان اللهم عوض لان

العوض

العوض قام مقام المعوض ولا يجمع بينهما الا في ضرورة الشعر

وهذا هو الاصح ٥ الثاني والعشرون ٥ ذهب الكوفيون

الى ان ترخيم المضاف جائز فيقولون الرجيم في احد الاسم

المضاف اليه كما قال

خذوا حظكم يا آل عكرم واحظوا اواصركم فالرجم بالغيب ذكرا

وذهب البصريون الى انه لا يجوز لانه لم يوجد شرط

الترخيم وهو ان يكون الاسم منادى علما مفردا ابدا على ثلاثة

احرف وما استشهد به الكوفيون من ضرورة الشعر ٥ والرجم

لضرورة الشعر جائز على كل حال والله اعلم ٥ الثالث والعشرون

ذهب الكوفيون الى جواز ترخيم الاسم الثلاثي اذا كان

في الحشو لان في غيره من الاسما ما يظهر وما ليس محذوفا

فحقف كما خفف هذا وقال بعضهم بجواز الترخيم في الاسم مطلقا

وذهب البصريون الى انه لا يجوز ترخيم الثلاثي بحال سوى ما فيه

هاء التانيث والبه ذهب الكسائي من الكوفيين لانهم اجمعوا
على ان الترخيم في عرف النحويين انما هو حذف دخل في الاسم المنادى
اذا كثرت حروفه طلبا للخفة فاذا كان كذلك فهذا الحذفة في
الثلاثي لا حاجة بنا اليه ليرد الثلاثي في غاية الخفة وما اتى مقصورا
من الاسماء كيد ونحو قليل في الاستعمال بعيد عن القياس
الباقون والعشرون ذهب الكوفيون ان الاسم الذي
قبل اخره ساكن يكون ترخيمه بحذف آخره وحذف الساكن قبله
نحو قسطل فيقال فيه يا قسط وما اشبهه من الحرف الاخيرة اذا
سقط من هذا تلو آخر الكلمة ساكنا فلو لم يحذفه لادى الى ان
تشبه الادوات وذلك ملبس فلا يجوز وذهب البصريون
الى ان ترخيمه بحذف الحرف الاخير منه فقط لاجماعهم على ان حركه
الاسم المرخم باقيه بعد دخول الترخيم كما هي من ضم او فتح او كسر واذا
ثبت هذا فهو موجود في الساكن ما لو حذف في المتحرك لم يعرف على
ما

ما كان عليه اذا كان ساكنا كما يبنى على ما كان عليه اذا كان
متحركا وما ذكره الكوفيون ضعيف بل فاسد لانه لو كان
معتبرا لوجب ان يحذف الحرف المكسور لمشابهته المضاف
الى يا المتكلم ولا خلاف انه لا يقال هذا فدل على فساد ما
ذهبوا اليه والله اعلم الثاني والعشرون قال الكوفيون
يجوز ندب النكرة والاسماء الموصولة لان النكرة تعرب من المعرفة
بلام الشارة والاسماء الموصولة معارف بصلاتها كالاعلام
بدليل وامر حفر بئر زمزما وقال البصريون لا يجوز
ترخيمها لان الاسم النكرة لا يخص شخصا بعينه والمراد بالندبة
ان يظهر النادب غرضه في تفجعه على المندوب ويحصل الباسي بذلك
فصف ما به من المصيبة وذلك انما يحصل بالمعرفة لا بالنكرة والاسماء
الموصولة مبهمة فاشبهت النكرة فوجب ان لا يجوز ندبتها
كالنكرة والجواب ان الاشارة تعرب النكرة من المعرفة الا ترى انها

باقية على ابهامها والمندوب لما ندب ما عرف لسمايه والشهرة ٥
وكذى الاسما الموصوله وان كانت مخصصة بالصله الا
انها لا تخلو من ابهام ما ان تخصيصها انما حصل بجمل والجمل في اصلها
نكرات وقولهم ولا من حضر يريد ممزما ٥ غير مستنكر لانه بمنزلة
واعند المطلبة وهو شاذ لا يقاس عليه ٥ والتنوين
ذهب الكوفيون الى انه يجوز ان يلحق علامة الندبة على الصفة
نحو وازيد الظريفاه ٥ وبه قال يونس بن حبيب البصري وابو
الحسن بن كيسان كما جاز في المضاف اليه اجماعا لان الصفة
مع الموصوف بمنزلة المضاف مع المضاف اليه بدليل ما روى
عن بعض العرب انه ضاع منه حمصان اى فرسان فقال
واحمصتي اشبا ميتاه ٥ وذهب البصريون الى انه لا يجوز
لان علامة الندبة انما تلحق على ما تلحقه بنية الندا على ما
ليس كذلك موجودا في الصفة لانه لا يلزم ذكرها مع الموصوف فوجب

ان لا يجوز وما ذكره الكوفيون من سببه الصفة بالمضاف
اليه لا تسلم لانه لا يتم المضاف دون المضاف اليه وليس كذلك
الموصوف فانه تتم بلا صفة وما روى عن بعض العرب واحمصتي
السا ميتاه شاذ لا تعبأ به من قاس يونس به ٥ الخامس
والتنوين الاسم المفرد النكرة المبني بلا منضوب بها عند
الكوفيين لاكتفايهم بها عن الفعل من نحو لا رجل عندك
ولا رجل عندك وعند البصريين انه مبني على الفتح
لان الاصل في رجل عندك لا من رجل عندك لانه جواب لهل
قال هل من رجل عندك فلما حذفت من من النكرة اللفظ
وركبت النكرة مع لا تضمنت معنى الحرف فوجب ان يبنى وانما
بنيت على حركة لان لها حالة تمكن قبل البناء وبنيت على
الفتح لانه اخف الحركات وقول الكوفيين انه منضوب
بلا لانه اكتفى به عن الفعل مجرد دعوى بلا دليل فلو كان كما

زعموا الكان منوّفا ٥ التاتون والتلتون ٥ اسم الله في القسم
جمع بمس عند الكوفيين لانه على وزن افعل وهو وزن يختص به
الجمع دون المفرد ٥ وعند البصريين انه ليس بجمع بل هو اسم
مفرد مشتق من اليمن وليس بجمع بمين لانه لو كان جمعا لكانت
الفه الف قطع فكون همزته وصلا دليلا على انه ليس بجمع ولو
كان جمعا لما قيل مر الله بحذف جميع حروفه الا حرفا واحدا
ولا نظير لذلك في كلامهم فدل على انه ليس بجمع فوجب ان يكون
مفردا ٥ قوله لتاتون والتلتون ٥ قال الكوفيون يجوز ان
يفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وحرف الجر لان
العرب قد استعملته كثيرا في اشعارها كما قال

فرجتها بمرجه رجح العلوص اي مراده ٥ وكقوله

يطعن بحودي المرابع لمرتع نواديه من فرع العشي الكنائن ٥

قوله فاصبح بعد خط بهجتها كان قفار رسومها قلما ٥

بعدوين فاصبحت قفرا بعد بهجتها كان قلما خط رسومها وقوله
تمر على ما تستمر وقد شفت غلايل عبد العيس منها صدورها
والتقدير غلايل صدورها عبد العيس ٥ وحكى الكسائي عن العرب
هذا غلام والله زيد ٥ وحكى ابو عبيدة انه سمع بعض العرب يقول
ان الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها ففصل بالقسم وقرأ ابن
عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب
اولادهم وجر شركائهم وفصل بين المضاف والمضاف اليه
بقوله اولادهم ٥ وذهب البصريون الى انه لا يجوز الا
بالظرف وحرف الجر كقوله لما رأت ساتيدما اسبكرت

لله در اليوم من لامها ٥ وكما قال

كما كتب الكتاب كفا يوما يهودي يقارب او يزيل ٥

وقال الشاعر وهي درماء عصماء الذراع وقال في الكشف ٥ منه

هما اخوا في الحرب من لا لغاله اذا خاف يوما نبوة فدعاهما ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ـــــ دو الرمة

كان اصوات من ثعالبها اواخر المس اصوات الفراريج ه

لان الطرف وحرف الجر تتسع فيهما ما لا تتسع في غيرهما فعيبناه عن ما سواهما على مقتضى الاصل وقوله ه رجع القلوص الى مراده يريد لبعض المدبر المحدث المولدين وكذى كل ما استشهدوا به من الشعر بصوم قلته وشذوذه وبدون لا يعرف قائلوه فلا يجوز الاحتجاج به ه وما حكى عن الكسائي واى عبيدة انما جاز مع المضمر لانهم يدخلونها في كلامهم للتوكيد ولهذا يسمونها اداة وقعت في مثل هذا الموضع لغوا لزيادتها في الكلام ووقوعها عن موقعها واما القراءة في قتل اولادهم شركائهم لا شيوع الاحتجاج بها لان الاجماع منعقد على انه لا يجوز الفصل بغير الظرف في غير ضرورة الشعر والقرآن ليس فيه ضرورة ولان فصاحته اعجزت فصحاءه كل فصيح قال الجاحظ وابن الانباري وهذه القراءة محمولة على وهم

القاري

العامي بها اذ لو كانت صحيحة لكان كلام من هو اصح منها اصح الكلام وانما دعا ابن عامر الى القراءة بها ما رآه في بعض مصاحف الشام شركائهم بالياء وهو منوجه مع حفض اولادهم فوجه اثبات الياء في شركائهم مجرورا انه مدل من اولادهم لان اولاد الناس شركاء آبائهم في النسب والميراث وسائر الاحوال وهذه هي قراءة اهل الشام واما قراءة ابن عامر فلا وجه لها في القياس والله تعالى اعلم ه الخامسة والثلاثون ذهب الكوفيون الى جواز اضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان مدلولا عروحلو وذا الاجر وحبة الحصيد واشباهه ومنعه البصريون الى منعه لان الاضافة يراد بها التعريف او التخصيص والشيء لا يتعرف بنفسه ولا يتخصص ولو كان كذلك لوجب ان يضاف الى الياء الذي استشهد الكوفيون بها محموله على حذف المضاف في اضافة وصف وحذف والله اعلم ه الخامسة والثلاثون

وكلا وكلتا عند الكوفيين بمنزلة لفظية ومعنوية فاصل كلا
كل مخففة اللام وزيدت الالف للتثنية وزيدت التاء في كلتا
للتأنيث والفهما كالف الزيدان والعمران وحذفت النون منهما
للازمهما الاضافة كقوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ولم
تظلم منه قال

في كلتا رجليها سلامى واحدة ... كلتاهما مقرونة بزايدة ؟

وعند البصريين ان فيهما اوادا للفظية وتثنية معنوية وان الفهما
كالف عصى ورحى ورحى لان الضمير يأتي مردا اليهما مفردا حملا على
اللفظ ويأتي مثنى حملا على المعنى كقوله تعالى كلتا الجنتين اتت
اكلها وقال الشاعر

كلاهما حين جد الجري بينهما ... قد اقلعا وكلا انفيهما راي ؟

وهذا هو الاصح عند المحققين وانما انقلبت تاء اصالتها
الى الضمير في حال النصب والجر شبيها بالى وعلى لزومها الاضافة
فحمل

فجعل لهما في حال الاقراد حظ وفي حال التثنية حظ فهما في حال
اضافتهما الى المضمر كالمفرد والى المضمر كالمثنى وقطع الحريري رحمه
الله بانهما مفردان قال ولا يجوز ان يخبر عنهما الا بمفرد
لسابعهما والثلثون ذهب الكوفيون الى جواز ابدال
الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب مستدلين بقول الله تعالى
ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
فالذين بدل من الضمير الذي هو الكاف والميم في ليجمعنكم في
موضع نصب وبقول الشاعر

وما الفيتني حلي مضاعة ... فجلمي في موضع نصب بدلا
من الياء في الفيتني وذهب البصريون الى انه لا يدل ضمير لانه
لا يشكل فعين والدين في الايه مرفوع على الابتداء وخبرهم لا يؤمنون
والبيت شاذ وقايله غير معروف والله اعلم الثامن والثلثون
ذهب الكوفيون الى ان اسم الاشارة المنادى يجوز ان ياتي

لغير حرف النداء إستدلالا بقول الشاعر

اذا هملت عيني بها قال صاحبي لمثلك هذا لوعة وغرام

ومعناه فما قالوا لمثلك يا هذا وقال البصريون لا يجوز

حذف حرف النداء من هذا نحو كما قدمناه ولما يجوز في العلم

والمضاف والذي الموصولة مثل أيها والمثلك هذا لي لبيت وتأول

وقطع الواحدي رحمه الله في وجيز ما ذهب اليه الكوفيون

وانه ينادى بغير حرف مستدلا بقوله تعالى هانتم هؤلاء قال

معناه يا هؤلاء الثاني والثلثون ذهب الكوفيون

الى انه يحذف حرف النداء من اسم الجنس كقولهم اطرق كرا

وافد محذوف واصح ليل وقال البصريون لا يجوز لانه

لا يحذف حرف النداء من الجنس وهذا الذي استدلوا به شاذ لا

يعول عليه وفي الطرق كرا شذوذان حذف حرف النداء والتاء

الثالث والثلثون قال البصريون اذا كان الاسم

العلم

العلم المفرد المنادى موصوفا بابن مضافا فالمختار الفتح الا المفرد

ومنه قوله يا حكم بن المنذر بن الجارود

وقال الكوفيون ان الضم هو المختار وهو الاحسن المختار عندي

لانه اسم علم وفي حرف النداء فاشبه قولك يا زيد الرابع والثلثون ذهب

الكوفيون الى انه يجوز فتح العلم المفرد المنادى الموصوف بعد ابن

مضافا نحو يا زيد الفاضل وانشدوا

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجواد

بفتح عمر وذهب البصريون انه معين به الضم وهو الصحيح

لان ما عداه لحن وعمر في البيت لا يعرف فيه غير الضم والله اعلم

الخامس والثلثون ذهب الكوفيون والاخفش والفارسي

وابو العلاء بن برهان الى جواز صرف المصروف للضرورة في الشعر كما كان

قبل الضرورة ومنعه سائر البصريين والاصح الاول ولا حجة للبصريين

فيما قالوه لانه قد جاء في اشعارهم كثيرا والله اعلم السادس والثلثون

الاسم الواقع بعد لو وشبهه عند البصريين مبتدأ ثم قيل لاخبر له
لانه خبر محذوف وجوبا ذات سوار لطمتني ۞ ومذهب الكوفيين
وتبعهم الزمخشري وابن مالك وغيرهما انه فاعل بفعل محذوف
اي ثبت لطمتني والاولى عند المصريين ان يقدر ما دل عليه ما بعده
من الفعل المذكور اي لو ثبت ذات سوار لطمتني وجملة لطمتني
من الفعل الذي هو ثبت وجملة لو ثبت ذات سوار لطمتني
على حالها نحو حمزة وان وحمزة وان وعمرو وان وعمرو ان ۞ وحكى
الكسائي فيه حمزة ان ۞ ومذهب البصريين انه يجب تصحيحه
بتعليقها واوا وفي كلام ابن هشام ما يعضد ما قال الكوفيون
والله اعلم ۞ الواحد والاربعون ۞ منع البصريون من تقدم
التابع على المتبوع فلا يجوزون نحو هذا طعامك رجل اكل وزيدا
ضربت في قولك هذا رجل اكل طعامك وانت ضربت زيدا
لان التابع كالجزء من المتبوع والجزء لا يجوز ان يتقدم على الكل ولهذا
افتوا على منع تقدم التابع على المتبوع فكذا ما هو جزء منه واجاز
الكوفيون

الكوفيون ووافقهم الزمخشري رحمه الله في تقدم المعمول الصفة
على الموصوف فقط تعلقا بقوله تعالى وقالوا في اعمالهم دونه
تليعا بصفة الذل وقال ابو حيان وابن هشام المصري الاولى
ان تجعل في اعمالهم متعلقا بقال وما قاله الزمخشري احسن وارجح
والله اعلم ۞ الثاني والاربعون قد تركوا الضمير المنصوب
والمجرور المتصلان بالضمير المرفوع المنفصل وان كان المنفصل
منصوبا نحو انك اياك تهين عند البصريين بدلا من المتصل وعند
الكوفيين توكيدا له واجازه ابن مالك لان سببتها كسببه المنفصل
المرفوع مع المتصل المرفوع فيكمل الحكم واحدا وهو المختار عندي
واشار ابو حيان الى ترجيحه ۞ الثالث والاربعون الف
ذا الاشارية عند الكوفيين زائدة لانها قد تسقط في مواضع ۞ وقال
البصريون بل هي مقلوبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى هي محذوفة
لانها تعود كذلك في التصغير لان التصغير رد الشيء الى اصله وفيه كلام

كثير مبسوط في الشروح المبسوطة فاعرفه ۝ والله اعلم ۝
الثامن والعشرون ۝ قال الكوفيون توكيد النكرة بغير لفظها
جائز اذا كانت موقتة محدودة والتوكيد من الفاظ الاحاطة ۝ نحو
صمت شهرا كله لان الشهر موقت يجوز ان تصوم في بعضه ۝
وقال الشاعر
لكنه شاقه ان قيل ذا رجب يا ليت عدة حول كله رجب ۝
ومثله قوله
ثنت كلهن مثلث عمدا فاجرى الله ما سعه نعود ۝
وقوله
قد ضربت البكرة يوما اجمعا ۝ وذهب
البصريون الى منعه مطلقا لان النكرة شائعة لم تختص بما عن بائه
فلم تستقر الى تاكيد لان تاكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه لانه يدل على
العموم والشياع والتوكيد يدل على التعيين والتخصيص وكل واحد

منهما ضد الاخر فلا يصلح توكيد ما يضاده ولهذا امتنع وصف النكرة بالمعرفة
والمعرفة بالنكرة وتاولوا الابيات على ان الرواية عدة حول كله
رجب وعلى ان قوله ثلث كلهن ثلث عمدا مبتدا ثان او ثلث مفعول
مقدم ۝ وقوله يوما اجمعا لا يعرف قائله فلا يحتج به وان
كانت على ما ادعوه في شاذة قليلة لا تقاس عليها وقوله
تعبر القواعد المحصنة والله اعلم ۝ الثامن والعشرون ۝ قال
الكوفيون وتبعهم قطرب وتونس والاخفش يجوز العطف على
المضمر المنصوب المجرور من غير اعادة العامل نحو مررت به وزيد
والحديث والشعر نظما ونثرا نحو قوله تعالى ويحيى بن وثاب
وطلحة بن مصرف والاعمش وحمزة الزيات وابراهيم النخعي والحلبي
وروايته الاصبهاني عن عبد الوارث والارحام ۝ وقال الشاعر
فاذهب فما بك والايام من عجب ۝ ومنع ذلك
البصريون لان الجار والمجرور بمنزلة شيء واحد ولان المضمر معوض من

التنوين وينبغي ان يحور العطف عليه كالتنون قلت الاصح
الارجح مذهب الكوفيين هنا وصحة ان مالك وغيره مدليل قوله
تعالى والارحام وكفره والمسجد الحرام ۝ وحكى قطرب بما بها
عبره وفرسه وحجة البصريين ضعيفة منتقضة والله اعلم ۝
الخمسون ۝ قال الكوفيون يحور العطف
على المضمر المتصل المرفوع واختيار الكلام من غير تاكيد ولا ما
يقوم مقامه ودليله قوله تعالى اسكن وزوجك فاستوى وهو الافق
الاعلى ۝ وقال الشاعر

قلت اذا اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا ۝

وقال البصريون لا يحور الا على قبح او في ضرورة الشعر لانه يصير بمنزلة
عطف الاسم على الفعل ودلك لا يحوز وهذا هو الاصح وقوله
تعالى فاستوي وهو فان الواو واو حال وليست واو عطف
وبما استشهدوا من ضرورة الشعر لا يعاس عليه ولا يوحد به ۝ والله اعلم

الخمسون

الخاتمة

والخمسون ۝ ذهب الكوفيون الى ان فعل منك لا يجوز صرفه
في ضرورة الشعر لان من فيه قامت مقام الاضافة ولا يحور الجمع
بين التنوين والاضافة وكذلك لا يحور الجمع منه ومن ما يقوم مقام
الاضافة ۝ وذهب البصريون الى جواز صرفه لان الاصل في
الاسماء الصرف وانما منع بعضها من الصرف لاسباب معروفة
واذا اضطر الشاعر الى صرفها صرفها مع ان بعضها لا يحور منع
الاسماء من الصرف في الشعر كما تقدم وليست من فيه مقام
الاضافة لانها لو كانت كذلك كما زعموا لوجب ان يدخله الجر
في موضع الجر كما اذا دخلته الاضافة وبطل ما قالوه ۝ **الحادية**
والخمسون ذهب الكوفيون الى ان الان مبني لان
الالف واللام دخلتا على فعل ماض لانه من الان بين اذا
حان وبني الفعل على فتحه لانهما معنى الذي لانهما قد يقومان
مقام الذي لكثرة استعمال طلبا للتخفيف ۝ وذهب البصريون

الى انه مبنى لانه شابه الاسم الاشارة لان الالف واللام هنا
دخلا لمعنى الاشارة الى الوقت الحاضر فصار معنى ولك الان هذا
الوقت فشابه اسم الاشارة واسم الاشارة مبنى فكان مثله
واعربه ه وقول الكوفيين ان الالف واللام بمعنى الذى لا يصح ه
الثانية والجمهور ه قال الكوفيون الاسم فى ذا والذي
الذال وحدها وما زيد عليها فهو تكثير لها الا ما فى هذا فانه
كثير اه وقال البصريون كلها اسم لانه لا يجوز ان يكون الاسم
ساكنا متحركا ولا يكون كل واحد منهما كلمة واحدة منفصلة
من غيرها فلا يجوز ان يبنى على حرف واحد الثانية ه والجمهور
ذهب الكوفيون الى ان الاسم من هو وهى الها وحدها لان
الياء قد تحذف ه وذهب البصريون الى ان الكل اسم لانه
ضمير منفصل والضمير المنفصل لا يجوز ان يكون حرفا واحدا بل لا
بد من الابتداء بحرف والوقوف على حرف وانما يحذفان فى الشعر والجمع

لانهما مرتجلان مخبر عنهما ه الثالثة والجمهور ه مذهب الكوفيين
ان الياء والكاف واللام فى ذلك ولذاك ولذلك فى موضع رفع بدليل
وقوع الظاهر مرفوعا فى موضعها والبه ذهب الاخفش ومذهب
البصريين انها فى موضع جر لانها لا تكون علامة لمرفوع
والتمسك بما لا نظير له فى كلامهم محال فوجب ان يمسك بالنظير
والصحيح مضطرب فى هذه المسئلة والارجح عندى هو مذهب
الكوفيين لما ذكروه ولانه قد يستعار علامة لعلامة ه الخامسة
والجمهور ه مذهب الكوفيين فى مثل ولهم قد كنت اطن
ان العرب اشد تسعة من الهوز فاذا هم الها فيما اى تعدادا
العلمية ان ما تواما بالضمير المنفصل المنصوب بعد فروعه لانها
طرف للمفاجاة فجعلت عمل وحدت وشبهه ن ومذهب
البصريين انه لا يجوز فيه الا المرفوع فعال فاذا هو هى ونحو ان
هو مرتفع بالابتداء والخبر له من جهة جهة ان يكون ما بعده مرفوعا

على الجر وهذا هو الصحيح والنصب غير جايز بوجه من الوجوه بل هو
خطأ فاحش وغلط صريح وخطا قبيح وما استدلوا به من الحكاية الحارية
من سيبويه والكسائي وموافقة العرب للكسائي عن سماعه لا يجعل
للعرب حجة على متابعة الكسائي فلا يصدقوا التهمة وقد سبطها
الائمة في كتبهم المطولة وهذا المختصر لا يحتمل التطويل والمطلب
وممن ذكرها ابن هشام في كتابه مغني اللبيب وابن الانباري
وغيرهما ٥ التاسع والخمسون ذهب الكوفيون الى ان
الضمير المنفصل الواقع بين المبتدا وخبره وشبهه يسمى عمادا وحكمته
في الاعراب حكم ما قبله او بدل مما قبله ٥ وذهب البصريون
الى انه يسمى فصلا لفصله بين المبتدا وخبره ولا موضع له من الاعراب
لانه دخل لمعنى الفصل والتاكيد لا غير ٥ الستون
قال الكوفيون في قوله تعالى لم لعنة من كل شيعة ايهم اشد
على الرحمن عتيا اي ايهم هو مبتدا منصوب بالفعل الذي قبله لانه قد
روى

قرى بالنصب ايهم قال البصريون انه مبني على الضم لوقوعه
موقع حرف الجزاء والاستفهام او الاسم الموصول فبني بسببها نقلا
ونعدا وهو وصلة في موضع نصب ٥ الثاني والستون
مذهب الكوفيين ان الاسماء الاشارة قد تكون بمعنى الذي كما
في القرآن في قوله تعالى هانتم هؤلاء جادلتم عنهم وقوله ما تلك
بيمينك يا موسى ٥ وعند البصريين انها لا تكون بمعنى الذي بل هي
على اصلها تمسكا بالاصل واستصحابا للحال كما تقدم في نظيره
واما قوله تعالى هانتم هؤلاء فهو منصوب الموضع على الاختصاص
او التاكيد لانتم او منادى مفرد وقوله وما تلك بيمينك فانها اشارة
بمعنى هذه والتقدير اي شيء هذه بيمينك فاعرفه نصا ٥ الثالث
والستون ذهب الكوفيون الى ان الاسم الظاهر الذي
فيه الالف واللام قد يوصل كما يوصل الذي فجعلوا كقوله
لعمري لنعم الست اكرم اهله وامعذبي اما به ما لاصابل ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو كثير في اشعارهم وذهب البصريون الى منعه لانه يدل
على معنى محسوس في نفسه بخلاف الذي فانه لا يدل الا على ذات
متعلقة صحيح وانما قوله اكرم اهله فهو اما خبر ثان او وصف للبيت
مبهم لا يدل على معهود وهذا هو الصحيح وقول الكوفيين غلط لان
والشتون مذهب الكوفيين ان اسم الاشارة اعرف
من العلم لانه لا يدل الا على المذكر والعلم يقبله في المؤنث وغيرها ولانه
معرف بنفسه والعلم معرف بغيره ولانها تعرف بشيئين ايضا
بالعين والقلب وان علام انما يعرف بالقلب وما يعرف بشيئين اعرف
مما يعرف بشيء واحد وذهب البصريون الى العلم اعرف لانه
انما وضع لمعنى معين لا يشتبه على غيره فاشبه ضمير المتكلم ولان تعريف
العلمية لا يفارقها معدومة كانت او موجودة وتعريف الاشارة
يفارقها عند العدم وهذا القول هو الاولى وصححه الجمهور الا
شذوذ منهم لانه لو اجتمع مع الاشارة ما يمنع ان يجتمع من التعريفات
لكان

لكان ذلك لامر وضعها على تعريف العلمية لان العلم مجموع صفات
واسماء الاشارة قد تكون للاعلام صفات ولا تكون الاعلام
للاشارة صفات فقد صارت اسماء الاشارة بالنسبة للاعلام في
ان تكون الاعلام اعرف منها وبالله التوفيق الخامس والستون
ذهب الكوفيون الى ان علامة التانيث في مثل حائض وطالق
وطامث وحائل انما حذفت لاختصاص المؤنث بذلك لان علامة
التانيث انما تجاء بها في الاصل للفرق بين المذكر والمؤنث ولا
يستراك منهما في هذا الموضع فلم يحتج معه الى علامة تانيث لاختصاصه
بالمؤنث وذهب البصريون انها انما حذفت لانها ترد مع التسبب
والاضافة ولم ترد به الفعل كما انه قد قالت طلاق وقالت حيض
ولما كان على معنى النسب بمعنى المصدر لم يلحقه علامة
التانيث وحمل على المعنى كانه قيل شيء حايض وقول البصريين
هو الصحيح وقول الكوفيين مستقض بما ذكرناه مما يشترك فيه المذكر

والموت بالوا باقه ضامر وحمل صامر وحمل يارل وما قه بازل
وهذا كثير وقد افرد الاصمعي له كتابا قال الاعشى
عهدي بها في الحي قد سربلت سما مثل الهرة الضامر
وبقوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وشبهه مما جاء كثيرا ه ومما يدل على ذلك قولهم رجل لابن
وتامر ورامح اي ذو تمر ولبن اي صاحب ذلك مما لا يصح حمله الا
على النسب والالحاق اسقاطه من كل ما يجري على الفعل ه
التاء والنون قال الكوفيون الاسم المقصور اذا كثرت
حروفه بسط الله في البنية تخفيفا والاسم الممدود يحذف
حرفاه الاخران تخفيفا لما كثرت الحروف فيهما ه وقال
البصريون لا يحذف شيء لان البنية وردت على لفظ
الواجب فينبغي ان لا يحذف منه شيء لكثرت حروفه او كثرت وهذا
هو الصحيح اذ كثرة الحروف لا تكون علة موجبة للحذف قياسا

انما ترجع الى الفاظ تسمعها مسموعة لا تقاس عليها على خلاف
الاصول والقياس فاعرفه نصت ارسا الله الى البعثة
والبستون ذهب الكوفيون الى جواز مد المقصور
في ضرورة الشعر والبه ذهب الاخفش لمجيئه في اشعارهم
كثيرا ه وذهب البصريون الى منعه لان المقصور هو
الاصل ومده يؤدي الى رده الى غير اصل وذلك لا يجوز وانما
يجوز قصر الممدود لانه يرد الى الاصل وهو كالخلاف
في منع صرف ما ينصرف كما تقدم والله اعلم ه الخامس البستون
اذا كان الاستثنى منقطعا موجبا وكان متصلا وقلنا بالرجح
في اتباع المستثنى منه فان اتباعه على بدل بعض عند الفرس
كقوله تعالى ما فعلوه الا قليل ولا التفت منكم احد الا امرأتك
في قراءة من رفع وهذا هو الصحيح المشهور عند الجمهور ه وقال
الكوفيون هو عطف بيان وقد قال بعض الكوفيين انه معطوف

بلا وحمل الواو عطف وهو ضعيف لا يعرج عليه
المثنى والمسنون ذهب الكوفيون الى ان
طرف الزمان اذا اضيف الى فعل معرب او جملة اسمية
جاز ان يعرب ويجوز بناؤه على الفتح كقوله تعالى
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وكقول الشاعر
يذكرني من يسلبي على حين تواصل غردان
وذهب البصريون الى ان الاعراب واجب فيه
ومذهب الكوفيين اقيس وارجح والله اعلم
الشاذ عن والمسنون ذهب الكوفيون الى ان كلا
وكلتا يجوز ان يضافا الى المكرة المختصة كما حكى كلبا
حارس عبدك مطعوعة هرها اى تاركة للغزل بوكلا
رجلين وكلا امراتين وموحظاه وقال البصريون
لا يجوز ان يضافا الا الى معرفة وهذا هو الصواب كما ورد

في الكتاب والكلام فيه مركب من الكلام على كل المكرة
المتعاطفين والمسنون حكى الكوفيون رفع عمرو بعد
لدل على ان ما ركان تامة وهذا لا يعرفه البصريون
ولا يجوزه البتة واتفقوا على انها مبنية واختلفوا اما
ونصبها على الاستثناء ونصبها على الحال او على التمييز
بالمعول به او على اما ما كان عليه في الناصع
والمسنون فمذهب البصريين على ان المصدر اذا
كان غير مسمى مصدرا لا يجوز لمصدره عن الفعل الذي هو
للعمل فرع عليه وقال الكوفيون يجوز العمل وكذا
البغداديون وعلة قولهم اذا وقع الاسم موقع مصدر
ناقص ونقل حكمه كقوله

رفع الموامر اهواء المطاوعين و المسنون الذي
قال الكوفيون ما التعجبية اسم معرفة ناقص

بمعنى الذى وصلتها ما بعدها وهو ضعيف والصحيح
ما قاله البصريون وهو انه اسم ما مركب مع لا شئ
مرفوع بالابتداء لتضمنه معنى التعجب وما بعده خبره
كانه قيل شئ حسن زيدا ويحا والسبعون قال
الكوفيون الوصف بالمصدر نحو رجل عدل ورضى
ورود مطرد على التاويل بالمشتق اى عادل ورائض
وكلام بعضهم يشعر بتخطئه ٥ واما البصريون
فاطراده عندهم بتقدير مضاف اى ذو عدل وذو رضى
وهذا هو الصحيح لانه المتردد كثيرا وافراده كما
للزهاني لوضوح مدى ٥ الثاني والسبعون الصحيح
ومذهب البصريين انه لا يجوز بعده اجمع ولا جمعاء
ولا اكتع استغناء عنه كلا وكلتا كما استثنى بعده
شئ عن بعده سواء ٥ واجاز الكوفيون والاخفش ذلك

يقولون

يقولون جاء الزيدان اجمعان والهندان جمعاوان وهو
قبيح كما ترى ٥ الثالث والسبعون الكوفيون لا يجيزون
العطف بحتى بل يكررونه لانه لا يكون العطف بها الا قليلا ٥
ومذهب البصريين انها مبنية من حروف العطف بل الاكثار
توجد كذلك مختلف مبسوط او موجزا وهو مذكور فيه
مبحث غير منكر عند احد ٥ الرابع والسبعون ٥ ذهب
الكوفيون الى ان او قد ترد للاضراب وتبعهم ابو علي وحكى الفراء
اذهب الى زيد او دع ذاك وعليه جماعة من العرب ٥ وذهب
البصريون الى انها لا تكون للاضراب اصلا كما هو المشهور والله اعلم ٥
ومذهب الكوفيين انه يجوز ان يعطف لكن في الايجاب فيقال قام
زيد لكن عمرو وكذلك ما اشبهه ٥ ومذهب البصريين انه لا يقال
ذلك ولا يجوز وانما يقال في مثل هذا قام زيد لكن عمرو ولم يقعد
لكن معناها الاستدراك بعد النفي فلا يعطف بها الا في المفرد ٥

الخامس والتسعون ذهب البصريون الى ان الوصف
اذا جرى على غير من هو له برز الضمير سواء امن اللبس نحو علام زيد ضاربه
هو اذا كان المراد للغلام او لم يلبس نحو علام هند ضاربته
هي وهذا هو الصحيح المشهور وعند الكوفيين انما يلزم ما يزول ذلك
عند الالتباس لغير تمسكا بقول الشاعر

قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت كنه ذلك عدنان وقحطان

ولا حجة لهم فيه لانه يحتمل التأويل والله اعلم السادس والتسعون
ذهب الكوفيون والاخفش الى ان نحو كل رجل وصعته مسعف
من تقدير حرف لان معناه عدم مع صيغته وذهب البصريون
الى انه لا بد له من تقدير حرف وهذا هو الصحيح المعروف التابع
والتسعون اختار البصريون والكسائي والفراء تقديم
المعمول المحصور بانما اما فما او بالا عند المحدود على الفاعل كقوله
روذت من كل مكلم شاعة فما راد الا ضعف ما في كلامها

وهذا

وهذا هو الصحيح ومعه سائر الكوفيين في هذه المواضع الثلاثة
والسبعون اختار الكوفيون سامه عن المفعول الحقيقي عن
الفاعل مع وجود المفعول الحقيقي مطلقا مستدلين بقوله تعالى
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون في قراءة ابي جعفر وقوله تعالى
ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فيمن سماه للمفعول
فاعله وقال البصريون لا يجوز ذلك اصلا لانه لا يجوز اقامة
غير المفعول به الصريح مع وجوده فاما قراءة من قرأ ويخرج له
يوم القيامة كتابا فالذي قام مقام الفاعل مفعول به لا مصدر
ولا مفعول لحرف جر والتقدير ويخرج له عمله يوم القيامة كتابا
وكتابا منتصب على الحال الواقعة موقع مكتوبا على انه يجوز
ان يقام الحال مقام الفاعل فان قيل فاين الفاعل الذي
اقيم المفعول مقامه وقوله كتابا قيل قد كان محذوفا في قراءة
الجماعة ويخرج له يوم القيامة كتابا الذي يخرج له عمله كتابا اي مكتوبا

لان المفعول فضلة والفضلات تحذف فالذى اقيم مقام الفاعل
فمن وارجح هو ذاك المفعول الذى كان منصوبا محذوفا ولما
ولو ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فانها مشكلة لانه اقام
المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به الحقيقى وهو القوم
والتقدير ليجزى الجزاء قوما وقد جاء فى الشعر من هذا قول الشاعر
ولو ولدت فهره جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا ٥
اى لسب السب وجهه ان يرفع الكلاب ولكنه قد حمل الكلاب
على انه منصوب بولدت ويكون جرو كلب تبيينا كانه قال ولو ولدت
فهره الكلاب جرو كلب لسب الست بذلك الجرو لتسلم الاصل
المقرر بانه لا يقام مع وجود المفعول به الصريح مصدر ولا غيره ٥
الباسع والتسعون ٥ قال البصريون اذا اسند بوصف نحو
قائم الزيدان فانه لا بد للوصف المذكور من تقدم نفى او استفهام
كقوله خليلى ما واف بعهدى فتمما ٥ ونحو قوله

ان تطعموا فعجب عيش مرطنا ٥
افاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا ٥ وقال
الكوفيون لا دستر بذلك بدليل قوله
خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبى اذا الطير مرت ٥
قال ابن هشام المصرى لا حجة فيه هذا خلافا لابن مالك وابنه
لجواز ان يكون الصفة خبرا مقدما واما خبر الابتداء بعد لانه على
تعبيل كقوله والملك بعد ذلك طهير والصحيح ما قاله
البصريون والله اعلم ٥ الثمانون ٥ ذهب البصريون
الى ان ضمير الشان والقصة اذا كان لفظ المؤنث نحو ان يكون على
لفظه وان كان بعده المذكر مثل انها زيد ضربته اى ان القصة
زيد ضربته وذهب البصريون الى انه لا يجوز ذلك الا مع المؤنث
خاصة فيقال انها هند ضربتها واما مع المذكر فلا يجوز الا انه زيد
ضربته والصحيح الاول وهذا ظاهر السداد والله اعلم ٥
الحادى والثمانون ٥ قال الكوفيون نون المثنية واسماء

الاشارة بحوهاذان وهاذين تحو رشد يدها في حالة الرفع
والنصب والجر بدليل قوله من قرا احدى ابنتي هاتين وآتينا اللذين
بالتشديد ٥ وقال البصريون لا تحو في المنصوب والمجرور وانما
تختص ذلك بحالة الرفع كقوله تعالى هذانك والصحيح الاول
وبه قطع ابن السيد وغيره ولا يعرف عنهم الا الاشارة لتثنية في
حالات الاعراب كلها فالتخفيف هو الاصل والتشديد كالعوض
من المحذوف الثاني والثمانون قال البصريون لا يكون
ذا بمعنى الذي الا مع استفهام بما اتفاقا او بمن على الصحيح لانه لم
يسمع الا كذلك وما جاء على غيره فشاذ لا يقاس عليه اصلا ٥ وقال
الكوفيون قد يأتي ان لم يصل بما اذا كان معه هاء ٥
كقول الشاعر
عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق ٥
عند البصريين ان هذا شاذ لا يقاس عليه ومما يصوبه مذهب
البصريين

البصريين ان حرف التنبيه ما جلبه عامله وعلامة التنبيه وحرف الاعراب
لان احرف الاعراب بمنزلة الاعراب ٥ وقال الجرمي هي بمنزلة
الاعراب ٥ وقال الاخفش هي دلائل الاعراب ٥ ومذهب
الكوفيين انها لبعضها كلها اعراب وهذا الخلاف انما هو في الكلام
على اعرابها لا في سائر علامات حرفها مما جلبه عامله وعلامة
التنبيه وقد ذكرنا نظير هذا في الاسماء الستة المعتلة المضافة
والصحيح مذهب البصريين الثالث والثمانون ذهب
الكوفيون الى ان همزة من ساكنة لانه لا يجوز ان تقع همزة
فالامتناع من ابتدائها دليل على كونها ساكنة ٥ وذهب
البصريون الى انها متحركة لانها تقع محققة من بين في الشعر وبعدها
ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسرا لبت كما قال
أأن رأت رجلا اعشى اضر به ريب الزمان ودهر معضل ٥
وهذا هو الصحيح الرابع والثمانون ذهب الكوفيون

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه يجوز في يجوز ات البكر العمل في الوقف على المفتوح في الموضع
الذي يجوز فيه في الضم والكسر ٥ وذهب البصريون الى منعه
لان اول احوال الكلمة السكر فيقال في النصب رات بكرا ومع ذلك
فلا يجوز ان يحرك العين لانه لم يلتق فيه ساكنان فلما امتنع في حال
السكر في حال النصب دون حاله الرفع والجر وجب ان يمنع
الصرف ولعل الاصح هنا مذهب الكوفيين لان حال الاسم معربا
لا يحمل على حاله منكرا وحمله عليه في تلك الحال لا يستقيم ٥ الخامس
والثلاثون ذهب الكوفيون الى انه يجوز نقل حركة همزة متحركة
الوصل الى الساكن قبلها لانها همزة متحركة فجاز ان نقل حركتها
الى الساكن كهمزة القطع كقوله تعالى الم الله لا اله الا هو
وذهب البصريون الى انه لا يجوز لانه لا يقال الا ما ثبت في
الوصل كهمزة القطع واما همزة الوصل فانها تسقط في حال الدرج
فلا يجوز ان نقل حركتها لان نقل حركة معدومة لا تصور وميل

نعمهم

نعمهم الى ترجيح الاول والله اعلم ٥ السادس والثلاثون
ذهب الكوفيون الى ان ورن مثل دمكمك وصمحمح فعلل
لان اصله من صمح ودمكك ٥ وذهب البصريون الى ان وزنه
فعلعل لان الظاهر ان العين واللام قد كررتا فيه فوجب ان يكون
وزنه فعلعل كقطاير وبهذا قطع الحسن بن عباد الصيمري في
مختصره والصحيح في هذه المسئلة مختلف ٥ السابع والثلاثون
مذهب الكوفيين ان كل اسم زاد على ثلاثة احرف فعله زيادة
على الثلاثة لتكرار احد حروف فعله فيه ٥ وذهب البصريون
الى ان الرباعي والخماسي صرفان غير دالين على الثلاثة لان الزوائد يوجد
وما قاله الكوفيون حسن الا ان الاصح قول البصريين للاجماع عن
الخامس والثلاثين ذهب الكوفيون الى ان وزن ميل
ميت وسيد وصيت فعيل لان اصله سيود وصويت
لان له نظيرا في كلامهم ٥ وذهب الى ان وزنه في الاصل

فيعل لانه هو الظاهر من ورنه والتمسك بالظاهر امكن واولى
ولو كان كما قال الكوفيون لما حار ادغامه كما لا حور ادغام طايرة
التاسع والتسعون ذهب الكوفيون الى ان ورن خطايا
جمع خطية فعالى بطرا الى الاصل وذهب البصريون الى ان
ورنه فعايل كطايرة والله اعلم التسعون ذهب
الكوفيون الى ان انسان ورنه افعان حذفت لامه لكثرة الاستعمال
وذهب البصريون الى ان ورنه فعلان لانه مأخوذ من الانس
فلما كانت الف الانس اصليه لسن فيها الف ولا نون احران
كانت كذلك هي انسان اصليه والالف والنون زايدتان فصح ان
ورنه فعلان والله اعلم الحادي التسعون قال
الكوفيون ان سبا ورنه افعا واصله افعلا لان اصل شتى
شسى فكان كطيرة مثل هين وهينا والى هذا ذهب الاخفش
وقيل افعال وذهب البصريون الى ان ورنه لفعا واصله

فعلا

فعلا لان اصله شييا على فعلا كطرفا وخلفا فاستثقل اجتماع
همزتين لسن بينهما حاجز فقلبوا الهمزة التي هي لام الى الفاء
وذهب البصريون الى ان اسم الفاعل لا تعمل او تعتمد على كلام قبله
من مبتدأ او موصوف او موصول او ذي حال او الف استفهام
او ما النافية لكيلا يكون الفرع كالاصل لانه فرع الفعل
وذهب الكوفيون والاخفش انه تعمل من غير اعتماد بدليل
قوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه فاعلة
وهو غير معتمد وقال الشاعر

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

ورد استثنائها بأنه وصف لمحذوف في معنى المذكور كأنه
قيل ومن الناس والدواب والانعام صنف مختلف الوانه وكعمل
ناطح صخرة فالصحيح قول البصريين الثاني والتسعون لغطة
اول عد اصحابنا البصريين مما لم يسطر منه بعمل وهو على افعل عند

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفاؤه واو وحكى بعض المتأخرين انه ايما لم يسطر منه سمع عندهم
لئلا يعتل من جهتين ٥ وقال الكوفيون بل هو مما نطق منه
بفعل هو من وأل ويجوز ان يكون من أل قالوا والاصل في
اوّل اوْأل بهمزة مضمومة الفا على احد القولين ثم حققت
هذه الهمزة وقلبت واوًا وادغمت الواو في الواو فصار اول
كما فعل في حطيء وسيء وشبهه وان كان من أل فالاصل فيه
أاوّل فابدل من الالف واو وهذا المذهب هو اصح واحسن
واقيس كما ذلك المحاسبي رحمه الله ٥ وانتصب
قال النحويون في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيأ ان فيه حذفا والتقدير عند البصريين يجزي فيه
ثم حذفت فيه لان الظروف متسع فيها فحذف منها ما لا يحذف
من غيرها وصرف غيرها ٥ وقال المحذوف منه ها أي
لا تجزيه نفس فحذفت الها والله اعلم ٥ قرء والجملة الاتية
في

في محل هذه الاية المذكورة نعت الظرف في موضع نصب عند البصريين
نعتًا لليوم ولهذا وجب ان يعود عليه ضمير وعند الكوفيين
الجملة صلته والاصح الاول الرابع والتسعون ٥ قال
البصريون انما اعرب المؤنث المجموع بالالف والتاء نحو الزيدات
والمسلمات بالكسرة في حال النصب ليستوي الخفض والنصب
في المؤنث لانه جمع المؤنث مسلم كما استوى في جمع المذكر
المسلم نحو الزيدين والعمرين ٥ وقال الكوفيون انما اعرب
بالكسر لان التاء فيه عن اصليه وانما هي مجلوبة في حال الجمع ٥
واتفقوا على ان الكسرة له اعراب في حال النصب ولم اعثر
فيه على خلاف نعم خرج عليه نعم ذكر بعض المتاخرين عن بعض
الكوفيين انه يعرب في حال النصب بالفتحة فقال رأيت الزيدات
والسات ٥ قال بعض مشايخي انما جمع ذلك فيما كان
كل ظرف من الزمان والمكان وقع خبرا للمبتدإ ولم يتسع

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه فانه يكون منصوبا ابدا والناصب له عند البصريين معنى
مقدر ومذهب الكوفيين ان الناصب له المخالفة
بدليل انهما اذا لم يختلفا كانا مرفوعين وردهذا بان الشئ
اذا خالف الشئ فقد خالفه الاخر فليس بعض احدهما اولى من الاخر
ويقولهم زيد وعمرو سعرا وعبد الله حاتم جوادا وله نظائر
قلت ان الصحيح قول البصريين قال بعض مشايخي
انما دلك فيما كان منقوصا مثل هندات وقد جاء
مثل ذلك في لغط البخاري في صحيحه منصوبا بالفتحة وخطأه
بعض المحدثين ذهولا منه عن مذهب هذا العايل والله اعلم
الخامس في المعتلين مذهب البصريين وجمهور
النحويين المتاخرين ان الباب في جمع كل اسم اعجمي لا ينصرف
مثل ابراهيم واسمعيل واسحاق جمع جمع السلامة فعالون فيهما
واسحاقون واسماعيلون وسبهه ومذهب الكوفيين والرواية
الصحيحة

الصحيح عن سيبويه والخليل انه يجمع جمع التكسير فعالين فيهما
وابازيه وبراهيم وبراهم وبراهم واسحقه واسحاق
واسحاق واسارله واسارل واساريل واسماعله واسماعل
واسماعيل قال محمد بن يزيد وهذا غلط فاحش
ليس بغلط بل هو الصواب وقد ذكرنا ملك على هذه الصناعة نحنا
الحقه محمد الدين قاضي القضاة في الديار اليمنية محمد بن يعقوب
الفيروزابادي الشيرازي الكرى الصديقي الشافعي فيما نقلته
عنه من كتابه القاموس المحيط وقد ذكره هناك تاما
مستقصى فليطلب هناك ان شاء الله وايراده اياه دليل على
صحته وكلام الامام المحاسن يضا نهم يصحح هذا المذهب اليه
ذهب اليه الكوفيون والله اعلم السادس في الملحقون
بجمع المذكر السالم وهم البصريون انما كان المذكر في العدد من الثلثة الى العشرة
احق بالهاء من المؤنث فرقا بين المذكر والمؤنث لان بانثه عن حقيقي

فاث باللفظ والموث تانيه حقيقي فايث بالمعنى والصعه لانها
اوكد وقيل انما وقع بالمذكر التانيث لانه بمعنى جماعه والجماعه
مونثه مذكر بلفظ التانيث وهذا الوجه اشبه بالمعنى ٥ وقال
الكوفيون انما كان اولى بالهاء لان الهاء يدخل في المذكر في الجمع
القليل نحو قرده وشحره وفسقه وشبهه حكاه الاخفش والاول
اصح ٥ السانع والسعون قال البصريون الالف والنا
في المجموع بهما نعان للقليل والكثير والقليل العشره فما دونها
والكثير ما فوق ذلك ٥ وقال الكوفيون بل هما لاقل العدد
فقط ٥ وهذا هو الاصح وبه قطع الزمخشري والحريري في موضع
وخلائق لا تحصون الناس والسعون ٥ مذهب البصريين
ان الرضاعه بفتح الراء اذا كان بالهاء ٥ والرضاع اذا كان بغير
ها بالكسر فقط فيهما ٥ وحكى الكوفيون كسر الراء مع ما كان
بالهاء وفيها تحدوفها والاول هو الاصح ٥ وما حكاه الكوفيون

غير

مستنكره ٥ السانع والسعون ٥ كل ما كان من الاسما
على فعل بفتح الفاء وسكون العين فما بانيه او بالثه حرف من حروف
الحلق فان البصريين يتبعون فيه اللغه والسماع من العرب ولا
يتجاوزون ذلك اصلا ٥ وقال الكوفيون يجوز فيه ابدال
وجهان الاسكان والتحريك بالفتح نحو نهر ونهر وبحر
وشعر وسعر وسمع وسمع ما لم يكن لام الكلمه فما عينه حرف
حلق احد حروف العله وحروف الحلق ستة الهمزه والهاء
والعين والحاء والغين والخاء وحروف العله الواو والياء
والالف والاصح في هذه المسئله ان ما كان عينه احد حروف
الحلق انه يجوز فيه الوجهان عالبا وما عداه فمسموع فيه السماع
عن العرب والنقل ولا يجاوز وقد اقطع ابن السيد والبطليوسي
والزمخشري والحريري وغيرهم والله اعلم ٥ المسايد ٥
اداة تعريف الطرف اسم ظاهر من نحو في الدار زيد وسيبويه ٥

ومذهب البصريين انه مبتدأ وخبر كما اذا خبر وفي الظرف
ضمير وهو معلق بمحذوف كما ذكر في باب الظروف ٥ ومذهب
الكوفيين والاخفش انه مرتفع بالظرف وليس في الظرف ضمير ولا
متعلق شيء عندهم قالوا وانما ارتفع به الاسم لانه واقع موقع الاسم
الفعل والفعل اذا تقدم كان عاملا لامحالة فكذلك ما وقع موقعه
ويدل على قولك اما مك زيد حلي امامك زيد والصحيح مذهب البصريين
نحو قولهم في بيته زيد وفي بيته يوتى الحكم وفي داره عمرو فلو
كان مرتفعا بالظرف لكان اضمارا قبل الذكر ولا يصح ذلك الا على
مذهب البصريين ولدخول ان على الظرف وبطلان عمله نحو
ان في الدار زيدا ولو كان مرتفعا بالظرف لبقي مرفوعا مع وجود
الظرف معنى وعدم ذلك دليل على فساده ٥ الى ول بعد
الى به ٥ مذهب البصريين ان الربا لا يجوز في اقل من اثنين
وثنيته ربوان وهذا هو الصحيح ٥ وقال الكوفيون يكفي فيه

وبني

وبني ما ليا وهذا غلط عند قال ابو اسحق ما زالت حطاءة
افتح ولا اشنع من هذا ولا كلمهم الحطائي الحط حتى يحظيوا في النسبة
وهم يعربون وما اسهم من ربا يربو في اموال الناس يصعد فعل الربا ٥
قلت واما كتبت بالضم بالواو فرقا منه ومن الذي بالياء ولانما
كان اولى بان يكتب بالواو لانه من بنات الواو فاعرفه واضبط
به فانه مهم ٥ الباشة بعد كما به ٥ مذهب الكوفيين ان لفظ
الشيطان ونونه فعلان ما خوذ من شاط يشيط اذا هلك ٥
قال الشاعر

قد يطعن العير في مكمن ليله وقد يسيط على ارماحنا البطل ٥
ومذهب البصريين ان ونونه فيعال ما خوذ من شطن اي بعد
قال امية ابن ابي الصلت

انما شاطن عصاه عكاه ثم سلقي في السحر والاكبال ٥

وقال رؤبة بن العجاج ٥ وفي احاديث الشياطين التي
شاف لبعي الكلب المشيطن ٥

فالنون فيه على مذهب الكوفيين زائدة وعلى مذهب البصريين
أصلية والاصح مذهب البصريين يدل على صحته أنه لا ينصرف
كقول الشاعر

وسيطان أذنيه عوهر وثوب

وعلى كل المذهبين هو المبعد من رحمة الله أهلك بعذابه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل متمرد من الجن والانس شيطان
وقال رؤبة

إلى إذا ما شاعر هجاني ○ زوجه شيطانة شيطاني

وقال أبو النجم

إلى وكل شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

إلى آخر ما نقله الشارح قال البصريون أصله قيوم
فيعل وكان أصله قيوم فسبقت الياء بالسكون فأدغمت
في الواو كما فعل في نظيره وقال الكوفيون أصله قيوم
فعيل

فعيل كسويق وموحطا لانه لو كان كما قالوا لنا اعل كما لم يعل
سويق وما اشبهه ○ الرابعة عشرة ما ○ مذهب البصريين
ان المنصوب الذي كان أصله الالف الحقيقي كقوله تعالى
هدانا الصراط ربك مستقيما وهدانا تعلى شيخا وملك سوف يهم جاويه
وما اشبهها منصوب على الحال وعامله معنى الفعل ○ وقال
الكوفيون انما ذلك ونحوه منصوب على القطع لانه قطع من
لفظ الاول الى لفظ احر والاصح الاول محمول عليه ○ الخامسة
عشرة ما ○ قال البصريون بحي اذا جمع جمع السلامة قيل
فيه بحيون بفتح الياء على كل حال كمصطفى ومحيى وسهدوا قال
الكوفيون ان كان عربيا فصحت آباء كما كان في مصطفى وشبهه لما
كان عربيا وان كان عجميا ضمت على اصلهم ما قبل الواو ○
وفي جمع السلامة لانه لا يعرف اصلها هل هي مشتقة ام لا وقد
اختلف في بحي هل هو اسم عجمي ام عربي فالذي يعطيه انشاد بعضهم ○

وهانقا ـــــ

لاول انهما السين عجمة عليهم صلاة الله ما دامت السما
سوى جبر حق الله اعني محمدا ولوطا وهودا ام نوحا وادما
الله اسم اعجمي وهو السين بجامع فان من قاله من اسمايهم العربيه
صالح وسعيب فما ذكره غير واحد ولا سعدان يلحقهم بحي
ولعل الاصح انه اسم عربي مقول من حي يحيا المصارع والله
اعلم ٥ الساسه بعد المايه مذهب البصريين في نحو قوله
تعالى برا من عند الله وثوابا من عند الله انه مصدر مؤكد
لان قوله لاكفرن عنكم سيئاتكم ٥ ولادخلنهم جنات تكفيره
سبحانه وتعالى عنهم السيات وادخاله اياهم الجنات هي اثابه
فعلوه مثومات فزاده تاكيدا بقوله برا وثوابا تعظيما لهذه
الدرجات المرتفعه لتكثير الحسنات ٥ وقال الكوفيون
هو منصوب على القطع او مفسر لما قبله والاول عليه على هذا
اساني

اساني ولمعبدان سالله الساسه بعد مايه مذهب
البصريين ان مصدر صدر يصدر الصدر لغيره وقال
الكوفيون انه يحي على الصدر والصدود والاصح الاول لكثاره
مثل خرجا وخرجا وشذ شذا وما اسمعه واما الصدود
فاسم للمصدر وليس المصدر الصد فقط والله اعلم ٥ الساسه
بعد المايه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا رفيقا فعيل
عند البصريين انه منصوب على الحال والمعنى رفقاء حسناء
الاخفش وقال الكوفيون هو نصب على التفسير والتمييز
وهذا هو الاصح لان العرب قد تقول حسن اولئك من رفقا
وكرم زيد من رجل فدخول من دال على التفسير والله اعلم ٥
الساسه بعد المايه ٥ قوله تعالى مالكم في الماضين فيئتين
فيئتين وشبهه عند البصريين منصوب على الحال كما تقول مالك
قائما وقال الكوفيون هو خبر ما لكم كخبر كان وظننت

وزحار وادخول الالف واللام فيه والاصح هو الاول ٥ العاشر
[illegible] ٥ قال البصريون اسم الفاعل اذا كان لما مضى
من الزمان لا يعمل اصلا واما يعمل اذا كان للحال او الاستقبال
وقال الكوفيون انه يعمل اذا كان لما مضى ايضا كقوله تعالى
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ٥ وحكى عن بعض العرب هو
عنه
ما زيدا مسرور لمسرر لهم وهذا دليل لمن قوله تعالى باسط ذراعيه
حكاية حال ماضية ٥ وما حكى عن العرب فهو واقع على انكار والمحرور
مطل ما قالوه ٥ [illegible] وقال الكوفيون
خبر ممركذا المكنى بها عن البعد دبالاضافة في عمر تكرار ولا يحلف
ولا يحور جر باجماز مرا بعاقا حلافا لكم فيما بعدها فعال كذى جل
وقال البصريون بل يحب نصب ما بعدها الاصح جواز النصب
والجر ٥ الحادية عشر الجملة الاسمية في نحو قوله تعالى
واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم مفسرة للنجوى
على

مذهب البصريين ونحو وقال الكوفيون انما هي مؤنثة
منها على قولنا ان ما قبله معنى القول فعمل في الجمل والاقرب الاشبه
الاول ٥ الثانية عشرة جملة لسخنه في قوله تعالى ثم بدا لهم
من بعد ما رأوا الايات ليسجننه فاعل بدا في موضع رفع بهم وطرد
هشام ونعلب وجماعة في كل جملة تسبقها نحو يعجبني يقوم وما
اشبهه وقال هي مفسرة للضمير في بدا الراجع اليه المفهوم
منه والذي سوغ ان تعال انها جواب لقسم محذوف وان المفسر
مجموع الجملتين هذا لخصها والله اعلم ٥ الثالثة عشرة
قال النحويون الجملة المفسرة في قوله تعالى ونادى نوح
ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
بقول معذر بدليل التصريح به في ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
العلم عنه ٥ وقال الكوفيون بل هي مصدرة بالفعل المذكور ٥

ومثل قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين فالجملة الثانية في موضع نصب موضح
لان المعنى يعوض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم والاصح الاول
وورود قول الكوفيين مانع لجملة الاولى احتمال والثانية
تفصيل لها ذكره الزمخشري وهذا يقتضي انها غير عدة
معتبرة لا محل لها كما ذكره ابو حيان وابن هشام المصري
الحكم مسه عشر يجوز عند البصريين في الضمير المنفصل
المرفوع في نحو قاموا لست وشبهه الا سدا سه والعاطفة
كما كان كذلك في المطهر كما تقدم لا يجوز الا الاول
فيما يفهم من كلامه في كتابه واوجب ان يكون فيه الاسداء
ووافقهم ابن الحاجب ووهم في نقله في ذلك الاجماع في
ذلك وحجتهم ان المضمر المرفوع بالفعل كالجزء من الفعل منفصل
عنه كالفعل قام انا وردوا بان طلب الوصف للمعمول للعامل دون
طلب

طلب العامل فلذلك احتمل معه الفصل انسا سبعة عشر
تشترط عند البصريين في عطف البيان ان يكون بالمعرفة على المعرفة ولا
يجوز بالنكرات وقال الكوفيون يكون بالمعارف والنكرات
انتهى مدلول قوله من قاتل ضد من قتل وفي طعام مسكين من كفارة طعام
مسكين فمن قال كفارة منونا ورد ذلك بانه مذل وهذا هو الصحيح
المعروف السابعة عشر قال الكوفيون انما امتنع ان يكون
من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وهذا
هو المشهور عند الجمهور ومذهب البصريين ان المانع الزيادة
المشبهة لالف التانيث كما ان حشام المصري قال وبهذا قال
الحراني سمي ان تعد موانع الصرف تسعة عشر وقال بعضهم
انما العلل اثنتان الحكاية والتركيب فالحكاية ورد العلل مع الوصف
نحو اعلم واحمر ومع العلمية نحو زيد وشكر فيهما كان امتناع الصرف
فيهما لتوالي العلمية بعد كما لم يمتنع علما الكسر والسكون قبل علمها من

شبكة الألوكة www.alukah.net

ضمته الى الياء تجيء لذلك لم يدخل عليها بعد السقل وقد نظر لانه
لا تتناول بحوا خر او افعل علما واما التركيب في المواضع فركبت
الباء بالتاء ظاهرة او مقدرة او بالالف وهو اما ركبت
الباء مع العلمية او تركب حرف الباء مع الاسم وركب
العدل في نحو عمر ووجهه انه بمنزلة العلمين بعديا لان الواضع قصد
الاسمية بغائر فعدل عنه حوف النسبة الى عمر بحولات لانه بمنزله
بلاثة وتركيب الجمع فانه بمنزلة جمعين وتركيب الاسم بحو تغلبك
وتركيب الالف والنون اما مانع العلمية واما مانع الوصفية وتركيب
المجموع وهو اما ذكر هذا مانع العجمي والعجمي او تركيبها مع العلمية وفي
كلها نظر واما شرطت العلمية او الصفة في مثل عمر وسكران
لان السبب لا تقوم الا باحدهما ١٥ الثامنة عشر وكل
ما كان جمعا لفعله بالضم نحو طلله وطلمات فانه يجوز فيه الاسكان
والضم والفتح تخفيفا فالفتح عند البصريين مدل من الضمة لانه
اخف

اخف وهذا هو المشهور ٥ وقال الكوفيون انما فتح
لانه جمع جمع فتح طلمة طلم وجمع طلم طلمات فصح على الاصل
والاصح المشهور هو الاول ١٥ التاسعة عشر يجوز
بعضهم في الوقف على الممدود المنصوب من الهمزة يا فيقول بنايا
وقول البصريين فيه انه مشبه بخطايا وشبهه ٥ وقول
الكوفيين انما ابدلت لانها ردت الهمزة الى اصلها لان اصلها
ايا والمدة زائدة ولا تسلم للكوفيين ان الهمزة مطلقا
اصلها الياء والله اعلم ١٥ العشرون ٥ قال
الكوفيون ان دوات الياء تكتب بالياء نحو مولى ومحيى ومعطى
وعنى وقرئ من الاسماء ورمى وقضى من الافعال وبلى وعلى والى
من الحروف وشبهها وتبعهم على ذلك بعض البصريين فالوا ترد
بالخط الى اصلها ومذهب حذاق البصريين انه يكتب
كله بالالف اتباعا للخط ٥ قال محمد بن يزيد لا يجوز ان

سي من دلك الا ما لالف ولا فرق بين دوات الواو ودوات
الياء في الخط كما انه لا فرق بينهما في اللفظ لان الخط نقل ما في
اللفظ كما ان اللفظ نقل ما في القلب ومن كتب سيا من دلك بالياء
فقد اشكل وجاء بما لا يجوز ولو وجب ان يكتب دوات الياء بالياء
لوجب ان يكتب دوات الواو بالواو وهم مع هذا مصيبون
فيكتبون نحو رمى بالياء ونحو رماه بالالف فلو كانت العلة انه
انه من دوات الياء لوجب ان يكتبوا رماه بالياء ثم كتبوا صحى
وكسى مع صحوه وكسوه وهما من دوات الواو بالياء وهذا لا
يحصل ولا انت على اصل وسيبويه محمد بن يزيد ما بال الكتاب
واكثر الناس قد اسعوهم على هذا الخطا الذين قالوا الاصل
في هذا من الاحصن بعد لانه كان رجلا محتالا للاكتساب
هو والكسائي فجيء استعلى الناس عنهم قال له الكسائي قد انتهى
من يحتاج اليه عن النحو ويحتاج ان يجمع على شيء يصطرهم اليه

فانتفا

فانتفا على هذا واحد ثانية ولم يكن شيء من دلك فلما سلقي
سهم دلك وسابعوا عليه وقبلوه ويمكن ان الناس لم يمكن الكسائي
من السلطان ونقل بعض من لا يحصل موهما ان هذا مذهب
سيبويه فتوهم الشيء على خلاف ما هو عليه وليس بمذهب لسيبويه
ولا احد من امامه فهذا هو الاصل فيه وهذا هو الراجح دليلا
ونقلا والاول اشهر والله اعلم الحادي والعشرون
قال الكوفيون في اياك واخواتها من ضمائر النصب المتصلة
ان الكاف اسم مضمر وايا دعامة الكاف ولم يستوا به الدعامة
ما هي لمضمر ام مظهر وردوا ان الشيء لا يكون دعامة لا قله
واقل هذه الكلمة الكاف وقالوا ايضا انه يكنى له اسم مضمر وفيه
قول اخر انه كله اسم مظهر موضوع للنصب مثل
سبحان وشبهه مما هو اسم مظهر مبني للنصب لا غير ورد
بقوله سبحانه ثم سبحانا نعود به وقبلنا سبح الحودي والجمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

كذا عرب وصرف ٥ وقال الخليل ان اما اسم مظهر
والكاف اسم مضمر في موضع خفض بالاضافة محتجا بما روي
عن العرب ٥ اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياي الشواب ٥
قال الشاعر
اذا بلغ الفتى ستين عاما فاياه واياي الشواب ٥ وذهب
البصريون الى ان اياي اسم مضمر والكاف حرف خطاب ٥ وهذا
هو الذي عليه العمدة لانه قد قام الدليل على كون الكاف حرف
خطاب لامتناع ان يكون لها موضع من الاعراب الرفع والنصب
والجر فلامتناع الرفع لانها ليست من ضمائر والامتناع النصب
لانها لو كانت لها ناصب والامتناع الجر لان الضمائر لا يضاف
الى شيء منها لانها معارف لان بها بتعريف الاضمار فلا حاجة لاضافتها الى
معرفة والرواية التي ذكرها الخليل لا يلتفت اليها لعلتها وسقوط
شذوذها والله اعلم ٥ الثالثة والعشرون قوله تعالى

والظالمين اعد لهم عذابا اليما ٥ مذهب البصريين
في باب استعمال الفعل في المفعول به ونكون نصبا بالضمير يفعل
يفسره ما بعده اي ويعذب الظالمين لدلالة عذابا اليما عليه
وقال الكوفيون انما نصب لان الواو ظرف للفعل وهو
اعد وهذا باطل بهذا القول فضاع ظرف يعرفه نصبه فصاح
ان هذا مما انتصب له عدهم والصواب الاول والله اعلم ٥
الثالثة والعشرون قوله الف سلام مكتوبة الفا وكذا
قوله الصموه الفا لا يكون عدد المصدر من الا للاطلاق
وانما يكون عدد المرة بعد فيما كان مفتوح الفاء نحو ضربا
وضعفا وقال الكوفيون انما يكون عدد المرة بعد ما فيه
للصرف كالمفتوح الفا واحتجوا بقوله تعالى من طور سينا
هكذا بكسر السين ٥ وقوله برما تحلبون فقال
البصريون لم يمتنعا من الصرف من اجل الف التانيث انما

ذلك من اجل انه ذهب بها الى الارض او البقعة او البقعة
العلمية من الارض ويروى النصبون رَبِّرًا بالفتح ولا
اشكال فيها والله اعلم الرابعة والعشرون
اذا قلت يا ابن امّ وابن عمّ فهو اسمان مركبان جعلا
اسمًا واحدًا فهو كقولك يا خمسة عشر اقبلوا اذا مذهب
البصريين ○ وقال الكوفيون ليس مركبا بل حذفوا منه ياء اما
فحذفت الالف تخفيفًا وبقيت الميم مفتوحة لتدل على الالف
المحذوفة ولعل هذا المذهب اولى والله اعلم ○ الخامسة
والعشرون ○ الاسم المنصوب جرمًا على لغة اهل الحجاز
عند البصريين منصوب على الجر كليتين اذا كان الكلام مرتبًا
قال سيبويه وردت حرف هكذا الذي نسبه بعيره في
بعض المواضع ○ وقال الكوفيون انما نصب بزع
الخافض وهو الباء لانك اذا قلت مررت مطلق وضع الباء

موضع

فوضع نصب وهكذا في بطيره وسائر حروف الخفض فلما
حذفت الباء نصب على محلها والاطهر هو الاول لانه لو
كان كما قالوا للزمهم ان يقولوا ردّ الفرع على معنى ترك الاصل
ولتناقض مذهبهم لانه قد اجاز النقل ما مطلق ردّه والله اعلم ○
السادسة والعشرون المصدر اذا ردت منه المصدر
فتحت الصاد كالبيع والنشر ونحوه واذا اردت الاسم كسرت
وقلت الصيّق كالعلم والسعر هذا بعد ذهاب البصريين من
صرف المدد ○ واجازوا في صوان ان يكون مجمعا ○ وقال
الكوفيون الصيّ بالفتح وقد يقع موقع المكسور وهو عندهم
اما مخفف من صيّو او جمع صيّقة ○ والله اعلم ○ السابعة
الاسم الموقوف بالياء المنقلبة هاء في الوقف نحو امراة وما يجيء
قاعدة وشبهه فالتاء عند البصريين فيه علامة التانيث كما
الها التي تكون في الوقف لان التاء فيه اصل لان الاصل هو الوصل

التاء بالياء في الوقف وقال الكوفيون
التاء فيه بالهاء مراعاة للصورة التي في الخط والاول
اصح ٥ نامي وعشرون الاسم الذي اخره الف مقصورة
نحو حبلى وسكرى الالف فيه علامة التانيث عند البصريين مراعاة
للخط للفظ على ما تقدم ٥ وقال الكوفيون التاء فيه
بالياء مراعاة للخط وهذا بعيد جدا ٥ تاسع وعشرون
مذهب الكوفيين في فعلل انه مثبت في اسماء
الرباعية مثل جحدب وخدب وبعضهم الاحمش ٥ وقال
البصريون ليس مثبتا فيها بل هو ملحق بفعلل نحو برثن وسبهل
قالوا ولا حجة للكوفيين في جحدب انه قد سمع فيه جحادب فيمكن
ان يكون مقصورات جحادب كما ان علطا مقصورا من
علايط ومما اشبه ذلك وهذا هو الاصح ٥ الثلثون بعد المائة
قال البصريون ان الالف الممدودة التي في اخر الاسم
علامة

علامة للتانيث نحو حمراء وصفراء وقبعثرى وانما كانت
علامة له مراعاة للفظ لانها كانت مقصورة فمدت
لما وقع قبلها الف المدتين الاشد في الاسماء القصر والمد
طاري عليها وقال الكوفيون التاء بالهمزة مراعاة للفظ
وقد خالف الكوفيون اصولهم في هذه المسئلة لكونهم جعلوا التاء
بالهمزة مراعاة للفظ وهم انما يراعون الخط الا في هذه
والاول اصح اذ رجح ٥ خامسة وثلثون بعد المائة
مذهب البصريين ان الهمزة اذا كان ما قبلها ساكنا
لا يكون لها صورة نحو مسئول ومسئوم والمراة ونحوه وبعد
الكوفيين لها ثلاثة احوال ان كانت نحو مسئول والمراة وشبهه
وبالاول قطع اكثرهم وصححه ابن هشام وبعضهم يميل
الى الثاني والله اعلم ٥ وبه التوفيق تم فصل
الاسم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ٥ فصل الفعل ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني
وهو فعل الفعل ○ وفيه مسايل الأولى

قال الكوفيون المصدر مشتق من الفعل ووضع عليه لان المصدر يصح بصحته ويعتل باعلاله ولانه يطلق على المصدر عاملا له من غير واسطة مثل ضربت ضربا ولان المصدر قد يذكر تاكيدا له مثل ضربته ضربا ولانه قد يوحد افعالا لمصادرها ودلك دليل على اصالتها ○ وقال البصريون الفعل مشتق من المصدر ووضع عليه وهو الاصح ○ لان المصدر لا يدل على زمان مخصص والفعل والاصل يدل على زمان مخصص فصار كالمطلق وكما ان المطلق اصل المقيد فكذلك المصدر اصل الفعل ولان المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل ○ واما الفعل فانه لا يقوم بنفسه اصلا وما يقوم بنفسه

اولى

اولى من الذي لا يقوم الا مع غيره ولان الفعل يدل بصيغته على شيئين الحدث والزمان المخصص والمصدر انما يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث فقط فصار كالواحد مع الاثنين وكما ان الواحد اصل الاثنين لانها اصلا للواحد كذلك المصدر الذي هو يدل على شيء واحد اصل للفعل الذي هو يدل على شيئين ولان الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر والمصدر لا يدل بصيغته على ما يدل عليه الفعل الا ترى ان ضرب يدل على ما يدل عليه الضرب والضرب لا يدل على ما يدل عليه ضرب فاذا كان كذلك دل على ان المصدر اصل والفعل فرع لان الفرع لا بد ان يكون فيه الاصل والاصل لا يلزم ان يكون فيه الفرع كالابيض يكون من البصار يدل على البصار والبصار لا يدل على الابيض ولانه لو كان المصدر مشتقا من الفعل لوجب ان يدل على ما في الفعل من حدث وزمان ورد قول الكوفيين انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي يصح لصحته ويعمل باعتلاله وانه انما كان كذلك طلبًا
للتشاكل وذلك لا يدل على الاصالة والفرعية وكذا حلو بعض
الافعال من المصادر وخروج المصدر عن كونه اصلا وكون
الفعل فرعا عليه لانه قد يستعمل الفرع ويترك الاصل على انه قد
حكي عيسى بعسوعسا شاذا ويعارض ما ذكروه وانه قد جاء افعال
لا مصادر لها الا المصادر التي لم يستعمل لها افعال مثل ويل وويح
وويب وويس ولم يستعمل لها افعال الا شاذا في قول
بعض المحدثين ٥ ، لا وأل ولا وأس ولا واح ابو هذا ٥
وهو عربي والصحيح مذهب البصريين فاعمده ٥
الثانية ٥ ذهب الكوفيون الى ان نحو قولهم زيدا ضربته
منصوب بالفعل المتصل بالها التي واقع عليها لان الضمير الذي هو
العايد هو الاول والمعنى ينبغي ان يكون منصوبا بما عليه
وذهب البصريون الى انه منصوب بفعل مقدر يدل
عليه

يدل عليه الفعل الظاهر بعده نحو زيدا ضربته قدر ناصبه فعل
ان زيدا منصوب بضرب مقدرا بعد من ضربت زيدا ضربته
فحذف المقدر استغنا بالفعل الظاهر عنه كما لو كان
متاخرا وقبله ما يدل عليه وما قاله الكوفيون مردود بان العامل
لا يعمل معمولين ٥ الثالثة ٥ ذهب الكوفيون الى ان اعمال
الفعلين نحو اكرمت واكرمني زيدٌ واكرمت زيدًا الى ان اعمال
الفعل الاول اولى لمجيه كثيرا في الكلام نحو قول
امرئ القيس ٥

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ٥

وقوله

فرد على الفواد هوى عميدا وسؤل لو يرى لنا السؤال ٥

وقد يعنى بها ويرى عصورا بها بعد فنا الجد الا ٥
ولان الفعل الاول شاغل للفعل الثاني وهو صالح للعمل فكان اسبق

شبكة الألوكة www.alukah.net

لعصبته صدد هب البصريون الى ان اعمال العامل الثانى احق
لقوله تعالى اتونى افرغ عليه قطرا ه وقوله هاؤم اقرأوا كتابيه
وفى الدعوه المرفوعه ونترك ونخلع من يفجرك ولو اعمل الاول لاظهر
الضمير فى الثانى ه وقال

ولكن بصفا لو سبيت وسبنى سوعد شمس من مناف وهاشم ه

وقال

وكما مدمناه كان شيوها حرى فوتها واسعرت حربا لظ ه

وقال

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها ه

فاعمل الثانى فى هذا البيت فى مكانين احدهما وفى والثانى معنى
ولو اعمل الاول لقال وفاه ومعنى هو عليها وجرى اسم الفاعل
على هذا الذى على غير من هو له كما تقدم فى الاسم ه ولان الفعل
الثانى اقرب الى الاسم من الاول وما احق به الكوفيون من

ول

قول امرئ القيس لسن من رسل ما نحن به لان مطلوبه الملك
دون قليل المال ه والشعر الاجر انما استعمل صاحبه الحائر
لتخلص من الصرف لان الغالب عليه ممنوعه فى قوله السوالف
والحلاف فى الاولويه لا فى الجواز لان الجواز فاستعمل ه

الرابعه ذهب الكوفيون الى ان نعم وبئس اسمان مسندان
لذو حول حرف الجر عليهما فى قول العرب ما زيد بنعم الرجل ه
وقول حسان

الست بنعم الجار مولف شته احاقلة او معدم المال مصرماه

وعن بعض فصحاء العرب نعم السير على بئس العير ه وروى ابو بكر
بن الانبارى عن ابى العباس ثعلب عن سلمه عن الفراء ان اعرابيا
نشر مولوده فقيل له نعم المولوده مولودك فقال وايه ما عسى
نعم المولوده نصرتها بكاء وبرها سرقه وحول حرف الجر عليها
وهى من خواص الاسم دليل على اسميتها وفى ادعيه الاسماء الحسنى

يا هم الدعاء بالسير وحرف النداء من حروف الصلة ايضا
قالوا ولا يقال هنا ان المنادى محذوف ليدل المنادى لما تبع
مدعوا فاذا دعي حرف النداء فعل امر او ما جرى مجراه مثل
قوله تعالى الا يا اسجدوا لله في قراءة الكسائي وابي جعفر المدني
والحسن البصري وعبد الله الاعرج وابي عبد الرحمن السلمي ويعقوب
الحضرمي ولا يجتمع حرفان من حروف النداء ولا يجمع بين
مضمرين والمضمر من حروف الافعال ولان لام الاستغاثة
يدخل عليها وهي لا تدخل على الماضي ولانه قد جاء عن العرب يا هم
الرجل زيد ولم يسمع في هذه الافعال فعيل البتة وذهب
البصريون الى انها افعال ماضيان صيغتان لا تصرفان
واليه ذهب الكوفيون وسمع الكوفي ابو الحسن علي بن حمزة
الكسائي لابه يتصل ضمير المرفوع بهما اتصاله بالمتصرف فقالوا
قد جاءا العربان يجاورانك ويجاورانك ومع ذلك فقد رفعا
المظهر

المظهر والمضمر مثل يا هم الرجل زيد ويا هم رجلان زيد ولان تاء التانيث
التي لا تلحق ها تتصل بها في نعمت المراة هند وبئست المراة هند
جعل لان هذه التاء تختص بها الفعل الماضي وهذه الافعال لا تجيء
الا كذلك ما اتصلت به هذه التاء وامثالها تلحق بالحروف التي هي ربت وثمت ولات فانها لما اشبهت الحرف بعدم
لا تعدى الى غيره لانك تقول رايت رجلا اكرمته فتاتي بالتاء
تاييثا للحرف وان كانت مذكرا وتضع هذه الهاء اللاحقة للحرف
تكون متحركة والهاء اللاحقة للفعل لا تكون متحركة الا اذا اتصل بها
ساكن وقد قال بعضهم في لات انه لا يسلم ان الذي بعدها مرفوع
على الاصل في كلمة بسيطة وان سلم انها مرفوعة فان الكسائي
يقف عليها بالهاء فلا تكون بمنزلة التي في ثمت وربت وقد قيل
انها متصلة بما بعدها لا بلا ولان ما التي في الفعل اذا
وقع بعدها الموت لازمه ومن جوز حذفها في الموت في نعم المراة

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا فلان الماثل واقع على الحسن كقولهم الرجال افضل من المرأة
اي حسن الرجال افضل من حسن النساء وكقولهم اهلك الناس
الدينار والدرهم اي جنس الدينار والدراهم ومن الدليل لهما
فعلان بناء وهما على الفتح ولو كانا اسمين لما كانا لبنائهما وجه
ادلا عليه هاهنا يوجب بناءهما واما دخول حرف الجر عليهما
فليس بحجة لان الحكاية فيه مقدرة وحرف الجر على تقدير الحكاية
فهو واقع على مجرور محذوف واما دخول حرف النداء عليهما ايضا
فليس بحجة لان المعدود في الدعاء كالله نعم المولى انت وقولهم ان
المعاذي اسما يعد مجدوفا اداولي حرف الجر فعلا ماضيا وشبهه
ليس بصحيح لانه لا فرق فيه بين الفعل الامري والخبري واضافتها
يدخل على الجملة الاسمية كثيرا على انه قد قيل ان حرف النداء هنا
وشبهه لمجرد التنبيه فقط كدخوله على انت في قوله تعالى يا ليتنا
نرد ولا نكذب بآيات ربنا ٥ وقول الشاعر

الا

الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
ولا يعدو في هذا البيت ان المنادى محذوف وانما لم يعتربهما بيان
ولم ينصرفا لانهما موضوعان لعامة المدح والذم فلا يخصان
عن موضعهما لان نعم من نعم ويئس من بئس فحصل في اللفظ مضمونه
على الكمال اذ لا ممدوح ومذموم الا ما هو موجود في الممدوح
والمذموم حالة المدح والذم لا بما كان فزال ولا بما سيكون
واما دخل عليهما اللام في خبر ان لانهما اشبها الاسماء لفظا
من معنى الماضي الى الحال ومعنى التصرف ويدخول حرف
النداء وحرف الجر في الظاهر واما قولهم بعين ما رأت حاتم
شاذة يتردد بها قطرب وان صحت فليس فيها حجة لان نعم اصله
نعم فاشبعت الكسرة فصارت يا والله اعلم ٥ الخامسة
ذهب الكوفيون الى ان فعل التعجب اسم لانه لم يصرف
ولانه يدخله التصغير وهو من خصائص الاسماء قال

قال الشاعر

يا ما املح غزلانًا شدن لنا ... من هاؤلياء من الضال والسمره

ولصحة عن المغتل في نحو ما اومه كالاسم في نحو هوا قوم منه

وذهب البصريون الى انه فعل ماض والمه صار الكسائي

لانه اذا وصل بضمير المتكلم دخلته نون الوقاية وهي من

خواص الافعال يقول ما ارشدني انعاقا وقال هو

مرشدني الارشاد وهي لغة حميرية ضعيفة لاتلتفت اليها ولا

يقاس عليها فان قيل قد قيل قدني وقطني بمعنى حسبي كقوله

اميلا الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملات بطني

وهو لا يدل على فعليته قالوا انه من الشاذ الذي لا

يعرج عليه فهو مثل مني وعني فان نون الوقاية يدخلها على

الصحيح فيما ذكره الجزولي وغيره وانما حسنت النون في قد

وقط لانه قد يوصل بهما تاء التأنيث فقال قدكِ من كذا وكذا

وقطكِ

وقطكَ اي اكفف به على انه قد قيل قدي وقطي بعربون كما يقال

بالنون قال

قدني من نصر الخبيبين قدي ... ليس الامام بالشحيح الملحد

ولا خلاف انه لا يجوز ما اكرمي بحذف النون كما يقال

ما اكرمني بالنون حكاه ابن الاثيري ولانه مبني على الفتح

ولو كان اسمًا مرفوعًا جارًا لما على المذهبين وانما لم يصرف

لانهم لم يصنعوا له حرفًا يبدل عليه فجعلوا له صيغة لا تختلف

لتكون امارة تدل على المعنى الذي اراد وهو ولانه انما يكون

لما هو موجود في الحال مشاهد كما قيل في نعم وبئس وقد

يتعجب من الماضي ولا يتعجب مما لم يقع مطلقا واما الصغير

في ما اميلح فقال الخليل بن احمد رحمه الله انما

يقولون به الموصوف بالملح كأنه قيل زيد مليح شبهوه

بالشيء الذي يلفظ به والمراد غيره كقولك سوفلان بطوهم الطريق

وعبد علمه بومان ولا له اشبه الاسماء بلزومه طريقه واحده
فاعطى بعض احكامه وحمل الشئ على الشئ في بعض احكامه لا
يخرجه عن اصاله والله اعلم ٥ السادسه ٥ ذهب الكوفيون
الى انه يجوز ان يبنى فعل التعجب من البياض والسواد فيقال ما
ابيض الثوب وما اسود الشعره كما قال الشاعر
اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم فانت ابيضهم سربالا طباخ ٥
فقال ابيضهم وما جاء في افعل جار فيما افعله ولانهما
اصلان للالوان ومهما تركب سائرها فجار لهما ما لم يجز لسائر
الالوان ٥ وذهب البصريون الى انه لا يجوز كسائر
الالوان وهذا هو الصحيح لاجماعهم على عدم جواز استعمال
غيرهما من الالوان فكذلك هما ولان فعل التعجب انما بني من
الفعل الماضي وهذان من ابيض واسود وهما ياعيان فان
هذا بطلان مذهب الكوفيين وما ورد في الشعر شاذ لا يقاس
عليه

علمه على ان المراد ما سمعهم افعل الذي موشه تعالى ولم
يقع فيه الكلام وافعل الذي يراد به المفاضله ٥ والله اعلم
سابعه ذهب الكوفيون الى ان حركان
والمفعول الثاني من ظننت نصبت على الحال لان
كان فعل غير متعد فكان المنصوب بعدها على الحال
لا على المفعوليه ٥ وذهب البصريون الى ان
نصبه على المفعوليه لا على الحال لانهما فعلان عمرا في
كونهم كانهم وادا لم يكونهم فمرد لكونهم ولانه هو خبر
المبتدا بعينه قال ابن هشام والصواب ان
يقال خبر الاسم المرفوع كان وامثاله حركان بعرسا
للمبتدا وما قاله الكوفيون ضعيف ٥ الثامنه ذهب
الكوفيون الى انه يجوز تقديم خبر ما زال وما كان في
معناها من اخواتها كان عليها واليه صار ابو الحسن على

ان كنتان من البصريين لانها لنفت نفي الفعل وانما هي
نفي لما رفعه الفعل وان الفاصل له حالة في الفعل متطاولة
لان دال فيه معنى النفي وما للنفي فاذا دخل النفي على النفي
صار ايجابا فصارت كان في حوار العدم ٥ وذهب
البصريون الى انه لا حكم لذلك وانه ذهب ابو زكريا يحيى
بن زياد الفراء من الكوفيين وهو الصحيح واجمعوا على انه لا
يجوز تقديم خبرها اذا دخل عليها لان ما النفي والنفي له صدر
الكلام فجرى مجرى حرف الاستفهام والشرط في انه له
صدر الكلام وانما ان الحرف انما جاء لافادة المعنى في
الاسم والفعل فينبغي ان يكون قبلها لا بعدها وصحة ذلك
الكوفيين عليهم لانا اجمعنا على ان ما دال لنفت النفي
وعلى ان ما النفي لم لو لم يكن للنفي لما صار الكلام بدخولها
ايجابا فالكلام ايجاب وما نفي ولو قدرنا زوال النفي عنها
لما

لما كان الكلام ايجابا واذا كانت للنفي فمعنى ان لا سعد
ما هو معلق بما بعدها عليها لانها تستحق صدر الكلام ٥
كالاستفهام ٥ الثانية قال الكوفيون لا يجوز
تقديم خبرليس عليها ٥ واليه ذهب ابو العباس المبرد من
البصريين ٥ وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس
بصحيح اذا لم يوجد له في ذلك نص لان ليس فعل غير متصرف
فلا يجري مجرى الفعل المتصرف في التقديم على ان من النحويين
من يعلب عليها الحرفية ٥ وذهب البصريون الى
جواز ذلك لانه قد تقدم معمول خبرها عليها في قوله تعالى
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فقدم معمول الخبر دليل
على جواز تقديم الخبر لان المعمول لا يقع الا حيث يقع العامل
لان رتبة العامل في الاصل ان يكون قبل المعمول والاصل
عدل دليلا وعملا ما ذهب اليه الكوفيون والاسلم

لنصرين لا يستدلال بالايه على العدم فلا يكون يوم منعلقا
بمصروف ولا مر منصوبا انما هو مرفوع بالابتداء وانما بنى
على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرأ الاعرج ومانع هذا يوم
لا ينفع الصادقين صدقهم وانما سلما انه منصوب فانه
منصوب بفعل مقدر دل عليه لشر مصروفا عنهم وبعدين بلادهم
العداب يوما يهمه ٥ العاشره ذهب الكوفيون
الى ان الفعل الماضي يجوز ان يقع حالا مع خلو من قد وابيه
ذهب الاخفش واستدلوا بقوله تعالى اوجاؤكم حصرت
صدورهم قالوا الجملة حال وقع موقع حصرة لان الماضي قد
يقع موقع المستقبل قالوا الان ما جاز ان يكون صفة للنكره
جاز ان يكون حالا من المعرفة نحو مررت برجل قاعد وبالرجل قاعدا
وذهب البصريون الى عدم جوازه لان الماضي لا يدل على
الحال ولا يصلح ان يوضع موضع الحال مع تعذرا لان اول الساعه
وقد

وقد قرأ الحسن حصرة صدورهم بلا الف وبنصبها يدل على
الحال ٥ قلت واجمعوا على جوازه مع قد لان قد تقرب
الماضي من الحال ولا يصح مذهب البصريين فيما قاله جماعة
وصحح بعض المتاخرين مذهب الكوفيين ٥ واما استدلال الكوفيين
بالايه فيجوز ان تكون حصرت فلا تسلم انه حال انما هو صفة لقوم معذرين
قال ابن هشام ومن قال سيبويه ورده ابن جروف
في شرحه ٥ وقولهم ان كل ما جاز ان يكون صفة للنكره
جاز ان يقع حالا باطل لان مثل قاعد اسم الفاعل وقد يراد
به الحال مطلقا وليس كذلك الماضي وكذا الاستقبال وقولهم
ان الماضي يقع موقع الحال اذ لا يقع في كل موضع والله اعلم ٥ الحادي
عشره ذهب الكوفيون الى ان فعل الامر اذا كان
بغير اللام معربا مجزوما بلام الامر مصدره لان الاصل في امر المواجه
ان يكون باللام يجوز قراءة من قرأ فبذلك فلتفرحوا بالتاء المثناه من فوق

وهي وراه النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابي كعب وروت
عن عثمن بن عفان وانس بن مالك والحسن البصري ومحمد بن سيرين
وعاصم الجحدري وابي التياح وقتادة والاعرج وهلال بن
يساف والاعمش وعمرو بن قايد وعلقمة بن قيس وبعضهم الحضرمي
وابي رجاء العطاردي وبريد بن الشخير المدني وابي عبد الرحمن
السلمي وابي جعفر وعدهم من القراءة وفي الحديث انه صلى
الله عليه وسلم قال في بعض المغازي لما حدوا مصافكم
وقال عليه السلام ولترن ولوشوكه اي رده فمنت هذا ان
اصل الامر في المواجهة ان يكون باللام كالغائب الا انه لما
كثر استعمال الامر للمواجهة في كلامهم اكثر من الغائب
استثقلوا مجئ اللام فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها طلبا
للخفة وذهب البصريون الى انه مبني على السكون
وهو الصحيح لان الاصل في الافعال البناء والاصل في البناء ان يكون
على

على السكون وانما اعرب منها ما كان مشبها للاسماء وهو
مشابهته بين فعل الامر والاسم وكان مبنيا على اصله ومن
اقوى ما يدل على انها مبنية ان اسماء الافعال نحو حذام ورقاش
انما بنت لانها نابت عن فعل الامر والمشبه كالمشبه به فبنت
انه مبني وما ذكره الكوفيون من قولهم انها حذفت اللام
في المواجهة لكثرة الاستعمال فاسد بوجب ان يختص الحذف
بما كثر استعماله دون ما قل وليس كذلك ثم لو سلمنا ان
الامر ما صاروا اليه فانه قد يضمن معنى اللام الامر فعل يضمن معنى
الحرف واذا ضمن معنى الحرف وجب ان يكون مبنيا ونحو يقول
لا يكون معربا الامع وجود حرف المضارعة ما نبه عليه عشر
وذهب الكوفيون الى ان الافعال المضارعة اعربت لانها دخلتها
المعاني المختلفة والاوقات المطولة ولتجرده من المواصيب والحوارم
وذهب البصريون الى انها معربة اما لسناعتها واما لدخول

لام الابتداء عليها واما لمشابهتها اسم الفاعل في جريها عليه في
حركاته وسكناته وهذا مذهب المشهور وقال عمر
ذهب الكوفيون في نحو قولهم لا ما كل السمك ويشرب اللبن
الى ان ويشرب وسبهه منصوب على الصرف لانه مخالف لما قبله
فلما خالفه صرف عنه وذهب البصريون الى انه منصوب بمضمر
ان لان الاصل في الواو ان يكون حرف عطف والاصل في حروف
العطف ان لا تعمل لانها غير مختصة وقد قصد في الثاني ان يكون غير
الاول فاستحال ان يتم الفعل الى الاسم فوجب تقدير ان لانها مع
الفعل بمنزلة الاسم وهي اصل عوامل النصب في الفعل وذهب
ابو عمر والجرمي الى ان الواو هي الناصبة للفعل بنفسها لخروجها
من باب العطف وهذا باطل لما ذكرناه وما ذكره الكوفيون
ايضا فاسد لان الخلاف لا يوجب النصب بل ما ذكروه هو الموجب
لتقدير ان وذهب عمر الكوفيون الى ان جواب
الشرط

الشرط محمول على الجواز لان جوابه لفعل الشرط لا رفع لانك
سقك عنه فلما كان كذلك حمل عليه في الجزم فصار مجزوما على
الجواز واحتج البصريون فيه وذهب اكثرهم الى ان العامل
فيهما معا حرف الشرط لانه يقتضي الجواب كفعله فكما عمل في الشرط
فكذلك في جوابه وذهب بعضهم الى ان حرف الشرط وفعل
الشرط عملا فيه لانهما تقتضيان الجواب ولا سبك احدهما
عن صاحبه فلما اقتضياه معا وجب ان يعملا فيه معا كما قلنا في
الابتداء والمبتدأ وذهب بعضهم الى ان حرف الشرط يعمل
في فعل الشرط وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط لان حرف
الشرط حامل والحرف الحامل ضعيف لا يستطيع العمل في سنن
وجب ان يكون فعل الشرط هو العامل وهذا ضعيف وحجتهم
في هذا كحجتهم في الرافع لخبر المبتدأ وذهب ابو عثمان المازني
الى انه مبني على الوقف وهذا ليس بمعتد به عند البصريين لظهور

وفساده وبطلانه لانه علله بان الفعل المضارع انما اعرب
لوقوعه موقع الاسم وهو لا يقع لانه ليس من مواضعه فلم يجز الا ان
يكون مبنيا على اصل الفعل ولو كان الامر كما زعم لم يكن الفعل
معربا بعد الحروف الناصبة للفعل والجازمة له وهذا المعنى الذي
ذكرناه موجود فيهما فدل على بطلان ما ذهب اليه وما احتج به
الكوفيون كله متأول لا يلتفت اليه ۝ حاشية عشر ذهب
الكوفيون الى انه اذا تقدم الاسم المرفوع بعد ان الشرطية في نحو
ان زيد اتاني اتيته انه يرتفع بما ارتفع ما عاد اليه في الفعل من غير تقدير
فعل لان الضمير المرفوع في الفعل هو الاسم الاول فينبغي ان يكون
مرفوعا به لم يفتقر الى تقدير فعل ۝ وذهب البصريون
الى انه يرتفع بتقدير فعل يفسره الفعل الظاهر لانه لا يجوز ان يفصل
بين الحرف وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز ان يكون
الفعل المظهر بعده عاملا فيه لانه لو تقدم ما يرتفع بالفعل عليه
فلو لم

فلو لم يقدر فعلا يرفعه لبقي الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز ۝
فدل على ان الاسم فيه يرتفع بتقدير فعل وان الفعل المظهر
بعد الاسم يدل على ذلك المقدر فثبت ان ما قاله البصريون
هو الصحيح ۝ وما ذكره الكوفيون لا دليل لهم فيه ۝ مسالة سادسة
عشرون ذهب الكوفيون الى انه اذا تقدم الاسم المرفوع
جواب الشرط عليه فانه لا يجوز جزمه ويجب رفعه مثل ان
تاتي زيد يكرمك لان جواب الشرط انما كان للمجاورة بعد الشرط
كما تقدم فاذا فصل بينهما بتقديم الاسم عليه وجب بطل جزمه
فاذا بطل جزمه وجب رفعه واختلفوا في تقديم المنصوب بجواب
الشرط فاباه الفراء واجازه الكسائي وذهب البصريون
الى ان تقديم المرفوع والمنصوب بجوابه جائز لانه يجب ان يقدر
فيه فعل كما وجب التقدير مع تقديم الاسم على فعله لان حرف الشرط
يعمل فيهما على ما بيناه في [illegible] المذهب الصحيح الذي قطع به الجرمي

وغيره فكما وجب التقديم بقدمه على فعله فكذلك مع
تقدمه على جواب ولا فرق بينهما وبما تقدم دليل على
فساد ما قاله الكوفيون سابعه عشره ذهب
الكوفيون الى جواز تقدم معمول فعل الشرط والجزاء
على حرف الشرط لان الاصل في الجزاء ان يكون مقدما
على حرف الشرط واختلفوا في جواز نصبه بالشرط
فاجازه الكسائي ولم يجزه الفراء وذهب البصريون
الى انه لا يجوز تقدم معمول فعل الشرط والجزاء على حرف
الشرط بحال لان الشرط كالاستفهام ونحوه له
صدر الكلام فلا تعمل ما بعده فيما قبله كالاستفهام
وهذا هو الصحيح وما ذكره الكوفيون من ان الاصل
في الجزاء ان يكون مقدما لا يسلم لهم فان مرتبة الجزاء
بعد مرتبة الشرط لان الشرط يقع في الجزاء والجزاء

مسببه ومحال ان يتقدم المسبب على السبب
وامه عشره ذهب الكوفيون الى انه اذا
اجتمع واو ساكنة وفعل مضارع تأكد ان المضارعة
وحذفت احداهما تخفيفا مثل تنزل وتناول في
تتنزل وتتناول وشبهه فان المحذوفة منهما حرف
المضارعة لا الاصلية لانها لابد والزائد اولى
بالحذف ه وذهب البصريون الى ان المحذوف
هي الاصلية لان دخول حرف المضارعة لمعنى فكان
حذف ما لم يكن فيه معنى اولى قال سيبويه
التاء الاصلية هنا هي التي تسكن وتدغم فكان ما فيه
هذه الصفة اولى بالحذف مما لم يكن فيه ه
تاسعه عشره ذهب الكوفيون الى انه يجوز دخول
نون التوكيد الخفيفة على فعل الامر وفعل حماعة النساء

النساء واليه ذهب يونس بن حبيب البصري قالوا كما
دخلت المشددة عليهما فكذلك هذه المخففة لئلا تقول
تعال ولا تعان بحذف النون في قراءة ابن عامر وغيره
وذهب البصريون الى انه لا يجوز ان نون التثنية
تسقط وذلك ان نون التوكيد اذا دخلت على فعل
معرب اكدت فيه المعنى فردته الى اصله وهو
البناء فاذا رد اليه سقطت النون ومع سقوطها
النون سعى الالف فاذا دخلت عليهما نون التوكيد
الخفيفة لم يخل اما ان تحذف الالف او تكسر النون
او يسكنا معا واذا حذفت الالف التبس فعل الاثنين
بفعل الواحد وكذا لو كسرت النون لالتبست ولم يعرف
أهي نون التوكيد ام نون الاعراب ولو سكنت لكان
غير جايز لانه لا يجوز ان يجمع بين ساكنين في درج
الكلام

الكلام الا شاذا فبطل بهذا جواز ادخالها عليهما واما
قوله تعالى ولا تتبعان فلان النون نون تاكيد ولا
لا حرف نهي واما النون نون اعراب علامة للرفع ولا
حرف نفي والجملة في موضع نصب على الحال والتقدير
فاستقيما غير متبعين او مقدرة حالية اي وانتما
غير متبعين فصح ما قاله البصريون

ذهب الكوفيون الى ان اصل حركة همزة الوصل
في الفعل ان تتبع حركة عين الفعل وقال بعضهم
الاصل سكونها فتحرك للالتقاء الساكنين قالوا لانه لما
وجب زيادتها وجب ان تتبع عين الفعل للمجانسة كشدوا
ومدو ومذو ومذ اليوم وذهب البصريون الى
ان الاصل ان يكون محركة بالكسر وانما ضم فيما ضم
فيه استثقالا للضمة والواو من كسر الى ضم لشبههما الحرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

واحد للاحرح من الاصل فی ایه لا توجد فی کلامهم فعل
بکسر اوله وضم ثانیه مطلقا وان کانت الضمه اولی الکسر
لانها ارادسا کنه فی اول الفعل الساکن فلتقی ساکنان
فحرک بالکسر احد حصنه التقا الساکنین ان یحرک
بالکسر وما قاله الکوفیون منقض بنحو العسن
وهمزته مکسوره مثل اعلم اذهب وشبهه ۵
ذهب الکوفیون
الی ان الواو الذاهبه من العل المضارع فی نحو یعد
ویزن من وعد ووزن انما حذفت فرقا بین اللازم
والمتعدی وقال البصریون انما حذفت لوقوعها
بین یاء وکسره لان اجتماع یاء وواو وکسره مستثقل
فی کلامهم فحذفوا الواو طلبا للتخفیف ثانیه وعشرون
ذهب الکوفیون الی انه یجوز ان یلی کان واخواتها
معمول

معمول خبرها وان لم یکن ظرفا ولا جارا ومجرورا مطلقا
مدلل قوله ـــــ الشاعر
فاقذفوا حون حولهم بما کان ایاهم عطیه عودا ۵
ومنعه البصریون مطلقا وحملوا ما استشهد به
الکوفیون علی زیاده کان او اضمار الاسم مرادا او ضروره
والله اعلم ۵ مالته وعشرون ۵ مذهب البصریین
انه لا یجوز ان یلغی طنت واخواتها علی العمل فی معمولیها
مع تقدمها علیهما مطلقا وهذا هو الصحیح المعروف
المشهور ومذهب الکوفیین والاخفش انه یجوز
واستدلوا بقول الشاعر
انی وجدت ملاک الشیمه الادبا وقوله
وما ارخال لدنا مک تنوبل ۵
ولیس لهم بهذا دلیل لانه یقدر فیه لام الابتداء فیقال

اصله لملاك والميثان والعهون ... وون
ذهب الكوفيون الى ان القول ادا كان بمعنى الظن
على لغه من جعله كذلك يشترط اسناده للمحاطب وهو
قليل ولم يشترطه البصريون مطلقا وانما اشترطوا شروطا
غير معروفه مذكوره في الشروح المطوله خامسه
وعشرون قال البصريون اذا كان المفعول
الاول في باب اعطيت معرفه والثاني نكره فالاول اسمه
الاول الذي هو معرفه وقال الكوفيون الاولويه
هاهنا والصحيح او الاصح الاول والله اعلم سادسه وعشرون
ذهب البصريون الى انه اذا اعمل الثاني في باب
التنازع والاصح الاول الى مرفوع انه يضمر مضمرا
يوصريون وصرت الرجل حكاه سيبويه والمتناع
حذف الضمير ولان الاضمار قبل الذكر قد كثر لا نحو قوله

حرى

حرى ربه عني عديّ بن حاتم جزا الكلاب العاويات وقد فعل
وذهب الكوفيون الى انه يحذف ما يعرض عليه الكسائي
وهشام والسهيلي والاول اصح سادسه وعشرون
مذهب البصريين انه لا يحذف حرف الجر وشبهها من العمد
ولا من فضل الا في هذه الالفاظ لسماعهم اياها
عن العرب فلا يجيزون ذهبت مصر ولا ذهبت البصره
ومذهب الكوفيين جوازه وهو عندهم مقيس في
كل فعل ذهب وخرج فيقولون انطلقت السوق
وخرجت البر وذهبت مصر وشبهه وهذا هو الاصح
لمعنى الكلام وعدم اخلاله مع كثره استعماله ونظيره

قوله

يا عراك البين انعمت فقل انما ينطق شيئا قد فعل
ثامنه وعشرون مذهب الكوفيين ان

مثل مصى ورمى وسعى فما كان من دواة آليا كتب ما آياء
ومثل دعا وغزا كتب ما الالف لانه من ذوات الواو
ومذهب البصريين انه كتب ما الالف آء كان
من ذوات آياء او من ذوات الواو اد الظاهر من
اللفظ الالف فكتب على اللفظ وقد مضى ذكر هذه المسئلة
في فصل الاسماء ٥ تاسعه وعشرون مذهب
البصريين انه لا يحور كسر حرف المضارعة اذا كان يا
مثاة من تحت نحو يحت وشبهه كما كان حاء في غيره
من حروف المضارعة وذلك يجوحت ويحاف في لغة
بعض قيس وانما منعه البصريون لثقل الكسر على آتنا لمجانستها
ومذهب الكوفيين انه يكون فيها الكسر كسائر حروف
المضارعة ٥ ثلثون الافعال الناقصة عند البصريين
لا تحور ان تبنى لما لم يسم فاعله لان المرتفع مقام الفاعل
هو الخبر

هو الخبر وان يكون جملة والجملة لا تكون فاعلة ولا تكون
مفعولا مشتقا به ضمير يعود ذلك الضمير بلا عائد وقال الكوفيون
يحور قال الفراء فيما لم يسم فاعله كنت احوك في زيد كما كنت احاك
قال ابن باشاذ فان قيل كيف زيد قايم رفعنا
جميعا حار وكان الفاعل مضمرا مقدرا والجملة مفسره
مفسره له وقال بعض من شرح الجمل هذا الذي
ذكره ابن باشاذ ضعيف قلت وهو منسوب
الى السيرافي وغلطه الطليوسي رحمه الله ٥ حار بمعنى
قال البصريون ان الشرط والجزاء اذا وقع بعد اسم موصول
كان صلته مثل قوله تعالى ومنهم من ان امنه
بدينار لا يؤده اليك ومذهب الكوفيين انه منصوب
او مرفوع باضمار القول والاصح مذهب البصريين وهو
الذي قطع به ابن باشاذ وغيره والله اعلم ٥ ما شرطية ولا تعمل

مذهب البصريين ان نحو احسن في قوله تعالى مما على الذي
احسن فعل ماض داخل في الصلة والعائد مستتر فيه
لا محالة عليه ٥ وقال الكوفيون يجوز ان يكون احسن
اسما نعتا للذي وليس بصواب والصواب الاول والله اعلم
قال الله وانون مذهب البصريين واكثر النحاة في مثل
يقرؤن ويستهزؤن مما كان بعد الهمزة منه واو ومذهب
الكوفيين والاخفش انه مكتوب بياء بعدها واو واختاره بعض
المتاخرين فالواو هي واو الضمير والياء هي الهمزة كما انها
خففت بعد ت من الساكن وقلبها كثيرة وقلبت يا في يستهزؤن
ومستهزؤن لما تبعه وقال الكوفيون مذهب البصريين
ان نحو يسل وشبهه مما كانت الهمزة بعد ساكن لا تكتب للهمزة
صورة ومذهب الكوفيين ان الهمزة تصور بحركتها وهو صحيح ٥
وفي غير مثل حامد ولمثلوم مذهب الكوفيون

ا ل

الى انه يجوز تقديم معمول الفعل المعمول بلام الجحود عليها
لعدم
لعدم عذلتني أم عمرو ولم اكن مقالتها ما كنت حينا لاسمعان
فنصب مقالتها باسمع ومذهب البصريون الى انه لا يجوز
لان ان مع الفعل تاويل المصدر فلا يتقدم شيء من صلته عليه
ومقالتها في البيت عندهم منصوب بفعل مقدر كانه قال
ولم اكن لاسمع مقالتها الا بقوله لاسمع ودليل قوله
ولي امرؤ من غضبه حنفية ان اللاعادي ان تدح رقابها ٥
فاللام في قوله للاعادي لا تكون في صلة ان تدح فدل من صلته
فعل مقدر وله نظائر ٥ والله اعلم وهو الموفق ٥
ثم فصل الفعل بلوه ان شاء الله تعالى اصل الحرف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الفصل الثالث فصل الحرف

وتستعمل على مسايلي الاول

مذهب الكوفيين ان اذ في المحارات قد تجيء ويكون
مجاراتها كما اذا كانت مكسورة ومذهب البصريين
انها اذا فتحت لا تكون للمجازاة مطلقا وما قالوه الكوفيون
ليس بصحيح وانما فيه لغتان احدهما وهي الاكثر
والله اعلم ٥ الثانيه ٥ قال البصريون اللام الحاله
لا تكون بمعنى في ابدا ولانما لها معانٍ غيرها مذكوره
في الشروح المطوله ٥ وقال الكوفيون انها قد تكون
بمعنى في لقوله تعالى فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه
والاصح الاول وليس للكوفيين دليل في هذه الايه انه بمعنى
في يوم لا ريب فيه لان المعنى لجزاء يوم او حساب يوم
وبه قطع الواحدي في وجيزه ٥ الثالثه ذهب
الكوفيون الى ان من الحاله نحو ان تستعمل في الزمان

كاستعمالها في المكان لقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم وقوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعه ٥
وقول ـــــ وهيهات منك سلمى
من الدار بعد النأي الا قوين من حجج ومن دهر ٥
وقول ـــــ النابغه
تورش من ازمان يوم حليمه الى اليوم قد جربن كل التجارب
فثبت بهذا انها لا تبتدأ الغايه في الزمان ٥ ومذهب
البصريين انه لا يجوز استعمالها في الزمان لانهم اجمعوا على
ان من في المكان نظيره في في الزمان فمن تدل على ابتداء
الغايه في المكان ومذهب على ابتداء الغايه في الزمان
واما قوله تعالى من اول يوم من يوم الجمعه فتقديره
من باسس اول يوم ومن يوم الجمعه بمعنى في يوم الجمعه
لان حروف الصفات تقوم بعضها مقام بعض مطلقا

والمعاد بوقت رهير من مرجح ومر تردهرا اى اوقت
من اجل مرور الدهور السنين والشهور وتعاقبهما
عليها فهى داخلة على المصدر المحذوف ٥ وقال
الاخفش من بيد وابد والاصح مذهب البصريين
واختار بعضهم مذهب الكوفيين فقال
السهيلى فى الروض الانف وليس يحتاج من قوله تعالى
من اول يوم الى اصمار كما قدره بعض النحاة من
ما سس اول يوم حذرا من دخول من على الزمان
ولو لفظ بالتاسيس لكان معناه من وقت ما سيس
اول يوم فاصمار من للتاسيس لا يفيد شيئا ومن يدخل
على الزمان وغيره وفى التنزيل من قبل ومن بعد والقبل
والبعد زمان وفى الحديث ما من دابة الا وهى
مصيخة يوم الجمعة من حين يطلع الشمس الى حين تغرب

سفقا

سفقا من السماء اى الحر والابس مصيخة اى مستمعة
مصغية وفى رى فى ليست مذ مرجح ومذ دهر وكان
مرلغة فاما ان تخصص بمذ على كل حال وكرى بت
البانة روى على معناه مذ زمان ٥ الرابعة
ذهب الكوفيون الى ان رب اذا ولى القليل
وكم للتكثير على التكثير اسم مثل كم لانها نظيرتها اذ هى
للتقليل وكم للتكثير ولحاقتها حروف الجر مدخول الحذف
عليها ولان لها صدر الكلام وحروف الجر لا تقع فى صدر
الكلام انما تقع واسطة بين شيئين ورابطة لهما وحاقتها
ايضا ما نها لا تعمل الا فى نكرة موصوفة وانها لا تجر اظهار
الفعل الذى تعلق به بخلاف سائر حروف الجر فكونها
على خلاف الجر دليل على انها ليست بحرف فاذا كانت
ليست بحرف فهى اسم وذهب البصريون الى انها حرف

لانه ليس فيها من علامات الاسم ولا من علامات الحرف
الفعل شئ وانها جاءت لمعنى في غيرها وقليلا ما دخلت
عليها وكثيرة على خلاف موقعه وهذا المذهب هو الصحيح
وما قاله الكوفيون دعوى باطله وقولهم انها كلم ليس
بصحيح لان كم للعدد ورب لنبست للعدد وقولهم انها هيئت
للتقليل لا يسلم ابدا فانها ترد للتقليل كما ترد للتكثير فهي
مان للتقليل وتاره للتكثير وانما كان لها صدر الكلام لانها
تدل على تقليل او تكثير فاشبهت النفي والاستفهام وبهما
ما له صدر الكلام وانما لم تظهر الفعل الذي يعلو به اختصارا
وكذي الحرف قد يدخل الحروف قالوا حاشى لفلان وسعدا فعل
في حاشى وسوف الخامسة دهب الكوفيون الى
ان واو رب بحرهنها وليه دهب المبرد من البصريين
لانها نابت رب وهي تعمل الخفض واما لك الواو ولنيابتها عنها
مهى

فهي كالواو والفاء لما نابت عن انما عملت عملها فكذلك الواو هنا
وذهب الى ان الواو هنا لا تعمل وانما العمل لرب
المقدرة لان هذه الواو حرف عطف وحرف العطف لا
تعمل شيئا اذ الحرف لا تعمل الا اذا اختص محضا وحروف
العطف غير مختصة فوجب الا تكون عاملة واذا لم تكن عاملة
وجب ان يكون العمل هنا لرب المقدرة والدليل على
انها حرف عطف وان رب مقدرة بعدها انه يجوز ظهورها
معها نحو ورب بلد وليلة قد جاءني ولانه قد جاء عنهم الجر برب مضمرة
من غير عوض كقوله

رسم دار وقفت في طللة كدت اقضي الحيوة من جلله

فالكوفيون يجرون اضمارا كثيرا بواو ورب واباه اهل البصرة
ومثله كثيرة السادسة دهب الكوفيون الى ان مذ ومنذ
اذا ارتفع الاسم بعدها فانه يرتفع بفعل محذوف لانهما مركبان

شبكة الألوكة www.alukah.net

من من وإذ لأنه قد يقال مُذ ومُنذ فالأسر على الأصل والضم
للتناسب وكسر الميم تدل على أنها مركبة من من وإذ وإذا
كما مر لكن كان الرفع بعدها بتقدير فعل كما إذا لفعل يحسن
تعداده وقال الفراء إنما هو مرتفع بتقدير مبتدأ محذوف
وذهب البصريون إلى أنهما لا يكونان إلا اسمين مبتدأين ترتفع
ما بعدهما خبرا لهما ويكونان حرفين فيكون ما بعدهما مجرورا
بهما لأنهما مقدران بالاسم مذ وهذا هو الصحيح والشواهد
فيه كثيرة لا تحتمله هذا المختصر هـ سابعة ذهب
الكوفيون إلى أنه يجوز الجر في القسم بما صار آلة للحلف
من غير عوض فيقال الله لأفعلن وذهب البصريون
إلى أنه لا يجوز إلا بعوض من ألف استفهام أو نحوه لأنا
أجمعنا على أن الحرف في الأصل إنما يكون ما لحرف فالتمسك
بالأصل يتمسك باستصحاب الحال وهو دليل معتبر فإذا
وجد

وجد العوض فالمعاملة في الجر وإنما حاروا في قولهم الله
لأفعلن لكثرة الاستعمال في هذه الكلمة ثامنة
ذهب الكوفيون إلى أن اللام في قولهم لزيد أفضل من
عمرو جواب قسم مقدر تقديره والله لزيد أفضل من عمرو
فاصر اليمين اكتفاء باللام عنها وليست لام ابتداء لأن هذه
اللام يليها المفعول نحو لطعامك زيدا كل فلو كانت لام
ابتداء لزم أن يكون ما بعدها مرفوعا ولما جاز أن يليها
المفعول ومذهب البصريين أنها لام ابتداء مدللا أنها
إذا دخلت على المنصوب في باب ظننت أوجبت له الرفع
ودفعت عنه عمل ما قبله فدل على أنها لام ابتداء ولا يجوز أن
تكون محمولة على القسم والأصل في قولهم لطعامك زيدا أكل
لزيد أكل طعامك فلما قدم المفعول إلى موضع المبتدأ جاز أن
يدخل اللام عليه لوقوعه موقعه تاسعة ذهب الكوفيون

الى ان الواو العاطفة يجوز ان تقع زايدة كقوله تعالى
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها ٥ وقوله تعالى اذا السما
انشقت واذنت لربها وحقت ٥ وقول الشاعر
ولما اجزنا ساحة الحي وانتحى ٥ بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل
واليه ذهب الاخفش وابو العلم بن برهان من البصريين وذهب
ساير البصريين الى منعه لان الواو في الاصل حرف وضع
لمعنى مخصوص فلا يجوز ان يحكم بزيادته مهما امكن ان يجرى
على اصله وجميع ما استشهد به الكوفيون على زيادته
يمكن ان يحمل على اصله ٥ والله اعلم عاشرها قال
الكوفيون يجوز ان يكون او بمعنى الواو وبمعنى بل لمجيئه كثيرا
قال الله تعالى وارسلناه الى مايه الف او يزيدون
معناه ويزيدون او بل يزيدون وقال تعالى
ولا تطع منهم آثما او كفورا ومعناه وكفورا في شواهد
كثيرة وذهب البصريون الى انها لا تكون بمعنى منها
لانها حرف وضعت لمعنى يخالف معنى بل والواو والاصل
في كل حرف الا يدل الا على ما وضع له ولا يدل على
معنى حرف اخر تمسكا بالاصل ومن تمسك بالاصل
استغنى عن الدليل ولا دليل للكوفيين يدل على صحة ما
ادعوه ٥ وقوله تعالى او يزيدون محمول على شك
المخاطبين اى ان المخاطب اذا ابصرهم شك في عددهم لكثرتهم
قلت وينبغي ان يكون اصح ما قاله الكوفيون
والله اعلم ٥ الحادية عشرة قال الكوفيون انه يجوز عطف
بلكن في الايجاب مثل بل ومثال حاني زيد لكن عمرو
كما يقال حاني زيد بل عمرو ٥ وقال البصريون
ان ذلك لا يجوز لان العطف بها في الايجاب يكون من باب
الغلط والنسيان كما هو في بل ولا حاجة الى تكثير الحروف

بالكرار مع وجودها تقوم مقام المكرر بطاير كثير وهذا
هو الاصح ٥ الثانيه عشره دهب الكوفيون الى
ان ان الخفيفه المفتوحه تعمل فى الفعل المضارع المنصب
مع الحذف من غير بدل نحو قراءة عبد الله بن مسعود واذ
اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدوا الا الله فعلى تعبدوا
بان مقدرة اى الا تعبدوا فحذفت ان ورفعت محذوفة
وذلك دليل على انها تعمل مع الحذف ودهب
البصريون الى انها لا تعمل من غير بدل لانها من عوامل
الافعال وعوامل الافعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف
من غير بدل واما قراءة عبد الله فهى شاذة وليس فيها الا رد
لان تعبدوا مجزوما بلا الى التى للنهى وهذا هو الصحيح ٥
الثالثه عشره دهب الكوفيون الى ان كى لا تكون
الا حرف نصب ولا يجوز ان تكون حرف خفض لانها من
عوامل

عوامل الافعال لا يجوز ان تكون حرف خفض لان حروف
الخفض من عوامل الاسماء ٥ ودهب البصريون
الى انها قد تكون حرف خفض لدخولها على الاسم فى قولهم
كيمه كما يقولون فيمه وهذا هو الاصح فقط قال ابن الانبارى
وغيره واختلف المحشرى الاول ٥ الرابعه عشره
دهب الكوفيون الى ان لام كى هى العامله بنفسها
من غير تقدير ان لانها قامت مقام كى واستعملت
على معناها فكما ان كى تنصب بنفسها كذلك ما قام
مقامها ودهب البصريون الى ان العامل
ان مقدرة بعدها لان اللام من عوامل الاسماء وهى
وعوامل الاسماء لا يجوز ان تكون من عوامل الافعال
غالبا فوجب ان تكون ما بعدها منصوبا بان مقدرة
وقول الكوفيين انها تعمل عمل كى لقيامها مقامها

وان كي نصب الفعل بعدها لا بنفسها بل لانها مضمرة بعد
ان وتارة بعدها وليس حملها على احدى الحالتين باولى من
حملها على الحالة الاخرى والاصح قول البصريين ه الخامسة
عشرة ذهب الكوفيون الى انه يجوز اظهار
ان بعد كي واللام نحو قولك جئت لكي ان تكرمني فالناصب
كي وان تاكيده وقيل الناصب اللام والباقي تاكيد
قال الشاعر

اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء سملق ه

وذهب البصريون الى انه لا يجوز اظهارهما قدصار نادرا من
اللفظ بان وهذا هو الصحيح والبيت الذي استشهد به
الكوفيون لا يعرف قايله واستعماله ضرورة ه السادسة عشرة
ذهب الكوفيون الى ان كما تكون بمعنى كي فتعمل عملها
في النصب وجوزوا فيه الرفع وقد حاد لك قال

قال الشاعر

جئت كيما اجوبها والقوم صدكاهم رمد ه

وقال

لا يظلم الناس كما لا يظلمونا اي كما واستحسن
ما قاله ابو العباس المبرد ه وذهب البصريون
الى انها لا تكون كذلك اصلا ولا يجوز النصب بها لانها
كاف التشبيه دخلت عليها ما فجعلا كحرف واحد
وصارت كرما يليها الفعل كرما فكما ان رما لا ينصب
الفعل كذلك كما وهذا هو الصحيح والدليل على احدهما
بالرفع وفي كما لا يظلمون اما التوجيه فاعرفه ه السابعة عشرة
ذهب الكوفيون الى ان لام الجحد هي الناصبة
للفعل بنفسها ويجوز اظهار ان بعدها للتوكيد لقوله
لقد علمت ام عمرو ولم اكن مقالتها ما كنت حينا لا سمعانا ه

فهذا دليل على انها هي العاملة من غير تقدير أن ادلو كانت
مقدرة لكانت مع الفعل تاويل المصدر وما كان في
صلة المصدر لا يتقدم عليه وذهب البصريون الى
ان الناصب للفعل ان مقدرة بعدها ولا يجوز اظهارها
ان بعدها كما قيل في لام كي لانها وقعت بدلا من اللفظ
بان الناصبة وذهب الكوفيون الى ان
حتى تنصب الفعل المضارع بنفسها من غير بعد بان
وتجر الاسم من غير تقدير حاز لانها بمعنى او ومعنى الى
في الفعل قامت مقام كي وفي قامت مقام الى
قال الجرجاني انما جرت بعدها على تقدير
الى مطهرة او مقدرة لانها بمعناها فيه وذهب
البصريون الى ان الفعل بعدها ينصب بان مقدرة
والاسم بعدها بعينها لاجماعهم على انها من عوامل الاسم فلا تجر
ان

ان تعمل في الافعال بعضها والاصح ما ذكره البصريون
وهو الكلام على مسئلة كي وما ذكره الكسائي ليس بصحيح
التاسعة عشرة ذهب الكوفيون الى ان الشرطية
قد تكون بمعنى اذ لقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين وفي الحديث وانا ان شاء الله بكم لاحقون
ومعنى ذلك اذ لانه لا شك في الخوف بهم وشواهده
كثيرة وذهب البصريون الى انها لا تكون بمعناها لان
الاصل في ان الشرطية وفي اذا الظرفية والاصل في كل حرف
ان يدل على ما وضع له في الاصل والتمسك بالاصل استصحاب
الحال واستصحاب الحال حجة ومن عدل عن الاصل توجه عليه
اقامة الدليل ولا دليل لهم يدل على ما ذهبوا اليه وما استشهدوا
به لا حجة لهم فيه لان فيه شرطية وقد يستعمل العرب

الشرط مع عدم الشك جريا على العاده في اجراح الكلام
مجرى الشك وان لم يكن ثم شك وقوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين يحتمل ان استثنا وقع على دخولهم
امنين اى امنين ان شاء الله امنين وقع على وجه التاديب
للعباد لسانا دنوا لذلك وهذا هو الجواب عن قوله صلى الله
عليه وسلم وانا ان شاء الله عن قريب لاحقون ٥
العشرون ذهب الكوفيون الى ان الواقعه
بعد ما نحو ما ان زيدا قايم بمعنى ما لنا فدخلت معناها
كثيرا ٥ وذهب البصريون الى انها زايده دخولها كخروجها
ولا تكون بمعنى ما الا في غير هذا الموضع وفساد قول الكوفيين
ظاهر ٥ الحادية والعشرون ذهب الكوفيون
الى ان اذا اخاف في جرها اللام تكون بمعنى ما وانلام بمعنى
الا لانه قد حكى ٥ وذهب البصريون الى انها
المخففه

المخففه من الثقيله واللام لام التوكيد لانها هي الموجوده
في حالب الثقيل واحتلافهم في انها هل تعمل مخففه
دليل على انها مخففه من الثقيله ولا دليل على ان اللام
بمعنى الا فالصحيح قول البصريين ٥ الثانيه والعشرون
مذهب الكوفيين ان كيف تكون في جميع الكلام بمعنى
وبنما وشبههما لمشابهتها لها ٥ وذهب البصريون
الى انه لا يجوز ان يكون بمعنى لانتقاضها عن سايرا حوالها في كونها
لا تكون حوالها النكره وسايرا حوالها ما يجوز
بنكره وزمان بمعنى لانها لا تستحق المجازاه بها كما تستحق
المجازاه بغيرها ٥ الثالثه والعشرون قال الكوفيون
الاصل في السين التي للتسويف سوف حذف منها الواو
والفاء لان سوف قد كثر استعمالها في كلامهم بخلاف
السين وهم في غير هذا الموضع كثيرا ما يحذفون لكثره الاستعمال

فكذلك هاهنا وقال البصريون انها اصل في بابها
اذ الاصل في كل حرف يدل على معنى في غيره ان يكون اصلا
في نفسه وان لا يدخله الحذف وهذه حروف تدل على
معنى في غيرها فينبغي ان تكون اصلا بذاتها لا ما خوذة من
غيرها والحذف لكثرة الاستعمال ليس بيّن فاعرفه
وعشرون مذهب البصريين
ام ابدا تكون بمعنى هل والهمزة معاوضة قطع ان بامشاد
في غيره واشار ابن الشجري الى ترجيحه ومذهب الكوفيين
انها لا تكون بمعناها وانما تعطف بها بعدها وهذا هو الاصح
واشار ابن هشام المصري الى ترجيحه فليعتمد والله اعلم
بما مسئلة وعشرون مذهب البصريين ان ام ابدا
تكون بمعنى اجاز الكوفيون مابه ال عن البصريين المصاف
اليه وعليه كثير من المتاخرين وخرجوا على ذلك قوله تعالى فان

الحمد هي الماوى ومررت برجل حسن الوجه اي ملواه ووجهه
ومنع البصريون من ذلك الا ضمة منهم وانما يقدرون ضميرا
متصلا يجر فجر اي الماوى له والوجه منه وكلام ابن
هشام مشعر بترجيح الاول والاصح الثاني
وعشرون زعم الكوفيون ان لام المستغاث فيها لام
فاذا قلت يا لزيد فالاصل يا آل زيد وحصل الياء عندهم
بالاضافة فحذفوا الهمزة للتخفيف والالف لالتقاء الساكنين
ومذهب البصريين انهم لا يبنون هذا بل يجعلونها لاما
مفردة اصلها الا نما فتحت للفرق بين المستغاث والمستغاث
من اجله وفي متعلق لام مستغاث الساعة وعشرون
زعم الكوفيون ان لعل قد تكون للاستفهام دليله قوله
تعالى لا يدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وقوله
وما يدريك لعله يزكى وقال البصريون لا تكون

الا للاستفهام اصلا لان حملها على اصلها ممكن ولا يحمل
شئ على غير اصله الا ضرورة ٥ الثامنة وعشرون
مذهب البصريين ان الباء في بسم الله الرحمن الرحيم
متعلق باسم مقدر مبتداء فيكون الكلام جملة اسمية ٥
ومذهب الكوفيين انه مقدر بفعل فيكون الجملة
فعلية وهذا هو المشهور وفي المقاصير وبه قطع الزمخشري
الا انه قدره اخرا واختار ابن هشام مذهب الكوفيين ٥
التاسعة وعشرون الكوفيون يسمون حروف
الجر صفات الا الفراء فانه يسميها محالا والبصريون
يسمونها ظروفا والزمخشري يميل الى رجحان الثاني والحاجب
الى الاول ٥ الثلاثون مذهب البصريين
ان لا في مثل قوله تعالى غير المغضوب ولا الضالين ٥
زائدة للتاكيد وقال الكوفيون انها بمعنى غير

والاصح الاول والله اعلم الحادية والثلاثون
مذهب البصريين ان اللام في ذلك انما ورد لتوكيد
الخطاب الى المعبد المشار اليه ٥ وقال الكوفيون
انما جيء بها ليلا يتوهم ان ذا مضاف الى كاف الخطاب
والاصح الاول ٥ الثانية والثلاثون لا التي لنفي
الجنس عند البصريين مصارعه لان نصبوا بها لمضارعتها
لها وانما لم تعمل في غير النكرة لانها حروف نكرة وفيها
معنى من وليت مع النكرة فقصروها اشباها وحملا ٥ وقال
الكوفيون انها ليست مضارعة لها قالوا وسبيل النكرة
ان يعد منها اخبارها ٥ مثال عدك رجل فلما دخلت
لا وتاخر الخبر نصبوا وسوا الاسم معها ولم ينونوه لانه
نصب ناقص والاصح المشهور هو الاول ٥ الثالثة
والثلاثون الباء الداخلة في خبر ما المشبهة بليس

نحو ما رد مطلق عند البصريين بوكذا الى كليس وهو
الظاهر ۞ وقال الكوفيون هو اما حواب قابل
قال ان رد المنطق فما مقابله لان والباء مقاتله
للام فلما ادخل اللام في كلامه في الخبر ادخلت الباء في
كلامك في الخبر ۞ الرابعة والثلثون عند
البصريين ان الباء لا ترد للتبعيض وكل موضع قيل فيه انه
للتبعيض فانها فيه للالصاق ممسكا بالاصل ۞ وعند الكوفيين
ووافقهم الاصمعي والفارسي وابن مالك وغيرهم انها قد ترد
للتبعيض لسنة لا لقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله
وقوله تعالى وامسحوا برؤسكم والاصح الاول والذي
عند الكوفيون الباء فيه للالصاق وقيل ان الباء في برؤسكم
للاستعانة والله اعلم ۞ الخامسة والثلثون
قال البصريون ان ما المزيدة على ان في الشرط زيدت

لمعنى

لمعنى التوكيد في الشرط وقال الكوفيون ان دخولها صلة
فقط والاول اسبق باللفظ ۞ والله اعلم ۞ السادسة
والثلثون مذهب البصريين ان عن الخافضة لا تقع
الا للمجاوزة فقط وقال الكوفيون انه قد يجيء لها
معان اخر غير المجاوزة ولعل الارجح الاول كما اشار اليه
كلام بعضهم والله اعلم ۞ السابعة والثلثون
اذا استثنى بالا وشبهها من حروف الاستثناء ما هو اكثر
من النصف مثل عشرة الا ستة ففيه خلاف مرتب على ما
اذا كان المستثنى والمستثنى منه متساويين والاصح ثم عدم
الجواز فمذهب النحويين البصريين كلهم انه لا يجوز لان الاصل
في الاستثناء ان يكون لاخراج قليل من كثير ولان الاستثناء في
الموجب نظير الاستثناء في غير الموجب فكما ان المستثنى في غير الموجب
لا يكون الا اقل من المستثنى منه فكذلك في الموجب ومذهب

الكوفيين وهو مذهب العبها كما فانه يجوز اذا لم يستعرق المجمع
لان الاستثنا في المعنى نظير واولك العشرة عندي اربعة منها او عدي
عشرة اربعة منها وكذلك اذا قال له علي عشرة الا ستة فانه يلزمه
منها اربعة هذا الاوار ومن الدليل للفقها قول الشاعر
ان الذين قتلتم لم يمهدوا لسلهم عن ليلكم نامًا
اذا التي نقضت تسعين من مائة ثم انقضوا حكما بالعدل احكامًا
الشاهد والمطلوب الا في باب الاستثنا المنقطع من ما
قبله بمعنى لكن عند البصريين ومذهب الكوفيين انها فيه
بمعنى سوى وكان تقدير المصرع الاول لان سوى حافظه
والا ليست بحافظه والاحرف وسوى اسم فكان تقدير الكلام
احسن لهذه العلة والذي يجمع بينهما من جهة المعنى ان لكن
تستدل بها على طريق مخالفة ما بعدها لما قبلها في الايجاب
والنفي كقولك جاني زيد لكن عمرو لم يجئ وما جاني زيد لكن عمرو

والا

والاما في كل هذا المعنى من كون ما بعدها مخالفًا لما قبلها في
الايجاب والنفي الا انها مع هذا خرج بعضًا من كل اذا كانت
استثنا متصلا واذا كانت على الانقطاع حصلت على معنى
لكن لانها سطل منها اخراج بعض من كل وستي على ان ما بعدها
على خلاف ما قبلها في الايجاب والنفي فصار بمعنى لكن حكاه
الرماني قلت وكلام الرماني يصرح بانها مشبهة بلكن
المخففة وقال بعضهم انما في الشد دمحال وهذا خبر مقدر
على حسب المعنى المراد ومنهم من يقول انه رطهر ومنهم من
يجعله كلامًا مستانفًا والاول ما ذكرته وليعتمد عليه
ان شا الله تعالى الثاني عشر والمثنون اجاز
الكوفيون والاخفش نحو ان قام انا وان زيدا قياسًا
على قول الشاعر
سلت تميك ان ولت لسلما وانا البصريون

فما بهما لا يجيزون ذلك صلاة والله اعلم ٥ الى ذهب
مذهب البصريين الى ان نوني التاكيد الثقيلة والخفيفة
كل واحدة منهما اصل في نفسها وليست احداهما محمولة على
الاخرى مثل ان المشددة والمخففة فان كل واحدة منهما
اصل في موضعها اللهم الا ان التوكيد بالنون الثقيلة
بمنزلة توكيدين وما تخفيفه بمنزلة توكيد واحد ٥ وذهب
الكوفيون الى ان الثقيلة اصل والخفيفة محمولة عليها ٥
والاصح الاول ٥ الحادية والاربعون ذهب
في الجزاء الموكد حرفه بما كما تقدم اما تفعلن وقوله
تعالى فاما ترين من البشر احدا وقوله فاما تذهبن بك
عند البصريين انما صلح ذلك في الجزاء لدخول ما وشبهها بلام
القسم في كونها موكدة وكذلك قوله
تعين ما ارينه وبالم ما احسنه ٥ وقال الكوفيون يدخل

نون التوكيد للفرق بين الجحد والنهي والاصح هو الاول
الثامنة والاربعون ذهب الكوفيون الى ان
لو لا يرتفع الاسم بعدها كما كان ذلك مع لولا نابت عن
الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم لان التقدير في قولك لو لا
زيد لفعلت لو لم يمنعني زيد من الفعل لفعلت الا انه حذف
الفعل تخفيفا وذهب البصريون الى انه يرتفع بالابتداء
والخبر محذوف لان الحرف انما تعمل اذا كان مختصا ولو لا
لا يختص بالاسم دون فعل بل تدخل بانها على الاسم وفاعل
الفعل والاصح مذهب الكوفيين واختاره الزمخشري
وابن الانباري وجماعة ولا تسلم للبصريين ان الحرف انما تعمل
اذا كان مختصا اصلا والله اعلم ٥ الثالثة والاربعون
مذهب الكوفيون الى ان ما الحجازية لا تعمل في الخبر النصب
وانما هو منصوب بحذف حرف الجر لان الحرف لا تعمل الا اذا

كان مختصا وما مشتركة فلم تعمل ٥ وذهب البصريون
الى انها هي العاملة في الخبر النصب بها
لانها مشبهة بليس فعملت عملها وهذا هو الصحيح ٥
الرابعة والاربعون قال الكوفيون تجر
بعدم خبر ما عليها نحو ما طعامك مادرا كلا قالوا لان ما
بمنزلة لا ولم ولن في النفي وهذه الاحرف بقدم معمول
ما بعدها عليها فكذلك ما وذهب البصريون الى
انه لا يجوز لان ما معناها النفي ويليها الاسم والفعل
فاشبهت حرف الاستفهام وحرف الاستفهام لا يعمل
ما بعده فيما قبله فكذلك ما وشبهوها بما لان ولم ولا
لا تسلم لان ما يدخل على الاسم والفعل وبما لا يدخلان الا
على الافعال واما لا فانما جاز معها وان كان يليها الاسم
والفعل لانها حرف تعمل فيما بعده كقولك جئت لا شيء

فاذا

فاذا جاز ان يعمل ما قبله مما بعده جاز العكس وقد ذهب
ابو العباس احمد يحيى بن علي من الكوفيين الى جوازه من وجه
وفساده من وجه فان كانت ما زائدة لم يجز كما لم يجز لم ولن
ولم يجز العديم وان كانت جوابا للقسم كانت بمنزلة اللام
في جواب القسم فلا يجوز العديم والاصح ما قدمناه ٥
الخامسة والاربعون ذهب الكوفيون
الى جواز جر خبر ليس بالباء واما هو مرفوع على اصله

لانها انما نصبت المبتداء لشبهها بالفعل اجماعا فهي بهذا فرع
على الفعل والفرع اضعف من الاصل غالبا فمعنى ان لا يعمل في
الخبر حريا على القياس في حط الفروع عن الاصول والا ادى
الى التسوية وذلك لا يجوز فعلى هذا احق ان كون رفعها على
الاصل وذهب البصريون الى انها ترفع الخبر لانها وقعت
مشابهتها الفعل لفظا ومعنى في انها على وزنه وانها مبنية
على الفتح كالماضي وانها تدخل عليها نون الوقاية
ولا معنى ان وان اكدت وكان شبهت ولكن
استدركت ولست تميت ولعل ترجيت ولانها تختص
تقتضي الاسم كالفعل وقول الكوفيين بطلان اسم
الفاعل وانه لو بني على وفق الاصل لم يكن له معنى لانه قد زال
عمله بدخول هذه الحروف فيودي الى ان يكون مرفوعا
غير عامل وذلك محال فبطل ما قالوه والنسبة بعد الخبر في الحقيقة

ذهب

ذهب الكوفيون الى انه يجوز العطف على موضع ان قبل
تمام الخبر فعلى ان بدا او عمرا فبالرفع بدليل قوله
تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
ولا يجوز ذلك مع لا اجماعا فلا حول ولا امرأة اكرم منك
ولا رجل ولا امرأة اكرم منك
فجاز مع ان لانها عملتا واخرا واحتملوا بعد ذلك وذهب
الكسائي الى جواز ذلك على كل حال سواء كان يظهر فيه
عمل ان او لا يظهر وذهب الفراء الى انه مختص
بما لا يظهر فيه اعراب مثل انه وزيد وعلى ذلك قوله
تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون في احد الوجوه
وقال الشاعر

فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب

وكذلك الحكم عندهم في بقية التوابع اعني النعت والتوكيد وعطف
البيان والبدل، ومذهب البصريين انه لا يجوز الا

بعد تمام الخبر ولا يجوز مع التقديم الا النصب لان العطف
على الموضع لا يجوز قبل تمام الكلام لانه حمل على التاويل والحمل
على التاويل قبل تمام الكلام فاسد واذا حذفت خبر زيد
فالاسم الاخير عمرو ولم يجز العطف قبل تمامه لانه الذي يليه
ولانه اذا رفع المعطوف فكانه اعمل الابتداء واظهر عمله
فيكون قد اظهر العاملين ان والابتداء ولما جاز مع كل
لان لا مبنيه مع ما دخلت عليه فصاركانك لم تعمل عاملين
الخبر وفرق احد منهما وهو ان لا لا يعمل في الخبر لضعفها
ورفع الصابون في الآية محمول على احد اوجه اما على
التقديم والتاخير تقديره ان الذين امنوا من امن منهم بالله
والصابون كذلك الوجه الثاني ان يكون من امن
منهم بالله خبر الصابون وتم للذين امنوا خبر مبتدا الذي
طهره الوجه الثالث ان يكون عطفا على المضمر في هادوا

وهادوا

وهادوا معنى تابوا وهذا الوجه ضعيف لعدم التوكيد وان
كان لا بد منه لكونه من تمام العطف على المضمر المرفوع عند هم
جائز لكن يقبح وان لم يوكد وقال ابن السراج ان
قلت ان زيدا وعمرو قائم كان جائزا بلا خلاف وجاز
على احد وجهين اما ان يكون خبر زيد قد حذف لدلالة خبر عمرو
واما ان يكون خبر عمرو قد حذف لدلالة خبر زيد فكون قائم
على هذا خبرا عن زيد وعمرو في الوجهين مبتدا لا معطوف على
الموضع واما البيت فان الرواية فيه بنصب المعطوف
والله اعلم انتهى منه والا ربعون ذهب
الكوفيون الى ان ان المكسورة المخففة لا تعمل النصب في الاسم
لا لفظا ولا تقديرا لمثل ان زيد قائم وان كل نفس لما عليها
حافظ وان كل لما جميع لدينا محضرون وان كلا لما
ليوفينهم ربك اعمالهم جمعت القراء السبعة

على رفع كل فهن واحلفوا في بم لما فجره وعاصم وابن عامر
شددوها فجيدان ما فيه معنى ما ولما معنى الا ولعيتهم
محفوظ الميم فكون ان مخففه من ان الثقيلة واللام للتوكيد
الا ان المشددة انما عملت لشبهها بالفعل وقد زال
بالتخفيف فلم يعمل وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
وان كلا لما جميع لدينا محضرون والمعنى وما كل
جميع لدينا فكل مبتدأ وجميع خبره ويجوز ان يكون جميع بدلا
مما وقعنا والتقدير وان كل لدينا جميع وحسن لك لان
من يعمل ومثل لا يعمل يحضرهم القيامة حكاه المهدوي
في ديوانه ولان المشددة من عوامل الاسماء والمخففة من
عوامل الافعال فينبغي ان لا تعمل وذهب البصريون
الى انها تعمل لقوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك
اعمالهم فالتخفيف ونصب كلا على قراءة نافع وابن كثير

ابن الانباري مذهب البصريين والاصح عندي مذهب
الكوفيين وكلام الجماهير يشهد لصحته ٥ وقال
ابن بابشاذ هو مذهب اكثر النحويين وهذا في المكسورة
فاما المفتوحة فلا يبطل عملها مخففة لفظا وتقديرا على الاصح
من مجموع كلامهم مثل علمت ان زيدا قائم فان رفعت زيدا
فانما هو على اضمار الشان والقصة لا على ابطال العمل وعليه
قول الاعشى

في فيه كشيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل

وقوله

كان ثدييه حقان

وقوله

كان ظبية تعطو الى وارق السلم ٥

وانما كان كذلك من قبل ان المفتوحة بطلت ما بعدها ظلب

العامل للمعمول في الصلة للموصول فقوت وعملت
وليس كذلك المكسورة لان ظلهما من وجه واحد وهو طلب
العامل للمعمول قال ابن السراج وغيره الا ان المكسورة
اذا خففت لم يكن بد من دخول اللام في الخبر للفرق بينها وبين
النافية قلت وقد رد ابن هشام المصري على من قال
بلزوم اللام في الخبر مع التخفيف وقال بعضهم التحقيق
في هذا ان يقال ان اذا خففت فان علمت ان خبرها
اثبات اللام في الخبر وحذفها وان اهملت وجب المجيء باللام وسمى
الزمخشري هذه اللام الفارقة واما المفتوحة فلا تحتاج
الى لام لانها بسيطة الاسم مخففة على الاصح وبه قطع
ابن هشام وقال الزمخشري المكسورة اكثر
اعمالا من المفتوحة محققتين وقال ابن السراج في
الاصول اعلم ان إنّ وأنّ وهي مخففتان فاذا فلك
ان

تعلمها ولك ان تهملها فمن لم يعلمها قال لان الشبه
بالفعل قد زال فاما من اعملها قال لما سمعنا العرب
حذف مثل هذا كثير منطلقا فانه يعمل عمله وهذا قول
الخليل والكسائي والفراء والله اعلم الى ما سمعنا العرب
قال الكوفيون يجوز دخول اللام في خبر لكن مثل ان
كقوله

ولكني من حبها لعميد

وقال اصلها إنّ دخلت عليها الكاف واللام فصارتا
بحرف واحد وذهب البصريون الى ان ذلك لا يجوز
وهو الصحيح لان اصلها لام الابتداء فلا يدخل على ما بعد
الابتداء لانه لا يخلو اما ان يكون هذه اللام لام التاكيد او
القسم على خلاف المذهبين وعليهما لا يستقيم دخول اللام
في خبر ولذلك لانها ان كانت لام التاكيد فلام التاكيد

انما حسنت مع انها لا تعلمها في المعنى لان كل واحد منهما
تلتا كد والما لكن مخالفة لها في المعنى وان كانت تلام القسم
فانما حسنت مع ان لان ان تقع في جواب القسم كما ان اللام
تقع في جواب القسم ولكن ليست كذلك فامتنع دخول اللام في
خبرها لذلك واما قوله لكني من حبها لعميد فانه محمول
على ان اصله لكن انني فحذفت الهمزة تخفيفا فاجتمع اربع
نونات فحذفوا النون من لكن للتخفيف استثقالا لاجتماع
الامثال وكان حذفها اولى لاستقبالها ساكنا بعدها
الخمسون ذهب الكوفيون الى ان اللام
في لعل اصلية لانها حرف والحروف كلها اصلية وحروف
الزيادة لا تدخل على الحروف وقال البصريون انها زائدة
لانها تستعمل كثيرا في كلامهم عارية عن اللام مثل لعل مطلع
جمالها والاصح هو قول الكوفيين قال

ابن

ان ما شذ فالصحيح ان لعل مفردة وانما وهم من وهم لما سمع ان
فيها اربع لغات علت ولغاتها اكثر مما ذكر ان بالسادة
الحادية والخمسون ذهب الكوفيون الى ان الا
ما الاستثناء هي العاملة في المستثنى بنفسها لا بما ركبت من ان
ولا لخفقت ان وادغمت في اللام فنصبوا بها في الموجب اعتبارا
بان واسقطوا في غيره اعتبارا بالا وهذا اول القولين
ومن بالغ منهم وذهب بعضهم الى ان العامل هو
الا مطلقا والى هذا ذهب الزجاج والمبرد من
البصريين وحكي عن الكسائي انه قال انما نصب المستثنى
في قام القوم الا زيدا لان المعنى قام القوم الا ان زيدا لم يقم
وحكي عنه ايضا انه قال نصب تشبيها بالمفعول
وحكي عن ابي العباس انه قال العامل معنى الا ومعناها
انه ذهب البصريون الى ان العامل فعل متوسط

الا كان لعدى بحرف جر وكما قيل في المنصوب بعد واو مع ٥
الماسه والحمسون دهب الكوفيون الى ان
الا يكون بمعنى الواو كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا اى ولا الذين ظلموا اى لا يكون لهم حجة
وذهب البصريون الى انها لا تكون بمعنى الواو لانها
للاستثناء والاستثنا يقتضى اخراج الثاني من حكم الاول
والواو للجمع والجمع يقتضى ادخال الثاني في حكم الاول
فامتنع ان تكون احديهما بمعنى الاخرى وقوله تعالى
الا الذين ظلموا استثنا منقطع والمعنى لكن الذين ظلموا
فلا بمعنى لكن كما تقدم والاستثنا المنقطع كثير في القران
وكلام العرب ن الماله والحمسون دهب
الكوفيون الى انه يجوز تقديم حرف الاستثنا في اول
الكلام مثل الا طعامك ما اكل يدنو عليه الحصى
واليه

واليه ذهب الرجاج في بعض المواضع مستدلين
بقول الشاعر

حلا ان الحق من المطايا حسين به فهن اليه شوس

وقال الاخر

وبلده ليس بها طوري ٥ ولا حلي الجن بها انسي ٥

وقال البصريون لا يجوز ذلك لانه يؤدي الى
ان يعمل ما بعد ما قبلها وذلك لا يجوز لانها حرف
سمي وليه الاسم والفعل كحرف الاستفهام والنفي ليس لهم
فيهما دليل لان قول الاول وهو منسوب الى رشد الطائي في
الاسد ٥

الى ان عرسوا واعتم فيهم قريبا ما يحس له حسيس

حلا ان العاق البيت ومعنى ليت اتاني وليس طوري الا
اتى يخطف واصمر واستثنى منه وما اظهر بعضها اضمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبل بقديرة ولا بالسي ولا حلا الحن فيها مصدره بعدكا
حكاه ابن الانباري وعزه الى العرب والكسائي
وذهب البصريون الى ان حرف السبب وهي لبيا المنذره
حرف لا موضع له من الاعراب هذا هو المشهور عند
الجمهور وقال بعض الكوفيين هي اسم وبحجة من
تقول العرب رايت الذي قام عندي فالوا لحرف
الثاني على البدل من الياء في الذي فهذا دليل على انها اسم لانه لا
يبدل الاسم الا من الاسم وهذا الذي قالوا ليس بصحيح بل هو
غلط محض ولكنه لما ذكر الذي دل ذكره اياه على صاحبه
او نحوه فاضمره للدلالة عليه فكانه قال رايت الذي صاحب
تميم عندي او ذي تميم عندي وحذفه وان كان محذوفا فهو من اللفظ
بمنزلة المثبت فيه كما ان الهاء في قوله تعالى لهذا الذي بعث
الله رسولا وكذلك في قول الشاعر

اكل

اكل امري تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا ٥
كذلك ٥ والله اعلم ٥ الخامسة والخمسون
مذهب الكوفيين ان نون التوكيد الخفيفة
تكتب بالنون ابدا تبعا للفظ اذا لحظ صورة اللفظ
واما البصريون فانهم يكتبونها بالالف لان الوقف عليه
بالالف الا ترى انك لو وقفت عليها فعلت ياهذا افعلا
فاعلم ياهذا ثم تقف الا بالالف كما تفعل ذلك في النون
الخفيفة سواء وكذلك قوله عز وجل ليسفعا بالناصية
وقوله وليكونا من الصاغرين الوقف عليه بالالف لا خلاف
فيه بين القراء والعلماء والله اعلم ٥ السادسة والخمسون
ذهب الكوفيون الى ان حاشا فعل ماض لجر ما بعدها
والتقدير اعذلك من جواز الاستثناء لي ولا
ولا احاشي من الاقوام من احد ٥

وقوله تعالى حاش لله فيه حذف الباء وحرف الصفة متعلق
به وهذه من خواص الفعل وذهب بعضهم الى ان
حاشا مستعمل استعمال الادوات وقال المبرد
حاشا تكون فعلا وتكون حرفا وذهب البصريون
وهو الصحيح انها حرف جر وليست فعلا اصلا لانه لا يجوز حول
ما عليها كسائر افعال الاستثناء من نحو ما جاءني احد الا زيدا وما عدا
عمرا ولو كانت فعلا لقيل فيها ما جاشا زيدا او في عدم ذلك
وانه لم ينقل دليل على عدم فعليتها ولانهم قالوا احاشاي فلو
كان فعلا لقيل جاشاني سؤال لوقايه قال الشاعر
وفيه حملوا الصلب امامهم حاشاي اني مسلم معذور
وقال الاخر وحر الاسم الطاهر حاشا لي ثوبان ابيه طهرا عن الملحاة والتثريب
وقوله الكوفيون انه بمعنى به والحق ليس فيه
دليل

دليل لهم واما قوله تعالى حاش لله فان اللام صلة لا تعلق
بشيء ولها نظائر ه واما الحذف فانه قد يدخل الحروف
مثل ان وان المشددتين فانهما قد تخففان وتعملان
كما مضى على انه قد قيل ان اصل حاشا حاش وقيل
بل لغة من جملة اربع لغات لانه يقال حاشا لك وحاشا
لك وحاش لك وحشا لك وقولهم انها تصرف مستدلين
بقوله ومما احاشي من الاقوام مراجله ليس بصحيح فان
احاشي ما حوذ من لفظ حاشا وليس متصرفا كما يقال
هلم هلمي هلموا هلممن ولبا ولبيك وكما يقال سبحل وحمدل
وهلل وسبحل وحوقل وحسبل وصلى وسلم
وبسم الله والحمد لله ولا اله الا الله وسبحان الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وحسبنا الله وصلى الله على محمد وآله
وسلم على محمد وسلم ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

من نفح العلوم والعرفان لابوت قلبه في قفص آل

احرجناب ائتلاف النضر في اختلاف نجاه
الكوفه والبصره ۵

والله ولي التوفيق وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وقع من ساحته احرمار يعا الثالث والعشرين من شهر
سنه ثمان ماية للهجرة الطاهرة على صاحبها افضل
الصلوات والسليم ۵

شتای
مرتب لے بہر سیم لہ
الشرائی

بسم الله الرحمن الرحيم
يستعين الله عمرين
صدر عاد وفقه الله

كتاب سر الصناعة تصنيف ابي الفتح عثمان بن جني
رحمه الله ورحم من اليه

عثمان جني بكسر الجيم معرب كنى ابا الفتح النحوي من اجلة اهل الادب واعلم بالنحو والتصريف وعلمه بالتصريف اقوى واكمل من علمه بالنحو وسببه انه كان لقي النحو بجامع الموصل فقرأه على ابي علي الفارسي فصار غالب همته في التصريف فقصر فيه فقال له ابو علي ترتبت قبل ان تتقدم فلزم منزله مدة يسيرة واعتنى بالتصريف وملأ منه ابو علي قصد ابن جني مكانه ببغداد واخذ عنه الثانيني وعبد السلام البصري وابو الحسن السهمي قال في وصفه القصر وليس لاحد من ائمة الادب في فتح المقفلات وشرح المعضلات والكشف عن مشكلات العربية ما له فيها وكان يحضر عند المتنبي ويناظره في شيء من شعره وكان المتنبي يعول فيه هذا رجل ضعيف قدره كثير من الناس لشغله بالنحو وتصنيفه فيه وانما الرجل من يقرأ عليه شعره افقه واكبار النفس وكان المتنبي يعول فيه هذا رجل ضعيف قدره كثير من الناس لشغله بالنحو وتصنيفه فيه وانما الرجل من يقرأ عليه شعره

وصنف الخصائص في النحو وسر الصناعة شرح تصريف المازني شرح مستعلق بها سماه التمام شرح المقصور والممدود شرحان على ديوان المتنبي اللمع في النحو وهذا القدر جمعه من كلام ابن علي الفارسي المذكر والمؤنث محاسن العربية المقتضب في اعراب الشواذ شرح التصريف وغير ذلك مولده قبل الثلاثين وثلثمائة ووفاته ليلة الجمعة يقينا من صفر سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكان ابوه جنيا مملوكا رومياً لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي ٥ من طبقات النحاة واللغويين لابي الحسن السهمي ٥

كتبه ابو بكر بن رستم بن محمود الشرواني سامحه الله الغني

٥

١٠٥٨

Tasvir No.
Date
Signature of Librarian

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر وأعن يا كريم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الرءوف الرحيم

وبعد أطال الله بقاك وأدام عزك وسناك وهداك فقد كنت سألتني أن أملي عليك كلاما في الحروف العربية وأصولها وفروعها وما يعرض لها من الأحكام وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الكلام وأن أبين لك ما يعرض لها من الأحوال في الكتابة وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الهجاء وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الخط وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الشعر وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في القراءة وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإعراب وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإملاء وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإنشاء وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإلقاء وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإسماع وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإفهام وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإبلاغ وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإقناع وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإمتاع وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإطراب وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإغراب وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإعجاب وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإدهاش وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإذهال وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإبهار وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإسحار وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإعجاز وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإيجاز وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإطناب وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإسهاب وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإفحام وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإلجام وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإسكات وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإفحام وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإلجام وأن أذكر لك ما يعرض لها من الأحوال في الإسكات

ورجع بعد ذلك إلى نفسه أرفع الروح وأسمى مطلبه وأعلى همته وأعز مقصده من جملة علمه واستماعه وحفل سوء مد
لما ملكته من الاعتزاز وغفوته وأجللا إياه وغفوته على ما أضفر هذا الجنس اغاما وجبله نموا وتعيل
ما أحب الله أن يكون تعليمنا له إكبارا لإدراء الجهل شانا ما جعلنا الله نعمة إذا أنعم عليه شكر وإذا وعظ استعتب وجعل
ما علمنا خالصا لوجهه موئلا من رضاه مبعدا من غضبه فما توفيقي إلا بالله وبه والحمد لله وصلواته التامة الزاكية
الطيبة على محمد المرتضى وآله وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥٠ اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا
متصلا يعرض في الحلق والفم والشفتين مقاطع تسمى عند استرساله واستطالته فيسمى المقطع الذي يعرض له أن يخرج
وتعرف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها إذا وقفت لك عليها كما تعرف لك الأزرق بأنك تسمي
الصوت الذي ينتهي إليه بصرك ثم تبلو بقية المقاطع حتى تجد لها قابلا فتسمي المقطع الذي عرض له أن خرج
فتطمئن بحسن ذلك صدر أعز الصور الأول وذلك الحرف الكائن فاتك إذا نظرت بها سمعت هناك صرصارا ثانيا
يستمال الثاني من عرض وان خرج إلى الجيم سمعت غير ذلك الأول وسبيلك إذا أردت اعتبار صدا
الحرف أن يأتي ساكنا لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه وتبعده عن جهة الحرف الذي هي منه ثم تقل عليه
همزة مكسورة من قبله لأن الساكن لا يمكن الابتداء به فتقول إخ إذ خ ذلك سار الحروف الآن بعض
الحروف لا يشرع الصوت به إلا بالهمزة كالألف تقول فيها الألف واللام إذ أ ل فلا تجد الصوت
مستطيلا هناك تمر اص راس إذ أ ر أ س ف تجد الصوت تبع الحرف وإنما يعرض هذا القول في
هذه الحروف لأنها ما وقفت عليها إلا لأنك لا تري المخرج من حرف بعدها فيتكمل الصوت فيظهر بها ما أردنا
رسمت هذه الحروف وبعضها ما سنبينه في إمالة فاتك لا تشرع معها استشعار الصوت كما تجد معها إذا وقفت
عليها وذلك نحو يسير ويسلم سونق وبزدوخ وإذا كان الأمر كذلك من قبل الآن أعلم أن كل حرف آخر وما قبل له قل
حالا بينك وبين الثبت والاستراحة إلى وجود ذلك الصوت وستري ذلك فيها بعون الله فإن
أشبع مخرج الحرف حتى لا يتطوح الصوت عن استوائه واستطالته استمر الصوت ممتدا إلى نفد فيقضي حيرا
إلى مخرج الحرف فينقطع بالحرف بعده إذا لم يجد مقطعا فوقها والحروف التي اتفقت مخارجها المتشابهة
الألف ثم الياء ثم الواو وأوسعها وأبينها الألف الآن الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت
الذي في الياء والواو والصوت الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري في الألف والواو والصوت الذي
يجري في الواو مخالف للصوت الذي يجري في الياء والألف والعلة في ذلك اختلاف المخارج والملتقى في ثلاث
الأحوال مختلف الاشكال ٥ أما الألف فتجد الفم والحلق أوسعها منفتحين غير معترضين على الصوت
بضغط ولا حصر وأما الياء فتجد معها الانفراج شفلا وعلوا وقرب اللسان حتى يلي اللسان وضغطه ونفاح
الحنك بعض ظهر اللسان فمخرج الصوت مصعدا هناك فلأجل ذلك انحرف ما استطال والواو

لها فعظم التفسير وتوخى منتهاه بعض الافراج ليخرج فيه النفس ويسهل الصوت ثم انقسمت الحلق
بال اللين والغم والسفير ح هذه الاحرف السبعة اختلط الصدر المنبعث من الصدر وذلك لان الالف
او الياء اي في الواو او ولا بد اذ ذاك من اختلاف الاجراس في حروف المعجم فلهذه الثلاثة
هي اسباب بين اصواتها ما شبه بعضهم اللين والغم بالتاي فان الصوت يخرج في مستطيلا املس
سادجا كما يخرج الصوت في الالف غفلا لا يعرض فاذا وضع الرامي السلة على روق الذاي المسوقة ولاح
بين علله اختلفت الاصوات وسمع لكل حرف منها صوت لا يشبه صاحبه وكذلك اذا قطع الصوت في الواو
والغم باعتماد على جهاز مخرجه وان سبب ما استعانها من الاصوات المختلفة ونظير ذلك ايضا وتر العود
فان الضارب لذاصربه وهو مرسل سمع له طنينا فاذا جعل اصابع بعض اصابع يسراه الذي صوتا اخر
فان اذناها طنينا سمعت غير الاول ثم كذلك كلما اذى اصبعه تزول الوتر بشكلك لك اصواتا
تختلفة الا ان الصوت الذي يؤديه الوتر غفلا غير مخصوص لخلوه بالاضافة الى ما اداه وهو مضغوط مخصوص
املس ممتد او اختلف ذلك بقوة الوتر وضعفه وقرحاوته وهو فالوتر في هذا التمثيل كالحلق
والحنفه كالمضراب عليه كما ان الصوت من فضل الحلق وجريان الصوت فيه غفلا غير مخصوص كجريان الصوت
في الالف الساكنة وما عترضه من الضغط والحصر بالاصابع كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف وفي
المقاطع واختلاف الاصوات هنالك كاختلافها هاهنا وانما اردنا بهذا التمثيل الاصابة والتقريب
وان كان بين هذا الفرق لما ولهذا الكتاب نعلق ومستدركة فالموسيقي لما فيه من صنعة الاصوات
والنغم نقدمت فاقتضا معرفة الصوت من الحرف وكشفنا عنها بما هو مجاور للانتفاع في بابها وموضح عن حقيقتها
لتناولها هو فاما القول على لفظهما فان الصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا فهو صائت وصوت يصوتا
فهو مصوت وهو عام غير مختص يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار قال الله تعالى ان انكر الاصوات
لصوت الحمير وقال الشاعر كانما اصواتها في الوادي اصوات خرج من عمار فاد وقال الرمة
وهو من ابيات الكتاب كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج ٥ اراد كان اصوات
فراريج اواخر الميس من ايغالهن بنا فصل بين المضاف والمضاف اليه بحرف الجر لضرورة الشعر ومثله
في الضرورة الا ان نوعه لشهرته ولان هذا الكتاب ليس موضوعا له والميس خشب الرحل ومن مسائل الكتاب
له صوت يصوت حمار ويقال رجل صات اي شديد الصوت وحمار صات كما يقال رجل مال كثير المال
ورجل لا لثير النوال وكبش صاف كثير الصوف ثم ماهة كثيرة الماء ورجل ماهع لاع واماه ماهة
لاغة ورجل خاف ويوم راح وطال ثير الريح والطين وقد يرهذه الاوصاف كلها بفعل مكسور
العين قال النظار القيسي كاني غوف اتت سوف لحاب اذا عترهمت الاذان

ومن قولهم قلما رصيت اذا استثقل ذكره بين الناس فهذا لفظ الاذان الواو والفت الالف الكسار الصاد قبلها وكذلك
وكونها ساكنة فاما قبل الروح وقبل من القول وكانهم سووا على وقبل الحرف من الصوت المسموع وبين
الذكر المتعلم على انهم قد قالوا ايضا انشر سوته وفي الناس يقولون له صيته الذي هو الذكر والصيت هذا
المعنى اعم والذكر استعمالا من الصوت ولا يستعمل الصيت الا في الجميل من الذكر دون القبيح فالصوت
مذكر لانه مصدر كالضرب والقتل والعذل والفقر فما قول ويشهد بتذكير الطائي
يا ايها الراكب المزجي مطيته سائل بني اسد ما هذا الصوت ٥ فانما ذكره لانه اراد الاستغاثة
وهذا من قبح القرينة اعني تانيث المذكر لان الذكر هو الاصل والدليل على ان الشيء مذكر وهو يقع على
المونث والمذكر فلما ذكر هذا اعني الذكر وانه هو الاصل الذي لا ينكر ونظير هذا في الشذوذ قوله
وهو من ابيات الكتاب اذا بعض السنين تعرقتنا كفى الايتام فقد ابي اليتيم
وهذا اسهل من ابيات الصوت قبلا لان بعض السنين سنة وهي مونثة وفي لفظ السنين وليس
الصوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها ونظير هذا الآية وسنتها احكاه الاصمعي عن ابي عمرو
بن العلاء انه سمع بعض العرب يقول وذكر انسانا فقال فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقلت له
انما قال جاءته كتابي فاحتقرها فقال نعم اليس بصحيفة فقلت انما اللغوب فقال الاصمعي ومثله قول ابن سيده
فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عرد قدامها فالوانث الاول لانه ذهب الى القدمة
قال ومثله قول الاخر غفرة وكانت من سجيتنا الغفر انث الغفر لانه اراد المغفرة ولحن
هذا قوله تعالى ملتقطه بعض السيارة لان بعضا سيارة وقال ابتهر ينا الجاز تلقف الحرف
والاعداء انت تابرهم اراد الخافة فانث لذلك وحكى سيبويه بعضا سمعه فانث البعض
لانه راسع في المعنى وهذا كثير الا ان ندع اغراقه كراهية لطول الكتاب واما الحرف والقول فيه وفيما
كان من لفظه ان حرف انما وقعت في الكلام يراد بها حط الشيء عن رتبته من ذلك حروف التهجي
انما هو حل وناحيته وطعام محروف اي محروز عن الكيس والميزان ويقال
عنيه مجاز من كلمه ومثله محروف ومحلف كان الجزار حرف عنه وحلف اذا تلف القلم وحرفوه قولهم
الجرف للاسد عني من هذا لانه حل سنه وبنيته حل الجزار والاعتزال وقال ابو عبيدة في قوله عز
اسمه ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف ومن يقول اذا انت على اي لا انت هناك وهذا
راجع الى ما قلناه لان تاويله انه على قلق في دينه غير واسط فيه كالذي هو على حرف والحمل وجوه
وقال احمد بن يحيى اي على شك وهذا هو المعنى الاول ومن ذلك سميت حروف المعجم حروفا وذلك

حرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه كحرف الجبل ونحوه وتجوز ان يكون سمي حرفا لانها جهات
للكلم ونواح كحروف الشئ وجهاته المحدقة به ومنه اقبل فلان بغر الحرف اي غرته وغيره من الغرر وذلك
لان الحرف حد بين امرين رهنة وملتبسة ويجوز ان يكون ايضا قولهم حرف فلان اذا ذم حرفته التي يقترفها
اي الفاري ودبرها اعيا انها من عز الفة ولم تقترف فيها فيكون الحرف في هذا وما مر واحد وافقا موقع
الحروف وهي جماعة كقولهم بنو فلان على الملك اي الملائكة وقوله عز اسمه وجاء ربك والملك
صفا اي الملائكة وكقولنا اهلك الناس الدرهم والدرهم ويكفي الاسد اشد من الذئب اي
الاسد اشد من الذئاب وهذا واسع في كلامهم وفيه ايضا الملك افضل من الانسان اي الملائكة افضل
من الناس ومن هنا سمي اهل العربية ادوات المعاني حروفا لتخرمها وقوعها اثر كل واحد من اجزاء
اوائل الكلم واواخرها في الاكثر ضارت طرفا للحروف كالحرف وقوله
سجية تلك منك غريزة وفي الكرم تسميه ايضا الشفا في قوله نافة حرف اي ضامرة وتاويله بالنحافة او بالجزالة
عطفا لها بالضم والهزال وليس هناك سمن يحول معه كهل واسرحا وقال بعضهم الحرف الذي انقلبت
من هزال الى سمن وتاويل هذا القول انها الحرفت عن حال الى حال وقال بعضهم الحرف الذي كانها
حرف السيف في مضاربها وحدتها وهذا ايضا معلوم غير خفي وقال بعضهم منهت لضمرها الحرف من حروف
الهجاء وقالوا هو لها الذي بها تلقن بسها وقال الخليل سمي حرفا لانها الحرف عن الاسم وهذه كلها اسماء متقاربة
ومن هذا قولهم لمكسب الرجل وطعمته الحرفة كانها الجهة التي الحرف منها عاشوا من المكاسب والحراف
البليد سمي بذلك لحرفته او لانه يقرف بمعنى الراحة وقد رها اي يسترفها وقال القطامي يصف راحة
اذا الطبيب لمسها من كلالتها وخز يكاضجها النضح البليد والاختلاف او التحريف
في الكلام تغييره عن معناه كانه ميل به الى عيبه والحرف به لحنه كما قال الله تعالى في صفة اليهود يحرفون
الكلم عن مواضعه اي يغيرونه بمعاني الرواة بالتمويه والتشبيه ويقال الحرف الانسان وغيره عن
الشيء حرفه احرونا وقال وقارا صاب حرورا احرورفا عنها وولاها الظلوف الظلفا
عسرا والمحمي الرعة وصف بذلك لصعوبة كناسا وانشد مشى الحجلية بالحرف الثقل
وقال الحرف مسيل الماء وتاويله انه الحرف فسال الملعنة ولم يستتم فيثبت عليه لانكلة تشهد
لمعنى الحرف وهذه الطريقة من الاشتقاق انما تعمد الى حقيقتها من كان بسيطا مجردا لا زيادة فيه
فتقلبا على ذكر معنى الحروف والحرف وبنى ذلك الحركة ثم اعلم ان الحركات ابعاض حروف المد واللين
هي الالف والياء والواو وكما ان هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة والكسرة

والضمة فالفتحة بعض الالف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو وقد كان ينبغي ان لا يعد من يسمون
الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة وقد كانوا في ذلك على طريقة مستقيمة الا ترى
ان الالف والياء والواو التي هي حروف قد تمل فتجده من بعض الاحوال الطول وانها منهن
في بعض ذلك كالخاف وينام ويسير ويطير ويقوم وتسوم وهي من اصل اداة واسط الفا فما
فاذا اوقعت بعد من الهمزة او الحرف المدغم ازدوجا مشددا وقد ذلك نحو شاة وابدا
وتسوء وتهوى وتحيى وتفي وتقول مع الادغام شابة وداية وتطيب تكرم وتسير ياشد
وتمد الثوب وقد وضع دليل عليه انك ترى الى بناء الاسم اذا بني منهن بوقوع الهمزة والمدغم
بعد همزة هي فاء في وضعها ليست من حروف كوامل فان الجاز ذلك فليست تسمية الحركات
حروفا صغارا بابعد في القياس منه ودل على ان الحركات ابعاض لهذه الحروف انك متى اشبعت
واصلا منهن حركت بعدها الحرف الذي هي بعضه وذلك نحو فتحة عين عمر فانك اذا اشبعتها احدثت
بعدها الفا فقلت عامر وكذلك كسرة عين عبيد اذا اشبعتها انشأت بعدها ياء كقولك عبيد
وكذلك ضمة عين عمر لو اشبعتها لانشأت بعدها واوا كقولك
عوم فلولا ان الحركات ابعاض لهذه الحروف واوائل لها لما انشأت عنها ولا كانت
تابعة لها ويدل على ذلك وضوحا ان جميع حروف المعجم غيرهن ولاء الثلثة الاحرف لك
ان تاتي بكل حرف منها بعد اي الحركات شئت ولا تجد من ذلك بدا في اللفظ لاستكراهها
سوا كن الحروف او متحركة وكذلك حروا اللام من سلم وسالم وسلمى ولك ان تقول في العين من سعد وسعد
وسعاد وسعيد وسعود فاما استكراههم الخروج من الضم الى الكسر نحو الادما
فليس ذلك منكرا راجعا الى الحروف انما هو استثقالهم للخروج من ثقيل الى ما هو اثقل
منه وانت لو شئت لاتيت بالكسرة او الضمة قبل الالف لم تستطع ذلك البتة ولو
لو تكلفت الكسر قبل الواو والساكنة المفردة او الضمة قبل الياء الساكنة المفردة لتحتمت
عليه مشقة مؤلمة لاجتماع الحروف الصحاح وذلك نحو فعل من القول والطول اصارا
ان تقول فعله طول ثم تستثقل ذلك فتقلب الواو للكسرة التي قبلها ياء فتقول قيل
وطيل وقد انكر العرب من هذا ونحوه ما سيرد ذكره وبعد فكل هذه من
الواو في وزن وعوض وعد وكل ذلك الواو موسر وعوض مواصلا ميسر ومبيض

يلزم قلبها بعد الضمة قلبها واوا لانكسار ما قبل الالف اذا انضم ما قبل الكسرة ياء للضمة واوا وذلك
نحو مثال البائع في مثال الياء ما هي بدليل الف ضارب الواو في ضويرب انما هي دليل الف ضارب فلما
قلبت هذه الحروف بعد هذه الحركات لانك اذا بنيت الكسرة فتحت بعض الفاعل واذا بنيت ما قبلها
فاذا رجعت عنها الى الواو فقد نقضت اول لفظك بالجزء وخالفت ترتيبه وكذلك اذا بنيت
بالضمة فحسب بعدها الياء فقد حسبت ما يعاينونه المتوقة لانك لما حسبت بالضمة توقعت الواو فاذا
عدلت الى الياء فقد نقضت ما توقعت وقوله الا ان كان مستثقلا ليس بمستحيل الطاقة
والتطوع كاستحالة محي الالف مع الكسرة والضمة فالجواب انه انما جاز ذلك
من قبل ان الياء والواو لما تحركا وقبلهما بالحركة التي تجانسهما بالحروف الصحاح فجازت مخالفة ما قبلهما من
الحركات وكذلك فولهم لجلوذا لجلوذا واخروطا فتصح الواو والاول في الجلوذا والاخروط
من قبل انها لما التقت مع الياء بعدها اقتضت فصارت الحرف الصحيح فجازت بناتها مع الياء كما بناها
مع الالف وكذلك قالوا قد ان الري وقد ون اي فصححوا الياء الاولى وان كانت ساكنة صحوها لما قبلها من قبل انها
بالادغام محصنها عن القلب فان قلت فما بال الكوفي تقول سوط وحوض وقوت وبيت وقيد وشيخ فتصح
الياء والواو وهما ساكنان وقبلهما حركة غير المجانسة وهلا قلبتهما الفا لانفتاح ما قبلهما كما قلبت الواو والياء
الواو والياء اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما نحو الكوفي والطوبى الجواب ـــــ وذلك ان بين الياء والواو
فرقا وذلك ان بين الالف الا تراها ثابتة في الوقف في المكان الذي تحذف فيه وذلك قولك هذا
زيد ومررت بزيد ثم تقول ضربت زيدا وانهما يحذفان في التصغير الواحدة رديفتي لحوق قول الشاعر
قد اشهر الغارة الشهواء المحلي جردا مع وقد اللجين سرحوب وقيصلا الدلو تشكو عسرا هاوهي
مثقلة خافها وذم منها وتكريهم ولا يجوز حذف الالف في مكانها فلما كان بين الياء والواو وهذا
الفارق وبعد عن الالف هذا البعد وغيره مما سلف ذكره جعلت كل واحد منهما حاجزا بين
الآخر لانهما ساكنان كما ذكرناه من امرهما حالة الحرفين يتقاربان بمخرجهما لان الراء والطاء والالف واللام
تقلب الواو لاكدة قبلها والضمة قبلها والتاء عن الالف منها بناء عن الفتحة ايضا من الكسرة والضمة
فلم تقو الفتحة بتوسطها وهو بين وبين فقيل على قلب الواو والياء الفا واحتمل ما ذكرناه من الفاصلة
الذي بينهما والحقة الفتحة بحكم الواو والياء ساكنين بعد الفتحة فان قلت فقد قالوا في ذوى الفتحة فقلبت
الواو والياء المحركتين البهما في نوقام وباع وخاف وطال وقد تقدم ذكر ذلك كان احركة في الحرف تقوي به
لخفته فاذا كان للفتحة ان تقلب الحرف المتحرك القوي وهو الياء والواو في نوقام وسار وهما اثقل الحروف والحركات
فتحة وبين فتحة وكسرة بين بين متوسط والجواب ـــــ ان هذا انما هو للفاصلة من السالم وغيره في

يستوي فيه ذلك كان الياء والواو في قام وباع من قلبا الفين لان الفتحة توجب عليهما ان يحركتا فقلبتهما لو
كذلك لوجب قلب الواو والياء في عوض وحول ونحوه وقلب الياء واوا في نحو عيبة وسيرة لان
ذلك يوجب الضمة في الكسرة او جيء لقلبهما وقوعهما ثانيتهما وان كان الاصل وقام وقوم وفي خاف خوف
وفي طال طول وفي باع بيع وفي هاب هيب فالحركة التي نقلت الى الساكن قبلها وهي الفتحة في الواو والياء
وحركة الواو والياء كونهما ساكنين بعد فتحة فاشبهتا بذلك الالف لسكونها بعد فتحة فلما اشبهتا الالف
وهي الان وسوقها ايضا الفتح ما قبلها فهذا هو العلة في قلب الواو والياء في نحو قام وباع لما ادعاه
السائل من ان الفتحة قويت على قلب الحرف المتحرك ـــــ يستقبل باذن الله على مضاركة حروف
اللين للحركات ، فاما الكسرة في عوض وطول فلو قلبت لها الواو والحركة كما قلبت الواو والحركة في قام الفا
للفتحة واستثقال حركتها الوحشة لتوالي ثقيل وجيل للافضاء الى حرف تأمن فيه الحركة لما صرت الى
الياء والياء والكل تحركها ولبس لذلك الالف ولم لانك قد صيرت من الالف الى الحرف فتوهمت حركته
والياء في عيبة كالواو في عوض لانه ليس قبلهما فتحة فتقلب الالف التي تؤمن حركتها فلذلك لم
تقلبا على ان من العرب من قلبت في بعض الاحوال الواو والياء الساكنتين الفين للفتحة قبلهما وذلك نحو
قولهم في الجر في جاري ودلي عجلى في جاءني غير الجلس ، انه ان يكون اصلها الف فقلبت الياء الفا لانها
كانت قبلها وقالوا رض دابة مسوية الى الرو واصلها ذو به فقلبت الواو الاولى الساكنة الفا لانفتاح ما
قبلها الا ان ذلك قليل غير متسع عليه غيره ومع هذا فقد شبهته بما ذكرت لك فقويت شبهه صيغة ما
حال هذه الاحرف انها قوابع المكان ومنتسبة عنها وان المكان اول لها واجراميها وان الالف
فتحة مشبعة بدليل ذلك قولك ايضا ان العرب قد اجاز بعضها في قامة الوزن الى حرف يعتلبه
ليس من لفظ البيت يشبع الفتحة فيتولد بعدها الف ويشبع الكسر فيتولد بعدها ياء كل
ويشبع الضمة فيتولد بعدها واو واشد سببويه بيتا لحن ذريه انا نا معلن وفضة
وزنا وراعي ضأن يريد بين لحن ذريه انا نا اشبع الفتحة فحدثت بعدها الف ومن قبل
فالام اضاف الظرف الذي هو بين وهل علمنا ان هذا الظرف لا يضاف من الاسماء الا الى ما يصلح على اكثر من
الواحد او عطف عليه غيره بالواو دون سائر حروف العطف نحو المال بين زيد
وعمرو وقوله فلم ندر ما بينه جملة والجملة لا مذهب لها بعد الظرف والجواب
ان هذا من باب الاختصار والحذف والتقدير الكلام بين اوقات لحن ذريه انا نا اي انا نا بين اوقات لحن ذريه انا نا
والجمل ما يضاف اليها اسماء الزمان نحو اسئل عن الحاج امير هو اوان الخليفة بحجر الملك

[illegible] المعجم بصدد بيان الابهام كما تقول اعجمت كلامه ونحوه اذا اخفيته وعجمت الكتاب اذا قرأته وصححته وقال ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ان بعضهم قرأ من بهز الله فلا فما له من مكرم بفتح الراء اي من اكرام فكانها ذهبوا الى هذه حروف الابهام فهذا اسير واصوب من ان يذهب الى ان في كلامهم حروف المعجم فاما قولهم صلاة الاولى وسجد الجامع فالاولى غير المتلو في المعنى والجامع غير المسجد في المعنى ايضا وانما هما اسمان جرى موصوفاهما وايتهما سقط منها ولبس لذكر حروف المعجم لانه ليس بشيء من حروف الكلام المعجم وليس في اللفظ المعجم اذا المعنى ان الحروف هي المعجمة وسنذكر ونبين ان حروف المعجم من باب اضافة المفعول الى المصدر كقولهم هذه مطيته وكرتي اي من شانها ان تركب وهذا اسم نضال اي من شانه ان تناضل به وكذلك حروف المعجم اي من شانها ان تعجم فاعرف ذلك ونذكر من فصلنا هذا امرا لابد من شرحه وابانته بالاشتقاق ان شاء الله اعلم ان عجم امانعت لكلام العرب بالابهام والاخفاء وضد البيان والايضاح من ذلك قولهم رجل اعجم وامرأة عجماء اذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما وكذلك العجم والعجم ومن ذلك قولهم عجم الزبيب وعجمه الناسي عجما لاستلاله وخفائه بما هو عجم له ومن ذلك قوله عليه السلام جرح العجماء جبار يريد البهيمة لانها لا توضح عما في نفسها ومن ذلك تسمية هم صلاتي الظهر والعصر العجماوين لما كانا لا يجهر فيهما بالقراءة هذا قول ابي علي ومن ذلك قولهم عجمت العود ولعوه اذا عضضته وادرته وهو قريب من الاول وانما سمي الاول عجما لانه يعض عما في نفسه ومن ذلك قيل عجمته الاكل اذا اضلته لانه يعضه فقد حفيته في فكك والاخر انك قد عضضت بعض اكل عليه بالعجم اذا ضلت بعضه في بعض وحفيتها والناسي عجم من هذا قاما قول ذي الرمة

حتى اذا جعلت ورق اظهرها من عجمة الرمل ألفاها بجبهته ... فالعجمة معظم الرمل واشدته تأكلا سمي بذلك لانه يعجم عليه اكله ومنه قولهم استعجمت الدار اذا صمت كانها عجمت سائلها قال

ثم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل

فان قال قائل فما بعد ان جعلت ما قدمته بدلا على ان تعجيم الكتاب ابهامه عن القراءة وخلاف الايضاح فأنت اذا تأملت العجمة للكتاب الممتنع اوضحته وشدته فقد نفيت هذا الذي ذكرته فمن اين التقى التعجيم منه وبين ما قدمته فللجواب

[illegible] فهم عجمته وربما افعلت وافعلت هذه وان كانت في غالب امرها اتيانا بالحجاب والاستتار فهي احيانا تجيء لازالة الكراهة واحسن الجزاء ربما جيء للاحسان اليه وكذلك اعطيت واذنته

[illegible] واسعدته والغزته فقد لاحت لك مجيء هذه الاشياء له فقد بأني افعلت ايضا يراد به السلب والنفي وذكر لهم قولك اشكيت فلانا اي ازلت شكواه كما قالوا اشكا ابو علي قال اشكا ابو علي

من الاضداد قولها وتشكى لا انا نشكيها اي لو انا نزيل بها ما تشكوه ومنه قوله تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها قالوا معناه والله اعلم عند اهل النظر اكاد اظهرها واليس هذه اللفظة اي اكاد ازيل عنها خفاءها وخفاء الذي غطاؤه ومن ذلك الخطأ الغرة للكمأ التي يكون عليها وجمعه الخفية استشهد ابو علي لقد علم الالفاظ الخفية الكرى على من رجحها من حملها والبناء لها فقوله الخفية الكرى جمع خفاء والكرى النوم وجعل الاعين في استنامها على النوم بمنزلة الخفاء في استتاره على ما سيمر بيانه ونصب الخفية الكرى على التفسير كما تقول لقد علم الالفاظ عيونا تجهل فخفيها اي ذبل خفاها واشكيها ازع لها ما تشكوه ونظيره ايضا اشكلت الكتاب فهو مشكل اي ازلت عنه اشكاله وقد قالوا ايضا عجمت الكتاب عضضته لتلين كلمه افعلت وزنه عجمت يريد الفعل والسلب قولهم رضضت الرجل اي دأيته ليزول مرضه وقذيت عينه اي ازلت عنها القذى ومنه رجل مسبطر اذا كان خسيس البطن كان بطنه لحزمه نجي فعلت للسلب ايضا وباب كان في اكثر الامر الاجاب لحزمته وقد مسه وافرته ولحزنه اي اوصلت هذه الاشياء اليه ولذلك عجمت الكتاب ايضا لمثل مرضته وقذيت عينه ونظيره فعلت وافعلت للسلب ايضا قالوا التحوبت وتأثمت اي تركت الحوبة والاثم وان كان تفعلت اكثر الاحوال ياتي للاثبات نحو تقدمت وتأخرت وتعجلت وتلبثت فلذلك عجمت الكتاب وعجمته اي ازلت استعجامه فان قيل فان جميع هذه الحروف ليس معجما انما المعجم بعضها الذي ان الالف والهاء والدال ونحوها ليس معجما فلم استحاز وتسمية هذه الحروف حروف المعجم قيل انما سميت بذلك لان الشكل الواحد اذا اختلفت اصواته فاعجمت بعضها وتركت بعضا فقد علمنا ان هذا المزول لغير اعجام معجم الذي مدعى انه ليس بمعجم فقد ارتفع ايضا ما توهموه من الاشكال والاستبهام عنها جميعا ولانه من الجائز ان يزيل الاستبهام عن الحرف بالاعجام عليه او بما يقوم مقام الاعجام من الايضاح والبيان الذي لك اذا اعجمت الجيم بوحدة اسفل والخاء بواحدة من فوق وزالت الحاء عقلا لعقول على ما عنها لها انها ليست بها فاحل ان الحرف الذي اعني الجيم والخاء وكذلك الراء والزاي والصاد والضاد وسائر الحروف فالاستبهام البيان في جميعها جائز تشبيهه وبالمعجم جميعه كله رأي ابي علي ومنه اخذته وقد بينت في هذا الفصل من الاستقاق غرة ما توهمه علي وان خلت لفظة وهو القول الذي لا يفهم عنه الى غيره واعلم ان العرب

ويسمى هذا الخط المتقدم من هذه الحروف الجزم، قال أبو حاتم: إنما سمي جزما لأنه جُزم من المسند أي أُخذ
منه، قال: والمسند خط حمير في أيام ملكهم، وهو في أيديهم إلى اليوم باليمن، فمعنى جُزم أي قُطع منه
ولذلك سمي جزم الإعراب لأنه انقطاع الحروف عن الحركة ومد الصوت بها للإعراب

باب
أسماء الحروف وأجناسها ومخارجها ومدارجها وفروعها المستحسنة وذكر الخلاف لأجلها وفيها واشتقاقها

معابله

اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا فأولها الألف وآخرها الياء على المشهور
من ترتيب حروف المعجم إلا أبا العباس فإنه كان يعدها ثمانية وعشرين حرفا ويجعل أولها الباء ويدع
الهمزة من أولها ويقول هي همزة لا تثبت على صورة واحدة وليست لها صورة مستقرة فلا
أعتدها مع الحروف التي أشكالها معروفة محفوظة وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضي منه
عندنا وسأوضح ذلك والوجه فيه بإذن الله. واعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم
هي صورة الهمزة في الحقيقة وإنما كتبت الهمزة واوا مرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف
ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفا على كل حال يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعا
لا يمكن فيه تخفيفها ولا تكون فيه إلا محققة لم يجز أن تكتب إلا ألفا مفتوحة كانت أو مضمومة أو
مكسورة وذلك إذا وقعت أولا نحو أحد وأخذ وإبراهيم فلما وقعت موقعا لا بد فيه من تحقيقها
اجتمعوا على كتبها ألفا البتة وعلى هذا وجدت في بعض المصاحف يستهزءون بالألف قبل
الواو ووجدت فيها وإن من شيء إلا يسبح بحمده بالألف بعد الياء وإنما ذلك لتوكيد التحقيق فهذه
علة كتب الهمزة ... ذكرناه ثم عثرت بعد ما أثبت هذا ببعض كلام أبي بكر محمد بن السري رحمه
الله وقد أورد فيها غير مسند إلى أحد ثم إني رأيتها في بعض كلام الفراء فلا أدري كلام أبي بكر أخذه من
الفراء أم ما أصاب أبا بكر من التوارد أو هو شيء سمعه فحكاه واعتقده وهي لا محالة قوية قاطعة ومنه دلالة
أخرى وهو أن كل حرف سميته ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه ألا ترى أنك إذا قلت جيم
فأول حروف الحرف جيم وإذا قلت دال فأول حروف الحرف دال وإذا قلت حاء فأول الحروف حاء وكذلك ما
بعدها فإذا قلت ألف فأول الحروف التي نطقت بها همزة فهذه دلالة أخرى غريبة على
كون صورة الهمزة مع التحقيق ألفا فأما الألف المدة التي في نحو قام وسار وكتاب وحمار فصورتها
أيضا صورة الهمزة المحققة التي في نحو أحمد وإبراهيم وأترجة إلا أن هذه الألف لا تكون
إلا ساكنة فصورتها وصورة الهمزة المتحركة واحدة وإن اختلف مخرجاهما كما أن النون الساكنة
في نحو من وعن والنون المتحركة في نحو نعم ونمت يسمى كل واحد منهما نونا ويكتبان شكلا واحدا وإن كان مخرج
الساكنة من الخياشيم ومخرج المتحركة من الفم كما أن مخرج الألف المتحركة التي هي همزة من الصدر ومخرج

المتحركة من الفم كان مخرج الألف المتحركة التي هي همزة من الصدر ومخرج الألف
ها هنا ... فأما احتجاج أبي العباس في إخراج الهمزة من جملة الحروف واحتجاجه في ذلك بأنها لا تثبت
صورتها فليس بشيء وذلك أن جميع هذه الحروف إنما وجب إثباتها واعتدادها لما كانت موجودة
في اللفظ الذي هو قبل الخط والهمزة أيضا موجودة في اللفظ كالهاء والقاف وغيرهما فسبيلها أن
تعتد حرفا كغيرها فأما انقلابها في بعض المواضع لعارض يعرض من تخفيف أو بدل فلا يخرجها من كونها
حرفا وانقلابها أدل دليل على كونها حرفا إلا أن الألف والياء والواو والتاء والهاء والنون وغيرهن
قد يقلبن في بعض الأحوال ولا يخرجهن ذلك من أن يعتددن حروفا وهذا أمر واضح. واعلم أن
واضع حروف الهجاء لما لم يمكنه أن ينطق بالألف التي هي مدة ساكنة لأن الساكن لا يمكن الابتداء به
دعمها باللام قبلها متحركة ليمكن الابتداء بها فقال لا فقولهم لا بزنة ما ويا ولا تقل كما
يقول المعلمون لام ألف وذلك أن واضع الخط لم يرد أن يرينا كيف أحوال هذه الحروف
إذا تركب بعضها مع بعض ولو أراد ذلك لعرفنا أيضا كيف تتركب الطاء مع الجيم والسين مع الدال
والقاف مع الطاء وغير ذلك مما يطول تعداده وإنما مراده ما ذكرت لك من أنه لما لم يمكنه الابتداء
بالمدة الساكنة ابتدأ باللام ثم جاء بالألف بعدها ساكنة ليصح لك النطق بها كما صح النطق بسائر الحروف
وغيرها وهذا واضح فإن قال قائل ولم اختير لها اللام دون سائر الحروف وهلا جيء بحكم
لها بهمزة الوصل كما فعلت العرب ذلك بالساكن لما أرادت الابتداء به نحو اضرب واذهب وانطلق وغير ذلك
فالجواب أن همزة الوصل لو جيء بها قبل الألف توصلا إلى النطق بالألف الساكنة
~~ولا أداهم الحال إلى نقض الغرض الذي قصدوه وذلك أن همزة الوصل لو جيء بها~~
لما أمكن ذلك ولا أداهم الحال إلى نقض الغرض الذي قصدوه
للألف توصلا إلى النطق بالألف الساكنة لما أمكن ذلك ولأداهم الحال إلى نقض الغرض الذي قصدوه
له وذلك أن همزة الوصل لا تكون إلا مكسورة كما جرت العادة فيها ولو كسرت قبلها لانقلبت الألف
ياء لانكسار ما قبلها فكنت تقول إي فلا تصل إلى الألف التي اعتمدتها فلما عزم ذلك عدلوا إلى اللام
من بين سائر الحروف لما أذكره لك وذلك أن واضع الخط أجراه في هذا على اللفظ لأنه أصل للخط والخط
فرع على اللفظ فلما رآهم قد توصلوا إلى النطق بلام التعريف بأن قدموا قبلها ألفا نحو الغلام والجارية
لما لم يمكن الابتداء باللام الساكنة كذلك أيضا قدم واضع الخط اللام قبل الألف توصلا إلى النطق
بالألف الساكنة فكان في هذا ضرب من المعاوضة بين الحرفين وهذا بإذن الله غير مشكل
وإذ كنا قد جمعنا أسماء حروف المعجم على ما بين أيدي الناس من التأليف المشهور أعني على غير ترتيب

على أن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم نعود فنعمل على هذا المثال سواها على ترتيب المخارج فإنه أوضح في البيان

ذكر الحروف على ما ابتدأ في الاطراد

وهي الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والزاي والصاد والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو وهذا هو ترتيب الحروف على ما ابتدأها وتصرفها وهو الصحيح وأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خطل واضطراب ومخالفة لما قدمناه أنفا لما ذكر سيبويه وملأ أصحابه عليه وهو الصواب الذي يشهد الناقد بصحته

واعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرين ولحقها ستة أحرف تفرع عنها حتى تكون خمسة وثلاثين حرفا وهذه الستة حسنة يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام وهي النون الخفيفة وقال الخفية والهمزة المخففة والف التفخيم والف الامالة والشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي وقد يطول بعد ذلك تنبيه آخر وهي فروع غير مستحسنة لا يوصل بها إلا في الشعر ولا يكاد يوجد الا في لغة ضعيفة مرذولة غير متقبلة وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والباء التي كالميم ولا يصح امرهذا الجزوء الاربعة عشر اللاحقة التسعة والعشرين حتى كملها ثلثمائة واربعين الا بالسمع والمشافهة

وسنفصل ذلك كان شاء الله ثم واعلم ان مخارج الحروف ستة عشر بالاتفاق فالجوف فاولها واسفلها وافضاه مخرج الهمزة والالف والهاء هكذا يقول سيبويه ونعم ابو الحسن الذي نسبها الهمزة وذهب الخليل بالهاء الى الالف قبلها ولا بعدها والذي يدل على فساد ذلك وصحة قول سيبويه انك متى حذفت الالف اعتمدت بها على اقرب الحروف منها الى اسفل فابدلتها هاء وهذا واضح غير خفي ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء ومما فوق ذلك مع اول الفم الخ

والغاء ومما فوق ذلك من ابعد اللسان مخرج القاف ومن اسفل من ذلك وفاديا الى الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج الضاد الا انك ان ملت بها الى طرف اللسان تلطفتها من الجانب الايسر او الايمن ومن حافة اللسان من اذناها الى منتهى طرف اللسان ومن بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى ومما فوق ذلك من الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج اللام الراء ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والتاء والدال ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الظاء والثاء والذال ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة وقيل الخفية اي المسالك

قال ابو عمرو سألت عشرة مخارج ويدل على ان النون المسالكة الذي من الاربعة في الخياشيم اكل لو امسكت بالانف لم تطقت بها الوجه بها مخلة واما النون المخرجة من حروف الفم فانك تطقت بها الوجه بها مخلة واما الهمزة المخففة وهي التي تسمى الالف فانها تكون في بعض الفتح من الالف واما الهمزة المخففة وهي التي تسمى بين بين اي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ان كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو وان كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء وان كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والالف وان كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء وان كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو الا انها ليست بتمام الهمزة المخففة وهي مع ما ذكر بعدها في ضعفها وقلة تمكنها بمنزلة المخففة ولا تقع الهمزة المخففة اولا ابدا لقربها بالتضعيف الساكن فالمفتوحة نحو قولك في سأل سال والمكسورة في نحو قولك سئم سيم والمضمومة في نحو قولك لؤم لوم وهذا يدلك على انها وان كانت قد قربت من الساكن فانها في الحقيقة متحركة لانك تعتدها في وزن العروض عند ما تسكن كما ودلك نحو قول كثير

الا ان امراما لم وفاء جيرته ... وصاح غراب البين ان تحزمي

الا ترى ان قولك الا ان لم فعولن والهمزة اذا قابلها العين فعولن وهي الا تركان وزن قولك الا ان لم فعولن والهمزة اذا قابلها العين فعولن وهي متحركة كما ترى وحدثنا ابو علي قال اخبرنا ابو بكر عن سيبويه ومعناه يعني قوله بين بين قال وخلص كل واحد منهما الى صاحبه فصار بمنزلة الحرف الذي بين الحرفين

وكل الالفات وبين بين من تهجى فيه كتابه الغلام

ونخبرنا ايدة ان سائلا سالني عن قول العرب في اول اجوافه خفا على من الكامل
قال ولم اكن اعرف حينئذ مذهب العرب وصيرت فيه فعلت الى طريق الاعراب فقلت
لان قول فعال لم يجوز فعلت لان الالف التي بعد الميم قد يدركها السكون في بعض الاحوال
فيكره الا ترى انهم قد يكرهون في بعض الاحوال ساكنا في ذلك المثال يسنه كما كرهت
العرب الا ترى انها همزة المخففة لانها قد قربت من الساكن الا ترى انك تقول هذا
العلم واشتريت العلم اذا همزته فلما قربت من الساكن اعلك ان الساكن يسنه هذا
بين اي هي ضعيفة ليس لها مكن المخففة ولا خلوص الحرف الذي عنه حركتها وذلك
ان الارض لحمي حقيقتا وبعض القوم يسقط بين بينا
اي ساقط ضعيفا غير معتد به واما الف الاماله فهي التي تجدها بين الالف والياء
نحو فوادك في علم وحاتم عالم وحاتم واما الف التفخيم فهي التي تجدها بين الالف
وبين الواو نحو قولهم سلام عليك وقام زيد وعلى هذا لبنوا الصلوة والزكوة والحيوة
بالواو لان الالف ما كانت الواو وكما كتبوا الصلوة والحيوة بالواو كذلك كانت الف الفتحة
قبل الالف التي للكسرة واما الشين التي كالجيم فهي التي تقول تشبها واسطا لانه
وسطا عند قليلا من الجيم واما الصاد التي كالزاي فهي التي تقول مسها
قليلا زاي لحدث فيها ضرب من الجهر لصارت عندها الزاي وذلك قولك في يصدر
يصدر وهي قصد قصد من العرب من يخلصها زايا فيقول مصدر وفرد
وقالوا في مثل لم يحرم من فصل له اي فضل له وتاويل هذا ان الرجل كان يضيف
الرجل في شدة الزمان فلا يكون عنده ما يقربه وشح ان يخرج الطعنة له فيفعلها
فاذا خرج الرمح سخنه بالنار للضيف الى ان يعود ويقوى فيطعنه اياه فجرى المثل
في هذا الفعل لم يحرم من فصل له اي لم يحرم الضيف من فضل الراحلة اذ يحظى
بذبحها ويسقط ذلك في ذمة الرجل افاد البعض وتفسير فرد له اي فصل له الا
انه اسكنت الصاد تخفيفا كما قال لم يحرم بدضرب وفي مثل فاستنت
الصاد ضاد عوابها الزال التي بعدها بان قلبوها الى شبه الحروف والدال من مخرج
الصاد لانها الزاي لانها مجهورة كما ان الزال مجهورة فقارب فرد فان تغرك العوادي

لم يروها البدل وذلك لتصرف مصدر لا تقول فيه زكدو لا زدف ولذلك كان الحركة
فوق الحرف وحقيقته فاعلة بعد تمام الاقلاب بل فلا يجوز فيها اذا ذكرت بل شامها الذية
الزاي وما الخلص وهي متحركة زايا كما تخلص وهي ساكنة فلا وانا يقلب الصاد زايا
او اشم رائحتها اذا وقفت قبل الزال فان وقفت قبل غير ها لم يجز ذلك فيها وهذه
احوال الحروف التي هي فروع مستحسنة ثم فاما التثنية التي هي لاحقة تهل فهي
مستقبحة وفي شرح احوالها طول فتركناه لذلك لا سيما وليست الحاجة اليها
كهذه الا ان المشاهدة تاتي عليها وتوضح لك حالها هاهنا واعلم انك اذا جئت هذه المضارعة
وهذا التقارب بين الحروف وجدته ايضا بين الحركات حتى انك اذا الفتحة مشوبة بشيء
من الكسرة او الضمة تحوا بها اليها واذا الكسرة ايضا بشيء من الضمة والضمة مشوبة
بطرف من الكسرة ولا اذا الكسرة ولا الضمة مشوبة بشيء من الفتحة وسنذكره
لك ان شاء الله عقيب هذا الفصل ان شاء الله اما الفتحة المشربة بالكسرة والفتحة
التي قبل الاماله نحو فتحة عين عابد وعارف وذلك ان الاماله هي ان تحوا بالفتحة
نحو الكسرة فقبل الالف التي بعدها نحوا الياء لصرت من لفظ الفتحة الى لفظ الكسرة
مشوبة وكذلك الالف الخفية لها وقد قالوا ايضا هذه الفتحة وان لم يكن بعدها
الف فقالوا رعى وراث خبط رياح وفر بعضهم فاتهم لا يكادون ينطقون قرا بالله
وانا اليه راجعون وراى الغنم واما الفتحة المالة نحو الفتحة التي تكون قبل الف التفخيم
وذلك نحو الصلاة والزكاة ودعا وغزا وقام وضاع وكما ان الكسرة هنا ايضا
قبل الالف ليست خفية محضة لانها تابعة لحركة هذه صفتها فجرى عليها حكمها
واما الكسرة المشوبة بالضمة نحو قيل وبيع وغيض وسيق وكما ان الحركة قبل
هذه الياء مشوبة بالضمة فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو على التقدم من الالف
فاما الضمة المشوبة بالكسرة فنحو قولك في الاماله من يعود وراث
ابن اذا وقفت لغة العين والياء نحو كسرة الراء فاشمتها شيئا من الكسرة
كما ان هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة ولا كسرة مرسلة فكذلك
الواو ايضا بعدها هي مشوبة بروائح الياء وهذا مذهب سيبويه وهو الصواب

لأن هذه الحروف تنبع الحركات قبلها وكما ان الحركة مشوبة بغير محلصة فالحرف الذي تجانسها
ايضا في حكمه واما ابو الحسن وكان يقول مررت بمذعور وهذا ابن بور فيشم الضمة
قبل الواو لمة الكسرة ليتناسب الواو والضمة البتة وهذا تكلف ومشقة شديدة في النطق
وهو مع ذلك ضعيف في القياس وهذا وجوبا لا بد من ادائه وتصحيحه للسمع
من مشافهة فوضيحه ويكشف عن خافي سره فان قيل فلم جاز في الفتحة ان تجيء
بها نحو الكسرة والضمة ولم يجز في الكسرة ان تجيء بها لهذه الضمة وفي الضمة ان تجيء بها لهذه
الكسرة على اقل منه وشذوذ ولم يجز في واحدة من الكسرة والضمة ان تجيء بهما
نحو الفتحة فالجواب ذلك ان الفتحة اول الحركات
وادخلها في الحلق والكسرة بعدها والضمة شفت الكسرة فاذا اردت ان تأتي بالفتحة وتضعف
تطلب صدر الفم والشفتين لجنايتين في مخرجها من مخرج الياء والواو فخاف ان يشمها
شيئا من الكسرة او الضمة لتطرقها اياهما ولو تكلف ان تشم الكسرة او الضمة
بالفتحة من الفتحة لاحتجت الى الرجوع الى اول الحلق وكان ذلك استفراغا عالما
الصوت راجعه الى قرابه وتركه التقوم الى صدر الفم والتقوء الشفتين
فلما كان في اشمامها الكسرة او الضمة للفتحة هذا الانقلاب والسرع والنقض
من الانقلاب فلم يزد الف البتة فان قلت فقد رأيتهم نحو باعتمه نحو الكسرة في مذعور
ونحوه والضمة كما تعلم نون الكسرة فكما جاز لهم الرجوع في هذا فهلا جاز ايضا في
الكسرة والضمة ان يجاء بهما نحو الفتحة فالجواب
ان بين الضمة والكسرة من القرابة والتناسب ما ليس بينهما وبين الفتحة فجاز لذلك
نحو ذلك بين الضمة والكسرة لما بينهما من التجانس فيما اتى لتقدم ذكره في صدر
هذا الكتاب وفيما سنذكره ايضا في مجاريه وهو مع ذلك قليل مستكره
الا في لغة رديئة قيل وبيع وعيض وقيلة مذعور وان يقول ايعل ايا الجسر
ايضا الى هذا نظر في امتناعه من اعلال الواو في نحو مسعود وتركها واوا
بحتة لانه يقول ان الحركة التي قبل الواو منعتها من الاعلال والادغام معا
الفتحة في الادغام فمنعت الكسرة في قيل وبيع فلما كان الادغام

في نحو يسر وعسر وطيور وبحور عنده والعلة خلسا خفيفا ينوي على اعلال الواو وبعضهم
كاعلال الالف في نحو قام وقام والكسرة في نحو قيل وغيض فذلك كله يعتل عنده
للواو في نحو مذعور وان يرد اخلاصها واو بحتة فهو ان قال الكسرة على ما تراه
وان شئت قلت ان الضمة وان يجيء بها نحو الكسرة فلقربها منها او كعدم الفتحة
منها فلم يجز فيها لمجاورة الكسرة القريبة فكما بطل ذلك في الكسرة الضمة حملت الكسرة
عليها لانها اختها وداخلة في اكثر احكامها وتشهد لهذا القول انهم ادغموا النون في الميم
لاشتراكهما في الغنة والهوي في المخرج انهم حملوا الواو وهذا على الميم فادغموا
فيها النون لان الواو ضارعت النون الميم فانها من الشفة فان لم تكن النون
من الشفة ثم انهم ايضا حملوا الياء على الواو ومثل من بصري في هذا لانها ضارعتها
في المد وان لم تكن معها من الشفة فجازوا ادغام النون فيها اليا في الميم نحو فولك من معك
والواو نحو قولهم مرو عمرو والياء نحو قوله تعالى ومن الناس من يقول فكما حملوا الواو
على الميم ثم على الواو وعلى الياء فيما ذكرنا لك ايضا جاز ان قيل الكسرة على الضمة في
امتناع اشمامها شيئا من الكسرة الفتحة وهذا ظاهر بين في كلامهم انتهى احوف
الاطالة وقد كان حبب على اصحابنا اذ ذكروا فروع الحروف نحو الف الامالة وألف
التفخيم الفخيم وهم من حيث ان ذكروا ايضا الياء في نحو قيل وبيع والواو في نحو مذعور
وابن وبوع ما علمت احدا من اصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض ولا اشبعه هذا
هذا الاشباع وشرح نحو قوله والله تعالى يعين على الصواب بمنه فاما النون
اذا ادغمت بغنة والطاء والصاد والظاء اذا ادغمن في طاء وقد قلبن الى لفظها ادغمن
فيه البتة وما بقي من حروف الاطباق لم يخرج الحرف من ان يكون قد قلبت الى لفظ
ما بعده لان شرط الادغام ان يماثل فيه الحرفان فجرى الاطباق والغنة بعد الادغام
مجرى الاعتداد به مجرى الادغام الذي لا حكم له حتى صار الحرف الذي هو فيه في حكم
الساكن البتة وقد مضى القول فيه والدلالة عليه فاما الحركة الضعيفة الخلسة

أن يكسر أو هو من نبع الفرس رجع وفي لغة أن الشعر وفي لغة أما الكتبة فتشهد بحرفة بعدها
العلم واشتهاره عليه فكيف تقول على المحافي ما نظمه وبدؤا باشارة الى طبعه فضلا عن
سيبويه في جلالة قدره ولعل أبا الحسن أراد بذلك التشنيع عليه والا فوكان أعرف
الناس بالله وقد قال أبا الحسن في تعقب أحد من سيبويه في كتابه حدثنا أصحابنا كأبي عمر
وأبي عثمان وأبي العباس وغيرهم ففهم ما رمز الله بذلك الا في الشيء النزر القليل وأما الشذوذ
أيضا من قول الراجز متى أنام لا يوقظني الكري ليلا ولا أسمع أجراس المطي
فزعم أن العرب تتم الفاء وتشمها الضم وهذا يدلك من مذهب الجميع العرب على أن
الاشمام لغرض من السكون وأنه دون روم الحركة وذلك أن هذا الشعر من الرجز
متى أنام مفاعلن لا يوقظني الكري فالفاء من يوقظني بإزاء السين من مستفعلن
مفاعلن مفاعلن مس تف علن
والسين كانت ساكنة ولو اعتددت بالفاء من الاشمام حركة لصار الجزء الى مفاعلن
وكان يكون كالرجز لا يجوز فيه متفاعلن وانما جاز في الكلمة فهذه دلالة قاطعة
على أن حركة الاشمام لضعفها غير معتد بها والحرف الذي هو في ساكن أو كالساكن فانها أثقل
في البنية والكثير الحركة المختلفة في همزة بئر وغيرها فيما قرؤناه الآن ألفا نحو
علة الحروف والحركات وما يلحق بهما من الحروف بلوط ما يمكن بعناه ومن تتبع هذا ذكر
أجناس الحروف فاذا فرغنا منه برأنا بالقول على حرف حرف ما شرطنا مشيئة الله
اعلم أن الحروف في أصل الوضع اسمها الفم ثم نذكرها فيما ذكر الفساحها في
الجهر والهمس وهي على ضربين مجهور ومهموس فالمهموسة عشرة أحرف وهي الهاء
والحاء والخاء والشين والقاف والكاف والتاء والسين والثاء والفاء وجمعها في اللفظ ستشحثك
خصفة وباقي الحروف وهي تسعة عشر حرفا مجهورة ومعنى المجهور الذي أشبع الاعتماد
في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت بين الحرف الذي
المجهور وبين اعتماد في الفم والحرف الذي أشبع فيه فمنعه من ذلك صفة المجهور وأما المهموس
فحرف ضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس وأتت تغتر ذلك لأنه قد يمكنك أن
تجري الصوت في نحو سستس لكك ههه ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور

لما استدل بالحروف التسام اخذ الى الشدة والرخاوة فما بينهما فالشديدة ثمانية اجزاء وهي الهمزة
والقاف والكاف والجيم والطاء الزال والتاء والباء وتجمعها في اللفظ اجدك قطبت والرخوة ثمانية
ايضا وهي الالف الهاء والياء والشين والخاء والضاد والظاء واللام والراء
والنون والميم والواو وجمعها في اللفظ لم روعنا وان شئت قلت حروعنا
وما سوى هذه الحروف الرخوة ومعنى التوسط انه اخرج من الرخو الذي منه الصوت من اراد ان
الاز بكاكل يفعل الخير والسط ثم زد ست حروف الان وهي التاء كلمن متعنا والرخو
هو الذي يبقى فيه الصوت الا زبكاكل يقول المر والزين والنخ والحروف الشديدة
جارتا مع الشين والتين والجيم والحروف التسام اخذ الى الاطباق والانفتاح والمطبقة اربعة
وهي الصاد والطاء والضاد والظاء وما سوى ذلك فمفتوح غير منطبق والاطباق ان ترفع ظهر
لسانك الى الحنك الاعلى مطبقا له والا الاطباق لصارت الطاء الالف والصاد سينا والظاء
ذالا ولخرج الضاد من الكلام لانه ليس من مخرجها شئ غير هابزول الضاد اذا علمت
الاطباق اليه والحروف التسام اخذ الى الاستعلاء والانخفاض والمستعليه سبعة وهي الخاء
والغين والقاف والضاد والطاء والصاد والظاء وما عدا هذه الحروف تخفض ومعنى الاستعلاء
ان تصعد في الحنك الاعلى فاربعة منها مواستعلائها اطباق وقد ذكرناها واما اللسان
والعين والقاف فلا اطباق مع استعلائها والحروف منها اخذ الى الصحة والاعتلال
فجميع الحروف صحيحة الا الالف والواو والياء اللواتي هن حروف المد واللين والاستطالة
وقد ذكرناها من قبل الا ان الالف لا تكون لمد ادا وقع مخرجا وهو الحرف الهاوي
والواو ثم تشذ اخذ الى السكون والحركة وقد شرحنا احكام ذلك والحروف تنقسم
اخذ الى الاصل والزيادة وحروف الزيادة عشرة وهي الهمزة والالف والياء والواو
والميم والنون والسين والتاء واللام والهاء وجمعها في اللفظ اليوم تنساه
وان شئت قلت هو ني لسان وان شئت قلت سالتمونيها واخذ ابو العباس الحاء
من حروف الزيادة وكان اثباتها في منفصلة لبيان الحكاية والتابيث فاذا خفيت
من هذه الحروف السين واللام ومن الحروف ما يخرج من لدن اللسان وفرق
معالصه وبخاني تناسد في اللسان عن ابتدائها على الصوت تخرج الصوت

من شعب الناحيتين فما فوقهما وهو اللام ومنها المكرر وهو الراء وذلك انك اذا وقفت عليه
رايته طرف اللسان يتعثر فيه المكرر ولذلك حسب في الامالة طرفين واعسرهما
في الدور ومن مشربة كثيرة في الوقف وتضغط عن معاضعها وهي حروف القلقلة وهي القاف والجيم
والطاء والدال واذا انك لا تستطيع الوقوف عليها الا بصوت ذلك لشدة الضغط والقلقلة
وذلك لحروف ازهر وانحط واخرج وبعض العرب تشم بعضهن شاهم ومن المشربة حروف خرج
معها عند الوقوف عليها نحو النفخ الا انها لم تضغط ضغط الاول وهي الزاي والظاء والدال
والفاء وبعض العرب يشم بعضهن شاهم واما حروف الهمس فان الصوت الذي يخرج معها نفس
وليس بحروف الصفير واما حروف مسلا فليس كنفخ الزاي والظاء والدال والفاء والراء
ايضا شبيه بالفاء وهي الحروف الا تسعة شعر شاذ زاناه لانه لم يضغط ولم
يجر مستفل وهي الهمزة والعين والالف والنون والميم وجمعهن هذه الحروف التي تسمع
معها في الوقف صوتا مني ادرجتها ووصلتها زال ذلك الصوت لان الخنك في صوت اخر
وحروف سوى الاول يشغلك عن اتباع الحرف الاول صوتا وذلك نحو قولك اخذها وخذه
ولم تقطه ولم تضغطه الا انك مع ذلك لا تخرج الحرف عن حيز كل اباه مع الهمزة والعين
والغين واللام والنون والميم وهي الحروف المصمتة وهي الهاء وذلك لما فيها
من ضعف والخفاء ومنها حروف الذلاقة وهي ستة الراء واللام والنون والفاء
والباء والميم لانه يستعمل عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه وهي مع الحروف
المصمتة وهي باقي الحروف وفي هذه الحروف السبعة شرائط يقع به في اللغة وذلك
انك في اثنا اسماء رباعيا او ثنائيا غير ذي زوائد لا بد فيه من حرف من هذه
السبعة او حرفين وان كان فيه ثلثة وذلك نحو جعفر ففيه الفاء والراء وقد يجيء
فيه الهاء وسلسب فيه الباء واللام وسفرجل فيه النون والراء واللام وقد زيد فيه الزاي
والفاء وهلكري عامة هذا الباب فمتى وجدت كلمة رباعية ان خامسة معراة من
بعض هذه الاحرف السبعة نافرة عنها كنفور دخيل كلام العرب ليس منه ولذلك سميت
هذه الحروف غير هذه الستة المصمتة اي صمت عنها ان تبنى صفا كلمة رباعية
وخماسية منه اه من حروف الذلاقة ومن تمام بعض ذوات الاربعة شعر من بعض
هذه الستة وهو قليل جدا منه العسجد والعسطوس والزهرقة والزهرقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن خفوق النجاء والسين ايضا عن استعلاء الصاد وزدت عن جهر الزاي فصرت
واسلتهم واعلم ان هذه الحروف كلها اذا عدت في التاليف كان احسن واذا قلت
الحرفان في تجويدهما تبح اخواتهما ولا سيما حروف الملق الا تري كيف قلتها بيت لكثير
غيرها وذلك لخبر الضعيفة والمهملة والفهد وليس هذا ونحوه بالنزه جدا
وحديد وشديد وشريد وصديد وعديد وفريد وكبيد ولبيد ومديد ونحو
ولهيب ولا في كرة الابل والتلال والملل والجلل والزلل والشلل والطلل والعلل
والغلل والمل والبلد ولهذه ونحوها كانت الهاء التي في اهناه من قول امرئ
القيس وقد اراني قولها ياهناه وحمل الخفش شرا بشر بلاء الراوي في هنواك
وهنوك لان الهاء اذا لحقت في باب عدل وقصد ففي باب ليل وقلق
اجدر بالقلة فاضاف هذا الى قولهم معناه هنوك وهنوان فقصد بالاضافة بل
مزاوا واستقصاء احكام الحروف وحسن تركيب هذه الحروف وفتحه ما يطول
الكتاب بذكره على انا سنفرد لذلك في اخر الكتاب فصلا نستدل على جمل القول عليها
باذن الله فدعاني القول على اخر الوظاة والمقدمة التي احتجنا الى ايرادها قبل ذكر الحروف
مفصلة وهذا اوان الابتداء بذكرها وبما نراه من بعض احكام هذه الحروف فلذا
فرقنا القول عليه فلذلك لم نعده ولم نورده في الف باونا وتا ان شاء الله

هل الباب الهمزة اعلم ان الهمزة

حرف مجهول وهو في اللام على اثنا عشر ضربا اصل وبدل وزائد ومنقلب وقولنا اصل ان يكون
الحرف فاء الفعل او قمته او لامه ومعنى قولنا زائد ان يكون لا في فاء الفعل ولا عينه
ولا لامه والدليل ان قام حرف مقام حرف ما ضرة وانما استحسنا ان وضعنا بابا
كانت اصلا وفتحا او عينا او لاما فالفاء نحو ائف وائذن وايره فاخذ وامر والعين
نحو سائر وبائس وجوءة وذئب وسال وجاء واللام نحو قرا وخطاء وتنبا
وقرا وهدا وهنا واستبرا واستدفا وليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها

همزتان ولا عينها لانها اليفا همزتين على لفظ واحد وهب سيبويه له
آءمو والجاء وذهب الخليل الى ان الهمزة على لفظ خاص بها وذهب سيبويه له
قولهم الآن واشباهه الى انها فاعله مثل لامه همزة فاما ابا فذهب ابو بكر محمد السري فيما
حدثني به ابو علي عنه الى انها من ذوات الياء من ابيت فاصلها عنده ابايه ثم عمل فيها
ما عمل في عباية وصلاية وعطاية وهي من عباءة وصلاءة وعطاءة وهو قول من هم
ومن لهم من اخرهن على الاصل وهو القياس القوي والمتاحل ابا بل على هذا الاعتقاد
ابا ءة انها من الباء وان اصلها ابايا على المعنى الذي حدثه في اباه من ابيت وذلك ان الاباءة
هي الاجمة وقيل القصبة والجمع بينهما وبين ابيت لان لاجمة ممتنعة بما نبت وصلب من
القصب وغيره من السلول والتفرق وحالفت بذلك حصكم البراح والبرا اليهي من
الارض وعسا انها ابت واشتقت على ما لكها من قولهم عندي على ابت قال الشاعر
من سره ضرب يعل بعضه بعضا كمعقة الابكار الحروف هم وقد اماذهب اليه سيبويه
من ان الاءة واشاءة همزة لانه همزة فالقول عندي انه انما عول بهما الى ان يكونا من
الياء كعباءة وصلاءة وعطاءة لانه وجدهم يقولون عبا ءة وعباية وصلاءة وصلاية
وعطاءة وعطاية فحمل الهمزة على انها بدل من الياء التي ظهرت وهن لها ولما لم يسمعهم
يقولون اشاية ولا لاية وقضوا فيها الياء البتة دله ذلك على ان الهمزة فيهما لام
اصلية غير منقلبة عن ياء ولا واو ولو كانت الهمزة فيهما بدلا لانه لخلفان يظهرا
ما هو بدل منه لاستدلالهم عليها كما فعلوا في عباءة واخواتها والسين في الاءة واشاءة
من الاستقاء من الماء ما في اباءة من حيث اثبت فظهر الحال لاني لم ار احدا زعم
ان همزتها من الياء وان اصلها اياية لانه لم يسمع الفاء والعين واللام تصرفن لفظ الهمزة الواحدة لانها حرف معلل الحلق وبعد عن الحروف وحصل
طرفا وكان النطق بها كلفا واذا كرهت الهمزة الواحدة هم استكراه التقيين وفضها
لاسيما اذا كانا مصطحبين غير مفترقين فاعرفه فاما عينا وعينا ولاما فاصرح
بظهورها البتة في الكلام لفظا وتوالي فيهما همزتان اصلا البتة فاما ما حكاه ابو زيد من
قولهم در ته ودرا ءة محطة وحطا ءة فشاذ لا يقاس عليه لاسيما واستا همزتان
بينهما الالف زايدة وكذلك قرا ءة اهل الكوفة انما شاذ عندنا والهمزة الاولى

قال أبو الحسن الأخفش الهمزة الأصلية هي همزة القطع وأما ألف الوصل فهي التي
من نفس الحرف أحرف وهي الألف والياء والواو والهاء والعين فما ابتدأ بهذه الألف فنحو ما حكى
عن أبي الخطاب أنه سمع أعرابيا يقول اهْ اهْ يريد التوجع فهذه الألف
الألف واللام الأولى فهي ألف الوصل لأنها زائدة والساكنين وغلبت همزة كل الألف التي هي
واسع المخرج لاتتحمل الهمزة كانت ساكنة وصعبة فإذا اضطروا إلى حركة قلبوه إلى أقرب
الحروف منه وهو الهمزة وعلى ذلك حكاه أبو زيد فيما قرأته على أبي علي في باب الهمز
من فعلهم شأبة ودأبة واشتدت الكأفة يا عجبا لقد رأيت عجبا حار فإن يسوغ لنا
خاطبها زائدا أن ذهباه يريد ذهبا وحكى أبو العباس عن أبي زيد قال سمعت عمرو بن
عبيد يقرأ فنوسد لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن وطننته لحن حتى سمعت العرب
تقول شأبة ودأبة قال أبو العباس فقلت لأبي عثمان أليس ذلك مثل الأول فقال
وقال آخر وبعد انتهاض الشيب من كل جانب علي لبني حتى استعار لها الهما
يريد استعار لها فتعالى واشتمل الراس شيبا فهذا الأمر فيه وقال آخر
بأكلة معلابة وغلبة وجلة حتى إياض بيضة يريد إياض بيضة وقرأت للكسر
على أبي الفرج علي بن الحسين عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب
وللأرض السوداء فتحللت سواضا وأما بيضها فاد هملت ويريد ادهامت وقال
كاد يستغ هذا عنهم وحي سيبويه عنهم في الوقت هذا جبلا يريد جبلي ورأيت رجلا
يريد رجلا فالهمزة في رجلا أنما هي بدل من الألف التي هي عوض من التنوين في
الوقف ولا ينبغي أن تحمل على أنها بدل من التنوين لقربها من الهمزة التي هي الألف وبعدها
منها ومن التنوين ولأن جبلي لا تنوين فيها وأنما الهمزة بدل من الألف البتة فكذلك
الف رأيت رجلا وعلى أنه قد روي بيضها وهذا كله في الوقت فلو وصلت قلت هذا
بيضها يا هذا ورأيت جبلي أمس فما قول الراجز من أي يومي من الموت أفر
أيوم لم يقدر أم يوم قد قدر فذهبوا فيه إلى أنه أراد الوصل الخفيفة ثم حذفها ضرورة
فبقي الساكنة كأنه أراد لا يقدر فأنكر أصحابنا هذا وقالوا لأن النون لا تحذف إلا لالتقاء
ما بعدها ولا يكون هنا بعدها ما تلزى لها أنا وهذا رد على أبي إسحاق أيضا ولا يلزم
ذكره ويشبه أن يكونوا لم يذكروه للطفه وهو أن أصله أليوم لم يقدر أم يسكون الراء للجزم

وجاءت الهمزة المفتوحة والرأسا كنة وقد جاءت العرب بالحرف الساكن إذا جاورت حرفا
المتحرك نحو بخ بخ وذلك كقولهم في حكاية صوت يعجبه المرء والكماة يريد المرأة
والكماة ولكسر الميم والرأسا كنتان والهمزتان بعدهما مفتوحتان فصارت
الفتحتان اللتان في الهمزتين كأنهما في الراء والميم وصارت الهمزة والميم كأنهما مفتوحتان
وصارت الهمزتان لما فارقت حركتيهما غيرهما كأنهما ساكنتان فصارتا بالتقدير بمنزلة أو كماة ثم
خففت فصارت الهمزتان الفين لسكونها وانفتاح ما قبلهما فقالوا مراة وكماة كما قالوا في رأس
فقارب المخففة رأس وفاس وعلى هذا حمل أبو علي قول عبد يغوث وتضحك مني شيخة
عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا قال فجاء به على تقدير مخففا كأن لم ترا ثم ان الرا
لما جاورت همزة والفتحة قبلها كأن لم ترا ثم ابدل الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها
صارت ترى فالالف على هذا التقدير بدل من الهمزة التي هي عين الفعل واللام محذوفة
وهم على مذهب التخفيف وقول من قال رأى برأ قال سراقة البارقي
رأين غيي بعد رشدي وقربي وقد كنت عن سوآتهن بمعزل
وقد روي أبو الحسن فلما رأين غيي بعد رشدي وقربي على
التخفيف الشائع عنهم في هذا الوزن وقرأت على أبي علي عن أبي بكر عن الأخفش
المرء مالا يثبت ألف وصل عمر ومن مثل العين مرء يسمع كذي زائدة عليه
ثم مخففا ورواه غيره ثم مالا يثبت وقرأت عليه أيضا فيه
تراسم بها سيحان مشهج بالين عنك ما برأ أي شئا أنا يوزن عال
ووزن برأ برع كأن تراه تبرعا وهذا له على التخفيف المرفوض هذه الكلمة
في غالب الأمر وشائع الاستعمال وعلى هذا أنشد فرقول الآخر اذا اجتمعن علي
واشتد وفي مضرت بني فرأيت أمر أي منار وقول الفحة الى الناء وابدل الهمزة الفا
سلكا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما ترى فصار منار مثل الجمز وحمل عليه
أبو علي قول عبد يغوث كأن لم ترى والوجه الاقرار أنه على التخفيف الشائع الا أنه
أبدل الألف الموضع الجزم تشبيها بالياء في قول الآخر ألم يأتيك والانباء
تنمي ما لاقت أون بني زياد ورواه بعض أصحابنا ألم يأتك والانباء عا

شبكة الألوكة www.alukah.net

طام المهم وانشد ابو العباس عن ابن الاعرابي ثم ذكر الاصمعي ... الاهل ابان ولا بان ابنتي ... وانشد ابو علي
ايضا قال انشدنا ابو زيد اذا الشمس عضت في طلوع ... فلا رضاها ولا بهش ... وقد زبرته
هذا الذي ذهب اليه من ان الهمزة المجاورة للحرف الساكن كانها فيه في توالي متحركين وجهان
فلجاز فيها الابدال والتحقيق اما الفتح فلان الساكن قد جاورنا الفتحة التي
بعدها وهما ساكنان فكانت الهمزة معترضتان فصار كانها مفتوحة فصار كانها مفتوحتان
وهذا مما لا يجوز اما لانه ولما الا ترى انهما لا تجتمعان في كلمة فلان مجاورتها للمفتوحة
وذلك ان مجاورتها للمفتوحة كمجاورتها للمفتوحتين اما لانه صاف وتقاوي على هذا انشدنا ابو علي
لحب المؤقدن الى مؤسى ... وقد يشتبه ذوي ... تسهيل عن ابن كثير بالسوء
مهموز الواو ووجه دليل ان الواو وان كانت ساكنة فانها قد جاورت ضمة الميم فصارت
الهمزة كانها فيما بين حركتين من الواو وفي نحو انشئ واجوءوا عد لانها فلان الساكن
همز الواو في المؤقدن ومؤسى على ما قدمناه فان الساكن اذا جاور المتحرك صارت حركته
كانها فيه ويزيد ذلك عندك وضوحا ان من العرب من يقول في الوقف هذا عمرو ويكرمه
بعمرو بكسر فنقل حركة الراء الى ما قبلها وانما جاز ذلك لانه اذا حرك ما قبل الراء فكان
الراء متحركة وقال حيان فابي خيل اذا ما استلدته ... الحرب باطراف الاسنة
يروى الاسنة وقال الاعشى اذا انتهم الحرب اتاتها ... وقد كرهت الحرب بعد السلم
فهذا له يشهد بان الحركة اذا جاورت الساكن صارت كانها فيه فاذا كان ذلك كذلك
فجب ايضا ان تنقل وتحذف الهمزة من قوله ايوم لم يقدر لم يوم قد رؤم كانها في
الراء الساكنة قبلها الجزم لانها قد جاورتها فصيرت القبر كانه ايوم يقدم فسكن
الهمزة وقبلها الراء متحركة فقلبت الهمزة الفا للتخفيف فصيرت الشعر بقدم فاتى
بالالف ساكنة وبعدها الميم ساكنة فلقي ساكنان فحرك الالف لالتقاء هما فانقلبت
همزة على ما ذكرنا وفتحها لالتقاء هما وكان الفتح عندنا حسنا اتباعا لفتحة الراء
كما تقول اغضب ومضى تاي بفتح الجزء الاخر لسكونها وسكون الالف قبلها
اتباعا لفتحة ما قبله وكما فتحوا الالف اتباعا للالف التي قبله وعلى هذا حملوا قول الاخر
وتلها قد اتاك يا فضاله ... احد الرجم ولا تباله فالوا فتح اللام لسكونها وسكون الالف

قبلها واختار الفتحة لانها من جنس الالف التي قبلها فلما تحرك الالف التي بعدها كان بعدها الان لا الف قبلها
على ان ابا علي قد ذهب في شيء الى غير الذي ذهب اليه ابو العباس وفيه طول وفضل شرح
نستعين الله ان عنا اودنا مستعانا باذن الله وقال فسلم ايسكنت الهمزة من قوله
ثم فتحتها فلانا تلتها همزة ثم حركتها لالتقاء الساكنين وهما الذي دعاني الى قلبها
بعد تسكينها الفا حتى اجتمع الى ان سببا لالف همزة للالف
ان العرب لم تسكن هذه الهمزة حركتها الا للتخفيف الا ترى انهم قالوا مرأة وكأة ولم يقولوا مرأة
وكأة فعلى هذا ينبغي ان تحمل عندي قوله ايوم لم يقدر لم يوم قد رؤم وتكون اذا تركت
هذا الذي قدرناه عنه هم وان كان فيهما بعض العوض لهما وانسع
في حذف نون التوكيد لانها ان ذكل ان عنهم غنية عن هذا فيحملهما
عليه واما ما انشده في قول الاخر ... اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسوط
فهو الفرس ليس بمصنوع عند عامة اصحابنا ولا هو ثابت والاخر ضعيفة
وسقوطه بين الناس وذلك ان الشواذ من مواضع الاضطرار والاسماء لا يبنى الحرف في الاختصار
فاذا كان السماع والقياس جميعا يمنعان هذا التاويل وجب العاؤه واطراحه والعدول عنه
الى غيره فيما وجد كثيرا مستعملا له ووضح قياسه فهذا ايضا همزة ملتبسة عن الف اعني همزة
ام وهي بدل من الف بدل من همزة فهذا وان لطف وطال ستعنه اوفى من ان تمل الكلمة
على صنوف من التوكيد لها غيره وعلة النظير وضعف التباس وانشدنا ابو علي
فالخير خير ان وان شرا ... ولا ارى الشر الا ان تا ... والقول في ذلك انه اراد فاوتا
ثم زاد على الالف الفا اخرى فكسرها كما تشبع الفتحة فصير الفا فيما انتهم فلي الفتحة الفان
حمل الاولى فانقلبت همزة وقد انشدنا ايضا فاوتا بالواو واصله الالف الا ترى في الرواية
الاخرى وقد طرد عنهم قلب الالف الثانية همزة وذلك نحو حمراء وصفراء وصحراء
وحمراء وشقراء وبيضاء وقاصعاء وذاميا وما اشبه ذلك والقول في ذلك الهمزة

وان كان الساع والقياس جميعا يمنعان هذا التاويل وجب العاؤه واطراحه والعدول عنه ١٧
الى غيره فيما وجد كثيرا مستعملا له ووضح قياسه فهذا ايضا همزة ملتبسة عن الف اعني همزة
ام وهي بدل من الف بدل من همزة فهذا وان لطف وطال ستعنه اوفى من ان تمل الكلمة
على صنوف من التوكيد لها غيره وعلة النظير وضعف التباس وانشدنا ابو علي
فالخير خير ان وان شرا ... ولا ارى الشر الا ان تا ... والقول في ذلك انه اراد فاوتا
ثم زاد على الالف الفا اخرى فكسرها كما تشبع الفتحة فصير الفا فيما انتهم فلي الفتحة الفان
حمل الاولى فانقلبت همزة وقد انشدنا ايضا فاوتا بالواو واصله الالف الا ترى في الرواية
الاخرى وقد طرد عنهم قلب الالف الثانية همزة وذلك نحو حمراء وصفراء وصحراء
وحمراء وشقراء وبيضاء وقاصعاء وذاميا وما اشبه ذلك والقول في ذلك الهمزة

والزائدة هي التي لا تخلو من حرف أحدهما أو حركتها إن رجع واحد منهما
للحرف الأولى فلو حذفتها لانقرب الآخر وهم قد نوا الكلمة على اسماع الذي بعدها وأما
الآخرة فلو حذفت ألف علامة التأنيث التي في نحو الكلمة بعدها وهو الخشن والأول
فقد تقابل حذف شيء منهما وإذا تحركت فإنما يعرض هو الذي يعرض الأول
الثابتة منهما انقلبت همزة مضارعة نحو أصفر أو صحراء أو سلفاء كما ترى فإن
قيل ولم زعمت أن الهمزة منقلبة وهلا زعمت أنها زيدت للتأنيث
أول أحوالها فالجواب عنه من وجهين أحدهما أنا لم نر همزة في هذا الموضع
انشوء الهمزة إنما يكون بالتاء والألف نحو همزة ولامة وقائمة وجبلي وسلكي فكان
حمل هذا الباب على ما هو أكثر في كلامهم أولى من حمله على ما لم نره إلا في
والوجه الآخر أنا وإن لم نجد همزة التأنيث أبدلوها في الجمع ولم يحققوها
البتة ومع ذلك فإنهم صحراء أو صلفاء وصحاري وصلاقي وحباري ولم
يسمعهم أظهروا الهمزة في شيء من ذلك فقالوا لصحاري وحباري وصلاقي
ولو كانت الهمزة فيهما غير منقلبة لجاز في الجمع الإظهار فقالوا كوكبي
وكواكبداري ورجل قراء ورجال قراء ورجل وضاء ورجال وضاءي
فجاؤا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة بل هي موجودة في قراء ودراء
ووضوء فهذا دلالة قاطعة فإن قيل فما الذي دعاهم إلى قلبها
في الجمع ياء وهلا تركوها في الجمع ملفوظا بها كما كانت في الواحد فقيل
صحاري وصلاقي وحباري فالجواب أنها لما كانت
في الواحد انقلبت همزة وأصلها الألف لاجتماع الألفين وهذه صورتها صحراء
وصلفاء وأخيرا فلما التقت الفا التأنيث وجاز الجمع لما ذكرناه تركوا
الوجه الآخر الذي هو الهمزة لما اجتمعوا نقض ما فيه همزة التأنيث أبدلوها في الجمع ولم يحققوها
البتة ومع ذلك فإنهم لم يقولوا صحراء أو صلفاء وخبراء صحاري وصلاقي وخباري ولم
يسمعهم أظهروا الهمزة في شيء من ذلك فقالوا لصحاري وحباري وصلاقي
ولو كانت الهمزة فيهما غير منقلبة لجاز في الجمع الإظهار فقالوا كوكبي
وكواكبداري ورجل قراء ورجال قراء ورجل وضاء ورجال وضاءي
فجاؤا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة بل هي موجودة في قراء ودراء
ووضوء فهذا دلالة قاطعة فإن قيل فما الذي دعاهم إلى قلبها
في الجمع ياء وهلا تركوها في الجمع ملفوظا بها كما كانت في الواحد فقيل
صحاري وصلاقي وحباري فالجواب أنها لما كانت
في الواحد انقلبت همزة وأصلها الألف لاجتماع الألفين وهذه صورتها صحراء
وصلفاء وأخيرا فلما التقت الفا التأنيث وجاز الجمع لما ذكرناه تركوا
الوجه الآخر الذي هو الهمزة لما اجتمعوا نقض ما فيه همزة التأنيث أبدلوها في الجمع ولم يحققوها
البتة ومع ذلك فإنهم لم يقولوا صحراء أو صلفاء وخبراء صحاري وصلاقي وخباري ولم
يسمعهم أظهروا الهمزة في شيء من ذلك فقالوا لصحاري وحباري وصلاقي
ولو كانت الهمزة فيهما غير منقلبة لجاز في الجمع الإظهار فقالوا كوكبي
وكواكبداري ورجل قراء ورجال قراء ورجل وضاء ورجال وضاءي
فجاؤا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة بل هي موجودة في قراء ودراء
ووضوء فهذا دلالة قاطعة فإن قيل فما الذي دعاهم إلى قلبها
في الجمع ياء وهلا تركوها في الجمع ملفوظا بها كما كانت في الواحد فقيل
صحاري وصلاقي وحباري فالجواب أنها لما كانت
في الواحد انقلبت همزة وأصلها الألف لاجتماع الألفين وهذه صورتها صحراء
وصلفاء وأخيرا فلما التقت الفا التأنيث وجاز الجمع لما ذكرناه تركوا

إذا أنت قراطيس وحبارى وكرك تقلب ألف صحراء الأولى أو هذه صورتها
تصير في التثنية صحاريان وصلاقيان وحباريان فتقع الياء الساكنة قبل
الألف الأخيرة الراجعة عن الهمزة لزوال الألف من قبلها فتقلب الألف
ياء لوقوع الياء ساكنة قبلها وتدغم الأولى المنقلبة عن الألف الزائدة
في الياء الأخيرة المنقلبة عن ألف التأنيث فتصير صحاريان أنشد أبو العباس
للوليد بن يزيد لقد أغدو على أشقر يغادر الصحاريا وقال آخر
إذا حاسن حوالبها تراءت ومدته البطاحي الرغابا
جمع بطحاء فإن قال كيف علمنا أن الهمزة في صنعاء وهجاء ودهناء
فيمن مد هي الألف المفردة في صنعاء وهجاء ودهناء فيمن قصر قلت همزة
لوقوعها بعد الألف التي يبدل للمد ولذلك ما حكاه الأصمعي من قولهم
صلاقي وحباري فهذا استدلال على أن الهمزة في صحراء وأخواتها بدل
من ألف التأنيث فأما ما جاء على سكري فإنما صحت فيهما وفيما جرى مجراهما
الألف لأنها مفردة فلم تلق ساكنا فتجب الحركة وتلزم الهمزة فأما قول الآخر
أسقى الإله دارها فروتي لجم الثريا بعد لجم العوا فالعوا جمع
منازل القمر وهو اسم مقصور وهو الألف فيه ألف التأنيث ومن له ألف جمل
وشرى وعيسها ولامها واو ان في اللفظ كما ترى إلا أن الواو الآخرة
التي هي لام بدل من ياء وأصلها عويا وهي فعلى من عويت فقال أبو علي
إنما قيل لها العوا لأنها كواكب سلبوه قال وهو من عويت بدة إذا
لويتها فإن قيل فإذا كان أصلها عويا فقد اجتمعت الواو والياء

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسبقت الأولى بالسكون وهذه حال تجب قلب الواو ياء وليست
تقضي قلب الألف ياء لأنها تقول طويت طيا وشويت شيا
واصلهما طوي وشوي فقلبت الواو ياء فهلا اذا كان اصل العوي
عوي قالوا عيا فقلبوا الواو ياء كما قلبوها في نحو طويت طيا وشويت
شيا فالجواب انما قلبوا عوي ياء واو العلة متى
عند اصحاب البصريين وذلك ان فعلى اذا كانت اسما لا وصفا وكانت
لامها با قلبت واوا وذلك نحو التقوى اصلها وقيا لانها فعلى
من وقيت والتقوى وهي فعلى من ثبت البقوى وهي فعلى
من بقيت والدعوى وهي فعلى من دعوت فكذلك ايضا العوي
على فعلى من عويت وهي مع ذلك اسم لاصفة نزلة التقوى والبقوى
والعوي فقلبت الياء التي هي لام واوا وقبلها الف التي هي واو
فالتقت واوان الاولى ساكنة فلما عمت الاجرة صارت عوا
كما ترى ولو كانت فعلى صفة لما قلبت ياؤها واوا ولبقيت لحاقها
بحمراء والصدرا ولو كانت بعد هذه الياء واو لقلبت الياء واوا
الواو ياء كما فعلت في الواو والياء اذا التقتا وسكن الاول منهما
وذلك نحو قولهم امرأة صيا ورجل ريا واصلهما طويا وريا لانهما
من طويت وريت فقلبت الواو منهما ياء واذا عمت

الياء بعدها ان طيا وريا ولو كانت ياء لوجب
ان يقال فيها روي وكان حالها كحال العوي
والبقوي والما فعلوا ذلك في فعلى لانهم لم يلزم فعل
اذا كانت اسما وكانت لامها واوا ياء اطرادا للصنعة وذلك
نحو الربا والعلبا والقضيا وهي من قضوت وعلوت ودنوت
فلما قلبوا الواو ياء هنا وفي غيره مما يطول تعداده عوضوا الواو
من غلبة الياء عليها في اكثر المواضع بان قلبوها في نحو البقوي
والتقوي واوا البتة وذلك عوض يمنع التعريف والتنكير فوقعا بينهما
فاعرفه فان اصحابنا استطرفوا هذا الفصل من التصريف وعجبوا
منه ثم انه قد جاء عنهم العوا الى الغير كما ترى ساكنة فقلبت
الاخرة التي هي عين الثابت همزة لما تحركت لالتقاء الساكنين
والقول فيه كالقول في حمر او صفرا او صلفا او خبرا الا ان فعل
فلما نقلت من فعلى فعلا زال القصر هلا رددت الى القياس
فقلبت الف او با ء لزوال وزن فعلى المقصورة كما يقال رجل ألوي
وامرأة لبا فهلا قالوا على هذا العبا فالجواب
انهم لم يسووا الكلمة على الفاعد ون البتة ولو اطردوا ذلك لقالوا
العبا واما لها العوا كما قالوا امرأة لبا واصلها لوبا ولكنهم
لما ارادوا القصر الذي في العوي ثم قصر اضطروا الى المد في بعض

اللواحق ضرورة فبقوا الكلمة بحالها الأولى من قلب الياء التي هي لام
واوا وكان يزهم انقلاب حاله ادل شئ على انهم يعتبرون المدة البتة
وانهم انما اضطروا اليه فركبوه وهم للضرة معتقدون له ناوون فهذا
جملة من القول على همزة الثابت وصحة الدلالة على كونها منقلبة عن
الألف فاعرفه فلما افضح اصحابنا عنه هذا الافضاح واما قول العجاج
يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ثم قال وخندف هامة هذا العالم
فقد روي ان العجاج كان يهمز العالم والخاتم وقد روي عنه
في هذا البيت العالم يهمزه العالم والخاتم مما قدمنا من قلب
الألف همزة وحكى اللحياني عنهم بأزبا الهمز وهذا ايضا من
ذلك الباب وحكى بعضهم قوقان الدجاجة وحلأت السويق
وربما أن المرأة زوجها ولبأ الرجل بالحج وهذا كله شاذ غير مطرد
في القياس ونحوه قول ابن كثوة وهي نعام بني صفوان تدوزاة
لما رأى اسدا اتى الغاب قد وثبا ابلا تدوزا غير مهموز
وحكى عنهم تابلت الثدي بالهمز فهذا ايضا من قلب الألف
همزة واشتد الفراء يا دار مي بدكادي بك البرق
صبرا فقد هيجت شوق المشتاق فالقول فيه عندي
انه اضطر الى حركة الألف التي قبل الفاء من المشتاق

لانها قبل لام ساكن فلما حركها انقلبت همزة كما قدمنا الا
انه حركها بالكسر لانه اراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة عنها
الألف وذلك انه مفتعل من الشوق واصله مشتوق ثم قلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما احتاج الى حركة الالف
حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي اصل للألف ونحو
هذا ما حكاه الفراء انما عبهم من ذلهم رجل مثل اذا كان
كثير المال واصلها مول بوزن فرق وحذر وتقول مال الرجل
تمال اذا كثر ماله واصله مول فعل مثل خاف فاعل من الواو وقالوا
رجل خاف ومال ثم انهم اتوا بالكسرة التي كانت في واو مول فرقا
بها الألف من يمال فانقلبت همزة فقالوا مئل فهذه جملة من القول
على انقلاب الالف همزة وقد تقصينا جميع ما جاءنا منه مطردا وشاذا
وقد اخذ شيء يخرج عن هذا من الشواذ ومما ابدال الهمزة
عن الياء والواو فيما بين بين تزول الهمزة بينهما وهما اصلان وبذلك
منهما وهما ياءان الاول نحو فوك في وجوه فوق وعلى اعلى
وبيوتات وكذلك واو انضم ما قبلها نحو مقتات وكذلك واو انضم ما قبلها
جائز ومثل ذلك المكسورة قالوا اسار في وسار وياء وياء
وعاء وابدلوا المفتوحة ايضا قالوا اناة في وناة واحد وواحد

وأجري وأسماء وسماء قالوا قاعٍ وبايع فابدلوا من الياء
واوا وقالوا ان طاء الله اذ يريدون همزوا اللام وابدلوا الفا
همزة وابدلوا ايضا الواو والهاء في اساه ذاك يريدون وابدلوا الياء همزة
وقالوا ارسال فابدلوها من الياء وهمز بعضهم البيئة وهي الخليفة
وقالوا قضاً وسقاً وشقاً وكساً وشقاً وعلاً وكذلك كل طاء وقعت
لامه ياء او واوا طرفا بعد الف زائدة واصل هذا كله قضاي
وسقاي وشقاي وكساو وشقاو وعلاو لانهما من قضيت وشويت
وكسوت والشقوة وعلون فلما وقعت الياء والواو طرفين بعد الف زائدة
صعفنا لنظرهما ووقوعهما بعد الالف الزائدة المشبهة بالفتحة
في زيادتها فكما قلبت الواو والياء اللتان بحكمها ووقوعهما بعد الالف
الفتحة في نحو عصا ورحا كذلك قلبنا ايضا لنظرهما وضعفهما وكون
الالف الزائدة قبلهما في نحو كساء ورداء فصار التقدير قضا او كسا
وسقا او شقا او علا فلما التقى ساكنان كره احدهما
احدهما فيعود المهموز مقصورا فحركوا الالف الاخرة لالتقائهما
فانقلبت همزة قضاً وسقاً وكساً وعلاً فالهمزة في الحقيقة
انما هي بدل من الالف والالف التي ابدلت الهمزة عنها بدل
من الياء والواو والا ان النحويين اعتادوا ان يقولوا ان الهمزة
منقلبة عن ياء وواو ولم يقولوا من الف لانهم يجدون في ذلك ولا

تلك الالف التي انقلبت عنها الهمزة هي بدل من الياء والواو فلما كانت بدلا منهما
جاز ان يقال ان الهمزة منقلبة عنهما فاما في الحقيقة فلان من الالف
المبدلة عن الياء والواو وهذا مذهب اهل النظر الصحيح في هذه الصناعة
وعليه حذاق اصحابنا فاعرفه واما قولهم عباءة وصلاءة وعظاءة
فقد كان ينبغي لما الحقت الهاء اخرا وجرى الاعراب عليها وقويت الياء
ببعدها عن الطرف الا تهمز والا تبال الاعلالية وصلابة وعظاية
فيقصر على التصحيح دون الاعلال والاجود فيه الامران كما اقتصر في
هداية وعباءة وشقاوة وسعاية ورعاية على التصحيح دون الاعلال
الا ان الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال انهم انما بنوا الواحد على الجمع
فلما رأوا في الجمع يقولون عظاء وعباء وصلاء كرهوا اعلال الياء لوقوعها
طرفا او قفوا ادخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة
بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها فان قيل اولست تعلم ان الواحد
اقدم في الرتبة من الجمع وان الجمع فرع على الواحد فكيف جاز ان الاصل وهو
عظاء على الفرع وهو عظاء وهل هذا الا كما عابه اصحابك على الفراء
من قوله ان الفعل الماضي انما بني على الفتح لانه حمل على الف فعل ضرب لقولهم
ضربا فمن اين جاز للخليل ان يحمل الواحد على الجمع ولم يجز للفراء ان يحمل الواحد
على التثنية فالجواب ان الانفصال من هذه الرياح يكون
من وجهين احدهما ان بين الواحد وبين الجمع من المضارعة ما ليس
بين الواحد وبين التثنية الا ترى ان قولك قضى وقضوا وقضاً وقضوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقصر وضوء الذي ان الواحد الذي لها الواحد خلف معانيه كاملا وفي معاني
الجمع قليلون جمع الكثرة من جمع كما يكون الواحد مخالفا للواحد في اشياء
كثيرة فوائد لاحظ هذا ذا تثنية لما تنتظر التثنية في الواحد البتة وهي
الغرب الواحد من المذهب البتة لا يكون اشارة الكثرة اثنين كما يكون جماعة
الكثرة جماعة هذا هو الامر الغالب وان كان التثنية قد يراد بها في
المواضع الكثيرة اثنين فان ذلك قليل لا يبلغ اختلاف احوال الجمع في الكثرة
والقلة بل لانه قاربه فلما كانت من الواحد والجمع هذه المقاربة والنسبة جاز
للخليل ان يحمل الواحد على الجمع وما بعد الواحد من التثنية في معانيه
وموافقته لم يجز للفراء ان يحمل الواحد على التثنية كما حمل الخليل الواحد
على الجماعة ويزيد وضوح ذلك انهم قالوا هذا فسوء ثم قالوا هذان فاعورا
ثم لما صاروا الى الجمع عادوا الى البناء فقالوا هؤلاء فهذا وغيره مما يشهد
لمضارعة الواحد للجماعة وبعده من التثنية فهذا وجه والوجه الاخر
الذي جوز الخليل حمل الواحد على الجماعة هو انه وان كان قد حمل الواحد
على الجمع في نحو عظاء وعظاء فقد عدل هذا الامر الذي ظاهره بعض
التناقض بانه حمل لفظ العظاء موتنة على الجمع في نحو على لفظ العظاء
وهو مذكر فهو البعد الذي به حمل الواحد على الجماعة ثم يضاف اليه ما ذكرنا
من مضارعة الواحد للجماعة وليس للفراء في قوله ان ضربني على نسربا
واحد من هذين الامرين اللذين سوغا ما ذهب اليه الخليل فلهذا ضعف
قول الخليل وسقط قول الفراء وقد استقصيت هذا وغيره من هذا
لطائف النصريف كتابي التقسير تصريف ابي عثمان رحمه الله وانت هذا

بالتوا على اسرار هذا العلم ودقائقه هم فان قيل فاذا كانت الالف عندك
شفاء وشفاء بمنزلة الفتحة والهاء علمت ما بعدها الفا فهلا لم يجز الا
الثلب وان تقول عباه وعطاه وصلاة البتة بالهمز والالم يجز فيها
ولا غيرها كما لم يجز الا اعلال في نحو قناة وقطاة وحصاة وان كانت
بعدها الها فيما بالكل اعتبرت الها في نحو عباية وعطاية وصلاية وشفاية
وفيها حتى صححت لها الواو والياء ولم تعتبر الهاء في نحو قناة وقطاة وحصاة
وفناة وهلا لم قلت قنوة وقطوة وحصية وقنية فصححت الواو والياء
للهاء كما صححتها في الشقاوة والنظاية لاجل الهاء فالجواب
انهم انما اجروا الالف في نحو كساء ورداء مجرى الفتحة في ان قلبوا الهاء بعدها
بعد الياء والواو كما قلبوا للفتحة نحو عصا ورحا ما دامت الياء والواو
طرفين متحركين والالف كان ينبغي ان تصح الواو والياء بعد الالف لانها ذا
وقعتا بعد احرف الساكن صحتا وذلك نحو طي ودلو لكنهما لما وقعتا بعد
الف زائدة كزيادة الفتحة وكانت الفتحة بعض الالف جروا اعلالهما وقلبهما
ما دامتا طرفا ضعيفتين فاذا خففتا ووقتا بوقوع الهاء بعدهما بلغ
الالف من الجواب قلبهما بلغ الفتحة العرضية فاما قناة وقناه فان
واوهما وياءهما وقعتا بعد الفتحة المحضة الموجبة للقلب فلم يلزم من
قوة الهاء معهما ان خصت الواو والياء من اعلال الفتحة المحضة لهما وهذا
ما خرج لي بعد التفتيش والمباحثة على ابي علي وقت قراءتي كتابه الى عثمان
عليه فاعرفه فانه موضع بديع لطيف جدا وقل من يفصله وقد ابرلت

الواو همزة بلا مطرد إذا انضمت ضما لازما وذلك حواثت وجوه وأدور
وأثوب وقد ابدلت من المكسورة وذلك نحو وساد ووساده ووفادة
وإفادة وإذا انفتحت إن كانت في اول الكلمة لم يكن من همز الأولى بد نحو
أحوالا أولى أملها وذرني سنستقصي هذه الكلمة في حرف الواو ان شاء الله تعالى
وقال ما كنت أحسب ان بين واشك ذا لمن الوشيك
فهذا ابدال الهمزة عن الياء والواو وهما أصلان وأما ابدالهما منهما وهما زائدتان
فنحو قولك علباء وحرباء وجاءنهم رجل عزهاة وأصل كلمه علباي
وحرباي وعزهاي ثم وقعت الياء طرفا بعد الف زائدة فقلبت
الفا ثم قلبت الالف همزة كما تقدم من قولنا في كساء ورداء فان قيل
فما الدليل على ان الاصل في علباء وحرباء علباي وحرباي دون ان يكون علباو
وحرباو بالواو فالجواب ان العرب قد ابنت هذا الضرب
بالهاء فاظهرت الحرف المنقلب على ظهوره الا ترى ان ذلك موجود في حباية وزعكاية
فظهور الياء في المؤنث بالهاء دلالة على ان الهمزة انما قلبت عن حرف ياء وعلباء
لا محالة واما الواو الزائدة التي قلبت عنها همزة فلم نسمع عنهم
الا انا لبوبين فاسود ذلك على الياء لانها اخفها وذلك انك لو نسبت
الى مثل صحراء وحنفساء لقلت صحراوي وحنفساوي وان سميت رجلا
رجلا ثم رخمته على قول من قال يا حار وجب ان تعله كعلباء فتقلب
الواو الفا لوقوعها طرفا بعد الف زائدة فتصير صحراء وحنفساء ثم تبدل
الالف الاخيرة همزة لانك حركتها لالتقاء الساكنين كما فعلت ذلك في

كساء فتقول على هذا صحراوي وحنفساوي قبل قياس هذا اذا سميت
بهذا الرجل ثم اردت ان تصغره في التكرة بلا خلاف وفي المعرفة على الخلاف فتقول
جاءني صحراء ومررت بحنفساء لان هذه الهمزة التي في آخرها الان ليست
للتانيث انما هي بدل من الف بدل من واو وبدل من همزة التانيث المنقلبة
عن الالف المفتوحة بعد الالف الاولى على ما بيناه في حمراء وصفراء فهذا
ابدال الهمزة عن الياء والواو واما ابدال الهمزة من الهاء فقولهم ماء واصله سوه فقولهم
اسواه فقلبت الواو الفا وقلبت الهاء همزة فصار ماء كما ترى وقد قالوا في الجمع
اسواه فهذه الهمزة ايضا بدل من هاء اسواه اشتقاقي ابو علي وبلزمه فالصحة
امرأها ماصحة زاد النحويون فاؤها ومن ذلك قولهم آل الله وآل رسوله
انما اصله أهل فابدلت الهاء همزة وصار في التصغير أهيل فلما توالت الهمزتان
ابدلوا الثانية الفا كما قالوا آدم واخر وقال لعمل أم وازرمان فقل
ولم زعمت انهم قلبوا الهاء همزة ثم قلبوها الفا فيما بعد وانكر ان يكون
الهاء الفية اول المجال فالجواب ان الهاء انما قلبت الفا
في غير هذا الموضع فيقاس هذا عليه وانما قلبت الهاء همزة في نحو هراق
وهياك فيما سنذكره في موضعه فعلى هذا ابدال الهمزة هاء ثم ابدلت
الهمزة الفا وايضا فان الالف لو كانت منقلبة عن الهاء في اول احوالها كما
زعم المازني دون ان تكون منقلبة عن الهمزة المنقلبة عن الهاء على ما قدمناه
لجاز ان يستعمل الا في كل موضع يستعمل فيه اهل الا انهم يقولون

ثبت مجوة النعم وأجوه القوم فيبدلون الهمزة من الواو ويقولون ذلك بعد البدل
بجميع مواقعها قبل البدل وقالوا ايضا اناة واياة ووفاة واءفاة
ومن ايمان الكتاب الا افان فاستولت كابنا عند الحبابير بالمأسأة
والنعمر وقالوا ايضا وشاح واشاح ووعاد واعاء وقد أسعيد من جسير
ثم استحبها من اعاء اخيه وكل واحد من هذه وغيرها مما يجري في البدل
مجراها ويستدل مكان صاحبه ولولا انك الف البدل من هاء اهل لقيل
انصرف الي الك كما يقال انصرف الي اهلك ولقيل آلك والليك كما يقال
اهلك والليك وغير ذلك مما يطول ذكره فلما كانوا يخصون بالال الاشرف الاحض
دون النساء الاعم حتى لا يقال الا في قولهم القراء آل الله واللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وقال رجل من آل فرعون يكتم ايمانه وكونك
كما انشده ابو العباس للفرزدق لحون ولم تمنن عليك طلاعه
سوى ربذ التقريب من آل اعوجا لان اعوج فيهم فرس مشهور
عند العرب فلذلك قال اعوج ولا يقال آل الخياط كما يقال اهل الخياط ولا
آل الاسكاف كما يقال اهل الاسكاف كل ذلك على ان الالف فيه بدل لا
من الاصل والهاء بدل من بدل من الاصل فجرت بذلك مجرى الناء في القسم
لانها بدل من الواو فيه والواو فيه بدل من الباء فلما كانت الناء فيه بدلا
من بدل اي كانت في الفرع اختصت بالشريف من الاسماء واشهرها وهو اسم الله
فلذلك لم يقل تربد ولا تالبيت كما لم يقل آل الاسكاف ولا آل الخياط فان قلت

فقد قال الشنفرى

لعمرك ما طال البقاء بطالبن سبيلا ولكنا بطال بن سبيلا

فقد اضافه الى نفسه وهي نكرة غير مخصوصة ولا مشرفة فان هذا بيت
شاذ والذي عليه العمل ما قدمناه وهو ما ذهب اليه الحسن فاعرفه فان
قيل السنة تزعم ان الواو في والله بدل من الباء في بالله وانت
لو اسقطت لم تقل وه كما تقول ه لافعلن فقد نجد ايضا بعض البدل لا يقع
موقع المبدل منه في كل موضع فما تنكر ايضا ان يكون الالف لا من
الهاء وان كان لا يقع جميع مواقع اهل وذلك ان الاضمار يرد الاشياء
الى اصولها في كثير من المواضع الا ترى ان من قال اعطيتكم درهما فحذف
الواو التي كانت بعد الميم واسكن الميم اذا اضمر الدرهم قال اعطيتكموه فرد
الواو لاجل اتصال الكلمة بالمضمر فاما ما حكاه يونس من ان بعضهم قال
اعطيتكمه فشاذ لا يقاس عليه عند عامة اصحابنا فلذلك جاز ان تقول
به لا مغدن وبك لا نظلق ولم يجز ان تقول وك ولا وه بك كان هذا في الواو
اجرى لانها حرف واحد منفرد ضعف عن القوة وتضرف الهاء التي هي
الاصل انشدنا ابو علي قال انشدنا ابو بكر

راي برقا ما وضع فوق بكر فلا بك ما اسال ولا اغاما

وانشدنا عنه ايضا

الا نادت امامة بلحمام لئيمة فلا بك ما ابالي ه وانت مشتق من استعمال الفعل في غير
الاشهر الاحض وسواء في ذلك اضفته الى مظهر او الى مضمر فان قيل
السنة تزعم ان الناء في تولج بدل من واو وان اصله وولج لانه فعل
من الولوج ثم انك مع ذلك قد تجدهم ابدلوا الالف من هذه الناء فقالوا ادرج
مع ذلك في جميع المواضع التي تقول فيه تولج وان كانت الالف مع ذلك
بدلا من الناء التي هي بدل من الواو فالجواب عن ذلك هو

مغالطة من السائل وكأنهم انما كان يطرد له هذا لو كانوا يقولون دوْلج ودوْلج فيستثقلون دوْلج في جمع المذكر دوْلج فهذا العمري لو كان كذلك كان له به تعلق وكانت لتسبيته زنا[illegible] يقولون دوْلج البتة كراهية اجتماع الواوين في اول الكلمة والمتأخر منهما لام الفعل فابدلوا الاول من التاء المبدلة من الواو وقالوا دوْلج فلما استثقلوا الزال من التاء التي هي المرتبة قبلها ليها ولم يستثقلوا الزال موضع الواو التي هي الاصل فصار بدال الزال من التاء في هذا الموضع بدال الهمزة من الواو في خواتم وجوه فكما يستعمل الوجوه في موضع وجوه لقربها منها وانه لا منزلة بينهما واسطة فكذلك جاز استعمال دوْلج مكان دوْلج لانه لا منزلة واسطة بينهما وكذلك لو عارض معارض فهنه وفيهنه فصار تصغيرهنه فقال لست تزعم ان اصلها هنيهة غير فصارت هنية ثم صارت هنيهة كان الجواب واجبا كما كان قبله الا ترى ان هنيهة التي هو اصل لا ينطق به ولا يستعمل البتة فجرى ذلك مجرى دوْلج بارفضه وترك استعماله فهذا كله يؤكد عندك ان امتناعهم من استعمال ان ما جميع مواقع اهل انما هو لان فيه بدلا من بدل كما كانت التاء في القسم بدلا من بدل فاعرفه فان اصحابنا لم يتسعوا القول على اوردته الا ان كنا نحمد الله بهم نفتدي وعلى امثلتهم نحتذي والذي يدل على ان اصل الآل اهل قولهم في التصغير اهيل ولو كان من الواو لقيل اويل كما تقول في الآل الذي هو الشخص اويل ولو كان من الهاء لقيل ايهل فاما قولهم رجل ادأ وتؤدة للرافع عن نفسه فليس احد الحرفين فيهما بدلا من صاحبه فليزمها اصلان فقال ادأ ودرء

قال ثم درفت على اثرها فاذا هم يخطارمون نحو صوت فاتبعت اثرها فصرت الى اول الناس فاذا فيهم عبيد الله بن زياد وقال بعضهم لبعض ان الشاعر عبيد الله فقال فريق اي آل ذلك نحو لهم وقال فريق لا بل ابن الزبير قالوا ارلا هذا تقلب الهاء همزة ثم فصل بين الهمزتين بالالف فيصير ارلا هذا

اعلم ان موضع زيادة الهمزة ان تقع في اول بنات الثلثة فصاعدا في موازين ثلثة احرف اصولا وهي او لها همزة فاقض بزيادة الهمزة عرفت الاشتقاق في تلك او جهلته حتى يقوم الدلالة على ان الهمزة اصلا وذلك نحو اجهم واصفر واحمر واجعيل واخليط وارجحة وارملة فان صلت معك باربعة احرف اصول والهمزة في اولها فاقض بان الهمزة اصل واجعل اللفظ بها من بنات الخمسة وذلك نحو اضطبل وابرهم وابسمر واسماعيل فان رأيت الهمزة وسطا او آخرا فاقض بانها اصل حتى تقوم الدلالة على كونها زايدة فالاصل نحو قولك هذا ارجل وبرايل الا ترى والسماسم واطمأن وازارة وانكر فالسماسم فالهمزة في هذا ونحوه اصل ابدا وما بدئت الهمزة غير اول لتعرف محفوظة وهي تفاعل وشامل ودوارها فعائل وفاعل لقولهم شملت الريح بلا همز وقد ايجرأى قد تمرجرا يعني لقولهم جرواض وامرأة ضهياة وزنها فعلاة لقولهم في معناها ضهيا وهو احد ابو اسحق في هذه الهمزة ان تكون اصلا وتكون الياء الزايدة على ان تكون الكلمة فعيلة وذهب ذلك مذهبا من الاستقاق حسنا لولا شيء اعترضه وذلك انه قال يقال ضاهيت زيدا وضاهاني زيد بالياء والهمزة قال والضهيا فيل انها التي

البرايل الاسد والسماسم شجر يكره فانقطع

لا تبيض كأضاهنهم بانها الا ترى لها فال فيكون ضهياة فعيلة ولو كان ضهياة
زائدة الهمزة لجعلت وزنها فعلاة من ضاهأت بالهمز هذا هو الذي ذهب
اليه من الاشتقاق ومعنى حسن وليس يعرض قوله شيء الا انه ليس في الكلام
فعيل بفتح الفاء انما هو فعيل بكسرها نحو حذيم وطريم وعثير وقد جاءت
الفتح في هذا الفن نحو الماحاة قوم شاذ او ذهب اواسحن ايضا الى
ان عرى البيض همزته زائدة ولم اره علل ذلك باشتقاق ولا غيره ولست
ارى للقضاء بزيادة هذه الهمزة وجها طريق القياس وذلك انها ليست
بأول فيقضى بزيادتها ولا احد فيها معنى عرق الظهر الا ان تقول ان العرق
يشتمل على اجزاء من البيضة وبشرته وهذا عندي فيه بعد ولو جاز اعتقاد
مثله على ضعفه لجاز لك ان تعتقد في همزة كرفئ انها زائدة وتذهب الى الظهر منحن
كرف الحمار اذا رفع رأسه لشم البول لان السحاب ايضا كأنه مرتفع وهذا مذهب
ضعيف وقرأت بخط ابي العباس محمد بن يزيد قال يقال لمرأة ضهيا اذا لم يكن
لها ثديان مثل الحذاء والضهيا التي لا تحيض ولا ثدي لها وحكى احمد بن يحيى
قال الضهيا الارض التي لا نبت فيها وقد ذيت
الهمزة في خطايط لانه الشيء الصغير المحقور انشد ضرب فيما روينا عنه
ان حريج طايط بطايط كانز البطي حيث الحايط وقال بطايط اتباع
وقالوا الحبنطاة والهمزة زائدة وزادوها ايضا في السبدلان وهو السبدلان
حكى ذلك ابو علي والسبدلان هو الذي اذا كابوس واستدوا
تفرجية القلب قليل السبدلان يعني عليها السبدلان بالليل

قالوا ايضا الرئبال بالهمز وانما هو الربيال بغير همز فاما قوله ان ازوتا بلت الفتر
وتأبد الحالم والخابز فلم ير فيه الهمزة زائدة ولذا ابدلت الالفات فيهن
همزة بعد ان تنتزع آيد وهو قول ابي الحجاجة وقد يجوز على هذا ان تكون
همزة رئبال بدلا من ياء ربيال وعلى هذا الهمزان زائدان لانها بدل
من حرفين واجر فهذا حمله زيادة الهمزة غير اول وهو عرس منه ما هو في
ابرك اكرة الناس ومنه ما اخرجه الى البحث عنه وكطول المطالبة له واما همزة
الموصل فمن نفس بنية الفعل وقد يدخل في اسماء معلومة وحروف واحد
فاما الفعل فنقع منه في موضعين احدهما الماضي اذا جاوز عدته
اربعة احرف واولها الهمزة فهي همزة وصل وذلك نحو ابتدر وانطلق
واستخرج واحمر واصفر والموضع الآخر مثال الامر من كل فعل الفتح فيه
حرف المضارعة وسكن ما بعده وذلك نحو يقرب ويقتل وينطلق ويقتدر
فاذا امرت قلت اضرب وانطلق واقتدر فان قلت فانك تقول ثم خذ
وتأمر وتأكل فينفتح حرف المضارعة وتسكن ما بعده واذا امرت قالوا
خذ وكل ومر بلا همز توصل فالقول في هذا ان اصله اوخذ اومر اوكل
فلما اجتمعت همزتان وكانت لاستعمال الكلمة حذفت الهمزة الاصلية فزال
الساكن واستغني عن الهمزة الزائدة واعلم ان الهمزة انما جيء بها توصلا
الى النطق بالساكن بعدها فلم يكن الابتداء وكان حكمها ان تكون
ساكنة لانها في حال يعني ولا حظ له في الاعراب وهي في اول الحرف كالهاء
التي لبيان الحركة بعد الالف نحو ازيداه وواعمراه ومالية المؤمنيناه فلما

ان لك ساكنة فلذلك ينبغي ان تكون الالف ساكنة ولذلك وجدت التثنية ونون الجمع والتي
هو لا كلهن سواكن فلما اجتمع ساكنان هي والحرف الساكن بعدها كسرت لالتقاء بما
فقلت اضرب اذهب وانما ان تحرك ما بعدها الاصل في مثل انك لترعلت
ذلك لينبغي هي ايضا في اول الكلم ساكنة وكان يحتاج لسكونها الى حرف قبلها
حركت لتعذر الابتداء به فلذلك حركت هي دون ما بعدها فان قال قائل فلم تحرك
الهمزة ليتعذر الابتداء بها دون غيرها من سائر الحروف نحو الجيم والطاء وغيرهما
فالجواب انهم انما اردوا حرفا يتبلغ به في الابتداء وجدوا في الوصل
للاستغناء عنه فلما اعتزموا على حرف يكثر حذفه واطراحه مع الغنى عنه
جعلوا الهمزة لان العادة فيها في اكثر الاحوال حذفها للتخفيف وهي مع ذلك
اصل فكيف بها اذا كانت دائبة الا ترى انهم حذفوها اصلا في نحو خذ وكل
ومر وويله وناس والله في احد قولي سيبويه وقالوا ذن لا افعل فحذفوا
همزة اذن وقال وكان جاملكم منا وزايلكم وجامل البين بمعنى البين
والالف هم اراد المبين فحذف الهمزة واراد الالف فحرك اللام ضرورة وقالوا
جايجي وسايسوء بلا همز وله نظائر ولو انهم زادوا في مكانها غيرها لما امكن
حذفه لانه لا يحذف غيرها من الحروف كما حذفت هي وكانت الهمزة
بالزيادة في الابتداء احرى من سائر الحروف وان شئت قلت انما ارادوا
الهمزة هنا لكثرة زيادة الهمزة اولا نحو اكل وابدع وابلم واصبع وانثى
وارنبة ولكثرة زيادة غير الهمزة اولا كزيادتها هي اولا فلما احتاجوا الى
زيادة حرف اول الكلمة وشرطوا على انفسهم حذفه عند الغنى عنه وذلك

وذلك وانما كان احوج الى الزيادة اولا اكثر من الابتداء والقطع ولم يجدوا حرفا
يطرد فيه الحرف اطراد الهمزة فاثروها دون غيرها من سائر الحروف
المتحركة لاسيما وهي كما قدمناه اكثر الحروف زيادة في اوايل الكلم
فلذلك زادوا همزة الوصل دون غيرها وما عداها فاعرفه واما زيادتها
في الاسماء فعلى ضربين احدهما اسما وهي مصادر والاخر اسما غير اسماء
مصادر فاما المصادر فكل كانت اول فعله الماضي همزة وصل
ووقفت على اوله هو ايضا همزة فهي همزة وصل وذلك نحو اقتدارا
واشتغل اشتغالا واستخراجا فهذه المصادر ومنها اطير
اطيارا وانما قل القالا وادارك ادراكا واما الاسماء التي فيها همزة
وصل فهي عشرة سمعوية وهي ابن وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان
واسم واست وابنم يعني ابن والمم في القسم قال
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري وقال الاخر
وهل على ام غيرها ان هجوتها الله الا ان اكون ابنما اي ابنا والام الحرف
الذي يدل فيه همزة الوصل ولام التعريف وذلك نحو الغلام والجارية والقا
والقاعد وانما جيء بها ايضا لسكون لام التعريف وسنذكر العلة التي سكنت لها
هذه اللام في حرف اللام باذن الله ﷻ واعلم ان هذه الهمزة ابدا في الاسماء
والافعال الا اذا تضمنت من الافعال في كل موضع كانت انتهاضموما ضما لازما
وذلك نحو اقتل اخرج انطلق مبنيا استخرج المال ويحكى وظرف على طريق
الشذوذ اقتل جاء على الاصل وانما ضموا في هذه المواضع كراهية الخروج من كسر

ابى بنبذ ابنا لانهما ولم يبتدئ الساكن منهما اجماعا لانه غير حصين فان قلت
فما بالهم قالوا امرء اغرى واغرى فضموا الهمزة والثالث مكسور فالجواب
انما ضموا هذا لان الاصل اغرئ وي اعدوي اعتلت الواو وحذفت وكسرت
الباء الرا والراء فاكسرنا لاجلها فانما الضمة في الهمزة مراعاة للاصل كما قوله
في الصحيح افتلى ادخلي اخرجي فلم كسرت الهمزة في هذه الامور مع ان قبلها
والثالث مضموم فالجواب ـــــــــ هاهنا كالاي وذلك
ان اصل هذا الامر ابنيوا فضموا حرف الياء وانضم ما قبلها فصفت هنا مكسورة
كما يقال ابنيا فصفت ما قبلها مضمومة فاما لام التعريف فالهمزة معها مفتوحة وذلك
ان اللام حرف فجعلوا حركة الهمزة فتحة لتخالف حركتها في الاسماء والافعال
فانها تضم في القسم ففتحت الهمزة بعدها وهي اسم من قبل ان هذا غير ممكن
ولا يستعمل الا في القسم وحده فلما ضارع الحرف لفظا فتح تشبيها
بالهمزة اللاحقة للام التعريف وليس هنا فيه الا دون بناء الاسم لمضارعته
الحرف ايضا فقد حكى يونس ايم الله بالكسر وقد جاء فيه الكسر ايضا كما
شيء ويولد عند ابعضهم ان هذا الامر لما ضارعته الحرف الهمزة قد لا عبوه
وانعتوه فقالوا امرة امن الله ومرة ايمن الله ومرة ايم الله ومرة ملله ومرة
ملله فلما جاءوا بهذا الحرف امنطوا به ولم يلزموه بنية على حرف واحد
الى لفظ الحروف التي شبه الحروف عليه ففتحوا الهمزة تشبيها بهمزة لام
التعريف فاما العلة التي لاجلها كانت الاوائل الاقعا حتى اصبح الى همزة

الوصل لانك قد ذكرنا في كتابنا في شرح تقريب ابي عثمر وقد يزدن الهمزة
للخطاب نحو قولك هاء وللمرأة هاي وسنبين هذا في باب الكاف مفصلا
ان شاء الله وقد يزدن ايضا للاستفهام نحو ازيد عندك وفي التسوية
ما ابالي اقام ام قعد وفي النداء نحو ازيد اقبل الا انها ليست موضوعة
مع الكلمة انما هي حرف جاء لمعنى وقد حذفت الهمزة فانحو ويلمه ونابس
والله في اجر قولك سيبويه ولاما في جاجي وساسو ولم حذف عينا
فقد بينا على احكام الهمزة اصلها وزايدها وقطعها ووصلها فاما احكام
الهمز من التحقيق والتخفيف والبدل فان لهذا بابا طويلا وليست هذه
الكتاب البه حاجة فلذلك تركناه واعتمدنا فيه على ما كنا قدمنا املينا ه

باب الباء

الباء حرف مجهور يكون اصلا وبدلا ويكون فاء وعينا ولاما فالموجود في الفاء
نحو ضرب وشبهه واللام نحو ضرب وقرب واخبرني ابو علي باسناده الى الاصمعي
قال كان ابو سوار الغنوي يقول باسمك يرتدي اسمك فهذه الباء بدل من الميم
وقال بعكوكة والاصل معكوكة والباء بدل من الميم لانها
من المعتل
فلا يستعمل زايدا فاما قول النحويين ان الباء والكاف واللام الزوايد يعنون نحو
بزيد ولزيد ولزيد وانما قالوا انهن زوايد لما اذكرك لك وذلك انهن
لم كن على حرف واحد وللزم غاية التقلل ابتدا ولتخلطن قبلهن حشي
عليهن لقلتهن وامتزاجهن بما يدخلن عليه ان يظن بهن انهن بعضه او
احد اجزايه فسموهن بالزيادة لئلا يظن بهن ما ذكرنا انهن اسس من

شبكة الألوكة www.alukah.net

أصول النفس ادخل به ولا من النداء إلى التي ينبغي الكلم بنا بعض آخر ابن تنفس
لحوا الواو في كوثر والسين في مستخرج والتاء في تغضب الا ترى ان الشريف قالوا
لان اداة اللام الا داة الحرف بسيرة لحوذ لكو والا لكو وهذا لكو وعبد لو وقندل لهم
ولم يذكروا مع ذلك المثال ليزيد ولعمرو ولان هذه اللام ليست مبنية في الكلمة
انما هي اداة عاملة فيها الجر بمنزلة من وفي وعن ولو كانت مبنية في الكلمة لما كانت
عاملة فيها ولا جاز فصلها منها كما ان التاء في تغضب وتدحرج والالف في يدحرج ويعمل
لا يجوز منها ويزيد ذلك وضوحا لكل احمد قالوا الكاف الزائدة يعنون كزيد كعمرو
ولم يقل احد من النحويين الى الكاف من حروف الزيادة الا ترى ان اليوم تساء
لكاف فيه وانما وسموا الكاف بالزيادة لقلتها مخافة ان يظن ظان انها من
جملة ما تدخل عليه فتجره فان قلت فهلا وسموا الواو والباء في القسم بالزيادة
وهما على ما ترى حرفان واحد فالجواب ان الواو في القسم انما
هي بدل من الباء والتاء بدل من الواو والاصل فيهما انما هو الباء فلما كانت
الباء قد تقدم ذكرها وكانتا مما بدل منها استغنى عن ذكرها بالزيادة فان
قلت فهلا وسموا لام الجر بالزيادة لانها حرف واحد ليست بدلا من الباء
ولا من غيرها فالجواب ان امثلة الافعال محصورة منبهة
على انها الوصف والتجرد من زيد وقد علم ان اللام لا تدخل فيها انها
من جملة المثال التي دخلت عليه والاسماء ليست كذلك لانها كثيرة
الامثلة منتشرة الموازين فلم يكن ان يظن بحروف الجر المفردة انها مبنية منبهة
فلذلك احتاجوا الى سمعها بالزيادة ليومن فيها الاشكال الا ترى ان قولك

لعمرو ولعمرو وزن سبطر ودمثر وان لو قلت ليقوم ليقعد لم تجد هنا
مثالا من الافعال يلتبس به هذان الفعلان فهذا كله يشهد لعلة الشبه بهم
هذه الحروف زوايد ويحتج به عمن عنهن عن هذه العلة فالحق ان اصحابنا
لم يسموها بذلك بل يقولون في الباء واللام انها حرفا الاضافة وفي الكاف
حرف جر وحرف تشبيه وبذلك ايضا على انهم لا يريدون في هذه الاحرف
بالزيادة وما يريدونه في حقيقة التعريف انهم يقولون في قولنا ليس
زيد قائما ان الباء زايدة في خبر ليس لان معناه ليس زيد قائما واذا قالوا
مهنت بزيد لم يقولوا في هذه الباء انها زايدة لانه ليس معناه مهنت زيدا ولكن
يقولوا مهنت زيدا وان كنا نعلم انها زايدة في الموضعين جميعا فقد علمت
بهذا ان الحروف لا يريدون بالزيادة هنا حقيقة التعريف وهذا امر واضح مفهوم
ومن طريف ما يحكى من امر الباء ان احمد بن يحيى قال في قول العجاج
تمدنا رادهية ان الغلبا ان الباء وذلك انهما انما يقولون هذه
زغدن زغلب اعتقد زيادة الباء في غلب وهذا تعجرف وسوء اعتقاد
ويلزم في هذا ان يكون الرباعي سبطر ودمثر زايدة لقولهم سبط ودمث
وسيبل ما كنت هذه حاله ان لا تحفل ولا تشاغل بانسان واعلم
انهم قد سموا هذه الباء في قولهم مررت بزيد وطرقت بكر وغير ذلك مما يصل
فيه الاسماء بالافعال مرة حرف الصاق ومرة حرف استعانة ومرة حرف
اضافة وكل هذا صحيح من قولهم فاما الالصاق فنحو قولك امسكت

زيدًا فقد ملكن أن يكون باشرته نفسه وقد لا يكن أن يكون متعدته من الفعل
من غير مباشرتك له والصفة تحل فتدل به وقد صح إذا معنى الإضافة
وأما الإلصاق نحو لأضربنه بالسيف وكتبت بالقلم وبريت بالمدية أي
استعنت به على هذه الأدوات على هذه الأفعال وأما الإضافة فقالوا
مررت بزيد أضفت مرورك بزيد إلى زيد بالباء وكذلك عجبت من بكر
أضفت عجبك من بكر إليه بمن وأما ما يحكيه أصحاب الشافعي عنه
من أن الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا وردته ثبت وهذا
موضع لا بد فيه من ذكر العلة التي صارت لها حروف الإضافة هذه جارة
لأن الباء واحدة منها وإذا ذكرناها فالقول فيها هو القول في سائر
حروف الجر واعلم أن هذه الحروف أعني الباء والكاف واللام ومن
وعن وفي وغير ذلك إنما جرت الأسماء من قبل أن الأفعال التي قبلها وإن
ضعفت عن رفعها وانتصابها الأسماء التي بعدها وتناولها إياها كما بينا
عبرها من الأفعال المتعدية الواصلة إلى المفعول بما يقتضيه منهم بلا
وساطة حروف الإضافة ألا ترى أنك تقول ضرب زيد عمرًا فيقضي الفعل بعد الفاعل
إلى المفعول وينصبه لأن له قوة أفضت به إلى مباشرة الاسم ومن
الأفعال أفعال ضعفت عن تناول الفعل الفاعل إلى المفعول فاحتاجت
إلى شيء تستعين بها على تناولها والوصول إليها وذلك نحو عجبت
ومررت وذهبت فلو قلت عجبت زيدًا ومررت جعفرًا وذهبت محمدًا

البدل ٤

لم يجز ذلك لضعف هذه الأفعال في العمل والاستعمال عن إفضائها إلى هذه
الأسماء على أن ابن الأعرابي قد حكى عنهم مررت زيدًا وهو شاذ فلما قصرت هذه
الأفعال عن الوصول إلى الأسماء رفدت بحروف الإضافة فجعلت موصلة لها
إليها فقالوا عجبت من زيد ونظرت إلى عمرو وخص كل فعل من هذه
الأفعال بقبيل من الحروف وقد تدخل متشاركة بعضها ببعض في هذه
الحروف الموصلة فلما احتاجت هذه الأفعال إلى هذه الحروف لتوصلها إلى
بعض الأسماء جعلت تلك الحروف جارة وأعملت في الأسماء ولم يفض
إلى الأسماء النصب التي بأي من الأفعال لأنهم أرادوا أن يجعلوا بين الفعل
الواصل نفسه وبين الفعل الواصل بغيره فرقًا بينهما والمستحق الأقوى من
السببين الأضعف وجعلت هذه الحروف حائلة بخلاف لفظ ما بعدها لفظ
ما بعد الفعل القوي ولما جروا لفظ النصب لما ذكرنا لم يبق إلا الرفع والجر
فأما الرفع فقد استولى عليه الفاعل فلم يبق إذا غير الجر فعدوا إليه ضربة
ولشيء آخر وهو أن الفتحة من الألف والكسرة من الياء والياء أقرب
إلى الألف من الواو فلما ضعفت الأسماء بعد هذه الحروف النصب كان الجر
أقرب إليها من الرفع هذا هو العلة في كون الحروف جارة فإن قلت
فقد تقول المال لك وإنما أنا بك ومنك وخذ كل مما لا تصل هذه الحروف
الأفعال بالأسماء فالجواب إنه ليس في الكلام حرف جر غير
زائد وأعني بالزائدة دخوله كخروجه نحو ليست بزيد وما في الدار من أحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا وهو متعلق بالفعل في اللفظ او في المعنى اما اللفظ فقولك انصرفت عن زيد وذهبت
الى بكر واما في المعنى فقولك لمال زيد يشبه المال حاصل لزيد او كائن وكذلك زيد في
الدار انما تفيده زيد مستقر في الدار ومحمد من الكرام اي محمد حاصل من الكرام
او كائن من الكرام فاذا كان الامر كذلك فقد صح ووضح ما قدمناه فان قلت
فاذا كانت هذه الحروف التي اوصلت الافعال الى الاسماء انما جرت الاسماء لانها
اردوا ان يجعلوا اللفظ ما بعدها لفظا بعد الفعل المقوي فاذا امررت قالوا مررت بزيد واستوى
الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة وما صنفتها اهل ولو تركت الناقة
وفصيلها لرضعها ومن ابان الكتاب فكونوا تحرون بين يديكم مكان الكلتين
من الطيالسة فاوصلوا هذه الافعال الى ما بعدها الواو وبتوسط الواو وايصالها
للفعل الى ما بعدها من الاسماء وقالوا ايضا قام القوم الا زيدا لو مررت بالناس الا
بكرا فاوصلوا الفعل الى ما بعد الا بوساطة الا بين الفعل وبين ما بعدها من الاسماء
وذلك لضعف الافعال قبل الواو والا عن وصولها الى ما بعدها كما ضعفت
الافعال قبل حروف الجر عن مباشرتها الاسماء ونصبها اياها فلم تجر هذان
الحرفان اعني الواو والا صرى حروف الجر الى الاسماء التي بعدها واتلفت
الفعل في الاسماء التي بعد حروف الجر فقالوا مررت بزيد او نظرت الى بكرا
كما قالوا قمت وزيدا وقام القوم الا بكرا وما الفرق بين المعنى فالجواب
ان الواو والا يقارنان حروف الجر وذلك اما الواو والمفعول معه في نحو

قمت وزيدا اي مع زيد فكان حقه ان لا تقول قمت وزيد فتعطف زيدا على
ضمير الفاعل ولكن قولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها فكان حقه ان لا تقول
لجوز ذلك ان تعطف فتقول وفصيلها وكذلك قولهم جاء البرد والطيالسة
فلكان لجوز ذلك ان تقول والطيالسة فترفع على العطف فلما كانت
الواو في المفعول معه جارية مجرى حروف العطف وحروف
العطف هي عاملة جرا ولا غير عوملن جرتها اذ اوصلت الفعل الى المفعول
معه كما جرت حروف الجر لما قد اوصلت الافعال ويؤكد عندك ايضا
ان الواو التي بمعنى مع جارية مجرى حروف العطف انها لا تقع الا في
الامكنة التي لو عطفت بها فيها لصلح ذلك لامتناع العرب والنحويين
من اجازتك استطرتك وطلوع الشمس اي مع طلوع الشمس قالوا وانما
لم يجز ذلك لانك لو رمت هنا ان تجعلها عاطفة فتقول استطرتك
وطلوع الشمس فترفع الطلوع عطفا على التاء لم يجز لان طلوع الشمس لا يجوز
فيه انتظار حتى يكون الجواز ان تقول قمت وزيد فتعطف زيدا على التاء لانه
قد يجوز ان يقوم زيد قبل قيامك فهذا مذهب بين الوضوح على ما رأيته وعلى ان ابا الحسن
قد ذهب الى ان المفعول معه انما انتصب انتصاب الظرف قال وذلك
ان الواو في قولك قمت وزيدا الماهية واقعة موقع مع وكانك قلت قمت
مع زيد فلما حذفت مع وقد كانت منتصبة على الظرف اقمت الواو

شبكة الألوكة www.alukah.net

مقامها انتصب زيد بعدها على معنى انتصاب مع الواقعة الواو وهو قولك استوى الماء
وذلك لك وقد كانت مع منصوبة بنفس فعلت بلا واسطة فكذلك يكون انتصاب
زيد بعد الواو ولقيامه مقامها انتصاب زيد بعد الواو ولقيامه مقامها جاريا مجرى
انتصاب الظروف والظروف هما بنتاولها فعلت بلا واسطة حرف كان الواو او
الان على مذهب ابي الحسن ليست موصلة كفعلت الى زيد كما تقول كما فانه انتصابا
ولما هي مصلحة بزيد ان تنصب بوسطها انتصاب الظروف وليست موصلة
فعلت الى زيد وايصال حروف الجر الافعال قبلها الى الاسماء بعدها فلذلك لم
تجز الواو في المفعول معه هذه حال الواو واما الآية في قولك قاموا الا زيدا فانها
وان كانت قد وصلت قاموا الى زيد حتى انتصب بها فلما لم تجر حتى فعل الها
لم تخلص للاسماء دون الافعال والحروف الا ترى تقول ما جاءني غير زيد فقط لا يقرأ
وما مررت بمحمد فقط الا يصلي ولا نظرت الى بكر في المسجد ولا رأيت لخال الا على
الفرس فلما لم تخلصها العرب للاسماء بسلم باشرت بها الافعال كما باشرت
بها الاسماء لم يجز لها ان تعمل الجر ولا غيره وذلك لان الحروف الى بناء الاسماء والافعال
جميعا الا يجوز ان تكون عاملة وذلك خرج زيد الخروج وهل قام زيد وما زيد الخروج
وما قام زيد في لغة بني تميم ولا تكون العاملة في احد القبيلين الا مختصا بما يعمل فيه
بل اذا اجد بها خروقد اختص احد القبيلين ثم لا يعمل فيما اختصت به شيئا وذلك
لو لم يلزم التعريف في اختصاصها بالاسماء وقد سوف في اختصاصها بالافعال فيما يتبع
فيهما ولا يختص بواحدهما اجزي ان لا يكون له عمل في شيء منهما فلذلك لم تجز
الا في قولك قام القوم الا محمدا وان كانت قد وصلت الفعل قبلها الى الاسم

بعدها على ان ابا العباس قد ذهب في انتصاب بعدا الا في الاستثناء الى انه بناصب
يدل عليه معقول الكلام فاما عنده اذا قلت قاموا الا بكرا ان معناه استثنى بكرا
ولا اعني بكرا قلت الا على استثنى ولا اعني وهذا وان كان مذهبا مدخولا
وهو بقول الجواب الذي هو مذهب سيبويه فقد قال به رجل يعد جدلا في
العلم واليه افضت مقالات اصحابنا وهو الذي نقلها وقررها واجى الفروع به
والعلل والخلاف عليهم على ان الكوفيين ايضا قد خالفوا سيبويه واصحابه
وابا العباس ومن رأيي رأيه هو المستثنى وهذا كله بجعل العلة التي فارقت
بها الاحروف الجر هو واعلم ان الفعل اذا اوصله الجر حرف الجر الى الاسم
الذي بعده وجر الحرف فالجار والمجرور جميعا في موضع نصب بالفعل
الذي بعده قبلهما وذلك عند قولك مررت من بزيد فزيد مجرور ومن وزيد جميعا
في موضع نصب والدلالة على صحة هذا الرعي مطردة ومن وجهين احدهما
ان عنيرهذا الفعل الذي يصل بحروف الجر قد يجدها فيما تصل بنفسه الا ترى
ان قولك مررت بزيد في معنى جزت زيدا وكذلك نظرت الى عمرو في معنى
ابصرت عمرا وانصرفت عن محمد اي جاوزت محمدا فهذا من طريق
المعنى واما من طريق اللفظ فان العرب قد نصبت ما عطفته على
الجار والمجرور جميعا منصوبا لانهما جميعا منصوبا الموضع وذلك قولهم
مررت بزيد وعمرا او نظرت الى محمد وخالدا فعلى هذا ما انشده سيبويه
من قول لبيد فان لم تجدمن دون عدنان والدا ودون معد تلتقي عك
العواذل فعطف دون على موضع من دون وانشد ايضا لعبثة الاسدي
سما وبي اشنا شرفا فسيحا فلسنا بالجبال ولا الحديدا ام عطف الحديد على

موضع الجار وهذا قول سيبويه انك اذا قلت مررت بزيد فانك لم تمرر زيدا بزيد لكنك لم تجد الباء الجارة لانتصب زيد وعلى ذلك اجاز مررت زيدا الظريف بنصب الظريف على موضع بزيد ومن هنا ايضا قضى النحويون على موضع الجار والمجرور اذا اسند الفعل اليهما بانهما في موضع رفع وذلك نحو سير بزيد وعجبت من جعفر ونظر الى محمد وانصرف الاعرج محمد واتطع بالحبل وانما قضوا في هذه الاشياء في هذه المواضع برفع معانيهم قبل انها قد اتت مع الفعل المسند الى فاعله منصوبة الموضع نحو سرت بزيد وعجبت من خالد ونحو ذلك فلما لم يتم فاعله الفاعل واسند الفعل الى الذي كان منصوبا مع الفاعل قضي برفعه لقيامه مقام الفاعل ولا اجاز لهم ان يقضوا على موضع الفعل والفاعل في بعض المواضع بانها في موضع رفع وان كان الفعل مع فاعله مستغلا وذلك نحو قولهم حسبك زيد هذا بان يقضوا على موضع الجار والمجرور اللذين لا يستغني احدهما عن صاحبه فلا يجوز الفصل بينه ولا غيره لجور الجوار ويدلك على ان مزاج حرف الجر ناجز وان العرب قد اجروهما جميعا مجرى الجزء الواحد قولهم مررت بزيد وامرر بي وكونهما على حرف واحد يدلك على اعتمادهما على الباء واللام قبلهما وانهما غير مغتربين لانفصال منهما لتلبسهما في الوجود وضعفهما بالسكون فلاجل ما ذكرناه ايضا من شدة الاتصال كالجار والمجرور ما قبح عندهم حذف الجار وتقيه جره الا فيما شذ عنهم من ذلك

ما حكاه سيبويه من قولهم في القسم مع الجر لا الاستفهام وذلك قولهم لله لا فعلت وحكى ابو العباس ان رؤبة قيل له كيف اصبحت فقال خير عافاك الله اي بخير فحذف الباء وانشد وقول الشاعر

رسم دار وقفت في طلله ... كدت اقضي الحياة من جلله

اي بسبب رسم دار وقفت فاما قولهم لاها الله ذا فان ها صارت عندهم عوضا من الواو لانها الاجتماع معها كما صارت همزة الاستفهام في الله انك لقائمة عوضا من الواو ولانها الاجتماع معها كما صارت همزة الاستفهام في الله انك لقائمة عوضا من الواو وهذا كانه اسهل من الاول وكلاهما لا يجوز القياس عليه

واعلم ان هذه الباء في زيد ذهبت بما لك ومعنى قولي زيدا ذهبت بها توكيد الكلام ولم تحدث معنى كما ان ما من قوله تعالى فبما نقضهم وعما قليل ومما خطيئاتهم انما اتت فنقضهم وعن قليل ومن خطيئاتهم وذلك نحو قوله ليس الله بكاف عبده وقوله ليس بربكم وما انت بمؤمن لنا اي مؤمنا لنا وانا بطارد الذين امنوا لك طاردهم

واما قوله تعالى تنبت بالدهن فذهب كثير من الناس ان الباء فيه زائدة وان تقديره تنبت الدهن وكذلك قول عنترة

شربت بها الدرحضين فاصبحت ... زور انفر عن حياض الديلم

قالوا اراد شربت ماء الدرحضين وهذا عندنا وان صح ففاسد على غير وجه الزيادة وانما تأويله عندهم والله اعلم تنبت بالدهن والدهن منها كما تقول خرج زيد بثيابه اي وثيابه عليه وركب الامير بسيفه اي وسيفه معه وكما انشد الاصمعي

ومستنة كاستنان الحروف قد قطع الحبل بالمرود

أي قطع الجبل ومرور فيه ونحو هذا قول أبي ذؤيب

يعثرن في حد الظباة كأنما ... أثيب بردي يدي مجرد الأزرع

يصف الحمير أي يعثرن من مر ذلك فيشبن في حد الظبات وكذلك قوله شربت

بماء الدحرضين انا الباؤ معي كما تقول شربت بالبصرة وبالكوفة أي في

البصرة وفي الكوفة وهي عادة الحاضر كما تقول وردنا صدرا وأوفينا بحاه

ونزلنا بوافصة وأما قول أبي ذؤيب

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج

يعني السحاب فالباء فيه زائدة وإنما معناه شربن ماء البحر هذا هو الظاهر عن الحال والعدول عنه تعسف وقال بعضهم

معناه شربن من ماء البحر فاوقع الباء موقع من وأخبرنا محمد بن الحسن عن

أحمد بن يحيى قال قال أبو عمر يعني المازني في قول الشاعر فلقي بناخرا

على من غير ذنب أحب النبي محمدا يا ناقم انما تدخل الباء على الفاعل وهذا شاذ

يريد أن معناه كفاه وقرأ علي أيضا إذ لا ألفيتك فقوي في نفسي البصر كفى

قوما بالبصرة خيرا وهذا من المقلوب كفى بقوم خيرة إياهم فجعل

الباء في الصاحب وموضعها أن يكون في قولهم الفاعلون والمعنى وكفاك

قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة تفسيره والله أعلم ولا تلقوا أيديكم

وهذا واسع عند جل أو الناقوا الآخر فاصبعي لا يسلنه عن ماءه

استقى في علو الهوى الصرما فانه زاد الباء وفصل بين عن ومجرورها

به وهذا من غريب مواضعها فأما قولهم سميته زيدا فإن زيدا كتبته

بأبي عبد الله وبأبي عبد الله فليست الباء فيه زائدة وإنما وصلوا بها الفعل تارة

وأوصلوه تارة أخرى نسبه كما قالوا جئته وجئت إليه وخشنت عليه

وخشنت بصدره فأما قولهم مزقته ومزقت به ومزقت عنه ونزعت منه

وفرغت منه فاصلها أن يعدى بالحرف والحذف تخفيفا يدل على ذلك أن

مزقت وفرغت أفعال غير واصلة لأنك تقول مزقت الثوب وفرغت الدلو

وهبطت فهذه كلها أفعال الناس التي تصرفت فيها ولا تجاوزها وإنما

أنت بطرت وأشرت وفرغت كرمت وحسنت ومزقت وشرقت

فهذه أحوال الباء في زيادتها مع الفضلة وأعني بالفضلة المفعول وفيه

محظور بإلغاء الباء وهو أن زيدا الباء مع أحد جزأي الجملة التي لا

تستقل إلا به وذلك على ثلاثة أضرب أحدها المبتدأ والآخر

الخبر والآخر الفاعل فأما المبتدأ فقولهم حسبك أن تفعل كذا

أنا هو حسبك أن تفعل كذا والباء زائدة أنشدنا أبو علي قال أنشدنا

أبو بكر بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غني مضر

أي حسبك ذاك كقوله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك

من المؤمنين ولا يعلم الآن مبتدأ زيدت فيه الباء غير هذه

اللفظة وإنما زيدت في خبر المبتدأ في قوله تعالى وجزاء سيئة

سيئة مثلها ذهب الخليل والأخفش إلى أن الباء زائدة وتقديره عنده

وجزاء سيئة سيئة مثلها وإنما استدل على زيادتها بقوله تعالى

[illegible] موضع آخر وجر أسيئة سيئة مثلها وهذا مذهب حسن واستدلال
صحيح الا ان الآية قد تحتمل مع صحة هذا القول تاويلا اخرين احدهما
ان يكون الباء من ما بعدها هو الجار وكانه قال وجر أسيئة سيئة كائن
مثلها كما تقول انما انا بك اي كائن موجود بك اذا صغرت نفسك له
وكفوك كوكلي عليك واستعاذي اليك وجهي يحول وبذلك على هذه الظروف
في هذا وبحوه الجار عن المصادر قبلها فنصبها عليها ولو كانت المصادر قبلها
واصلة اليها ومتناولة لها لكانت في صلاتها ومعلوم استحالة ذلك فقد صح
الصلة اوتي بها على الاصول وقدمها نحو قولك عليك اعتمادي والبك
توجهي وبك استعاذتي قال الله تعالى واليه مآب واليه المصير وقال
وسألت ابا علي عن قول الكتب فيارب هل الابل النصر بتبغي عليهم وهل الا عليك المعول
فقلت ما موضع تهامي من الاعراب فافتى بانه مرفوع
بالابتداء واخبره بعزة على ما قدرناه انفا وجعل الجملة التي هي تهامي
بعزة اعترضا بين اسمان وخبرها الان فيها مزيدا من التسديد للكلام
كما تقول انك فاعلم رجل سوء وانه والحق قول جميل المذهب وهذا
الفساد الاعتراض الجاري مجرى التوكيد كثير في الكلام واذا جاز الاعتراض
بين الفعل والفاعل فيما انشدنا ابو علي من قوله
وقد ادركني والحوادث جمة اسنة قومي لا ضعاف ولا عزل
كان الاعتراض بين اسمان وخبرها السوء وقد جعل بيت لبيد ايضا

ايضا اولا اخر غير ما ذهب اليه ابو علي وهو ان يكون تهامي في موضع جر
على انه اضمره كقولك وحيك لتصيبن بك وعزت هذا الجواب على ابي
علي فقبله واجازه الجار والباء على هذا في بعزة متعلقة بالمصدر الذي
هو التهامر وهي فيما اليه ابو علي متعلقه بمحذوف هو الخبر عن تهامي
في الحقيقة فهذا استيناف الاخبار على احد الوجهين اللذين حكاهما قوله
عز اسمه وجر أسيئة سيئة مثلها بعدها اجازه ابو الحسن وفيما
قدمت ذكره والوجه الاخر ان تكون الباء في مثلها متعلقة بتفسر الجزاء
ويكون الجزاء مرتفعا بالابتداء وخبره محذوف كانه وجر أسيئة مثلها
كائن اي واقع واذا كان هذا جايزا وكان حذف الخبر فيها حسنا مستحبا
كالحذف في عدة مواضع عنى بها طول القول بذكره كان تهامي من بيت
كثير ايضا مرتفعا بالابتداء والباء متعلقة فيه بنفس المصدر الذي هو التهامر
والخبر ايضا محذوف كانه قال وتهامي بعزة كائن او واقع على ما قدرته في
هذا وجه هذه الجملة الاية من غير ما ذهب اليه ابو الحسن في قوله
وجر أسيئة مثلها وما زادها في الفاعل نحو قولهم لقي بالله وقوله
عز وجل وكفى بنا حاسبين انما هو كفى الله وكفينا اكول مجيبه
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فاي وما عملت فيه في موضع مرفوع
بفعله كقولك ما قام من احد فالجار والمجرور في موضع مرفوع بفعله
وحكى قولهم في التعجب احسن بزيد واجمل بكثير فالباء وما عملت فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

في موضع نصب ولا يصير الفعل وهذا مشروح في باب التعجب وقول زيد
ايضا في خير لكن تنسب بها بالفاعل فال ولكن اجرا لو فعلت
هين وهل شكر المعروف في الناس والاجر مرادو لكن اجرا لو فعلته هين
وقد يجوز فيه ان يكون معناه ولكن اجرا لو فعلته بشيء هين اي انت
تصلين الى الاجر بالشيء الهين كقولك وجوب الشكر بالبر هين فيكون
الباء على هذا غير زايدة. واجاز ابو بكر محمد بن السري ان يكون قولهم
كفى بالله خبره كفى اكتفاوك بالله اي انتهاوك الله بكفيك وهذا ضعيف
عندي لان الباء على هذا متعلقة بمصدر محذوف وهو الاكتفاء وبحال حذف
الموصول وتبقية صلته وانما حسنه عندي قليلا انك قد ذكرت كفى فدلك
على الاكتفاء لانه من لفظه كما تقول من كذب كان شرا له اي كان الكذب
شرا له فاضمره لدلالة الفعل عليه فهاهنا اضمر اسما كاملا وهو الكذب
وتم اضمر اسما وهي صلته التي هي بعضه فكان بعض الاسم
مضمرا وبعضه مظهرا ولذلك ضعف عندي والقول في هذا قول سيبويه
انه يريد كفى الله كقوله وكفى الله المؤمنين القتال ويشهد لصحة هذا المذهب
ما حكى عنهم من قولهم مررت بابيات جادبهن ابيانا وجدن ابيانا
فبهن في موضع رفع والباء زايدة كما ترى ورفع كل واحد بجره بعينه وليست
كذلك كافي اخبرني بذلك محمد بن الحسن قراءة عليه عن احمد بن يحيى ان الكسائي

حكى ذلك عنهم وحكى مثله الاخفش فقلت اقبلوها عنهم بزايها وحسبت
بها مقتولة حين تقتل فبها في موضع رفع بحسبت وقد حذفت الباء وربّ
واصله ربّ ب والجار عندي زايد الباء في خبر المبتدا لمضارعته للفاعل
فاحتاج المبتدا اليه كاحتياج الفعل الى فاعله. واعلم ان الباء
قد تبدل منها الواو في القسم في قولهم والله اصله بالله والدلالة على ان
الباء هي الاصل اربعة احدها انها موصلة للفعل الى المقسم به فكل ما تعلق
بالله والدلالة كما توصل الباء المرء الى المرهبي به فكذلك ربّ مزيد فالباء
مزيد حرف والجر مراده من وعن والاخر ان الباء تدخل على المضمر كما تدخل على
المظهر تقول بالله لافعلن ومررت به لافعلن والواو لا تدخل على المضمر البتة تقول
والله لاضربنك فان اضمرت قلت لا اضربك ولا اقول وه لاضربنك تريد عل
مع الاضمار الى الباء بدل على انها الاصل انشدنا ابو علي قال انشدنا ابو بكر
رأي بكرا فاوضع فوق بكر فما بك ما اسال ولا اعاما ه وانشدنا عنه
ولا بادت لماحة باحتمال لتخزني فلا بك ما ابالي ه وانما ابدلت الواو
من احدهما المضارعة اياها لفظا والاخر لمضارعتها اياها معنى
اما اللفظ فلان الباء من الشفة كما ان الواو كذلك واما المعنى فلان الباء
للالصاق والواو للاجتماع والشيء اذا الصق الشيء فقد اجتمع معه
واما ابدال التاء من الواو في القسم فسنذكره في موضعه باذن الله
من باب التاء ه واعلم ان جميع احرف المفردة التي تنزل اول
الكلام الفتح حكمها ابدا الحقنة نحو واو العطف وفاء وهمزة الاستفهام

شبكة الألوكة www.alukah.net

لام الابتداء فاما الباقي بعدها فانما كسرت لمضارعتها اللام الجارة فوكد الحال لان
وسنذكر العلة في كسر اللام في موضعها وجه المضارعة بينها اجتماعهما
في اجر البنية لانها قد تكون اسما في بعض المواضع وسنذكر ذلك ايضا في موضعه
ان شاء الله

باب حرف التاء

التاء حرف مهموس تستعمل في الكلام على ثلثة اضرب اصلا وبدلا وزايدا فاذا
كانت اصلا وقعت فاء وعينا ولاما نحو تمر وتبنا والعين نحو فتر وقتل
واللام نحو بخت وبحت واما ابدالها فقد ابدلت من احرف سبعة وهن
الواو والالف والسين والصاد والطاء والدال م ابدالها من الواو وقد ابدلت
التاء من الواو فالابدال الاصلية وذلك نحو جاه وفعال من الوجه وورث
ورثة فعلة منها وسورة فوعلة من وري الزند واصله وورية فابدلت
الواو الاولى تاء وذلك لانهم لما بدلوها تاء وجب ان يبدلوها همزة
لاجتماع الواوين في اول الكلمة ومثلها اتوجل وهو فوعل من وجل يجل هذا امر
الفراء في هذين الحرفين واصله على قوله اوجل وورية وتوراة وتولج عند البغداديين
تفعل وحلفها على فوعل اوجه للكثرة وفعل في الكلام وقلة تفعل وقد ذلك
لحمة واصلها وحمة لانها فعلة من الوحامة ونكاة لانها فعلة من وكأ يكأ
وتلان فعلان من وكل وتيقور فيعول من الوقار وقد بيان الكتاب
فان يكن ابسي البلي يقوري اصله ديقور وقالوا رجل نكلة اي
وكلة وهو فعله من وكل يكل وقالوا اتلجه ايا اوجه وضربه حتى اتلهه

اي اوكاه وعلى هذا ابدلوا التاء من الواو في التسمية حذفوها باسم الله لانها
فرع مختص بها الاشهر وقد مضى ذكر بني آل واهلي وقالوا التلاد والتلاد
من ولد وتثري فعلى من المواتاة واصلها وتري ومن العرب من يقولها
فجعل الفها للالحاق بمنزلة الف ارطا ومعزى ومنهم من لا يصرف
فجعل الفها للتانيث بمنزلة الف سكرى وغضبى وهذه الالفاظ التي
جمعتها وان كانت كثيرة فانه لا يجوز القياس عليها لقلتها بالاضافة
الى ما لا تقلب فاوه فلا يقول قياسا على فتية يا فوتة وتتري وتبري
بجبهة في وجيهة ولا في وعد اتعد قياسا على تلج ولا يه ولهى تلهى
قياسا على تتري فاما ما لا يقاس عليه لكثرته افتعل وما تصرف منه اذا كانت
فاوه ولاما قال واوه قلبت تاء وقد غيرت تاء افتعل التي بعدها وذلك
نحو اتزن اصله اوتزن فقلبت الواو تاء وادغمت في تاء افتعل
فصار اتزن ومثله اتعد واتلج واتصف من الوصف قال الاعشى

فان تعلبي اتعل مثلها وسوف اذيد الباقيات القرائصا

وقال طرفة فان القوافي يتلجن موارد الخ اتابق عنها او تزل بها الى
وقال سجيم وما ميتة ترمي بسنان بجبه نظر لوا تصافا
اراد بسنان فزادوا نا والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاء
ثم لم يقلبوها لكل جانس يقلبونها ابدا تاء اذا انكسر ما قبلها فيقولون اتلج
اتجل فاذا انضم ما قبلها ردت الى الواو وقالوا اتصف تعد

وموتزن وموتلج واذا انفتح ما قبلها انقلبت الفا فقالوا يابا تعل ويابا تزن
ويابا تج فلما كانوا لا يقلبونها ثانية حملوا بين بين ما قبلها من واو ومرة الفا
ومرة واوا الى ما ذكرناه اردوا ان يقلبوها حتى فاجلب استثقلوا احوال ما قبله
وهو ياء في الموقف ان الثانية المخرج من الفها وهما في اقصى الشدة يا
والواو من الشفة فابدلوها ثانية وادغموها في لفظ ما بعدها وهو الثانية
فقالوا ايجل فعل من البئس والبؤس ابتس واستروذ لك لانهم كرهوا الثقل
واوا ايجل انضم ما قبلها في نحو موتبس والفا في نحو يابتس فلما جروها مجرى
الواو قالوا ابتس واستره من الرهب من لا يبدلها ثانية ويجري القلب عليها
ما تكلمه الاخرون فيقول ايعد وابترن ابتس ويوتعد ويابترن ويوتزن
ويابترن ويابتس وهو تعد وموتزن وموتبس وسمع الكسائي الطريق
يابتس ويابتسع اي يتسع ويتسر والله الهادي اكثروا تبس وهي لغة
اهل الحجاز وقد ترك القرآن فهذا ابدال التاء من الواو والياء فاما
وقد ابدلت منها الامين فقالوا الخت وهنت وكلتا اصل هذا كله اخوة
وبنوة وهنوة وكلوي فقلبوا بنوة واخوة ووزنها فعلة الى فعل وفعل
والجمع فيهما بالتاء المبدلة لانها بدلت فقالوا اخت
وبنت ولبست التاء فيهما بعلامة تانيث بل هي لاجزء له هذا
الذي ذهب اليه سيبويه وهو الصحيح وقد نقض عليه في بنات
يصرف فقالوا لو سميت بها رجلا لصرفتها معرفة ولو كانت التانيث

لما انصرف الاسم على ان سيبويه قد شمح في بعض الفاظه في الكتاب فقال هما
علامتا تانيث وانما ذلك لجوزمته في الغلط لانه ارسله غفلا ولم يقيده وعلله
في باب لا ينصرف والاخفش قوله المعلل اولى من الاخر بقوله الغفل المرسل
وجه بخروجه انه لما كانت التا لا تبدل من الواو والياء صارتا
كانهما علامتا تانيث فان قيل فما علامة التانيث في اخت وبنت
فالجواب ان الصيغة فيهما علم تانيثهما واعني بالصيغة بنيتهما
على فعل وفعل واصلهما فعل وابدال الواو وتيهما الفا لان هذا علم
اختص به المونث ويدل على ذلك ايضا اقامتهم اياه مقام العلامة
المركبة وتعاقبهما على الكلمة الواحدة ودليل ذلك اخوات وبنات في الصيغة
وبنت قامت مقام الهاء في ابنة وكان لها علامة تانيث لا محالة
فكذلك صيغة بنت علم تانيثها وليس بنت من ابن كضربة من ضرب
انما نظير ضربة من ضرب ابنة من ابن ويدل على ان خ واو نحل
مفتوحة العين جمعهم اياها على افعال وذلك نحو ابناء واخاء وحكى سيبويه
اخاء عن يونس واشدا بوعلي وجدتم بنكم دوتا اذ نسبتم واي
بني الاخاء بنوا على اساسه ويدل على ان اللام منهما واو قولهم في الجمع
بنون فلما البنوة فلا دلالة فيها عندنا لقولهم الفتوة وهو من قولهم
فتيا ولكن قولهم بنت وابدال التاء في خ في العلة يدل على ان من الواو
ابدال التاء من الواو واضعاف ابدال الهاء من الياء وعلى الاكثر ينبغي ان يكون
الفيا بس في واما هنت فيدل على ان التا في بنتها بدل من واو قولهم في الجمع

فقوان قال أبو العباس نزل فرجاني وراني على هذا فقوان سألته عما مستابع
فأما كلتا فذهب سيبويه إلى أنه يثنى بمنزلة الزيدي والحمري وأن أصله
كلوي فأبدلت الواو ألفا كما أبدلت في عصا وفتى والذي يدل على الألف
كلتي معتلة قولهم في مذكرها كلا وكلا فعل ولامه معتلة بمنزلة لام رجا ورضا
وهلم من ألوا ولهم رجا الحجول والرضوان ولذلك مثلها سيبويه بما اعتلت
لامه فقال هي بمنزلة شروى وأما أبو عمر الجرمي فذهب إلى أنه فعل
وأن التاء فيها علم التأنيث وخالف سيبويه ويشهد لفساد هذا القول
أن التاء لا تلزم علامة تأنيث الواحد لا وقبلها فتحة نحو طلحة وحمزة
أن التاء لا تلزم علامة تأنيث الواحد لا وقبلها فتحة نحو طلحة وحمزة
وقائمة وقاعدة أو يكون قبلها ألف نحو سعلاة وعزهاة واللام في كلتا
ساكنة كما ترى فهذا وجه ووجه آخر وهو أن علامة التأنيث لا تكون إلا
وسطا إنما تكون آخرا لإحالة وكلتا اسم مفرد يدل على معنى التثنية بإجماع
من البصريين فلا يجوز أن يكون علامة تأنيث فيه التاء وما قبلها ساكن وأيضا
فإن فعلى مثال لا يجوز أن يكون الكلام أصلا فيحمل هذا عليه فإن سميت رجلا
رجلا كلتا لم تصرفه في قول سيبويه معرفة ولا نكرة لأن ألفها للتأنيث فمنزلة
ألف ذكرى وصرفه نكرة في قول أبي عمر لأن ألفي أحواله عنده أن يكون
كألفي وقاعدة وعزة وحمزة وأما أبدالهم التاء من الياء لما في قولهم
تثنان وبدل على إبدالهم الياء التي هي لام الاثنين قد ثنى أحدهما
صاحبه وأصله شيء راك على ذلك جمعهم إياه على إثناء ملة إثناء وإخاء

فقولهم فعل إلى فعلتا فعلوا ذلك في بنت وأما التاء التي في اثنتان فتاء التأنيث
منزلتها في اثنان وأبدلوا التاء أيضا من الياء لما في قولهم ركبت وكبت
وذدت وذدت وأصلهما ليست ولديته وقد بطقت ذلك العرب فقالوا
كان من الأمر كيت وكيت وذدت وذدية فمن ههنا حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء
التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في اثنتان فقالوا اثنتا وكيت وذدت وذدت
فكما أن الهاء وكيته وذديته علم التأنيث فكذلك الصيغة بكيت وذدت
علم تأنيث وكذلك التاء أيضا في اثنتان علامة تأنيث والصيغة في اثنان
أيضا علامة تأنيث وهذه قصة ابنة وبنت أيضا وفي كيت وذدت ثلث
لغات منهم من يثنيها على اللفظ فيقول كيت وذدت ومنهم من يثنيها على
الكسر فيقول كيتي وذديتي ومنهم من يثنيها على الضم فيقول كيت
وذدت فأما كيته وذديته فليس فيهما مع الهاء إلا البناء على الفتح فإن قيل
فما تنكر أن تكون الياء في كيت وذدت منقلبة عن واو لمزية تاء اثنتين
وتثنيهما وتكون على هذا أصل ديته وكيته ذيوة وكيوة فلما انضمت الواو والياء
وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء كما قالوا
سيد وميت وأصلهما سيود وميوت فالجواب
أن كيته وذديته لا يجوز أن يكون أصلهما كيوة وذيوة من قبل أنك
لو قضيت على كل لام يائية بأن مثله في كلام العرب لما ليس في كلام العرب
لفظة غير فعلها ياء ولام فعلها واو والأدلة على أن سيبويه قال ليس في

الكلام مثل حيوة فاما الجارة ابو عمر في الحيوان من ان تكون واوه عن منقلبة
عن الياء وخالف فيه الخليل وان تكون الواو فيه اصلا غير منقلبة فترد ود عليه
عند اصحابنا لادعائه ما لا دلالة عليه ولا نظير له وما هو مخالف لمذهب
الجمهور وكذلك قولهم في اسم رجل رجل حيوة انما الواو بدل من ياء وحسن
البدل فيه وصحة الواو فيه ايضا بعد ياء ساكنة كونه علما والاعلام
قد تحمل فيها ما لا تحمله في غيرها من وجهين اجراؤها على الصيغة وللاخر
من الاعراب اما الصيغة فنحو قولهم مسلمة ومورق وهيل ومحيب
وملوءة ومئيدوءة فميم اخذه من ألف ومعدي كرب واما
الاعراب نحو قولهم في الكتابة لمن قال مررت بمسلمة ولمن قال ضربت
ابا بكر من ابا بكر لان الكلمة تجري مجرى الاعلام وكذلك ايضا صحت
حيوة بعد قلب لامها واوا واصلها حية كان حيوان حييان
وهذا ايضا ابدال التاء من الواو والواو والياء لامين ولم اعلمها ابدلت
منها عينين وقد ابدلت التاء من السين لامين في قولهم في العدد ست اصلها
سدس لانها من السدس كان خمسة من الخمس ولذلك قالوا في
جمعها سداسة ولكنهم قلبوا السين الاخيرة تاء لقرب مخرج السين من مخرج التاء
فبدلها وفي مع ذلك حرف همس كان السين مهموسة فصار التقارب
بينهما اشد فلما اجتمعت السين والتاء تقاربا في المخرج ابدلوا السين تاء ليوافقها
في الهمس ثم ادغمت التاء في التاء فصارت ست كما ترى وقد ابدلوا التاء
من السين في موضع اخر فرأى علي محمد بن الحسن عن ابي العباس

احمد بن يحيى يا قاتل الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات
غير اعفاء ولا آكيات يريد الناس وآكياس فلما رأى انا سيبنا الواو قبلها
ايا ها في الهمس والزيادة فجاء وزن المخارج وقالوا في باس طست انشدنا
ابو علي قال انشدنا ابو عمر لو عضك لابي قيس
اشعث في هيكله منذ بس حبس ابها الحبس الحبس وقالوا
حبيت في معنى حسبت فابدلوا السين تاء وابدلت من الصاد وقالوا في
لص لصت واثبتوها ايضا في الجمع قال فركن لهن اعيلا ابا اوها
وبني كنانة للصوص المرد واما قول الاعرابي من بني عوف بن سعد
صفقة ذي ثمالث سمؤل مر امري على لمستقبل
وهو يريد الثمالث فينبغي ان يكونوا لغتين وغير بعيد ان يبدل الثاء من الباء اذ قد
ابدلت من الواو وهي شريكة الباء في الشفة والوجه ان يكون الثاء لا من
الباء لان الابدال من الواو وهي شريكة الباء في الشفة اقيس من ابدالها من الهمز
فالتاء بدل من الطاء في قولهم في الجمع فساطيط قالطا اذا اعمر نصرا وقالوا
فالتاء بدل من الطاء في قولهم في الجمع فساطيط قالطا اذا اعمر نصرا وقالوا
رستاق يستشهد في اطاع بطيء فالتاء بدل من الطاء لاعجالة وقالوا ناقة
رتكة واصلها ردكة وهي تعلوك من الرديئة اي هي من الله فالتاء بدل
من الدال وزيادة التاء واما الزيادة فقد رن بين التاء والتاء لا
في الخطاف وتعضوض وترب وتضب ومثل الخطاف لمثال
وبلد وناقة تضراب وبلد ثابية لجوا فتقار واوقد وا واوقطاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

وافطع وزيدت رابعة في سبنته وزيدت خامسة في ملكوت وجبروت ورهبوت
ورغبوت ورحموت وطاغوت وسادسة في نحو عنكبوت وتلعوت وهو
صوت تزعم العوام عند الإبناض قال الراجز جاوبن القوس بتوليها
اي بترنيمها وقد يزدن في اوائل الافعال الماضية للمطاوعة لفولك
كسرته فتكسر وقطعته فتقطع وخرجته فتخرج ودحرجته فتدحرج
ومن زيادتها في اوائل الماضية قولهم تعافك وتعافل وتجاهل وزادوا
في اول المضارعة لخطاب المذكر لخوانت تقوم وتفعل لخطاب المؤنث
لخوانت تقومين وتفعلين وللمؤنث الغائبة نحو هي تقوم وتفعل وقد انت
لها لفظ الفعل الماضي لخو قامت وقعدت وهي تهما جماعة المؤنث لخو قامتا
وقاعدات واما قولهم في الواحدة قاية وقاعلة وطريقة فانما الهاء في الوقف
بدل من الهاء في الوصل والتاء هي الاصل فان قيل وما الدليل
على ان التاء هي الاصل وان الهاء بدل منها فالجواب ان الاصل
مما يجري فيه الاشياء على اصولها والوقف من مواضع التغيير الا ترى ان من
قال من العرب هذا بكر ورأيت بكر ومررت ببكر وكذلك من قال في الوقف خالد
وهو يجعل فاذا وصل خفف الدال واللام فقال هذا خالد وهو يجعل
على لغة من يجري الوصل مجرى الوقف هذا طلحة
عليه السلام والرحمة وانشدنا ابو علي بل جوز تيها كظهر الحجفت
واجرنا بعض اصحابنا برفعها باسناده الى قطرب انه انشد
الله يعلم انا في تلفتنا ٭ يوم الفراق الى جيراننا صور
صارت نفوس القوم عند الغلصمة ٭ وكادت الحرة ان تدعى امة

وقد قيل هذا الامر فاجر والشيء في الوصل على حد تجراه في الوقف وذلك
حكاه سيبويه وقوم من العدد ثلثة هم بعضه وعلى هذا قالوا في الوصل
شبسبا وكلكلا قرات على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى
من لي من هجران من لي ٭ والحبل من بالها المنحل
تعرضت لي بمكان حل ٭ تعرض المهرة للطول
يريد الطول وانشدنا ابو علي ايضا هذه الابيات وفيها ما قرأته
على محمد ايضا ولم اروه عن ابي علي
تركن مراد بسعة المرجل ٭ بين رحا الجرم والمرجل
مثل الرطايف بعف المثل ٭ يريد المرجل والمرجل وفيها ايضا
ما قرأته على محمد واسندناه ابو علي
فسل وجدا لهايم المعلل ٭ بيارل وجدا او عبهل
كان مهواها على الكلكل ٭ موقع كفي راهب يصلي
يريد العبهل والكلكل ومن لبيان الكتاب نحما عجب الخلق الاضحا
بكسر الهمزة والضحا ولاحجة فيهما لما كان الوصل مما يجري فيه الاشياء
على اصولها في غالب الامر ومطرد اللغة وكان الوقف مما يغير فيه الاشياء
عن اصولها ورأينا علم التانيث في الوصل تاء نحو فاطمة وقائمة وفي الوقف
هاء نحو ضاربة وقائمة علمنا بان الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل فاما قول
العاطفونه حين ما من عاطف والمسعفون بدا ذراها العصوا
فليس من هذا في شيء لانه يجوز ان يكون اراد ان يجريه في الوصل على حد ما يكون عليه في الوقف
وذلك انه يقال في الوقف هولاء مسلمونه وضاربونه فيلحق الهاء البيان الحركة

النون كما أنشدوا لهكني باطيب نغلونه أعلا ولحن ينبلونه
فصار التقدير الباطيونه ثم إنه شبه هاء الوقف بالتاء فجاء
لإقامة الوزن الخ كما تقول في الوقف هذا طلحة فاذا
وصلت صارت الهاء تاء فقلت هذا طلحتنا فعلى هذا قالوا العاطونه وبونس
بحجة هذا القول قليلا ما انشد إياه أنشد من قول الراجز
وبعدمت أي صارت نفوس القوم عند الغمغمة ارادوا بعدما فابدل
الالف النون بعدها فصارت بعدمه كما ابدلها الاخر من الالف فقال
فيما أخبرنا به بعض اصحابنا بإسناده الى قطرب أيضا
قد وردن من أكمه من هاهنا ومن هنه ان لم أردها فنه
يريد من هنا فابدل الالف في الوقف نونا فقال من هنه فاما قوله فيه
فالها تحتمل تأويلين احدهما انه اراد فيا أي ان لم اردها فيا
من هنا أي فيا اصنع معتمل اعلى نفسه الأمر وبها فحذف الفعل الناصب
لما الى الاستفهام والوجه الآخر ان يكون اراد ان لم اردها فمه أي
فاكفف عني وليست لشيء بتقوية به وكان التفسير الاول أقوى في نفسي فصار
التقدير على هذا من بعدما وبعدما وبعدمه ثم انه ابدل لها نونا لتوافق
بقية القوافي التي قبلها ولا تختلف وتجمعه على ذلك شبه الهاء في
المقدرة وبعدمه بها التي في طلحة وحمزة ولما كان راهر قريبا لو
في بعض المواضع في الوقف هذا طلحت وهذا حمزة قال هو ايضا وا
فابدل الها المبدلة من الالف تشبيها لفظيا كما قال الآخر
يجد فابي موليا بلقائها فلم يصرف ابي لشبهها بالواو لفظا لا

وهناه

أولا ترى أن أبا عثمان قال في قول الآخر ولا عبا الشيء الذي أنا به كفعل
الهر يخمش المطايا فما بعده الا له ولا يؤولا بجعل الهاء التي
والحذه على أنه وقف فرأى ضربا أبي عمرو
انه شبه الف الضمير العطايا والشقايا بها التي
وصلا به يريد أو عمر انه صحح الياء وان كانت طرفا لانه شبه الالف
التي للندبة في فتحة الضمير بها التي في عطاية وعبايه وكما ان
الهاء منهما صحت الياء قبلها فكذلك صحت الف الضمير في الشقايا
والعطايا الياء التي قبلها وهذا وجه فيما قال سيبويه فيه وليس
شيء مما يضطرون اليه الا وهم يحاولون له وجها واذا جاز ان تشبه ها
تلحقه بها التي حتى يقال فيه وبعدمت جاز ايضا ان تشبه ها
العاطونه اللاحقة لبيان حركة النون بهاء التي العاطونت
وفتحت التاء كما فتحت في اخذ بنت وثبت وكبه دبة فهذا الجد
القول في العاطونه وقال قوم آخرون انما هو العاطون مثل الفاعول
والفاعلون ثم انه زاد التاء كما زادها الآخر في قوله ٥ تولي قتلنا أي
دار جمانا وصليه كما زعموا جميعا ٥ اراد الآن وهذا الوجه أشد
لقلقا في اللسان الا ترى أنه على تحمل الحسن من قول الآخر
اذا اعترت من مقام الذل فاحشن شملنا شملنا ٥ فقال فيه انه شبه
هاء التأنيث في شملة بالتاء الاصلية في بخوبيت وصوف فالحق هاء
علمها التأنيث في شملة بالتاء الاصلية في بخوبيت وصوف فالحق هاء
علمها التأنيث كما تقول رأيت بيتا فشملنا على هذا منصوبة على التمييز كما تقول الحسن

وجهل وجهاً أي من وجه واعلم أن للتاء من الثنائي وثالثاً يعرف به من طرفين
الثبات في كونها أصلاً أو زائدة فإذا عرف الاشتقاق فالكلمة منها ثانون
فإن حالهما فيها أدركك سواء أنظر إلى التاء والنون فإن كان المثال
الذي هما فيه واحداً على زنة الأصول فيهما فاقض بأنهما أصلان
وإن لم يكن المثال الذي هما فيه بهما أو بأحدهما على زنة الأصول فاقض
بأنهما زائدتان مثال ذلك قولنا عثر فالنون والتاء جميعاً أصلان
لأنهما بإزاء العين والفاء من جعفر الآتي أنهما في الأصول فعلل وكذلك
النون من جحرش فإنها أصل لأنها بإزاء الراء من جرحل وقرطب ولذلك
التاء من عنتر أصل لأنها بإزاء الراء من جعفر والنون من قنعب
وأما التاء من تثنية فزائدة لأنه ليس في الأصول مثل جعفر بكسر الفاء
فالمثال تفاعيل والواو والياء لأن معنى الكلام أكرمتك سهل
وأما نون تهتل فإنها زائدة لأنها بإزاء سين سلهب
وأما ألف فاوه وراية يدلك على ذلك الاشتقاق لأنهم يقولون
آلى الحمار أتانه يآلي بهاء فأما تأسيبة فلولا الاشتقاق أيضاً لقضينا
بأنها أصل لأنها بإزاء جيم عرجفة ولكنهم لما قالوا في معناها تأسبة
دل ذلك على زيادتها وأما نون قنفخر فلولا الاشتقاق أيضاً لقضينا
بأنها أصل ولكنهم ردوا إلى لفظ امرأة قفاخرية والقنفخر مثل شيء قافز
بجنبه والقفاخرية النبيلة العظيمة القبيحة من النساء وكذلك
تاء عجفاف لولا الاشتقاق لوجب القضاء بأصليتها لأنها بإزاء قاف

الجزء الثاني
العشرون

قرطاس وكلتهم ذهبوا فيه إلى أن معنى الصلابة للجفاف وأما نون برأس
فقد ذهب إلى زيادتها واشتقاقه من معنى البرس وهو القطن لأن
البرس اسم للمصاح والقبيلة أيضاً أبرأى غالب الأمر من وطن وأما تاء
ثلثة فاصل لقولهم في معناه ثلوثة وثالوثة تفعلة بلا لام وهي للمبالغة
فإن أبيت النون في خمسة بالتة ساكنة فاقض بزيادتها
لحق قرنفل وسلسبيل وبلندح وجرنبذ وجرنفس وإنما ذكرت بعض
أحكام النون في حروف التاء لاشتراكهما في هذه القضية وإذا وصلت
إلى حروف النون بإذن الله أطلنا في هذا الفن على هذا الفصل واعلم
أن التاء لون اسم مضمر للمؤنثة فقط وقمت وتمت وتكون حرفاً للخطاب
لحوتاء أنت وأنت وسنري هذا مفصلاً إن شاء الله

حروف التاء

آخر حروف التهجي وهو مهموس وهو
أصل حروف التفشي ومحله من الزال المحل الثاني من الراء والملون لا
أصلاً فاء أو عيناً أو لاماً فالفاء من ثمر وثب والعين من جحش وجحل
واللام من فحج وفحث واعلم أن الثاء إذا وقعت فاء افتعل ما تصرف
منه قلبت تاء وأدغمت في تاء افتعل بعدها وذلك قولهم في افتعل
من الثبات اثتبت وهو مثبت وإنما قلبت لأن التاء أخت الثاء في الهمس
في الجهر وناب في المخارج حاروا أن يكون العمل من وجه واحد كما لم
لما أسكنوا الثاء وأدغموا خففوا ابدلوها إلى لفظ الزاي بعدها فقالوا اوتد ومثل ذلك

ومن قرأ افتعل من الثأر أثأر وفي افتعل من ثقف اثتقف قال لبيد
والبيت ان تعزني رمة خلقا بعد الممات فاني كنت اعهد
هذا هو المشهور في الاستعمال وهو بها البري في القياس ومنهم من قلب تاء
افتعل فجعلها من لفظ الفاء قبلها فيقول اثردوا اثاروا ثني كما قال بعضهم
في ادكار اذكر وفي اصطلحوا اصلحوا ورأت علي الي علي بابدال الي
يعقوب قال في ذروع الدلو نزوعها قالت الا بدل من الفاء لانه
من التقزع وانما قولهم به اثان اثان بالثاء فمن كانت اقبته عن
تعلبة فجايز ان تكون الثاء بدلا من الفاء لقول النابغة
وان تقتلوا الاهرا بالرقد وجابر ان يكون من ثت اذا نثرت واما ان
لانهم يصرفون الاناني للمذكور والتنوين والوجه ان يكون الثاء بدلا من الفاء
ايضا لانا لم نسمعهم قالوا اثنة

حرف الجيم

الجيم حرف مجهور

ويكثر في الكلام على حرفين اصلا وبدلا فاذا كان اصلا نحو وعنا
ولاما فالفا نحو جعفر وحمل والبعير خرج وحجر واللام نحو خرج
وخرج واذا كان بدلا فمن الياء لا غير نحو رأت علي ابي علي عن ابي
بكر عن بعض اصحاب يعقوب قال قال الاصمعي حدثني خلف قال
اشترى رجل من اهل البادية عمي عويف وابو علي
المطعان اللحم بالعنج وبالغداة كسب البرنج
يظلم بالردة بالصبح هم

يريد ابو علي والعنبي والصبصبة وهي قرن الفرفار قال وقال ابو عمرو
بن العلاء قلت لرجل من بني حنظلة ممن انت فقال لفنج قال
قلت من اين هم قال من رجز يريد فقيمي ومري والشد لهمدان من قحافة
السعدي نظر عنها الورل الضاحا يريد الضاني من الضبة
وقال يعقوب بعض العرب اذا استرد الأبعر هاجمها واسترعر ابن
الأعرابي كان ذا بان السهل من عبس الصيف قرن الاجل
يريد الاجل واشد الفراء يا رب ان ثقلت حجج
فلا يزال شاحج يأتيك بج اهله وهاج يشري ويرج
ويروى شاحج يعني بعيرا مستكرا القضت الحكاية عن ابي علي
وقال حتى اذا ما استنجا يريد استنجا وامسى وهذا الحرف
حابل على ما تدعيه من اصل رمت رميت وغزوت غزوت واعطت
اعطيت واستقصت استقصيت وامست امسيت الا ترى انه لما
ابدل الياء السين جيما والجيم حرف صحيح احتمل الحركات فلا لحقها
الالف التي هي بدل الياء او الواو صححها كما صحت الجيم فدل امسجت
على ان اصل امست امسيت ولذلك قال ايضا المسحا فدل ذلك على
ان اصل امسى امسي وان اصل رمى رمي واصل غزا غزو واصل
دعا دعو وكذلك ذلك ايضا على ان اصل عصا عصو واصل قطا
قطو وشاة وشاء قوله وحيي وفتي فتي فهذا وجوه ما استدل

أهل التقريب على أصول الأسماء المعجمة كما استدلوا بها على أنه لا يجوز
عليهم الشيطان على أن أصل كل مستقيم استقام وأصل استباع استبع
استبعه وقولهم ما ظهر من هذا ونحوه مما أقدموا على القضاء بأصول هذه
الأشياء ولما جاز ادعاؤهم إياه وقد حدثنا عنا ابن سيد وأصح
سنده قال رقاب كالواجن خاطبات وابتناه على الكوار لوتر

حرف الخاء

الخاء حرف مهموس يكون أصلا لا غير فلا يكون فاء وعينا ولاما فالفاء نحو
خرم وخلس والعين نحو سخم وسحك واللام نحو صلخ وصلخ ولا يكون
الخاء بدلا لا ولا لها إبدالا ما قول من قال كاحشتوا له أقوا رمة
أو ام خشف بذي شث وطباق أراد حشتوا فأبدل من الشاء
الوسطى خاء عندنا وإلا فهذا البغداديون وسألت أبا علي عن
فساره فقال العلة في فساد أن أصل البناء في حروف الهاء فيما يتباعد منها
وذلك نحو الهمزة والطاء والشاء والزاي والظاء والشاء والهاء والهمزة والميم
والنون وغير ذلك مما تباعدت مخارجه فأما الخاء فبعيدة من الشاء وبينهما
تفاوت متعوس قلت أحراهما إلى الغلط قال وأنا جعلت أصل دباغي سوحت
أصلا لأني لو لبست واحدة منهما على صاحبه لأن خشفا شاعت الثلاثة فلما تصارعا بالتضعيف الذي
الأربعة وخشف منها عنا الثلاثة فلما تصارعا بالتضعيف الذي
فيهما أشبه على بعض الناس أمرهما وهو الهو حقيقة لذهبنا الذي
أن أبا العباس قال أي مراعتر جادت عليه كل بكرة فترك تكلم
فإن كان الكلام ليس زيدا عند الخوتبر من لفظ تراث زيد وإن كانت

ومن هنا هذا هو الصواب وهو قول كافة أصحابنا على أن بابا بنى محمد بن السري
وكان تابع الكوفيين وبال أن هذا بابهم وأما هذا أصول فقاربنا لفاظها
وخالفت معانيها وهي مع ذلك مضعفة ونظيرها من غير التضعيف فولهم
دسم ودمث وسبط وسبط وولوع وآل وحية وجواد ودلاص
ودلامص في قول أبي عثمان وزعم الفرخ وابن لغيط له نظائر كثيرة
وأدل دليل على أن خشخش ليس من لفظ خشخ والقوافي هذا
وفي جميع ما جاءنه وأخذ ذلك الخوتعل وتمل وبرقش وبرقوق وصرصر
وصرر وقد حذفت الخاء لاما في حرواصله بحرج لقولهم احراج قال
أبي افود جسلا من احراجها ذا قبة مملوة احراجها

حرف الخاء

الخاء حرف مهموس يكون أصلا لا غير فيكون فاء وعينا ولاما فالفاء نحو خرج
وخرخ والعين نحو صخ وصحب واللام نحو مرخ ومرخ فأما ما فاته
على ابن علي عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب عن يعقوب أن أبا
زيد يقال خمص البرح خمصا وخمص خمصا وخمص خمصا والخمص
الجوع فإنما قال أبو علي والخمص ذكره أبو زيد في مصادره إذا ذهب وزمه فلا
يكون الخاء فيه بدلا من الهاء ولا الحاء بدلا من الهاء لأن كل واحد
من الثلاثة يتصرف في الكلام تصرف صاحبه فليست لواحد منهما مزية على
صاحبه في الفرق والعموم في الاستعمال يكون لها أصلا ليست لصاحبه
هذا فاعلم لكل واحد منهما وجها يحق له بحرفه وذلك
أن خمص بالحاء من الشيء الخمص الغامر وهذا واضح لأن البرح إذا ذهب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ودرته فوقه كغصن البطن وأما الغصن بالماء فهو من الخيش لأنه كالحلبة الهمية
صغرة لحمنقة ضامرة فهذا يشهد بأن الراء من أصلان والله ليس أحدهما
أصلا لصاحبه ولا بدلا منه

حرف الدال

الدال حرف مجهور يكون في الكلام على ضربين أصلا وبدلا فإذا كانت أصلا وقعت
فاء وعينا فالفاء نحو درج ودرج والعين نحو خدل وخدل والدال نحو جعد
وجعد وأما البدل فإنه افتعل إذا كان ذالا قلبته إلى الدال وذلك نحو ازدجر
وازدهى وازدار وازدان وازدلف وازدهف ونحو ذلك وأصل هذا كله ازتجر
وازدهى وازدار وازدان وازدلف وازدهف لأن افتعل من الزجر والزهو والزور والزين
والزلف والزهف ولكن الزاي لما كانت مجهورة وكانت التاء مهموسة وكانت
الدال أخت التاء في المخرج وأخت الزاي في الجهر قربوا بعض الصوت بعض فأبدلوا
لها أشبه الحروف من موضعها بالزاي وهي الدال فقالوا ازدجر وازدان قال
فما أشبه الليلة بالبارحة ... إلا لعهدهم ذي بغر الجن سفيهات ذو نفر المزدار
وفي كلام ذي الرمة
في بعض أخباره هل عند رسم دارس من معول ... أبقى الرسوم من الدهور وما عفا
ومن إبدال الدال من التاء قولهم في الرؤية فيها ازدهاف بالدال والدهاف
استفت صفت وفي شفة صلف وفي عنق صوق وذلك أن الفاء حرف
مستعل والتاء غير مستعل إلا أنها أخت الصاد المستعلية فقربوا
التاء من الفاء بأن أبدلوها إلى أقرب الحروف إلى الفاء فخرج السين
وهو الصاد وقد قلت تاء افتعل دالا مع الجيم وبعض اللغات قالوا
اجتمعوا اجدرين واشدوا فلبئس لصاحبي لاخشة
بزع أصوله واجدر تسبحا م ولا يأس ذلك الان يسع لاقول
اجدا ولا يا اجترح اجدرح وقد أبدلوا الزاي من قولهم توجح إذا

وقد يقلبون الفعل الصامع الزاي لغير ادغام دالا الا ما حكى أبو عمرو وغيره
ازدكر فهو مذكر قال أبو حكاك
ينجي على الشول جسرا منضبا ... والهم يزدكر ازدكارا عجبا
فأما الادكار وادكروا بدال الادغام وليس ذلك
من عرض هذا الباب وكذلك قولهم بقالي وبقدا وبدال الادغام من
جلس ادكروا نذرا أبو علي لا من مقبل ... من بعض ما يعتري قلبي
تأنيث الذكر وهو الذكر جمع ذكرة وليس هذا مما يوجب القلب لأنه لما راهم
يقلبون تاء افتعل دالا في ادكر وبدكر ومذكر سوا ذكار ونحو ذلك ألف فيما القلب
أنها الذكر وهذا ظاهر في كلامهم

حرف الذال

الذال حرف مجهور يكون أصلا لا بدلا ولا يراد إذا كان أصلا كان فاء وعينا
ولاما فالفاء نحو ذكر وذكر والعين نحو جذوة وجذوة واللام نحو فخذ وأخذ
فلما أبدلهم الذال دالا في ادكر ونحوه فأبدال الادغام فأما قولهم جذون
وجثون إذا فنيت إذ على اطراق أصابعك وقرأت على أبي علي
إذا نشت عنتي رها وبين قرنه ... وصاجه تجذو على كل مبسم
كما بين أجر الرمث بدلا من صاحبه بل هما لغتان وكذلك قولهم أيضا
قرافيا لعشر وما لعشر وكرلك قرنب جلجاذ وجحجاث إذا كان
شيخا بقا وهو طلب الماء وليس أحدهما بدلا من صاحبه لان جحجاثا
من قول أبي طرفة
كأنا جحجوا لحصا قوادمه ... أي يسرعونه
وجلجاذ من سني الشيء الاجذ يقال ضربه جلجاذا إذا كانت

إذا اثنتا عشرة وجاز وان يكن من لفظ أحد فانها تزيد منه والأحد
هذين اللفظين الا معنى واحدا وكذلك حولت وملت وزرقت وزلقت
الا تري ان الفاء سيهما فتحولا البغداديين على ان قالوا ان الأصل
في حيحت حتت في زلقت زلقت وقرأت على ابي علي عن ابي بكر
عن ابي العباس المبرد تقيقهن العراق ابو المثنى وعلم قومه
أكل الحبيص م أطعمت العراق ورادفه فزاربا الحديد القبيص
يصفه بالغلو لسرعة البدن سمي الجمل فعلن والكامل احد
لان اصله متفاعلن لانها حذف الوتد من الجزء وبقي متفا فنقل الى فعلن
في الكامل فلما قطع آخر الجزء قل وأسرع انقضاءه وفناؤه فسماه احد

حرف الراء

الراء حرف مجهور يكون اصلا لا بدلا ولا مبدلا فاذا كان اصلا وقع
فاء وعينا ولاما فالفاء نحو رشد وزند والعين نحو خرج وخزج واللام
نحو بهر وبذل فاما قولهم امرأة جربانة وجلبانة اذا كانت مخابة
فليس احد الراءين بدلا من صاحبه قرأت على ابي علي لحميد بن ثور
جلبانة ورهاء تحتي حمارها في من يغي جيرانها الجلابد
قال ابو علي هذا البيت ينقض قول من يجعل الراء بدلا فهو مكان تحتي
حمارها تحط حمارها وهو مستبد مشكك يطوي نفسه فقولهم العوار
لا تعلم المنشرة فاما قول ابن الاعرابي يقال جاء فلان كخاصرة
اذا وصف بقلة الجناء فعلى هذا لا يجوز في البيت غير تحتي حمارها

ان جلبانة وجربانة اصلان غير مبدل احدهما من صاحبه وجودك
كل واحد منهما اصلا مستفرا واستشقاقا صحيحا فاما جلبانة فمن
الجلبة والصياح لانها الصخابة واما جربانة فمن جرب الامور وتصرف
فيها الاراه قال تحتي حمارها فاذا بلغت المرء عشر البذلة والحنكة
الى خصاء الحمار غيرها فانما هيئتها في النخيس والرتبة وهذا
وقف التعجب لانه ضد الجبان والخفر فاما قولهم في الدرع نثرة وشلة فيجيء
الدائم ان كون الراء من اللام لقولهم لم تشل عليه درعه ولم تقول نشرها فاللام
الغم نضرا فهي الاصل فاما قول الاسدي

وخافت من جال السعد نبي وخافت من جال خوارزم

اراد خوارزم فنادرا لاقامة الوزن واعلم ان الراء اذا وقعت
النكرة لا يجوز ادغامها فيما يليها من الحروف لان ادغامها في غيرها
يسلبها ما فيها من الوقوف بالتكرير فاما قراءة ابي عمرو ويغفر لكم
بادغام الراء في اللام فروي عنه وعنا وغير معروف عند اصحابنا والذي
هو رواية الفراء ولا قوة له في القياس م

حرف الزاي

الزاي حرف مجهور يكون اصلا وبدلا ولا يقع زائدا فاذا كان اصلا وقع
فاء وعينا ولاما فالفاء نحو زرع وزمر والعين نحو هزز وجزر واللام
نحو خزز وجزز وقال بعضهم يقال شهد وستشف بمعنى ابي ضمرة
وفصل الاصمعي فقال الشارب الذي فيه ضمور ان لم يكن مرد فلا

حاشية
اعلم ان قولي على ما بعد الالف في اللام ليس بمستقيم لانها قد تكون اصلا وزائدا ولكن اردت ان الالف
التي بعد اللام اذا كانت اصلا فاللام زائدة وهي من حيث كانت اللام اصلا ولكن من حيث كانت
الالف اصلا فهي زائدة وهي من حيث كانت اللام زائدة فهي اصل والالف التي بعدها زائدة

والتأسيس والتأسف الذي قد يمس قال وسمعت أعرابيا يقول لي قال لخطيئة
إنها شنوبا انما قال أعشر أشسبا وليست الزاي ولا السين
بدلا احداهما من الاخرى لفرق النعل منهما جميعا وقرأت على ابي
علي لذي الرمة خدب حتى مر صلبه وهو شوب على نقب

التمثيلة بنية الماء في الرمل

منضم التمثيلة شاذ ب م وكلب بقلب السين مع التاء خاصة نادرا
فيقول بسفر زفر وفي مس سفر مس زفر وسناة زعناة ضعفا
ومثله بالصاد ازدقي في اصدقي وزدق في صدق قال
ودع ذا الهوى تبك التي تركي الهوى شبن الفؤاد حزن الصرم مزدرا
يريد مصدر او قال الاخر يريد زاد الله في حبابة جاعلي زاد عند مزدوقانه
اي عند مصدوقانه م حرف السين

السين حرف مهموس يكون اصلا وبدلا وزائدا فاذا كان اصلا وقع فاء
وعينا ولاما نحو سلم وسلم والعين نحو حسن وحسن واللام نحو جرس
وجرس واذا كانت زائدة في استفعل وما تصرف منه نحو استخرج يستخرج
وهو مستخرج واستفى يستفي وهو مستفص واعلم ان العرب تقول استحلت فلانا
أرضا وان ذلك عندها فولان احدهما انه لغة ألوف اصله الحذف ووزنه
افتعل من قوله عز اسمه لتحذن عليه أي لتمسكن انهم ابدلوا من التاء الاولى
هي في الفعل سينا كما ابدلوا التاء من السين في ست لان اصله
فلما كانت التاء والسين تهموسين حسنا ابدال كل واحدة من اختها
الاخرى ويجوز ان يكون اذا استحذ اي استفعل فحذفت الياء

التي هي لام الفعل كما حذفت التاء الاولى من قولهم تقي يتقي واصله اتقي يتقي فحذفت
الالف التي هي فاء الفعل انشد ابو علي لعدي بن زيد تعزها ايها الفتيان اني
رأيت الله قد غلب الجدود دام اي اتقوه وقال الاخر ولا ستا نعمل لا
حسنا نتقي الله فينا والكتاب الذي نتلوا اي اتقوا الله وانشد ايضا
ابو زيد مضرت له القبيلة اذ نهضا وما ضافت بشدته ذراعي
اراد انهضا قال وقرئ حبشت والقبيلة اسم نوسه واما قولهم اسيده في معنى
انثره ورجل مسلوه بمعنى مسلوه وينبغي ان يكون السين فيه بدلا من
الشين لان الشين اعم تصرفا واما قولهم استطاع يستطيع فذهب سيبويه
الى ان اصله اطاع يطيع وان السين عوض مما سلبوه من حركة العين
وذلك ان اطاع اصله اطوع نقلت فتحة الواو الى الطاء فصار العين
طوع فانقلبت الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الان هم وتعقب
ابو العباس هذا القول فقال انما يعوض من الشيء اذا تعذر وهذا
كان موجودا في اللفظ فلا وجه للعوض منه وانما العين التي كانت في الواو
قد نقلت الى الطاء التي هي القاف فلم يعدم وانما نقلت فلا وجه للعوض من شيء
هو موجود غير مفقود وذهب ابو العباس الى قول سيبويه هذا ليس
بالصحة فلما غالطوه من عاداته معه واما وهم في اداه هذا والذي
يدل على صحة قول سيبويه في هذا ان السين عوض من حركة
العين لان الحركة التي هي الفتحة وان كانت كما قال ابو العباس
موجودة منقولة الى الطاء لما قدمنا العين فسلبت بعد ما كانت متحركة

توهمت لسكونها ولما دخلها من الهيوع للحذف عند سكون اللام وذلك قولك لم يطع
واطع ولا تقل كل هذا حذفت العين تشبيهاً لالتقاء الساكنين ولو كانت العين
لحالها متحركة لما حذفت لانه لم يكن هناك التقاء الساكنين الذي زعمت لو قلت لم يطع
يطوع ولم يطوع واطوع زيداً لصحت العين ولم تحذف فلما قلت عنها للحركة وسكنت
سقطت لاجتماع الساكنين وكان هذا توهيناً وضعفاً فحمل السين عوضاً من
سكون العين الموهن لها للسبب لقلبها وحذفها وحركة الفا بعد سكونها لا
يرفع عن الواو والياء لضعفهما من الضعف الذي لسكون والهيوع للحذف عند سكون اللام
وقال الفراء اي هذا اشبهوا استطعت بما غلب هذا البدل من كلامه على الذي اصلها
استطعت فلما حذفت التاء وهي عوض قلت فتحت هي وطعت وهذا غير مرضي
عند من قوله وذلك انه قد اطرد عنهم استطعت بكسر الهمزة وكونها همزة وصل
هذا البدل على انهم اذا اردوا الاستفعلت وحذفوا التاء وهمزوا لها ابقوا الهمزة
موصولة مكسورة كما لو حذف التاء ويؤكد ما قال سيبويه من ان السين
عوض من ذهاب حركة العين انهم قد عوضوا ذهاب حركة همزة الغير فاخروا
غير السين وهو الهاء في قولهم قال اهرقت فسكن الهاء وجمع بينها وبين الهمزة
فالهاء هنا عوض من ذهاب فتحة العين لان اصل اريقت اوارقت والواو
عندي ايضاً لئلا يتوهم احد هناك كونها من الغلو والارتفاع كونها ياء فتلتبس
عينه والاخر ان الماء اذا هريق ظهر جوهره بوصفاه فراق رائيه بروقه
وهذا ايضاً يقوي كون البدل منه واو انهم جعلوا الهاء عوضاً من نقل
العين عنها الى الفاء كما هو لذلك في استطاع وكما لا يكون اصل اهرقت

فكان كما ينبغي ان لا يكون اصل استطعت فرأت على ابي الفرج على الحسين
عن ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي لعبد العزيز بن يحيى مولى زياد
فاصبحت الهرقوصة فاه لفاحي شراب الملابس ورق
وقالوا في مصدره اهراقة كما قالوا استطاعة قال ذو الرمة
اهراقة الماء انصب لاهراقة عنها وفي النفس ان اتي
وقد قالوا الفا
استاع يستيع قالوا الطاد الا لتوالي السينين في المس وقرأت على ابي الفرج
عن ابي عبد الله اليزيدي لجران العود
وما سيع من تعجرف ومن العرب من يزيد على الكاف في الوقف
سينا التي كسرة الكاف فيقولون انت فيعل مهت بكسر الكاف
فاذا وصلوا حذفوا البيان الكسرة فاما الحلبي فيحكم من قوله
فلو كنت وردا لونه لعشقتني ولكن ربي شاني بسوادها
وانما قلب الشين سينا
لسوء ادائه وضعف عبارته عن الشين وليس ذلك لغة انما هو كالتلغ

حرف الشين

الشين حرف مهموس من حروف الصفير وهو اصلا لا غير ويكون فاء وعينا ولاما فالفاء نحو شجر
وشحر والعين نحو فشر وفشر واللام نحو تعش وتعشر وقرأت على ابي علي
عن ابي بكر عن بعض اصحاب المعتوب قال قال الاصمعي يقال جعشوش
وجمشوش في كل ذلك في قثاء وضغر وفله ويقال هو جاسس الناس
ولا يقال بالشين فهذا ايضا مما ابدل من قول الاصمعي على ان الشين في جعشوش
بدل من السين في جعسوس لان السين اعم تصرفا من الشين لجودك

أيا هاني الوحدة أجمعا قال الراجز إذا كان ذا جيل الرجال ما يشي
أي مع قال ابن الجواليقي ناه فلم تسمع عنه علما وسمعت غيره أجمعا
من الحرفين لأن لكل واحد منهما وجها قال ما سمعت ما
النبي كذا سمعت عن العرب أنه يلطف بالناس العامة شيئا
فشيئا كهوب الشيء وما شئت هو من قولهم نشأ في العلم إذا ابتدأ فيه وأخذ
أوغل فيه ولذلك سمي المبتدئ في الوقف ناشئا حرصا على البيان لأن الكسرة
العربية تميل إلى الوقف فجاءت الدالة على الياء التي هي كفى في الوقف فجاءت بالبيان بأن أروها ناشئا
فقالوا عنش ومنش ومرهبش ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل
فيه أيضا وأنشد ولا للجنون هم فعينا بن عينا هاء وجيد بن جيدها سوي
أن عظم الساق منه دقيق ... وقرأت على أبي بكر محمد
بن السري عن أبي العباس أحمد بن يحيى لبعضهم
على ما ابتغى لي عيش ... ويطني وذبي عيش
بيضاء غضي والأرض عيش ... أذل دون جعلت عيش
وإن أبيت جعلت عيش ... وإن بكيت بكت عيش
فشتان ما بين الذليل حيا وميتا ومن كلامهم إذا العباس حمار آتاك
فاملأ على أي شيء وزد على الكوفي الوقف شيئا حرصا على بيان الحركة
أيضا فقالوا امرر سكتن واعطيتن فإذا وصلوا حذفوا الجميع وهو

القاف

القاد في مهموز يكون أصلا وبدلا لأنه يكون زائدا ويكون فاء وعينا ولاما
فأما القاف فهو صحيح صبر سوا العين نحو قصر وقصر واللام نحو خفق وخفق
فتحة

وإنما ذكر الحروف التي تستعليه التي تمنع الإمالة والحروف التي تمنع الإمالة سبعة
وهي الخاء والضاد والطاء والظاء والغين والقاف فمن قال في غابر غابر
قيل في صالح صالح ولا في ضامر ضامر وكذلك البقية فأما قول الطفيل
تنيف إذا افتر من الفود فانطوت لها در رفيع يقهر الجيد صلهب
فيجوز أن يكون الصاد فيه لغة ويجوز أن يكون بدلا من سين سلهب لأن الكثير فيها
من صلهب فأما ما قرأه علي أبي علي من قول الشاعر وجال دوني بين
الابارز من مكنوا الأوى وكانوا الأكرمين آباء ويروى ضمصمة وهما جماعة
فليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه لأن الأصمعي قد أبنهما معا وليس يجعل
أحدهما مزية على صاحبه وإذا ورد في بعض حروف الكلمة لفظان مستعملان
بالوجه وصحيح القضاء أن الحكم بأنهما أصلان منفردان ليس
أولى بالأصلية من صاحبه فلا نرى أن على هذا معتمدا له في تقوم الدلالة على إبدال
أحد الحرفين من صاحبه وهذا عبارتي جميعا مرد عليك من هذا فاعرفه وفقك
تصب إن شاء الله الأمر هم قالوا أبى له أن يفعل كذا وأن له أن يفعله قال الله
عز وجل فأبى الظالمون إلا كفورا وقال تعالى ويأبى الله إلا أن يتم نوره
المرء أبى أن تنال عصاتي ... وأفر من أبي بل قد أبيا
فجمع بين اللغتين وذهب الأصمعي إلى أن أبى مقلوب عن أبي وأن أبي هو الأصل
واستدل على ذلك بوجود مصدره أبي في الكلام كقوله تعالى إلى طعام غير ناظرين
وإناه أي بلوغه وإدراكه والجدلان مصدرا قال لك تصرفه فمضى لأبي بانه أصل

لأنه واما البوز فقال هذا ابلان وابت لان مصدرا فقال ان الشيء انما
فعل واحد منهما اتبع ما سمع وقفى لبعضه بما سمع عنه وتبع ابن السكيت ابا زيد
فقال ان آبيا فاخبرنا ابو علي عن احمد بن عبيد عن الاعرابي قال يقال اني وانا
وحسي وحسا ومغي ومغا قال وحكى ابو الحسن انوني اني قال ابو علي وهذا
كرهم حيث الخراج جباوة فابدلت الواو من الياء ومثله للحيوان فوق الحيا
ان اصله دعلق الحيوان فلما انهم انما استحبوا قلب الياء واوا والغرعلة واو
كانت الواو اثقل من الياء ليكون ذلك عوضا للواو ومن كثرة دخول الياء غلبتها
عليها واذا كان بعد السين عين او قاف او طاء جاز قلبها صادا وذلك
قولهم كما نبأتا قول ويقولون مسّ سقر وصقر وسخر وصخر واسبغ عليهم
نعمه واصبغ وسراط وصراط وقالوا في سقت صقت وفي سويق صويق

حرف الضاد

الضاد حرف مجهور وهو احد حروف المستعلية وقد تقدم الفاظ ذكرها ويكون اصلا
لا بدلا ولا زائدا فاذا كان اصلا فوقها وعينا ولاما فالفا نحو ضعف وضبر
والعين نحو خضم وقضم واللام نحو قفض وركض واما قولهم نضنض لسانه وتقنصر
اذا لدغه فابتلان وابست الضاد الخت الضاد فتبدل منها واجرى ابو علي
رفعه الى الاصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر قال اتيت الرمة عن النضناض
فاخرج لسانه وقد انتزع
وقرأت عليه ما سأله قال الحياني عن
ابي زيد يقال قضوا نحبه قال سمعت الاصمعي يقول قضوا وهذا ايضا

حتى تقوم الدلالة على قلب احدهما عن صاحبه وقد تقدم ذكر قانون هذا وكيف ينبغي
ان يتعامل به العربية واما قول الشاعر ان شكلي وان شكلك شتى فالرمي للحمر
واحضي بيضي اراد بيضي فزاد ضرورة كما قال آخر
ان الفاد واحد من خمسة اجود بدعم فهن ما فان من ولا بد عمر هن فيها
فان من هي الراء والسين والضاد والتاء والميم وجمعها في اللفظ صف سمر ومنهم
من يخرج الضاد من هذه الجملة ويقول قد اعمو الضاد في الطاء في امثل الكلمات
فقالوا في اضطبع اطبع وهذه لغة شاذة وجمع الاربعة الاحرف الباقية كلمة
وهي شفر وهو القول الاول هو الذي عليه العمل واعلم ان الضاد للعرب خاصة
ولا يوجد في كلام العجم الا في القليل فاما قول النبي ﷺ وبهم فخر كل من نطق
بالضاد وعوى الجاني وعوت الطريد فذهب فيه الى انها للعرب خاصة
ولا يقر من تأوله على اصحابنا وقد ذكرت هذا وكنايته في تفسير شعره واما قول
الشاعر الى الله اشكو لا الى خليل اولة ثلث خصال كلها الى غائض
قالوا اراد الى عارظ فابدل الظاء ضادا او لعون على ان يكون غائض غير دال ولكنه
من غاضه اذا نقصه فكون معناه انه ينقص ويمضي

حرف الطاء

اعلم ان الطاء حرف
مجهور مستعل يكون اصلا وبدلا ولا يكون زائدا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا
ولاما فالفا نحو طمل وطحن والعين نحو قطر وخطب واللام نحو قرط وخبط
واما البدل فان تاء افتعل اذا كانت فاء صارا او ضادا او طاء او ظاء انقلبت طاء
البتة لا بد من ذلك كما لا بد من اعلال الحوفا او باع البتة وذلك نحو اللهم اصبر

اصطبر ومن الضرب اضطرب ومن الطرد اطرد ومن الظهر اظهر بالحاجتي واما اطرد
فليس الابدال فيه من قبل الادغام انما هو لان قبلها راء فاطبقا الا ترى الى اصطبر واضطرب
واظطهد مبدلا ولا ادغام فيه واصل ذلك اصتبر واضترب واطرد والمعلل
ولكنهم لما رأوا التاء بعد هذه الاحرف الاربعة مهموسة وهذه الاحرف مطبقة والتاء
مخفضة قربوها من لفظ الصاد والضاد والظاء بان قلبوها الى اقرب الحروف منهن
لان الطاء اخت التاء في المخرج ولخفض هؤلاء الاحرف الاطباق والاستعلاء
وقلبوها مع الطاء طاء ايضا ليوافقها في الجهر والاستعلاء وليكون الصوت
متفقا ومنهم من يقلب التاء الى لفظ ما قبلها فيقول اصّبر وهو مصّبر
واضّرب ومضّرب واظّهر ومظّهر وقرأ بعضهم الا ان يصلحا ومنهم من اذا
كانت الفاء ظاء ابدل التاء ظاء فيدغم الظاء في الظاء فيقول
اظّهر حاجتي وظّلمته فاظّلم وذلك لما بين الظاء والطاء من المقاربة في
الاطباق والاستعلاء ومن اجاز هذا قال اظلم اجود مع الباء ولا مع الضاد
لانها تقول في اصطبر اصّبر ولا في اضطرب اضّرب وذلك لان الباء والضاد طولا وصفيرا
ولا تدغم حرف في حرف الا ولاخته ما السين والزاي في الطاء ولا في اختيها الدال
والتاء وهذا مستروح في فصل الادغام واما القاف فلان فيها تفشيا فلو ادغمت
في الطاء لذهب ما بينها من التفشي فلم يجز ادغام حروف الصفير في
الطاء ولا اختيها ولا الظاء ولا اختيها لئلا يسلبهن الادغام ما فيهن من
الصفير على ان سيبويه حكى عن بعضهم على طريق الشذوذ اطجع في اضطجع
شاذ لا يوخذ به ويشذ بيت نصير على اربعة اوجه

من التفشي اشكالا شدن

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظطلم

الاضطلام والاظطلام بيفتادن كردن نهادن

وروي فيظلم وروي فيظطلم وقد تقدم تفسير هذه الثلثة والرابع فيظلم
وهو يفعل وليس من العرب الاول ولا الثاني مثلها تغيير فاما قراءة
ابي علي عن ابي بكر عن ابي العباس عن ابي عمر من قوله

الخط فرو كردن ابرو چشم

وفي ظل ما قد خبطت بعيشة فحسن لشانيس من نعال ذنوب

فانه اراد خبطت ولو قال خبطت لكان انيس الغير وذلك ان هذه التاء
ليست متصلة بما قبلها اتصال الفعل بما الذي هي فيه ولكنه شبه تاء
خبطت بتا افتعل من حيث اذكر كل قبلها طاء كوقوع الطاء قبلها لغو لك
اطرد واطلد وعلى هذا لو اخضطر رجلي كما قالوا اضطر وجه شبه تاء

النهض نيكبودن

فعلت بتا افتعل انها ضمير الفاعل وضمير الفاعل لما جرى لتنزل احكامه
مجرى بعض اجزاء الكلمة من الكلمة وذلك لشدة اتصال الفاعل بالفعل
واستدلوا على شدة اتصال الفعل بالفاعل باربعة ادلة واستدللت
بجميعها ادلة اخر غير ما استدل به هو وانا اورد ما قال في ذلك ثم
بما استدللت والله الموفق للصواب بقدرته فمما استدل به على شدة اتصال الفعل بالفاعل
تسكينهم لام الفعل اذا اتصلت به علامة ضمير الفاعل وذلك نحو ضربت وضربت
وخرجت وانما فعلوا ذلك لانهم كرهوا ان يقولوا ضربَ وخلتُ وخرجَ

لقوله الآتي وحركات ولولا انهم ذهبوا الى التأنيث ضربت منزلة ذهبت فجعلت فيها التاء
من أن يقولوا ضربت ولكنهم لما ألزموا كلمة اجتمعت فيها اربعة
متحركات وتوالي الاربع منزلة جزء من الفعل اسكنوا اللام كراهة
لاجتماع المتحركات الا ترى انهم لا يكرهون هذا التوالي اذا انتقل الفعل نحو المفعول
وذلك نحو ضربتك وضربه وذلك انه ليس لغير المفعول من الاتصال بالفعل والصقه
بالفاعل لان الفعل لا بد له من فاعل البتة وقد يستغني عن المفعول كثير من
الكلام وقوله والدليل الخ وهو استثناءهم من العطف على ضمير الفاعل نحو قمت
انا وزيد وقعدت وبكر واستثناءهم ذلك حيث يؤكدونه فيقولون دلالة على
انهم قدروا الثاني منزلة بعض الفعل وكالآخر عطف الاسم على بعض الفعل كذلك
استحسنوا عطفه على التاء من قمت لضعف التاء وامتزاجها بالفعل
وكونها كجزء منه والدليل الثالث وهو استثناءهم من كان تقديم الفاعل
على الفعل وان كانوا يجوزون تقديم خبر المبتدأ عليه وكالاتفاق من الكل على ان اي
من زيد كان استعملوا من تقديم الفاعل على الفعل والدليل الرابع وهو
من اغرب هذا والطفها وهو قولهم في التثنية يقومان فالنون علامة الرفع كضمة المضمر
من يقوم في الواحد وعلامة الرفع ينبغي ان يلحق المرفوع اقتضاء اجرائه بالاسم
والاجراء يجيء النون في يقومان بعد الالف التي هي ضمير الفاعلين بدلا على ما منهم
على انهم قدروا ضمير الفاعل بمحل حركات الاعراب من الفعل لا فهم او لو ضمير

علامة الرفع وهي النون في يقومان ويفعلان كما اولوا حركات الاعراب في الواحد وهو
المضمر من يقوم علم الرفع وهو الضمة في يقوم ويفعل ويشربه ففي هذا اقوى
دليل على شدة امتزاج الفعل بالفاعل ولزومه كبعض اجزاء بصيغته
واما الخمسة الادلة التي بانتها انا في شدة اتصال الفعل بالفاعل فاولها ان
رأيتهم قد اجروا الفعل والفاعل في قولهم ضرب الرجل من نحو ضرباها ان ٦٠ ت
الفعل الذي هو ضرب والفاعل هو الذي اقترن احدهما بصاحبه ومع ذلك فلم
يستقلا ولم يفيدا شيئا حتى تربط بهما اسما لهما فتقول الحد ازيد وحد احمد
فلولا انهما قد تنزلا منزلة اجزاء الواحد لاستقلا بانفسهما كما يستقل الفعل والفاعل
نحو قام زيد وقعد محمد وكما انك لو قلت زيد وسكت او قلت قعد وسكت
ولم تذكر بعد ذلك اسما لم يتم الكلام ولم يستقل فكذلك ايضا جرى حد زيد وان
كان فعلا وفاعلا في حاجته الى ما بعده حاجة اجزاء المفرد الى ما بعده يجري
اجزاء الواحد والجهة الاخرى لجانبة النحويين ان يقولوا في قولك حد زيد ان زيدا
حد في موضع مرفوع بالابتداء وزيد في موضع خفض بحد فلولا انه قد نزل ٦٠ ت
عندهم ان حد وزيدا منزلة ضرب زيد وصارا معا كالجزء الواحد وسموه بانه يرتفع بالابتداء
وان ما بعده خفض والجهة الثالثة ان حدا قد اجري على الواحد والاثنين
والثلثة والمذكر والمؤنث مجرى واحدا في قولك حد زيد وحد الهندان وحد
الزيدان وحد الهندان وحد الزيدون وحد الهندات فلولا ان حد
قد خلط بزيد حتى صارا معا كالجزء الواحد وشرعا عما عليه الفعل والفاعل

في فرس هل اللغة لقالوا جحذه هند وجحذان الزيدان وجحذان الهندان وجحب
هو لا الزيدون والهندات فاستغنوا عن هذه الفصول والفروق الظاهرة مع عسر
جحذا دلالة على امتزاجهما عندهم وجريهما مجرى الكلمة الواحدة لما حصل لهما من
الانضمام وقوة التركيب فاعرف ذلك ويقوي ذلك ايضا قول العرب لحبة لما لا
يفعل اي لا فعل له جحذا فاشتقاقهم الفعل منهما اقوى دلالة على شدة امتزاجهما
فهذا احد الادلة ع ودليل آخر وهو انهم قد قالوا قامت هند وقعدت جمل فالحقوا
آنث الفعل وهي في الحقيقة علامة التانيث للفاعل فلولا ان الفعل والفاعل جميعا كالشيء
الواحد لما جاز ان يريدوا بالتانيث شيئا وحملوه على غيره حتى يكونوا معناه كالشيء الواحد
ويدل على ان المقصود بالتانيث انما هو هند في الحقيقة لا الفعل الذي باشرته وصيغت
معه التاء ان الفعل لا يصح فيه معنى التانيث وذلك انه دال على الجنس والجنس الى
الاشاعة والعموم ابدا هو ايضا الى التذكير الذي ان اعم الاسماء واشيعها شيء
وشيء مذكر كما ترى فهذا يوضح عندك ان الشيء كلما شاع وعم فالتذكير اولى به من
التانيث ولذلك قالوا سيبويه لو سميت امرأة بتعمر وبسر لم اصرفها لان
الأفعال كلها مذكرة فقد صح بما اوردته ان التاء في قامت هند انما المقصود تانيثها
هو الفاعل الذي يصح تانيثه لا الفعل الذي لا يصح تانيثه ودليل ثالث

وهو ان ابا بكر بن دريد انشد

اذا لم اكن ملتمسا العوت فلا ارجى كتبي البير
وانشد احمد بن يحيى

فاصبحت كتبا واصبحت عاجنا وشحصال
للمرء كتبه وعاجن

وكتبني حرائي اصنع كذا وفعل وفاعله التاء ومن الاصول المستمرة انك
لو سميت رجلا بجملة مركبة من فعل وفاعل ثم اضفت اليه اي نسبت لاقتصت

الاضافة على الصدر وحذفت الفاعل وعلى ذلك قالوا في النسب الى بارط شرا
بارطي وفي قولك قومي حذفت التاء وحركت الميم بالكسرة التي قبلها للاضافة
فلما حركت رجعت الواو التي كانت سقطت لسكونها وسكون الميم وقبل الواو
عين الفعل من قام فقلت قومي وكذلك القياس ان تقول في بنت كنت في حذف التاء
لانها للفاعل وتحمل النون فتردد الواو التي هي عين الفعل من كنت فقولهم
كنتي واقرارهم التاء التي هي ضمير الفاعل مع ياء الاضافة يدل على انهم ضمير الفاعل
مع الفعل مجرى دال زيد من ضربته وتاءه وهاء ضربته سواء ونحوه مما يجري مجراه
على اعتقادهم قوة اتصال الفعل بالفاعل وانهما قد حلا جميعا محل الجزء الواحد
ودليل رابع وهو ان من ذهب في قوله عز اسمه الفيافي جهنم الى انه اراد
الوالي قال فتي ضمير الفاعل فناب ذلك عن تكرير الفعل والمناب عنه لغو امتزاجهما
فكأن احدهما الاخر وقد حصل جميعا ودليل خامس وهو قولهم زيد ظننت
قائم فجعلوا الظن الذي هو فعل القلب مع الفاعل كالجزء الواحد لما جاز الغاء الفاعل في ظننت
فاعرفه فهم الغي فلولا ان الفعل مع الفاعل واذا كان ذلك كذلك فمن هنا جاز
لهذا كله ان يشبه لغوه اختلاط الفعل بالفاعل ويشبه اختلاط الفعل بالفاعل
تشبيه تاء فعلت بتاء افتعل حتى جاز لبعضهم ان يقول في مضطرب رجلي
وخبط بتعة فياسا على اضطرب واطلع فاعرف ذلك فانه من سر هذه الصناعة

حرف الظاء

الظاء حرف مجهور يكون اصلا لا بدلا ولا زائدا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما
فالفاء نحو ظلم وظفر والعين نحو عظم وعظر واللام نحو حفظ ووعظ واعلم
ان الظاء لا توجد في كلام التنزيل فاذا وقعت فيه فلبعض هاطا ذا لهذا قالوا البرطلة

ولذا هو لبز الظل وقالوا ناطور ولذا هو ناطور من نظر ينظر كذي يقول اصحابنا
فاما الجلب الجبي فقالوا ناطور ونواطير مثل حاصود وحواصد والنواطير مثل
الحواصد وقد نظر ينظر نظرا صحيح امر الطاء كاري والنشد
تعدنا اذا هبت علينا وناظرهم عبارا ومن هذا قالوا مستنظر
وانما هو مستنظر مستفعل من نظرت انظر بالظاء معجمة وقد ذكرت
هذا الحرف من هذا الوجه في كتابي في تفسير شعر المتنبي عند قوله نامت نواطير
مصر عن ثعالبها وقد تسمر وما يغني الحذار فيد وانشد ابن الاعرابي
وشف فؤادي ان للعذل ناظرا اجماه والي لا اعيب بعالج فجاء بالظاء معجمة
كما تري وقرأت على ابي بكر عن ابي بكر عن بعض اصحابه يعقوب عنه قال يقال
تركته وقيدا لو وفيظا والوجه عندي والقياس ان يكون الظاء بدلا من الدال لقولهم
عن اسمه والموقوذ بالدال وقولهم وقده يقده ولم اسمع وقظه ولا موقوظة
فالدال لذا العرض فاما لذلك قضينا بانها هي الاصل م

حرف العين

العين حرف مجهور يكون اصلا وبدلا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء
نحو عرق وعرف والعين نحو شعر وشعر واللام نحو صنع وصنع واما البدل فقد
ابدلت من الهمزة وانشد لذي الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ما الصابة
من عينيك مسجوم يريد ان واخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قال انا عليه
عن ابي العباس احمد بن يحيى حسبه انا عن الاصمعي قال ارتعثت فرسي في
الفصاحد عاعنحته لغير وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجعة

فيس وعرفجة ضبة فاما عنعنة تميم فان لغاتها تقلب في موضع ان عن وتقول
عن عبد الله قال وسمعت ابن هرمة ينشدها دن
اعن تغنت على سان مطوقة ورقاء تدعو هديلا فوق اعواد
فاما لتلة بهراء فانها تقول تعلمن وتفعلون وتضعون بكسر اوايل الحروف
لتقضت الحكاية ومعي كشكشة ربيعة فانما يريدون قولها مع كان ضمير المونث قوله مع
انتلش وراتلش واعطيتلش تفعل هذا في الوقف فاذا وصلت استغنت
الشين وهو اما كسكسة هوازن فقولهم ايضا اعطيتكش ومنكس وهذا
ايضا في الوقف دون الوصل وقد مضى ذكرهما بين اللغتين في حرف السين والشين
وانشدني ابو علي من لي من هموم الليل من لي والجبل من حاجة الماهل المجمل
تعرضت لي لكان حل تعرض المهرة في الطول تعرضا لم ار عن قتلا لي
هكذا انشدنيه عن قتلا لي وحمله على تاويلين احدهما انه قال لجواز ان يكون اراد
الحكاية كانه حكى النصب الذي كان معتادا من قولها اي كانت تقول قتلا قتلا اي
انا افعله قتلا فحكى ما كانت تلفظ به كما تقول بدا ان الحمد لله وقرا ان علي حاتما الله ربنا
والقول الاخر وجدنا بالكاف بغير احق الخيل بالركض المعار
اي وجدنا هذا لملكوبا عندهم والمعار هاهنا السير هكذا قال ابو حاتم وليس المعار
وانما هو من العارية كانه يظن فقهه وخبره هذه الحكاية ما جاء ابو علي في قول الشاعر
تعادى بالرحيل غدا وفي تزحالها نفسي اجاز ان الرحيل ثلثة او وجه الجر
بالباء والرفع والنصب على الحكاية فكانهم قالوا الرحيل غدا او نرحل الرحيل

اجعل الرحيل او اجمعوا الرحيل عدا فعلي المرفوع والمنصوب به وانشدوا بيت العجاج
في الرمة يعني الناس مجتمعون عيسا وحكى سيبويه ان بعضهم يقول
استوقد نبتا ليس بمرتبع والحكاية لتنزه طول الكتاب بذكرها وشرح
احكامها واختلاف العرب العلماء فيها والوجه الاخر الذي اجازه ابو علي
في قوله عن قتلا لابي عن ملتي قتلا وبدل الهمزة عينا وهذا ايضا من عنعنة
تميم وقولهم عنعنة مشتق من قولهم عن عن في كثير من المواضع ومحى النون
في العنعنة يدل على ان الهمزة انما هي بدل من نون غيرها وقد اشتقت
العرب افعالا ومصادر من الحروف واخبرني ابو علي ان بعضهم قال سالتك
حاجة فلو ليشلي اي قلت لي في الاول لا وفي الثاني لا وقد اشتقوا ايضا من
الاصوات فقالوا بابا الصبي ابوه اذا قال له بابا وبابا الصبي اذا قال بابا
وقال الفراء بابا ان بالصبي بيبا اذا قلت له بيبا وقالوا صهصهت بالرجل
اذا قلت له صه صه وقد قالوا صهصيت فابدلوا الياء من الهاء كما قالوا
في هرقت الماء واصله هرهقت والدلالة على انه من الهاء قولهم هذه هنه
لجعل الهمزة هاء وقال ابو النجم كان ثغامة في عرانينهم
يعني الشيب المستعجل
وقالوا للراعية هذا ايضا من قولهم ويلمه سعد سعدا ومن قول
امرئ القيس ويلها في هواء الجو طالبة ولا كهذا الرزق في الجو مطلوب
وللاستغاث من الاصوات بابت بطول استغاثوا وقد ابدلوا الهمزة
عينا في غير عن اخبرني ابو علي قراءة عليه رفعه الى الاصمعي قال سمعت
اعرابيا يقول يشتد بطفيل فخر منعفرا يوم حرس نساءه دعانا
عاه غير معقل قال يريد غير موعلي قال وسمعت ايضا من ينشد
اربي واذا ما ان هزء لابني اربي ما زين او خيلا مخلدا قال يريد لعلني
وقالوا رجل ازهور اخبرنا بذلك ابن مقسم عن ثعلب عن اليحمدي وقالوا ايضا
عنتهور فجايز ان تكون العين بدلا من الهمزة وجايز ان تكونا اصلين وقد اعل
علي ابو علي عن ابي بحر عن بعض اصحاب يعقوب عنه فان قال الاصمعي فقد اداته
واعريته على كذي ولكذي اي قويته واعنته وذكر يعقوب هذه اللفظة في باب
الابدال وانشد ليزيد بن خذاق العبدي ولقد اضل الكاع الطريق وابتحث
سبل المسالك والهدى يعبري يقول ابصار الهدى يشير عملي طريقك
ومعنى يعبري اي يعجبه وقول انا ان نوى ويعبري ليس احدهما مقلوبا من
الاخر بل كل واحد منهما اصل يقوم برأسه اما يعبري فمن الاعداء واعريته

ومن هذا قولهم رمتع اذا اكل للعشب رتع قال الكميت

المثل للتوهب يتحمل الرحال

توهي الهوج النواجي بالرجي وبنابه طارد عن الرتع ولهو بالعلي

قال قال الاصمعي اذا قيل لك اهلم فقل لا اهلم وقال هلم يا رجل اذا قلت
له هلم فاشتق لبنيها واصلها هالم واخبرني ايضا قال قال الاصمعي رجل
ويلمه للداهية وهذا ايضا من قولهم ويلم سعد سعدا ومن قول
امرئ القيس ويلها في هواء الجو طالبة ولا كهذا الرزق في الجو مطلوب
وللاستغاث من الاصوات بابت بطول استغاثوا وقد ابدلوا الهمزة
عينا في غير عن اخبرني ابو علي قراءة عليه رفعه الى الاصمعي قال سمعت
اعرابيا يقول يشتد بطفيل فخر منعفرا يوم حرس نساءه دعانا
عاه غير معقل قال يريد غير موعلي قال وسمعت ايضا من ينشد
اربي واذا ما ان هزء لابني اربي ما زين او خيلا مخلدا قال يريد لعلني
وقالوا رجل ازهور اخبرنا بذلك ابن مقسم عن ثعلب عن اليحمدي وقالوا ايضا
عنتهور فجايز ان تكون العين بدلا من الهمزة وجايز ان تكونا اصلين وقد اعل
علي ابو علي عن ابي بحر عن بعض اصحاب يعقوب عنه فان قال الاصمعي فقد اداته
واعريته على كذي ولكذي اي قويته واعنته وذكر يعقوب هذه اللفظة في باب
الابدال وانشد ليزيد بن خذاق العبدي ولقد اضل الكاع الطريق وابتحث
سبل المسالك والهدى يعبري يقول ابصار الهدى يشير عملي طريقك
ومعنى يعبري اي يعجبه وقول انا ان نوى ويعبري ليس احدهما مقلوبا من
الاخر بل كل واحد منهما اصل يقوم برأسه اما يعبري فمن الاعداء واعريته

أي أعنته ولذلك تقول العامة السلطان أعزني على فلان أي أعني عليه ومنه العزم
والعزادة لأنها لا تكمل السقي إلا بالنزع والشد فواو أديته على فلان أي قويته وشددت
عضدي وليس أحدهما أن يكون أفعلته من الأداة لأن الأداة يستغني بها الصلب
وغيره على عليه ويكون لام أديته من هذا واو القول في حمل أداة أدوات
وطهور اللام واوا في أدوات يدل على أن لام أديت واو في أصله لأنه لم
أعطيت وأعنته لأنهما من عرون وعطون أي تناول أنشد أبو الحسن
لخنف لهيهات يسار له وتعطو بظلفيها الأغن ظاهرها وقال امرؤ القيس
وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل ومن هذا
قيل للمستصحب معه الماء للأسفار أداوة وأما في قولهم الأداة لأنها
تعين بما تضمنت من الماء على السفر وتقوي عليه فهذا الحد وجهي الأداة وهو
الأظهر الأعرف وفيه وجه آخر غامض وهو أن إباء على أخيه أن يعضد
حتى عضهم فظه الله أديه يريد به ما همزة في أديه ليست بزائدة لأن الياء
إنما هي لغة في الكلمة بمنزلة أسرى وبسرى ويلملم ولملم وفي قول طرفة
أرى العين حيالا البقر طاف والركب بصحراء بسر وروي بسر وهذه
كلها لغات وليس بعضها بدلا من بعض وقولهم أديه وزنه فعله رد اللام وهو ياء
لقولهم يديت إليه يدا فصارت لام أي كما هي بوزن فعل وكذلك قولهم في اللغة
على أي على فعلة كما في اللبب واللبا عن يعقوب ورأيت هذا الكلام بخط أبي
العباس محمد بن يزيد والتمست في هذه اللغة باب الهمز والياء فلم أجدها هناك

أن أو وجدت الفصل في كتاب إصلاح المنطق عن يعقوب بعد عن أبي علي تعالى
إنما هو وظع الله أديه شتى في معنى يديه وكذلك إنما في علة شتى وليف
يصرف الأمر فتى ثبت أنهم قد نطقوا بالفاء في هذه اللغة همزة مبتدأة بانت
أو مقررة وإذا ثبت ذلك كذلك فقد ثبت أن يكون همزة أديه على كذا أفعلة
من الأدي في قول أبي علي أدى الأديم في قول غيره أي كنت لابد أعلى
عزم وعيتا وظهر لبعة يقولون كقول النبي صلى الله عليه المسلمون تتكافأ
دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم أي كلهم واحد فبعضهم
يتبع بعضا إلا أني أنا رأي في هذه اللغة خلاف ما رآه أبو علي إذ ذهب
إلى أن الهمزة في أديه ليست بدلا من الياء وأنها هي أصل بنفسه ولو كان
الأمر على ذهب إليه لقيل أديت الهمزة في هذه اللغة تصرف الياء وليس الأمر كذلك
لأنهم يقولون يديت إليه يدا وأيديت أيضا وديت الصيد إذا أصبت
يده وكسرها فأيدوا وأيدا قال النابغة فلن أذكر النعمان إلا بصالح فإن لي عندي
يدا وذمامة فجاء بالوجهين على نعيد وهذا اسم الجمع عندنا وليس بمكسر كأيد
وأيادي ولذا هو مرة عيد وتليب لجماعة عبد وكلب ولم تزل الهمزة موجودة في أدي
وفي هذه اللغة وفي أحد وجهي الأديم التي جوزناها آنفا على أنا قد اعتقدنا فيه أنها
بدل فعلنا من لفظ الأدي بعد أن قلبت هي نفسها ياء والأفالي هي الأصل
وليس كذلك ما شبهه به من يسر ويسر وأسرع ويلملم والملم وأسر وبسر

لا طل لا بدل ولا يحسن من هذه الحروف بغير صاحبه وقيل استعلامهم الأدبي في معنى البيد
فاعرف ذلك فهذا ان الوجهان اللذان ابتهما عندي فقهما الادبيان فيرا اي
فوبيته وفيه وجه اخر غير مرض ايضا وهو ان يكون اراد ابدل العين
همزة فصار آدبيته ثم ابدل الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها واجتماعهما
مع الهمزة التي قبلها فصار ان ادبيته على الابدال هذا الوجه عندي ضعيف وان
كان ابو علي قد اجازه لانا لم نرهم في غير هذا ابدلوا الهمزة من العين والفا ابنا همس
لعمري ابدلوا العين من الهمزة فخص تبعهم في الابدال ولا نفسه الان يضطر امرؤ
الى الرجوع الى القياس والقول به وقد ابدلت العين من الحاء في بعض المواضع فقال
بعضهم عني حين بن يربوعي حين ولولا الجاء لكانت عينا كما انه لولا الاطباق
في الصاد لكانت سينا ولولا الاطباق مع الطاء لكانت تاء الا ولولا اطباق والظاء
لكانت الاولى الجهة التي في الجاء ما يكرهه السارق في تنحيه وعلى ان رجلا
من العرب ابا ان يشرب عليه لبن ولا يتنحى فشرب بعضه فلما كظه الامر قال
كبش اجلح فقيل له ما هذا تنحيت فقال من تنحى فلا افلح فكره الحاء سينا وحاء
البها لما فيها من الجهة التي تجري معها النفس وليست كالعين التي تحصر النفس
وذلك لان الحاء مهموسة ومضارعة الحلقية والهمس للطاء الخفية وليست فيها
رصاعة العين ولا جهرها وحكى ابن الاعرابي عن ابي فقعس في صفة الكلاء حضة
مضة نماش رفة قال الا ترى ان الحاء لما كانت في الحضة تنحيه وتضعه فابدل الغين عنها
وقال لخطر بيديه لخطر وغطر بغطر ابدل من الخاء لكثرة الخاء

وقيل العين وقد يجوز ان تكون اصليتين الا ان احدهما اكثر استعمالا من صاحبه

حرف العين

العين حرف مجهور مستعل يكون اصلا لابدل ولا مبدلا فاذا كان اصلا
وقع فاء وعينا ولاما فالفا فاخ غرد وغرف والعين نحو معز فغرو واللام
نحو مرع ودرع فاما قولهم لعل لغى ولغى ورعى فينبغي ان تكون العين
فيه بدلا من العين لسعة العين في اللام ولزومها هذا المعنى وقلة العين
واما ارمعل وارمغل فلغتان قال يكي رقام ان عون واجهشت
اليه الجرشا وارمعل حينها وارمعل ايضا وكذلك قولهم علت الطعام
وغلته سوء التنوع والتنوع لغات كلها لا يستوا بها الا اطراد والاستعمال
واما بيت نهير وهو قوله حتى اذا ما سوت كف الغلام له طارت
وبالفه فرى يشط بنك فزوى الغلام بالعين والعلام بالعين معجمة
فاخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن عن ابي الحسين احمد بن سليمان المعبري عن
ابن الحباب ابي العذبر عن ابن الاعرابي قال العلام هاهنا الصغر وهذا لبن
طرق الرواية وغرب اللغة وقد قالوا في قول الراجز فجحف من سالة من صدع
كانها الشبه ضب فصقع اراد صقع بالعين فابدل الغين

حرف الفاء

الفاء حرف مهموس يكون اصلا ومبدلا لا دالا بنفسه زائدا مصوغا في الكلمة انما يراد
اولها للعطف ولحوذ لك فاذا كانت اصلا وقعت فاء وعينا ولاما فالفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

نحو فخم وفخور والعين وقفل وقفل واللام نحو خلف وشرخ واعلم ان
ان العين واللام قد يكرر كل واحد في الاصول متصلين ومنفصلين وذلك
نحو عشعش وعشوشب وخرب وحلبب وقد العين لم تكرر الا في
حرف واحد وهو مرمريس وزنها فعفعيل وهي الراهبة الشديدة على
الرؤية يعدل عني الجدل النحيسا كذا العدا الخلق مرمريسا
واما البراذع التي ابو علي قرأه عليه باسناده الى يعقوب ان العرب تقول في العطف
قام زيد فعمر وعمرو اي ثم عمرو وكذلك جحرش وجحارش والوجه ان يكون
آخره بدلا من التاء لانهم قد جمعوا في الجمع على اجحران ولم يقولوا الجحارش واما
قولهم فنا الدار وتناوها فان اصلان لانك اذا ثنيتها قلت فنوان فمن قال فنى لانها
لانك اذا ثنيتها رجعت الى فتى حذفوها قالوا فتيان واما ناوها فمن قال تنى لانها
هنا ايضا بنيت عن الانبساط الى شيء آخرها واستقصاء حدودها
فان قلت هلا جعلت اجماعهم على افعنية دلالة على
ان التاء بدل من تاء فتاء كما زعمت ان فاء جدرف بدل من ثاء جدرث
لاجماعهم على الجدران بالثاء فالفرق بينهما وجود نا التاء من الاشتقاق
ما وجدناه لفتاء الا ترى ان العلل تصرف منها جميعا ولسنا نعلم الجدرف
بالتاء تصرفت جدرث فلذلك قضينا بان الفا بدل من التاء واما قول العجاج
وبلدة مرهوبة العاقور فذهب بعضهم فيه الى انه مرعز ثعبر اي وعثة

في الشر وذهب الجرمي الفا في عافور بدل من الثاء عما اشتقاقه والذي ذهب اليه وجه
لان اذا وجدنا للتاء وجها عملها فيه على انها اصل اولى بالحكم لكونها بدلا الا على قبح فضعف
بجبر وذلك انه قد يجوز ان يلزم قلبها وقفوا في عافور في عوالم في العفر لان العفر
من الشدة ايضا ولذلك قالوا عفريت لشدته ومثاله فعليت منه وليشهد لهذا
قولهم وقعنا في عفرة اي اختلاط وشدة واما افر ففعله من افر يافر اذا وثب
وهذا ايضا معنى يليق بالشدة لان الوثوب والفزاكثيرا ما يصحبان الشدة والبلاء
واذا ان ذلك كذلك فليس ينبغي ان نحمل اصل العين والهمزة في افرة وعفرة
على انها بدل من راخطا وغير منكر ايضا ان يلزم الهمزة بدلا من العين بدلا من الهمزة
الا ان الاختيار ما قدمته واما قولهم لداضاه الرشاء الماء عن الاستقاء فمعنى قوي
فاصلان ايضا لانك تجد من كل واحد منها اصلا ترده اليه واستقاء حمله على اتفى
فعليل من نفيت لان الرشاء ينفيه ولامه بالمرة رمي وعصي واما الشي فقعيل
من بنات الشي يشوا اذا اذاعه وفرقه لان الرشاء يفرقه ويشره ولام الفعل واو لانها
لام شوت وهو من الله سري وقضى وجوز ان يلزم التاء بدلا من الفاء فالاشتقاق
كان منتهيه من النفي موافقة الطير على الصفي بضم الصاد وكسرها ويونس الجواز
كسر الثاء بدلا من الفاء اجماعهم على تامر الفتى ومر على القنان من نفيانه
فانزل منه العصم من كل منزل على الفاء ولم تسمعهم قالوا انتوانه واعلم ان الفا اذا وقعت
بدلا من الكلم غير منتية من اصلنا فانها في الكلام على امة امر ضرب يكون فيه للعطف
والاتباع جميعا وضرب يكون فيه للاتباع مجردا من العطف وضرب يكون فيه زائدة
وكثير لها آخر وجها ان المعنى الذي يختص وينسب اليه هو معنى الاتباع وما سوى

كذلك فعاين شيئا بلا مراجعة ٢ أول نحو قولك قام زيد فعمرو وضربت زيدا فاذا جعلته
اردت ان تجعله ان قيامه عمرو وقعت عقيب قيام زيد بلا مهلة وان اباحته كان عقيب
ضربك اياه وعلى هذا قول مطرنا ما بين الله فالتعليقية اذا اردت ان المطر لم يخط شيئا من
الى ما بين هاتين القريتين بقدرها شيئا فشيئا بلا فرجة فاذا قلت مطرنا ما بين الله
والتعليقية فانما اردت هذا القول ان المطر وقع بينهما ولم ترد انه اتصل في هذه الاماكن
من اولها الى اخرها ولما ذكرنا من حال هذه الفاء في ان ما بعدها يقع عقيب ما قبلها
سببا ان ما قبلها علة سببا لما بعدها وذلك ان العلة سبب لوجود المعلول لصحته
وذلك نحو قولك الذي اكرمني فشكرته زيدا فانا اصبرت الفاء هنا من بين حروف العطف
لان الاكرام علة لوقوع الشكر فعطفت بالفاء لانها لان المعلول يسبغي ان يقع ثانيا
العلة بلا مهلة وكذلك الذي ضربته فغضب زيد لان الضرب علة الغضب ولو قلت
الذي اكرمني وشكرته زيد لم يفد هذا الكلام ان الاكرام علة للشكر كما يفيده العطف
بالفاء وانما يكون معناه انه وقع الاكرام منه والشكر منك فهو مسبب احدهما
عن صاحبه بك وقعا متماسكا فهذا الكشف لك عن حال الفاء الثانية في هو الذي يكون
فيه الفاء للاتباع دون العطف لان الثاني ليس بمدخل في اعراب الاول ولا مشاركا
له في الموضع وذلك كل مكان يكون الاول فيه علة للاخر ويكون فيه الاخر مسببا
عن الاول فمن ذلك جواب الشرط في نحو قولك ان تحسن اليه فالله يكرمك فجاز بك
تفيد هنا الاتباع مجردة عن معنى العطف الذي كان الذي قبل الفاء من الفعل
جوهم وليس بعد الفاء التي يجوز ان يدخله الجزم انما بعدها جملة مركبة من اسمين
مبتدأ وخبر وكذلك قولهم ان تقم فانا اكرم معك وانما اختاروا الفاء هنا من
قبل ان الجزاء سببه ان لفظ ثاني الشرط وليس في جميع حروف المعاني العطف شيء يعود

هذا المعنى فيه سوى الفاء فان قيل وما كانت الحاجة الى الفاء في جواب الشرط فالجواب
انما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلا الى المحافظة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر
او الكلام الذي يجوز ان يبتدأ به فالجملة يصلح ان تكون الخبر الى الله يكرمك
لو الكلام مرتبط اول الكلام باخره وذلك ان الشرط والجزاء لا يصحان الا بافعال لانها
يقع عدم وقوع فعل بوقوع فعل غيره وهذا معنى لا يوجد في الاسماء والاتي اخرون بل هو
من الحروف بعد فالكلام مرتبط اول الكلام باخره لان اوله واخره اسمان والاسماء لا تفاد
بها الافعال اذا دخلوها هنا كان ما يدل على ان ما بعده مسبب عما قبله لا معنى للعطف به
ثم نجد وهذا المعنى الذي الفاء وحدها فلذلك اختصوها من بين حروف العطف فلم تنزلوا
ان تحسن الى الله تكافئ ولا تظلم الله يكافئك ومن ذلك ان تقم فانا بك مسرور الجملة
التي هي اضربه جملة اسمية وكذلك ان تعد فلا تضربه فقولك لا تضربه جملة نهيية وكل
واحد منهما يجوز ان تبتدأ بها فتقول اضرب زيدا ولا تضرب عمرا فلما كان الابتداء بهما
يصح وقوعه في الكلام احتاجوا الى الفاء ليدلوا على ان ما تلي الاداة التي بعدها ليس
على ما يعهد في الكلام من وجود هما مبتدأين غير معتمدين على ما قبلهما وهذا الخاجو
انما الى الفاء في جواب الشرط هو المبتدأ والخبر ما يجوز ان يقع او لا يقع شرطا بما قبله
هذا مع ما قدمناه من ان الافعال لا تعادل بها الاسماء ويزيد بذكره لك ان جواب الشرط
سبيله الا يجوز الابتداء به وضوحا لك لو قلت الله كافيك لم يجز كما لا يجوز ان تقول
تقول زيد جالس ولذلك لا يجوز ان يرى ايضا فتقول فاضربت زيدا ولا فاذا اضربت محمدا
لان الفاء حكمها ان تأتي ما بعدها رابطة فاذا استوفت مبتدأه فهذا تقوض شرطها
وهذا كله غير جائز ان تبتدأ به كما ان الفعل المجزوم لا يجوز الابتداء به من غير تقدم
شيء يجزم عليه الا ترى لا تقول مبتدأ اقم على جزم تقول ان تقم اقم فهذا
كله يؤكد لك ان جواب الشرط سبيله ان لا يوجد الا ما لا يحسن الابتداء به ولهذا

ايضا فيجوز ان يجازى باذا التي للمفاجاة نحو قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون بقوله اذا فقد يقنطون في موضع فقنطوا وانما جاز ذلك اذا ذاهنه ان الجواب
بها الشرط لما فيها من المعنى المطابق للجواب وذلك ان معناها المفاجاة ولابد هنا ان
من عامل كما لابد للشرط وجوابه من فعل حتى اذا اصادفوه وافقد كانت المفاجاة
تسببه سنها جاز ان يعمل عنها وذلك نحو خرجت فاذا زيد بفتح اعرابه خرجت
فبالحرف زيد فاذا التي هي ظرف في معنى فوجئت بالحرف وزيد مرفوع بالابتداء والظرف
قبله خبره ومعنى هذا تقدير الاعراب واما تفسير المعنى فهو خرجت ففاجأت زيدا وان
شئت خرجت ففاجأني زيد لا غير فاعلم ذلك فانه اكثر في كلامهم وانما يكون من اثر شيء خرج
وقلت لما ذكرت لك من حال اذا هنه وان معناها المفاجاة والموافقة ووقوع امر
من غير ما جاز ان تجازي باذا لما هنه ذلك وضرحا ما انشدناه ابو علي
عن ابي بكر عن ابي العباس عن ابي العباس عن الاصمعي عن ابي عمرو ان شيخا
من اهل نجد اشتد استقامة الله خيرا وادر ضرعه وبينما العسر اذ دار ابن عباس
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعشوه الاعاصير فلن لكل قوم بينا المرء
في الاحياء مغتبط عقبى الاعاصير وقوع الفعل بعده اذ يوكد عمل جواز وقوعها
جوابا للشرط لان اصل الجواب ان يكون بالفعل لعادة الفعل الذي قبله اذ كان سببا
عنه والعلل بالشيء والاسباب لا تتعلق بالاعراض والافعال وكما كانت
عبرة في هذا البيت الذي انشدناه وفي غيره مما طول الكتاب بذكره عبرة الفعل
فكذلك قوله تعالى اذا هم يقنطون يكون انما عبرة قنطوا فاعرف ذلك وبه واعلم
ان اذا هنه التي ذكرناها للمفاجاة وقوع الفعل بعدها وذلك ان ما بعدها مرفوع بالابتداء
وهي خبر عنه وكان المبتدأ لا يكون الا اسما فكذلك اذا هنه لا يكون ما بعدها الا
ومن ذلك قوله شنتي ما تنب عليه ليست الا اها هنا عاطفة على الفعل الذي

لكن معناها الابتداء الا ترى ان معنى الكلام ان شنتي وتب عليه ومن ذلك قول الرجل
الرجل لصاحبه دعوتك امس فلم تجبني وتقول له صاحبه فقد اجبتك اليوم فهذا
الفاء هنا دليل على انه قد اجابه عن كلام ولو قال له قد اجبتك اليوم لكان اخذا
منه في كلام على غير وجه الجواب وتعليق الثاني بالاول ومن ذلك قوله وهو من
ابيات الكتاب فعلنا السلم انا البوكر مقدرة من الاجل الصدور
فجعل الاسلام مسببا عن ابتداء صدورهم من الاجل وهي العراوات الا انه قدم
في اللفظ المسبب على السبب لان معناه قد برئت من الاجل الصدور فاسلموا
من اجل ذلك الا ان الفاء عقب الاول الاخر وجرى هذا الكلام مجرى استكرني
فقد احسنت اليك فالاحسان وان كان موخرا في اللفظ فهو مقدم في المعنى
لانه هو سبب الشكر وينبغي ان تتقدم في الرتبة وكانه قال قد احسنت اليك
فاشكرني ومن ذلك قولهم امرء القيس وان شفاي عبرة مهراقة
فهل عند رسم دارس من معول ففي قوله معول مذهبان احدهما انه
مصدر محولت على المكان كذا اي اعتمدت عليه كقولهم انما عليك معولي
اي اتكالي وعلى الامر حملت المعول فدخول التاء على فهل عندرسم حسن
جميل واما اذا جعلت المعول بمعنى العويل والاعوال اي البكاء وكانه قال ان
شفائي ان اسفح عبرتي ثم خاطب نفسه او صاحبه فقال اذا كان الامر على ما
قلته منك من ان في البكاء شفاء وجري فهل لي من بكاء اشفي به غليلي
وهذا ظاهر استفهام لنفسه واعتاد التحضيض لها على البكاء كما تقول

قوله حتى إلى فعل الشكر أي فالاشكر لأوقد زيتني فعل الإكرام أي فلأكرمنك والخاطب
صاحبه وكأنه قال قد عرفت كم سبب شقائي وهو البكاء والإعوال فهل تقولان بتكبان
معي لأشتفي ببكائكما وهذا التفسير على قول من قال أن معنى لعمرة أعوالي والفاء عقيب
آخر الكلام بأوله لأنه كأنه قال إذا كنتما قد عرفتما الذي فيه البكاء فالبياه واعولا معي كما أنه
إذا استفهم نفسه وكأنه قال إذا كنت قد علمت أن الإعوال آخذة بي فلا عذر
لي في ترك البكاء وأما من جعل معولي بمعنى تعولني على كذا أي اعتمادي واتكالي
عليه فوجه دخول الفاء على فهل في قوله إنه لما قال إن شقائي غير مفارقه وكأنه
قال إنما راجي البكاء فما معنى اتكالي في شفائي على رسم لا غناء عنه يعني فسبيلي
أن ابتلك على بكائي ولا أعول في برد على ما لا غناء عنه وهذا أيضا معنى يحتاج معه
إلى الفاء ليربط آخر الكلام بأوله وكأنه قال إذا كان شقائي إنما هو في فيض دمعي فسبيلي
أن لا أعول على رسم دارس في دفع مرتبي وسبيلي أن أجد في البكاء الذي هو سبب الشفاء
واعلم أن المعارف الموصولة والنكرات الموصوفة إذا تضمنت صلاتها وصفاتها معنى
الشرط دخلت الفاء في أخبارها وذلك نحو قولك الذي يكرمني فله درهم فلما كان الإكرام
سبب الدرهم دخلت الفاء في الكلام ولو قلت الذي يكرمني له درهم لم يدخل هذا اللفظ على
أن الدرهم إنما استحق بالإكرام لكن هو حاصل للمكرم على كل حال وتقول في النكرة كل رجل
يزورني فله درهم لما دل ذلك على أن الدرهم مستحق عن الزيارة ثم دل على أنه ينبغي لك
الدار على كل حال فلأجل معنى الشرط دخلت الفاء في آخر الكلام قال
الله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم فالفاء
دلت على أن الأجر إنما استحق عن الإنفاق فإن كانت الصلة والصفة جواب
الشرط لم يدخل الفاء نحو الذي يكرمني أكرمته ولو قلت

قوله ذو درهم لأن الصفة قد تضمنت الجواب فلم يحتج إلى إعادته ولو قلت الذي يأتيني
أمس فله درهم لم يجز لأنه لم يتقدم في الصلة ما يصح به الشرط ولو لا ذلك لوقلت كل إنسان
قوله ذو درهم لم يجز لأنه لم يتقدم صفة يستفاد بها معنى الشرط فجرى هذا في الامتناع
مجرى قولك زيد وعمرو قائم وعمرو منطلق فاعرفه فهذا أيضا حال الفاء إذا جعلت
للابتداء وتجردت من العطف وهي في الكلام لترتيب جزأ وقد مثلت لك رسومها
وإن صحت وجوهها الشاول للأمر من قرب فإن قيل إذا صح بما قدمته من حال
الفاء في كونها عاطفة ومتبعة فهلا دلا لأنها على الأمرين سوا أم هل لها
اختصاص بأحدهما فالجواب إن أخص المعنيين بالفاء
إنما هو الإتباع دون العطف وذلك أنها إذا كانت عاطفة فمعنى الإتباع موجود
فيها لخوضه فيه قبلي واحتاج إليه فشكر وقد تجرد معنى العطف فيما قدمنا
ذكره من الآراء وهذه الأمكنة التي أحلتها بين أمري القيس فهل عند رسم
من معول فلما كان الإتباع لا يفارقها والعطف قد يفارقها كان الأخص بمعنييها
بها الإتباع لملازمته لها فاما وجه زيادتها فقد جاء عنهم بحثا صالحا أخبرنا
أبو علي أن أبا الحسن الأخفش حكى عن بعض العرب أنه سمع رجلا يقول
وعمرا فاشكر ومحمدا فأمر وإنما تقديره زيدا اضرب وعمرا اشكر ومحمدا أمر وعلى
هذا قوله تعالى وثيابك فطهر أي ثيابك طهر والرجز فاهجر أي الرجز
اهجر ولربك فاصبر أي لربك اصبر وهذه مسألة أعرضت هذا البيان ولخص
شرحها بأذن الله تقول العرب خرجت فإذا زيد وأختلف العلماء في هذه الفاء
فذهب أبو عثمان إلى أنها زائدة وذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أنها دخلت على جملة

دخولها في جواب الشرط وذهب مبرمان الى انها عاطفة واصح هذه الاقوال قول ابي عثمان
وذكر ان هذا ابي للفجاءة فتقدم من قولنا فيها انها للابتداء يدل له قوله تعالى وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فوقوعها جوابا للشرط يدل على ان فيها معنى
الابتداء كما ان الفاء في قولك ان تمسني الي فانا اشكرك لجواز الجواب بها لما فيها
من معنى الابتداء واذا كانت اذا هذه الي للمفاجاة تماثلت الابتداء فالفاء في قولك خرجت
فاذا زيد ذاهب لانك قد استغنيت بما في اذا من معنى الابتداء عن الفاء التي تفيد
معنى الابتداء كما استغنى عنها في قوله تعالى اذا هم يقنطون فان قال قائل
فاذا كانت الفاء في قولنا خرجت فاذا زيد ذاهب خرجت اذا زيد للابتداء الزائد
حكمه ان يمكن طرحه ولا تختل الكلام نحو الكلام في قوله تعالى فما رحمة
لنت لهم لما كانت ما زائدة جاز ان تقول في الكلام لاني الذان من رحمة من الله
لنت لهم ولكن ذلك عما قليل لحصر في الكلام عن قليل فالجواب ان الفاء
وان كانت هنا زائدة لا موضع لها من الاعراب فانها تدل على الزوائد بما يلزم البتة وذلك نحو
قولهم افعله آثرا ما اي اول شيء فما زائدة لا يجوز حذفها لان معناه افعله اثرا
مختارا له معينا به من قولهم اثرت ان افعل كذا وكذا ومن ذلك قوله عز وجل
قالوا الان جئت بالحق فالاسم الان زائد بدليل ان عندنا الان هذا الاسم عندنا
معرفة بغيرها وانما هو معرفة بلام اخرى مقدرة غير هذه الظاهرة وقد دللنا على
ذلك في غير هذا الموضع وكذلك تفعل الفعل ما زائدة لازمة وكذلك الالف واللام في
الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما والالى بمعنى الذين زائدة ايضا وانما من معرفات
صلاتها والالف واللام زائدتان لا يمكن حذفهما فرقت زائدة تلزم فلا يجوز
حذفها وقد زعم بعض الكوفيين ان الفاء في قولنا خرجت فاذا زيد الفاء زائدة انما دخلت للام

لما فيه من معنى الشرط فاسد وذلك ان قولك خرجت فاذا زيد لا جدوى فيه بمعنى
الشرط ولا الجزاء وانما هو اخبار عن حال ماضية منقضية والشرط لا
يصح الا مع الاستقبال الا ترى انك لا تجيز ان قمت امس قمت اول من
امس هذا ونحوه من الكلام خطأ ليس يذهب اليه احد فهذا وجه تراه صحيحا وتعتمد
احتجاجا على اسناد قول الزجاجي وهو انه لو كان في الكلام معنى الشرط لاستغنى
بما في اذا من معنى الابتداء عن الفاء كما استغنى عنها في قوله عز اسمه اذا هم يقنطون
الا ترى انهم تقول ان تفعل لن تفعل وهو نفي سيفعل ولم تقول ان سيفعل وان كانت
لن نفيا لها لانهم استغنوا بما في لن من معنى الاستقبال عن اعانة السين
التي للاستقبال فلذلك كان معنى لو كان في الكلام معنى شرط ان استغنوا بما في اذا
من معنى الابتداء عن الفاء الموضوعة للابتداء واما ذهب مبرمان في انها للعطف
فسقوطه اظهر وذلك ان الجملة التي هي خرجت جملة مركبة من فعل وفاعل
وفولك فاذا زيد جملة مركبة من مبتدأ وخبر والمبتدأ زيد وخبره اذا وحكم
المعطوف ان يكون وفق المعطوف لان العطف نظير التثنية ولست الجملة
المركبة من المبتدأ والخبر وفق المركبة من الفعل والفاعل فيعطف عليها
فان قيل السنا نجيز قام زيد وقعد عمرو فعطف احدى الجملتين
على الاخرى وان اختلفتا بالتركيب فلا اجزت ايضا مثل هذا خرجت
فاذا زيد فالجواب انه قد يجوز مع الواو ولقوتها وتصرفها ما لا
يجوز مع الفاء من الاتساع الا ترى انك لو قلت قام محمد فعمرو قاعد وانت
تعطف على جملة لعطفت بالواو ولم يلزم للفاء هنا مدخل لان الثاني ليس

مشعلبا بالاول وحكم الفاء اذا كانت عاطفة لا يخرج من معنى الاشراع والتعليق بالجواب كما تقدم
من قولنا وهذا جواب اي علي وهو الصواب ومن زيادة الفاء قول سيبويه اعلم ان
بانك فاضرب وقد اجمعوا البصريون على ان ما انتصب بفعل الشرط لم يجز تقديمه على ان
وانت قد تجد بدا في هذه المسئلة منصوبا فالجواب اذا جعلت فاضرب جوابا ان نصبت
به زيدا المقدر بعده قال ابو علي الفاء هنا زائدة واضرب واقع موقع مضروب وجواب
الشرط محذوف دل عليه فاضرب كان تقديره زيدا اضرب ان يأتك يزاد الفا والتي
بقوله فاضرب عن جواب الجزاء فكانه قال زيدا فاضرب بان يأتك فاضرب فزيد
منصوب باضرب الاولى والفا فيها زائدة وهي التي كانت مؤخرة فقدمت وقوله
فاضرب الثانية هو جواب الفا الجزاء في الحقيقة ومن زيادتها بيت انشده
ابو الحسن ارائي اذا ما بت بت على قرى فتمزا اذا اصبحت اصبحت غاديا
كانه قال فتمزا اذا اصبحت اصبحت غاديا وقد زيدت الفا فيما ذكرناه وروي عن ما يطول
ذكرناه كما يجوز حذفها ايضا اختصارا وهي مرادة وذلك نحو ما الشر شيء سيبويه
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
اراد فالله يشكرها وحذف الفا تخفيفا هكذا انشد سيبويه وروايته عن
اصحابنا فالخير يشكر وقد خالف جماعة من اصحابنا سيبويه في اشياء كثيرة
فهم استشهد به احد منها ومن اسار الكتاب ايضا فاما الشال الاولى فلا يجوز
وعن اخر المواكب اراد فلا فالشال الثاني منها ايضا فاما الصلة لاسود بن جعفر
ولكن اذا ما اشد بكر اصرها اراد فلا صرفر بن جعفر فان قال قائل فلم دخلت
الفا في جواب اما فالجواب انها انما دخلت في الجواب الذي كان من معنى الشرط وذلك
انك اذا قلت اما زيد فمنطلق فمعناه مهما يقع من شيء فزيد منطلق ففي الفا
قبل الجملة التي هي زيد منطلق ومن اذا قلت اما زيد فمنطلق فمقتضي زيدا قد

تقدم على الفاء وكان بعد الفاء اسم ابتدأ وهو منطلق فما بال ابتدأ الاسم تقدم على الفاء
مع انها وما بعدها ساخرين عن الفاء مع ما فالجواب ان الغرض
كما تقدم في المعاني تحقيقها فكذلك الصنائع في الالفاظ تحقيقها وتصليحها وذلك ان الفاء
وان كانت هنا متبعة غير عاطفة فانها قد تستعمل في العطف وتنزل من المواضع
قام زيد فعمرو ورأيت محمدا فصالحا فرعا دخلتها عاطفة كانت او متبعة غير عاطفة فانها
قد تستعمل في العطف في غير من المواضع نحو قام زيد فعمرو ورأيت محمدا فصالحا
الا تبتدأ في اول الكلام ولا بد من ان يتقدم قبلها اسم او فعل فلو انهم قالوا اما فزيد
منطلق على تقدير مهما يقع من شيء فزيد منطلق فاوجبوا على القسم تقديم الفاء على
الاسم مع اما كما قدمنا عليهما مع مهما لو وقعت الفا مبتدأة ليس قبلها
به اللفظ اسم ولا فعل انما قبلها حرف وهو اما فقدموا الجزء الاسم قبل الفاء لما وهو
من اصلاح اللفظ وليقع قبلها اسم في اللفظ ويكون الاسم الثاني الذي بعده هو
خبر المبتدأ وان لم يكن معطوفا الا ان على المبتدأ تابعا في اللفظ لا سيما
قبله وهو بين يدي الفا هنا على صورة العاطفة وان لم تكن عاطفة كل
ذلك لاصلاح اللفظ فاعرفه فانه لطيف وهو رأي علي ومذهبه وعنه علمته
ما كتبته هنا وان اختلفت الالفاظ فالمعاني متفقة فاما قوله تعالى قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم فليست الفا في فانه زائدة ولكنها دخلت
لما في الكلام من معنى الشرط كانه والله اعلم ان فروا منه لا ينفعكم فان قال قائل
ان الموت ملاقيهم على كل حال فروا منه او لم يفروا فما معنى الشرط والجواب هنا
وهل يصح الجواب اذا هو واقع لا محالة فالجواب ان هذا على
جهة الرد عليهم ان يظنوا ان الفرار ينجيهم وقد صرح بهذا المعنى واضح عنه
بالشرط الحقيقي ذكره في قوله ومن هاب اسباب المنية نالها ولو رام اسباب

ما قبلها ح

من هذا ا

تعطف المصدر المنعقد الكوني بان والفعل جميعا على المصدر الذي قبلهم
والجواب انهم انما فعلوا ذلك لمخالفة الفعل الاول في المعنى وذلك
انك اذا قلت ما تزورني فتحدثني لم يزد ان تنفيهما جميعا والمراد ان ذلك
الفعلين جميعا ولكنك تنفط مزورني محدثا اي قلة تزورني ولذلك اذا اردت
لم تحدثني فانت الان قد اثبت الزيارة ونفيت الحديث فلما اختلفت الفعلان
ولم تجز العطف على ظاهر الفعل الاول لاختلاف المعنيين اضطروا الى
العدول عن لفظ ظاهر الفعل الاول واضمروا مصدرا ولو كان سائغا شائعا
لدلالة الفعل على مصدره فلما تخيلوا ان الفعل الاول هو المصدر عطفوا الثاني
عليه فاضطروا الى اضمار ان لما ذكرت لك وجوز ايضا اذا قلت ما تزورني
فتحدثني ونصبت الثاني ان يكون المعنى غير معنى ما تزورني الم تحدثني وذلك
انه يجوز ان يكون المعنى ما تزورني وكيف تحدثني فهذا ايضا معنى غير
معنى ما تزورني وكيف تحدثني فهذا ايضا معنى غير معنى ما تزورني محدثا
لان معناه ما تزورني فحدثني فانت الان نافٍ للزيارة ومعلوم ان الزيارة لو كانت
لكان الحديث عنها فهذا ايضا معنى غير معنى رفعه فتحدثني وهذا محي الفعل
بعد الفعل واما مجيء بعد غير الفعل هو اسهل واعتاد المصدر اول
الكلام لانه ليس هنا فعل يجوز عطف هذا الفعل المتاخر عليه وذلك
قولك اين بيتك فاروك الازرق اين بيتك ليس بفعل فيعطف عليه
ازورك فهذا الظهر اما فحمل هذا ايضا على المعنى لان معنى اين بيتك عرفني بيتك فجاز لتقدير الفعل
لذلك ويدلك على ان الفعل اذا تقدمه معنى اسم ولم يسغ عطفه عليه

اضطر الشاعر الى اضمار ان ليرده معنى المصدر فتعطف المصدر على
الذي هو اسم على الاسم الذي قبله فان قيل ورب عمل الكلام
للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
فكانها قالت لان البس عباءة وان تقر عيني احب الي من كذا
ونظير ذلك قول الاعشى وهو من ابيات الكتاب ايضا
فلولا رجال من رزام وآل سبيع اوا سوءك علقما
اراد ان اسوءك وكانه قال لولا البيت الاول للبس عباءة وتقر عيني احب
الي من كذا وفي الاخر فلولا رجال وآل سبيع ومساءتي اياك لكان
كذلي والقرة اسم لمرة اللبس والمساءة اسم لمرة آل سبيع واعلم
انك اذا احببت هذه السبعة الاشياء فان الكلام الذي
هو جواب والكلام الذي هو جواب جميعا سعد ان اعتماد الجملة
الواحدة وليسا جملتين وذلك انك اذا قلت ما انت بصاحبي فاكرمك
وكانك قلت ليست منك مصاحبة اكراما مقتضية اكرامك متصل
بالجملة على حد اتصال الصفة بالموصوف من الجملة المنفية وكذلك
قوله يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمى فتستريحا
في معنى سيري سيرا وعنقا الى الاستراحة فهو متصل بما قبله وليس
منفصلا منه وكذلك محوك لا تشتمه تبسمك لا لكن منك شتمه
له داعية الى شتمه اياك وعلى هذا جميع هذه المسايل وانت لو
قلت ما تاتيني فتحدثني لرفعت تحدثني لكن الكلام كله جملة واحدة

بل هو جملتان اي ما قدرتني فعلت حملة واحدة وما قدرتني فعلت اخرى
فاعرف ذلك ومن حال الفاء ما بعدها وقول البغداديين انها تنصب الجواب
على الصرف اي تصرف الفعل الثاني عن معنى الفعل الاول وهذا هو معنى قولنا
ان الثاني خالف الاول فاما انتصاب الباء في فحظها الابد من ناصب يقتضي
له لان المعاني لا تنصب الافعال وانما ترفعها المعاني والمعنى الذي يرفع الفعل
هو وقوع الفعل موقع الاسم وجاز في الافعال ان ترفعها كما جاز في الاسماء ان
يرفعها المعنى اعني الابتداء المضارعة للاسم الفعل كما ان المضارعة للفعل
حملته التمكن في الاسم في اجاهما مجرى الاعراب لها فلذلك وقوع الفعل موقع
الاسم موجبه الرفع كما ان الاسم لا ينصب الا ناصب يعطي فلذلك الافعال
لا تنصب الا ناصب يعطي فاما من ادعى انتصاب شيء من الكلام بالمعنى دون اللفظ
فقد وجب عليه اقامة الدلالة على صحة ذلك مما وجب علينا فاقضاه
من الدلالة على ارتفاع الاسم المبتدأ والفعل المضارع بالمعنى فان قيل
فاذا كان لغير قولنا ما انت صاحبي فاكرمك عندك ما انت صاحبي فان اكرمك
فهل لحق ان يظهر ان هذه المقدرة عندك في اللفظ قيل ما انت صاحبي
فان اكرمك فالجواب ان هذا اصل وان قامت الدلالة عليه فانه
اصل مرفوض لان اصل قام قوم ولكنه لا ينطق به على اصله وها هنا
اشياء كثيرة من فروض اصولها وتقتصر في الاستعمال على فروعها وقد مر ذكر
فالواو خفيفة الفاء وايضا ان مسلك

حرف الفاء

الفاء حرف موضوع يكون اصلا لا بدلا ولا زائدا فاذا كان اصلا وقع فاء
وعينا ولاما فالفاء نحو فتن وفعل وتعد والعين نحو سقف وقفل والام نحو
حرف وعلق واخبرني ابو علي قراءة عليه عن ابي بكر عن بعض اصحاب يعقوب
عنه قال قال الفراء تقول كشطت وقلبت وتميم تقول قشطت
بالقاف وليس القاف في هذا بدلا من الكاف لانهما لغتان لاقوام مختلفين
فاما ما حكاه الاصمعي من قولهم امتك الفصيل ما في ضرعها وامتش
ومتق وتمكك اذا شربه كله فالاظهر فيه ان تكون القاف بدلا من
الكاف كما ذهب اليه ابو علي لانه قال من هذا اخذ عكة لانها كالمحرى
كلما هو يتحدر اليها قال فاما موضع الطواف فضوبكة بالباء لانه من
ردحام فتلاقى عليه عن ابي الحسن علي بن سليم عن ابي العباس عن ابي
الفضل الرقاشي في نوادر ابي زيد تلك الحوض علاها فملى
ودون ذيادها غطمطم تقول الجميع مكة ولم تقل مقد تقوي
ان الكاف هو الاصل فاما قولهم مقشعر الشيء اذا قبضته فليس من امتق
في شيء فيحكم بانه من معناه وكذلك قولهم للرجل الطويل امق لا نسبة
بينه وبين لمتق في المعنى

حرف الكاف

الكاف حرف موضوع يكون اصلا وبدلا وزائدا فالاصل ان اصلا وقع فاء وعينا
ولاما فالفاء نحو كعب وكهم والعين نحو شكر وذكر واللام نحو محك
وضحك واخبرني ابو علي قراءة عليه عن ابي بكر عن بعض اصحاب
يعقوب عنه قال قال ابو عمر ولقال اعرابي فصيح طالما من اللوم والكرم فينبغي

ذكر أن الاسم واسم كالمبتدأ والخبر وما فعل واسم نحو البعل والفاعل وما أقيم
مقام المفعول من مقام الفاعل ولا بد في كل واحد من هاتين الجملتين إذ الفعل لا بد له
يسند إلى عين وإذا انتفت عنه المبتدأ إن يكون اسما محضا فقد بقيت الخبر الذي
هو اسم وذلك نحو قولك ضرب والمبتدأ الذي هو في اللفظ المضمر فاعل
أخبرت عنه باسم وذلك الاسم خبر فقد قسمت على كل حال الجملة اسما ولو ذهبت
تعرف الفاعل وتقيم مقامه غير اسم لبقيت الجملة معتوقة بلا اسم وهذا لفظ يأباه فقه ما عدت
عليه أحكام أن تركبها فلذلك لم يقف كذلك على الكلام فلما بنيت جملة رفع
لما وليته الجزء فتليل شاذ على أن حذف أن قد كثر في الكلام حتى صار كالا
حذف الذي لأن الصحابة قد استفيضوا نصب عمر في قولهم ذلك أن غير الله تأمروني أعبد
قالوا الأول المعنى بل أغير الله تأمروني أن أعبد وكان أن هنا وما بعدها لا يجوز
أن تعمل فيما قبلها لامتناع تقدم الصلة أو شيء منها على الموصول الذي هم صلته لو
أن النفي قد زال بالأمر وفي أن أعبد غير الله فلولا أنهم قد استوفوا من الكلام وأرادوا
لما استفتحوا ابتغاء غير ما عبد فقد اشترح الفاعل والمبتدأ والمفعول الذي لم
يسم فاعله والمخبر عنه المبتدأ فلا يلزم أن يكون اسما محضا لأن الجملة هناك مع وقوعها
حيث اطرد أو هذا أو خبر كان أحسن منه خبر ان لأنك قد استوفيت بكان
واسمها لفظ الفعل والفاعل ولم تستوف بإن واسمها لا لفظ الفعل والمفعول لأن اسم
كان شبيه بالفاعل واسم إن شبيه بالمفعول إلا أنه جاز في خبر إن أن يكون
جملة وغير اسم محض من حيث كان خبر المبتدأ في المعنى فلما جاز أن يكون
جملة وغير اسم محض وجملة جاز أيضا في خبر أن ليس لقوة خبر المبتدأ لأن المبتدأ
اسم مرفوع فقد حصل له شبه الفاعل واسم إن وأخواتها منصوب فإذا جعلت
الخبر غير اسم محض فقد أخليت العقدة من اسم مرفوع فأما اسم كان فجعلك إياه
غير اسم محض أقبح من فعلك ذلك لخبر إن وذلك لأن اسم كان أشبه بالفاعل

من خبر إن الذي أنبأ بأنه يباشر كل ما باشر الفاعل لفعله ويضمر في الفعل كإضمار الفاعل
وذلك نحو كنت أخاك كقولك ضربت أخاك وخبر إن لا يباشر إن ولا يضمر فيها فلم يقو
في شبه الفعل قوة كان في ذلك فقد صح ما قدمناه أن لك أن تجعل ما لا اسما
وما لا حرفا فإذا رأيتها في موضع صلح فيه الكلام أن تكون اسما ولا يكون حرفا مجوزا فيها
الأمرين وذلك نحو قولك كان زيد عمرو فقد يصلح أن تكون الكاف هنا اسما لقولك زيد
مثل عمرو ويجوز أن يكون حرفا لقولك زيد من الكرام وكما أن من حرف جر وقع خبرا
عن المبتدأ وكذلك الكاف يصلح أن تكون حرف جر فإذا قلت إنك كزيد وجعلت
الكاف اسما فلا ضمير فيها كما أنك إذا قلت إنك مثل زيد فلا ضمير في مثل كما لا ضمير في
الخ ولا الان إذا قلت إنك أخو زيد وإنك ابن زيد هذا قول أصحابنا وإن كان
قد أجاز بعض البغداديين أن تكون هذه الكاف التي هي غير شيء من الفعل ضميرا
كما يكون في المشبه وإذا جعلت الكاف في قولك زيد من الكرام وصحة على القرس أم
واعلم أنه كما يجوز أن تجعل هذه الكاف فاعلة في بيت الأعشى وكذلك يجوز أن تجعل
مبتدأة فتقول على هذا كزيد جاءني وإنك زيد من الكرام وإنك زيد جاءني ولبكر غلام محمد
فإذا أدخلت أن على هذا قلت إن كبكر غلام محمد فترفع العلام لأنه خبر إن والكاف
في موضع نصب لأنها اسم إن وتقول أيضا إذا جعلت الكاف حرفا والجر لم تقدر أن تبكر
أخاك لم يجز أن تقول كبكر كما تقول إن من الكرام زيدا واعلم أن أقيس الوجهين إذا قلت
إنك كزيد أن تكون الكاف حرفا جارا لمنزلة الباء واللام لأنها مشبهة مثلها ولأنها أيضا
على حرف واحد لا أصل لها إذ الملة هي بالحروف أشبه واعلم أن هذه الكاف
التي هي حرف جار كما أنها غير زائدة فيما قدمنا ذكره فقد تكون زائدة كمنزلة
الباء في خبر ليس ومن أو غير ذلك من حروف الجر وذلك نحو قوله تعالى ليس كمثله
شيء فقد يقع والله أعلم ليس مثله شيء ولا بد من زيادة الكاف ليصح المعنى لأنك إن لم تعتقد

ذلك اثبت لله مثلا وزعمت انه ليس كالذي هو مثله شيء فيقال له ويحك
لم رفعت اليد من اثبات المثل لله تعالى الله وعلا علوا عظيما فان الشيء اذا اثبت له
مثلا فهو مثل مثله لان الشيء اذا ماثله شيء فهو ايضا مماثل لما ماثله ولو كان
ذلك كذلك على فساد اعتقاده لجاز ان يقال ليس كمثله شيء
لانه تعالى مثل مثله وهو شيء لانه بنار الاسماء قد سمى نفسه شيئا فقوله تعالى
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان اذا اذا اثبت استحقها
فلا يجوز جوابها الا من جنس ما اضيفت اليه الا ترى انك لو قلت لك ثلاثة اي
الطعام احب اليك لم يجز له الاكرون ولا المتى ولا يجوز ذلك مما ليس من جنس
الطعام فهذا كله مؤكد عن ان الكاف في مثله لابد من ان يكون زايدا ومن
ذلك ايضا قول ذي الرمة لواحق الاقراب فيها كالفق والفق الطويل
قال سيبويه ولا يقال الشيء كالطول انما يقال فيه طول فكانه قال فيها
فتق اطول وهذه مسئلة من الكتاب قال سيبويه ما زيد كعمرو ولا
شبيها ولا عمرو كخالد ولا مثلا له النصب هذا جيد لانك ما هو مثلك
زيد ولا مثلا لهذا هو معنى الكلام فان اردت ان تقول ولا بمنزلة من يشبهه
جئت بذلك نحو قولك ما انت كزيد ولا اخا له وانما تريد كخالد واذا قلت
ما انت بزيد ولا قريبا منه فليس هاهنا معنى الباء لكن قبل ان تجيء
بها وانت اذا اردت الكاف قلت ربما القفي كلام سيبويه واعلم
ان هذا الكلام يحتاج الى شرح لتتخلص معانيه فان في ظاهره اشكالا
اما قوله ما انت كعمرو ولا شبيها به فلا يخلو الكاف في كعمرو من
ان تكون اسما كمثل او حرفا فيه معنى مثل على ما صرنا من قولنا فان كانت

والاخر

الكاف في كعمرو اسما فشبيهة معطوف عليها كما كان العطف على مثل لو كانت
هناك فقلت ما انت مثل عمرو ولا شبيها به لقولك ما انت غلام زيد ولا اخا له
فهذا امر ظاهر وان كانت الكاف في كعمرو حرفا كالتي في قولنا مررت بالذي
كزيد شبيه المضروب معطوف على كعمرو جميعا لان الجار والمجرور في موضع
نصب لان هذه لغة حجازية لان نصب شبيه يدل على ان الاول في موضع
نصب الا ان هذا موضع متى عطفت على لفظه افدت معنى ان عطفت على
معناه دون لفظه افدت معنى اخر الا ترى انك لو قلت ما زيد كعمرو ولا شبيه
به جررت الشبيه فانما اردت ولا كشبيه به فقد اثبت له شبيها ونفيت
عن زيد ان يكون مثلا كالذي يشبه عمرا وانت اذا قلت ما زيد كعمرو ولا شبيها
به فانما نفيت عن زيد ان يكون شبيها بعمرو فلم تنف بعمرو ولا شبيها
وليس كذلك قولنا ما انت كعمرو ولا خالدا لان نصب خالد على الموضع او
حمله على اللفظ فانما معناه في الموضع واجز اي ما انت هذا ولا مثل هذا
فقول سيبويه مثل سيبويه لانك تريد ما هو مثل هذا ولا مثلا لهذا المعنى
الكلام يحتمل امرين احدهما ان معنى الكاف معنى مثل وهي حرف والاخر معنى
الكاف معنى مثل وهو اسم كما ان مثلا اسم فان كانت الكاف اسما فالعطف
عليها ظاهر وان كانت حرفا فكان العطف عليها وعلى ما اضيفت اليه لانهما في موضع نصب
على ما تقدم بيانه وقوله فان اردت ان تقول لا بمنزلة من يشبهه جئت بمثل
اذا جررت شبيها به فقد اثبت لعمرو شبيها لانك اردت ولا من يشبهه
وبمثل ذلك تقول وذلك نحو قولك ما انت كزيد ولا اخا له فهذا بين لك
حين اذا عطفت جملة على جملة فقد اثبت هناك

لشبيها العمرو وهو غير كما انك اذا قلت ما انت بزيد ولا فتيات ما ليس هذا معنى
بالباء ولم يكن قبل ان تجئ بها يريدان تقول ما انت بزيد وما انت بزيد ولا هذا يدل
جئت الباء وان تمكنه على ما تقدم في صدر كتابنا هذا من قول عصبة ولسنا بالجبال
ولا الحديد وعنس وانت اذا قلت ما انت بزيد فالله معنى غير معنى قولك ما انت
كزيد لانك اذا قلت ما انت بزيد ان تنفيت ان يكون هو هو واذا قلت ما انت كزيد فانما
نفيت ان يكون شبيها له الا ترى ان من قال ان زيدا كعمرو فانما
كان الجبلان مختلفين كذلك يكون المعنيان مختلفين وهذا واضح فقول سيبويه فان اراد
ان يقول ولا يمتنع ان يشبهه جر لو كف عند لا يقال ان الكاف في قوله عز اسمه ليس
كمثله شيء لانه اذا نفى ان يكون كمثله شيء فالكاف غير زائدة ولا يثبت له مثلا كما ثبت
سيبويه مصلته اذا جرت المشبه وقال ابو الحسن في قوله ما انت كزيد
ولا شبيها به اذا جررت المشبه فقد اثبت لزيد شبيها واذا نصبت لم يثبت له شبيها
وهذا هو تلخيص قول سيبويه لم ير في شيئا وهذا الكلام فيهما على ان الكاف في
كزيد غير زائدة وليست الذي في ثبت وجه لوجه الاقتراب فيهما كالمتفق و
واجاز ابو علي فيها الجر وان تكون مع الجر لا تشبيه قال ودل على اعتقاد زيادة الكاف
كانه قال ما انت زيدا ولا شبيها به ثم زاد الكاف فقال ما انت كزيد ولا شبيه به فلما جر
زيدا بالكاف اعتقاد زيادتها عطف الشبيه على زيد وهذا الذي ذهب اليه ابو علي
وجه صحيح ونظيره ليس كمثله شيء وفيها كالمتفق فما قول الاخفش فيه وامثل
كعصف ماكول فلا بد من زيادة الكاف وكذلك قال في قصيدة ماكول فالكاف الشبيه
بزيادة الكاف كما اكثر الشبيه بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء الا انه في
الحرف على الاسم وهذا سائغ في البيت لان الاسم ومعه مثل الحرف وهو الكاف
الحرف شيء مشابه شيء فان قال فان ما اجر لعصف بالكاف الذي جاء زائدة

زيادة على ما تقدم فان قيل اذا جررت العصف بالكاف والى ما اضفت مثلا
وما الذي جررت به فالجواب ان مثلا ان لم تكن مضافة في اللفظ فانها مضافة في
المعنى وجاز لها هي مضافة اليه في المعنى وذلك كان التقدير فاصبحوا مثل
عصف ماكول فلما جاءت الكاف قلت هي جر العصف وليست مثل غير جارة
ولا مضافة في اللفظ وكان احتمال هذه الحالة في الاسم المضاف اسوغ منه في
الحرف الجار وذلك انا لا نجد حرفا جارا معلقا غير عامل في اللفظ وقد
نجد بعض الاسماء معلقا عن الاضافة جارا في المعنى غير جار في اللفظ وذلك
قولهم حيث قبل وبعد وقام زيد ليس غير وقد قالوا ايضا يا من راى عارضا
اسر به بين ذراعي وجبهة الاسد اي بين ذراعي الاسد وجبهته وجئت
قبل ذي وبعد ذي وقام زيد ليس غيره ومن ابيات الكتاب قول الاعشى
الا ابراهة او علالة سالح على هامد الجراة منه اراد الا ابراهة سالحا او علالة سالح
وحكى الفراء عن بعض العرب انه قال رأيت اليك من خمس وعشرين الخاسبين
وحكى هو ايضا قطع الله الغداة يد ورجل من قاله اي من خمس الخاسبين
وعشرين الخاسبين يريد من قاله ورجل من قاله وهذا كثير وانما اردت ان
تعلم او جدك ان الاسماء قد تعلق عن الاضافة في اللفظ وان الحروف لم تكن ان

نقلت عن الجر في اللفظ انتهت وعني قولي في اللفظ ان كل ما بعدها لفظ مجرور حيث أظهر
او مقدر فالمظهر نحو مررت بغلام هند او لغلامها او بغلام المبني
او مقدرا نحو مررت بهذا وبمبني هذا فالكاف حرف لا يكون
فعلا ولا قولنا فينبغي ان يكون عصف مجرورا بالكاف حرف لا يكون
مجرورا بالاضافة مثل اليه فاما قول الشاعر جيد بني ابي بكر تسامى على كاسبه
المسوءة العوراب فانما اجاز الفصل بين حرف الجر ومجروره كان من قبيل
اضافة المولد مجرى المولد في نحو قوله فيما تقضهم ميثاقهم عما قليل وما
خطبا نهم فلذلك جاز لعلي وان كان جارا ان تتجلى الى ما بعدها كان فجره ولا يجوز
في قوله كما يوقنون ان تكون ما مجرورة بالكاف الاولى لان الكاف الثانية عاملة الجر
كان جارة فتجري مجرى الكاف في كما ان قيل لم لين جاز تعليق الاسماء
عن الاضافة في اللفظ ولم يجز في حروف الجر الا تصل بالمجرور في نحو قد سيله
فالجواب ان ذلك جائز في الاسماء وحسن لها ان
الاسماء اقوى تصرفا من الحروف وهي اول الاصول تعرب منكرا ان يتجزوا وسطها
بالاينون بها الحروف الذي ان الثانية وتمت علامة بانيث كما ان التاء
بالاينون بها الحروف الذي ان الثانية وتمت علامة بانيث كما ان التاء
في مسلمة وعاقلة علامة بانيث وقد اجروا التاء التي بانيث في الاسم هاء في الوقف
فقالوا مسلمه وعاقله ولم يجروا التاء التي بانيث في بنت واخت ولا في فعلت في وقف
ولكونها ليست للحرف قوة الاسم وتصرفه والفعل ايضا في هذا جار مجرى
الحرف الا ترى ان الحرف التاء فاسد وفعلت ثابتة غير مبدلة في وصل
ولا وقف فهذا الجدل الوجيز والوجه الاخر ان الاسماء ليست اول وضعها

مبنية على ان تضاف ويجر بها وانما الاضافة كان لها ان تجاز ان يعرى في اللفظ من
الاضافة وان ثابت الاضافة فيها منوية واما حروف الجر فبنيت ووضعت
على انها لا تفارق المجرور لضعفها وقلة استقلالها عن المجرور
فلم يمكن تعليقها عن الجر والاضافة ليبطل الغرض الذي جيء بها من اجله فهذا
امر واضح ظاهر فان قال لم لين جاز للاسم ان يدخل على الحرف في قوله مثل كعصف
ما كول فالجواب انه انما جاز ذلك لان الكاف في مثل من المضارعة في الجر
فكما جاز لهم ان يدخلوا الكاف على الكاف في قوله وصاليات كما يوقنين ولما مثله
لمثل حيني كأنه كحيل طاوي ثفنات كذلك ادخلوا ايضا مثلا على الكاف في قوله مثل
كعصف وجعلوا ذلك سببا على قوة الشبه بين الكاف ومثل فان قال فهلا جوز
ان تكون الكاف في قوله مثل كعصف مجرورة باضافة مثل اليها ويكون العصف مجرورا
بالكاف فيكون على هذا قد اضيف كل واحد من مثل ومن الكاف ونزل عند الاضافة
لتركبهما مثلا غير مضافة على ما قدمته ويكون جر الكاف باضافة مثل
اليها كجرها بدخول الكاف على الكاف في قوله كما يوقنون فكما ان الكاف
الثانية هنا مجرورة كما الجر على قول الاخر على كالعظا البوبي
افزعه الرجر فكذلك هلا قلت ان الكاف من مثل كعصف اكواع مجرورة
باضافة مثل اليها فالجواب ان قوله مثل كعصف
قد ثبت ان مثلا ان الكاف فيه زائدة كما ان احداهما زائدة في قوله تعالى
ليس كمثله شيء واذا ثبت ذلك فلا يجوز ان يكون مثل في الاية فلا يتمكن
بذلك في ان الكاف هي الزائدة فاذا ثبت ان الكاف هي الزائدة فلا يتمكن
ان تكون كما قدمنا جرفا واذا كانت حرفا بطل ان تكون مجرورة من حيث

كانت الحروف لا اعراب فيها وان لم يكن مجرورة بطل ان يكون مثال مضافة اليها
كما ابتدأ السائل على ان الباء على قدران يجاب ان يكون مثل مضافة الى الكاف ويكون
الكاف هنا اسما وفي غيري ضعف لما ذكرناه واما قول الاخر كما وثقت فعدل
بدخول الكاف الاولى على الثانية ان الثانية اسم والاولى حرف قد جر الثانية وهو
مع ذلك زائد ولا ينكر وان كان زائدا ان يكون جار الما قدمناه من قولهم ما جاءني
من احد ولست بقائم ومن زيادة الكاف ايضا قولنا على عليه كزيد وكذى فالكاف ها هنا
زائدة لانه لا معنى للتشبيه في هذا الكلام انما معناه بلى عليه ذا وفي زيادة الكاف قول
الشاعر فكان لا سرع في ترفق فالحق فلبث ثم جريت معا واعدت
الاكناسة الى شيعتهم كالفضل وعلوانه المتنبت ٥ انما تقديره الا ناشئة والكاف
زائدة ونحوه ايضا قول الاخر ولا لبن حارثة الامير لقد عضت من متني على رغمي
الاكعوس الجمتر بكر عمد السيبي على ظلم الكاف زائدة وتقديره الا معرضا
وكذلك قول الاخر ٢ الا كحارجة المكلف نفسه وابي فعيصة ان اغيب ومشهدا
الكاف زائدة وتقديره الا حارجة وهذا لله من الاستثنا المنقطع عن الاول معناه لكن
ومن زيادة الكاف ايضا قولهم بلى عليه كذا وكذى فالكاف ها هنا زائدة لانه لا معنى
للتشبيه هنا واذا لم يكن هنا ثم تشبيه فالكاف زائدة الا انها زائدة لازمة بمنزلة
آثر اما وانحوه مما تقدم ذكره وذا مجرورة بها واستدل اصحابنا على ان ذا مجرور بالكاف
بقوله تعالى وكائن من دابة فالكاف ها هي الكاف في كذى وكذى واذا كانت
الكاف زائدة فليست متعلقة فعلا كما ان الباء في ليست بقائم لما كانت زائدة
لم تكن متعلقة بفعل ولا معنى فعل واذا كانت الكاف في هذا زائدة لم تتعلق بالفعل لانها

بلوما انما يكون ذلك في ان تكون الكاف غير زائدة وذلك نحو قولك انت كزيد والتقدير
انت كائن كزيد كما انك اذا قلت انت لزيد فانك قلت انت كائن لزيد وفي
هذا الفصل مسألتان خارجان الى شرح وبيان احداهما قولنا ان
زيدا كعمرو وان سأل سائل فقال ما وجه دخول الكاف هنا وكيف اصل
وضعها وترتيبها فالجواب ان اصل قولنا كان زيدا كعمرو انما هو ان زيدا
كعمرو فالكاف هنا تشبيه صريح وهي متعلقة بمحذوف وكانك قلت ان زيدا كائن
كعمرو ثم انهم اردوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقد وعليه الجملة فاذا الوا الكاف
من موضعها الجملة وقدموها الى اولها لاطراد عاداتهم بالتشبيه فلما ادخلوها
على ان من قبلها وجب فتحها لان ان المكسورة لا يتقدمها شيء ولا تقع الا ولا
ابدا وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها وهي متوسطة الحال فيها هي متعلقة
وذلك قولهم كان زيدا عمرو الا ان الكاف لما انتزعت الان بطل ان تكون
متعلقة بفعل ولا معنى فعل لانها قد زالت عن الموضع الذي كان ان تعلق به المحذوف
وتقدمت الى اول الجملة وزالت عن الموضع الذي كانت فيه متعلقة بحيث ان
المحذوف كان لها من التعلق بحالي الافعال وليست ها هنا زائدة لان
معنى التشبيه موجود فيها وان كانت قد انتزعت فازيلت عن مكانها
فاذا كانت غير زائدة فقد بقي النظر في ان التي دخلت عليها هل هي
مجرورة او غير مجرورة فاقوى الامرين عندي ان تكون ان غير مؤثرة كما ان
مجرورة بالكاف فان قلت ان الكاف ان ليست متعلقة
بفعل فليس ذلك مما يعرى من الجر الا ترى ان الكاف في قوله ليس كمثله
شيء هي غير متعلقة وهي مع ذلك جارة فهو كذلك ايضا ان الكاف

انجاز سيبويه فقال ما تقول في دان هذه اكيف عالها وهل هي مركبة او بسيطة فالجواب
انها مركبة وابو علي علله عن ابي علي عن اصحابنا ان اصلها اكاي كقوله عز وجل وكاين
من قرية الا ان العرب لما تصرفت في هذه اللفظة لكثرة استعمالها اياها فقلبت
الياء المدغمة واخرت الهمزة كما فعلت ذلك في عدة مواضع نحو شيء وقولهم
اشياء في قول الخليل وشاك ولاث ونحوها في قول الجماعة وجاء به في قول الخليل
فصارت كاء وحدثنا ابو علي قال قرأت على ابي بكر في بعض كتب ابن درستويه
اباعمر والهنبلي تقول في تصغير دابة دويبة قال ابو علي الا ترى دويبة فقلبت
الياء الفا فهذا الف كاف فلما بنى كاء وفيها لغات اخر غير هذه يقال كاي
وكاي بوزن كعين وكاء بوزن كعن حكى ذلك الاصمعي عن عيسى بن عمر قال كاي
فهي اي دخلت عليها الكاف وقال كاء فقد سرحنا امره وقال كائن
بوزن كعين تشبيهة ما فيه انه لما صاره على ما ذكرنا الى كاء قدم الهمزة اخر
الياء ولم تقلب الفا وحسن ان ذلك ضعف هذه الكلمة وما اعتورها من الحروف
والتغيير ومن قال كاء بوزن كعن فانه حذف الياء من كاء تخفيفا ايضا فان قيل
ان في هذا اجحافا بالكلمة لانه حذف بعد حذف فليس ذلك بكثير مصيرهم من
المنزل الى الله الى طلله واذا كثر استعمال الحرف حسن فيه ما لا يحسن في
غيره من التغيير والحذف فاعرف ذلك ان شاء الله فهذه حال الكاف الجارة يا
مرة فيها وانسامها وتنعيتها واما الكاف غير الجارة فعلى ضربين احدهما
اسم والاخر حرف فاما الاسم فكاف المذكر والمؤنث والمخاطبة وكاف المؤنث
مفتوحة وكاف المؤنث مكسورة نحو ضربتك يا رجل وضربتك يا امرأة فهذه اسماء
بدلالة ان الحروف اذا عطفها المخوض نحو ضربتك وبكر وعجبت من ضربتك ومن

هذا بيان ان فتحهم الهمزة بعدها كما يفتحونها بعد العوامل الجارة وغيرها وذلك نحو قولك
عجبت من اياك قام واعطيتك لاياك ضربت واظن اياك منطلق ولقيني انك ذاهب فلما فتحت
الهمزة بعد العوامل الجارة وغيرها وذلك نحو ما ذكرت لك عقيب قولك اياك قام
موقع الاسم كزيد فتحت ايضا في كاف ذلان لان قبلها عاملا قد جرها فاعرف
ذلك وان تعرض الكلام انه يتوارد بعضه ببعض صارت فيه كالشيء الواحد
مذهب الخليل ان ذلك ان اصلها عنده لاان وكثر استعمالها فحذفت الهمزة
تخفيفا فالتقى الفان لانه لا يمكن ان يزاد بعدهما الف لالسكونها وسكون
النون بعدها فصارت ان فلطت اللام بالنون صارت فيها بالادغام والتركيب
الذي وقع بينهما كحرف اخر فدل على ذلك قول العرب زيدا ان اضرب
فلو كان حكم ان المحذوفة الهمزة ان تبقى بعد حذفها وتركيب النون ولم لما كان
قبل الحذف والتركيب لما جاز لزيد ان يقع على ان لانه كان يكون ما بعد الفتحة من صلة ان المحذوفة
الهمزة ولو كان من صلتها لما جاز تقديمه عليها على وجه فدل ذلك ان الشيئين اذا خلطا
حلت لهما حكم وصيغ لم يكن لهما قبل ان امتزجا الذي كان لو لم يمزجا به من لو ولا ومعنى
لو لامتناع الشيء لامتناع غيره ومعنى لا النهي او النفي فلما وجد معنى الحرفين هو امتناع
الشيء لوقوع غيره فعل الله تعالى قولنا كان وتصرفه له فهو ليس به وزاد على سيبويه ما
لزم الخليل من انه لو كان الاسم لان لجاز زيدا ان اضرب لان الاستثناء يجوز تقديم الصلة
على الصلة وجاز الخليل هذا ما انه متناقض لان الحرفين حدث لهما بالتركيب
شيء لم يكن مع الافراد مضت المسئلة الثانية قول عمر وبن شاس
وهو من ابيات الكتاب وكاين رددنا عنكم من مدجج يحيى العلم الالن يزدي متتعتعا
وقال الاخفش فاسمان قد جعلا اسما واحدا كما جعل خمسة عشر اسما واحدا

وأما الكاف التي في ذلك التي هي للخطاب مجردة من الاسمية وذلك فكاف ذلك
وذاك وتلك وأولئك
ونحو ليس ذلك بثابت وأبصر زيدا فالكاف إنما أدخلت الخ والكاف في قوله
تعالى لا تأخذ لحيتي ولا برأسي هذا الذي ذكرته على أن الكاف في هذه المواضع كلها حرف لمجرد الخطاب
وليست باسم والدلالة على ذلك أن الكاف لو كانت في ذلك ونحوه من أسماء الإشارة
نحو ذلك وأولئك اسما لخلا من أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة
فلا يجوز أن تكون مرفوعة لأن الكاف ليست من ضمير المرفوع ولا يجوز أيضا
أن تكون منصوبة لأنك إذا قلت ذلك زيدا فلا ناصب لهذه الكاف
ولا يجوز أيضا أن تكون مجرورة لأن الجر في كلامهم عن أحد وجهين إما بحرف
جر أو بإضافة اسم ولا حرف جر هنا ولا يجوز أيضا أن يضاف إليه اسم الإشارة
من قبل أن المعرفة لا تضاف إلا هو للتخصيص والتعريف وأسماء الإشارة معارف
كلها فقد استغنت بتعريفها عن إضافتها وإذا كان من شروط الإضافة أنه لا
يضاف الاسم إلا إلى ما هو نكرة فلا يجوز أن تتكلم البتة ولا يجوز أيضا أن
يضاف البتة وأسماء الإشارة فلا يجوز أن تتكلم البتة ولا يجوز أيضا إضافته
ولأجل ما ذكرنا أيضا لم يجز إضافة الأسماء المضمرة لأنها لا تكون إلا معارف فإذا
فإذا كانت أسماء الإشارة لا تتكلم البتة فما عند بعضهم أنها بمنزلة قولهم
هؤلاء ثمت وأولئك هؤلاء قال فنوا ولكنوا وهي لغة بني عقيل والتنوين
في هؤلاء بدل من الياء في هؤلاء نحو سيبويه وعمرويه وغاق غاق
فإنها بنيت لأنها شبهت ذلك فكيف تكون هؤلاء معربة
بخلاف هؤلاء ومعنى مبهمة أي مبهمة الجواب

ذهب بعضهم إلى أن ذه في هذه الكلمة وأنه لا يطرد لها ولا خ فكان قوله ذه وعلى هذا لا يجوز
أن يكون هذا الاسم وإن كان اسم إشارة قبل أنه قد يجوز أن ينظر إلى قوم بعيد فيشتبه
الأشباح أنا نراهم أم غيرهم فلما كون مولاء من هذا الوجه الإدراك لا تفسد لضعفه
وهو عندك أيضا أن هذه الكاف حرف ليست باسم بثبوت النون في ذانك وتانك
ولو كانت اسما لوجب حذف النون قبلها وجرها هي بالإضافة كما تقول قام غلاما وصاحبي
وجاريا كل وكذلك أيضا قولك ذلك الخ ولو كانت الكاف اسما لجاز إضافة ما فيه الآن
واللام وكذلك قولهم أرطرك لا يجوز أن يكون الكاف اسما لأن هذا الفعل لا يتعدى إلى
ضمير المؤنثة إلا الرأك لا تقول ضربك ولا أقتلك إذا أمرن بضرب نفسه وقتله
إياها وكذلك أضافوا قولهم عندك يا رجل ليس كزيد لا يجوز أن يكون الكاف اسما
لأنك قد نصبت زيدا لأنه خبر ليس ولو كانت الكاف منصوبة كما نصبت اسم أشر
فإن قلت فاجعل الكاف خبر ليس واجعل زيدا بدلا من الكاف في ذلك
خطأ من قبل أن ضمير المخاطب لا يبدل منه لأنه في غاية الوضوح والبيان
فلا حاجة به إلى الإبدال منه الآن كما لا تقول إنك زيدا قائم ولا ضربتك
محمدا على أن تجعل زيدا ومحمدا بدلا من الكاف وأما قولهم أرأيتك زيدا ما
صنع فإنا الكاف أيضا هنا للخطاب لا لما تقدم ولا يجوز أن تكون اسما لأن زيدا
هو المفعول الأول وما صنع في موضع المفعول الثاني فإن قلت اجعل الكاف
في موضع المفعول الأول وزيدا هو المفعول الثاني فذلك غلط من قبل السؤال
إنما هو عن زيد وحال شبهه وليست بينة عن المخاطب فينبغي أيضا
فلو كانت الكاف هو المفعول الأول وزيد هو المفعول الثاني لصار أن تصير
على زيد وتقول أرأيتك زيدا كما تقول ظننتك زيدا فجاجة زيد إلى ما بعده

شبكة الألوكة www.alukah.net

دل على انه هو المفعول الاول وان ما بعده في موضع المفعول الثاني وايضا فانه جعل اياك زيدا
ما صنع وارايت زيدا ما صنع واحدا فدل بهذا على ان الكاف للخطاب وليست بمعتبرة
شيئا من الاعراب ايضا فلو كانت الكاف هي المفعول الاول وزيد هو المفعول الثاني
لوجب ان تقول ارايتك اياك زيدا فتكرر اذا تقول ظننتك قائما ولوجب
ان تقول ارايتكما اياكما الزيدين كما تقول ظننتكما قائمين وكذلك الجماعة المذكرين والمؤنثين
فشركا العرب هذا كله واقرارهم التاء مفتوحة على كل حال يدل على ان الها والكاف
بسائر هذا النحو مذهبا ليس لهما في غير هذا الموضع وانما فتحت التاء من قبل ان
علامة المخاطبين وعددهم على ما بعد التاء في قولك ارايتك زيدا ما صنع وللمراة ارايتك
زيدا ما فعل وارايتكما وارايتكم وارايتكن فتحت التاء البتة لانها الحقت
اسما وجعلت علامة المخاطبة والعدد فيما بعد فاعرف ذلك فهو هذه مسئلة
لطيفة عجبت لاشياء هذا الفضل لحن نشرح حدود ذكر خلاف العلماء فيها ونخبر
بالصواب عندنا من امرها وهي قوله عز اسمه اياك نعبد وما كان مثله اخبرنا
ابو علي عن ابي بكر محمد بن السري عن ابي العباس ان الخليل ذهب الى ان اياك اسم
مضمر مضاف الى الكاف وحكى المازني مثل هذا القول الحكي عن الخليل انه مضمر
مضاف وحكى ابو بكر عن ابي العباس عن الاخفش وابو اسحق عن ابي الخليل
ان اياك اسم مضمر مبني مفتوح مضمر آخر كما تقول
او آخر المضمرات لاختلاف اعداد المضمرين وان الكاف في اياك دالة بذلك دلالة
على المخاطب فقط مجردة من كونها علامة للمضمر ولا يجيز ابو الحسن فيما حكي عنه
اياك واياي زيد واياي واياك الباطل انتهت الحكاية عن ابي علي وقال سيبويه حدثني
من لا اتهم عن الخليل انه سمع اعرابيا يقول اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياك الشواب

وحكى سيبويه عن الخليل انه لو ان قائلا قال ايا كان نفسك لم اعنفه وحكى ان بعض العرب
قال ان ايا اسم مضمر بكمالها اسم وقال وقال بعضهم الياء والكاف والهاء
هي الاسماء وايا عمادها لانها لا تقوم بانفسها قال وقال بعضهم ايا اسم مضمر كني
به عن المنصوب وجعلت الكاف والهاء والياء انما عن المنصوب لتعلم المخاطب
من الغايب ولا موضع لها من الاعراب كالكاف في ذلك هارا نك وهذا قول
ابي الحسن قال وقال بعضهم الهاء والكاف والياء في موضع خفض قال والدليل
على هذا قول العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياك الشواب
وهذا قول الخليل واختيار ابن كيسان في هذا الفصل لحجاجه لاعرض لنا في ذكره وانما
اوردنا ما حكاه ليتبعه من القول فيه فانراه وقال ابو اسحق الزجاج الكاف
في اياك في موضع جر باضافة ايا اليها لانه ظاهر يضاف الى سائر المضمرات
ولو قلنا يا زيد حسبك كان صحيحا لانه خص من بين المضمرات وحكى ما رواه الخليل
من ايا الشواب وتاملنا هذه الاقوال على اختلافها والاعتلال لكل قول منها
ثم لخصنا بها ما يصح الفحص والتقرير عن قول ابي الحسن اما قول الخليل
ان ايا اسم مضمر مضاف فظاهر الفساد وذلك انا قد اثبتنا انه مضمر فلا سبيل
الى اضافته على وجه من الوجوه لان الغرض في الاضافة التعريف والتخصيص
والمضمر على نهاية الاختصاص فلا حاجة به الى الاضافة فان قلت فقد قالوا
به ابجلا وربها امرا قد رايت على المضمر وهو عندك على نهاية الاختصاص فما وجه
ذلك فالجواب انه انما جاز دخول رب على هذا الموضع على المعرفة لمضارعتها
النكرة بانها اضمرت على غير تقدم ذكر ومن اجل ذلك احتاجت الى
التفسير بالنكرة المنصوبة نحو ربه رجلا وامراة ولو كان بعد المضمر كسائر
المضمرات لما احتاج الى تفسير ولبرز كما ابرز واياه واياي

لان هو مختصة مع وقد تمر له انا وانت وهو وتحكما ان هذه مضمرات مختصة فهذا
يبطل قول الخليل والمازني جميعا فاما حكاه سيبويه عنهم في قولهم اياك واياي والتوراب
فليس سبيل مثله مع قلته ان يقع على السماع والقياس جميعا الا ترى انه لم يسمع منهم
اياك واياي اياطل ولا حكى عنهم تاكيد الكاف والهاء بعد اياها فاما قول الخليل لو ان ما بلا
قال اياك نفسك لم اعنفه فليس هذا شيء يرجع قوله ولا يحمل احد واما قاسه على ما
سمع من قولهم اياك واياها التوراب ولو كان ذلك قويا في نفسه وشائعا في ابنية كلامهم
لم اعنفه كما لم اعنف قول من قال قام القوم زيدا افضله انك لو عرفت هذا لعنفت وانما يقال
له اسأت وقد اخطأت لمجيء كلام العرب الذي لا يحول عنه او كلام هذا الذي واما قول من
قال اذا اتى بهذا الاسم وليس بقوي كقولك وذلك ان اياك ان فتحت الكاف
فهي خطاب المذكر وكسرة الكاف في خطاب المؤنث وان الياء المكسورة في خطاب المؤنث
فصار ان قبل التاء وانت هو الاسم والتاء حرف في خطاب كذلك اياها هو الاسم والكاف
بعدها حرف خطاب لا لانا اقول اياك واياك واياكم كما تقول انت وانتما وانتم واما
من قال ان الكاف والهاء واياك واياه واياي هي اسماء وان اياما عدت هذه
الاسماء العلمية فهو مرتبي ايضا وذلك ان اياما في انه ضمير منفصل بمنزلة انا وانت
نحن وهو وهي وانهم ان عدوه منفصلا فكان انا وانت ونحوهما لحقان للمرفوع
المتصل لحوا التاء في قمت والنون والالف في قاما والواو في قاموا
كما في الفاظ الجموع الفاظ الضمير المتصل وليس شيء مما تعمد اليه من الضمير المتصل
بما هو في نفسه وكذلك كل ضمير منفصل ليس بمعمود اليه عيسى وكما ان التاء في انت
وان كانت على لغة التاء في قمت فليست اسما مثلها بل الاسم قبلها هو ان وهي بعده
للخطاب ليستدل على عمار التاء وكذلك كما تاتي الاسم وما بعدها لفيد الخطاب بان والغيب

اخرى والحكم الاخرى وهو حرف كاف التاء التي انت حرف وغير معمول بالمنطق والدليل
من قبلها بل ما قبلها هو الاسم وهي حرف الخطاب وهذا هو محض القياس واما قول
الي الحسن ان اياما اسم مظهر حذف للاضافة الى المضمر فاسد ايضا وليس اياما مظهرا
كما زعم والدليل على ان اياما ليس باسم مظهر اضمارهم به على ضربين من الاعراب
وهو النصب كما اضمر وبانا وانت ونحوهما على ضرب واحد من الاعراب وهو الرفع
وتحكما ان انا وانت وهو وهي وما اشبه ذلك اسما مضمرا فكذلك اياما اسم مضمر
لاضمارهم به على النصب البتة الا ان المضمر في الاسماء على الظرف وذلك نحو ذات مرة
ويعملان بين ذي وذا صباح وما جرى مجراهن وشبان الهاء في نحو سبحان
ومعاذ وليست هي والنون في غدوة بالظرف ولا مصدر ابلحق هذه الاسماء فتصح اذا اوردناه
سقوط هذه الاقوال لم يبق هنا قول يجب اعتماله ويلزم الدخول تحته غير قول
ابي الحسن ان اياما اسم مضمر وان الكاف بعد ليست اسما وانما هي للخطاب منزلة كاف
ذلك وذاك وانبك وابصرك زيدا وليسك عمرا والنجاك فان قال قائل فاذا
كانت الكاف ليست اسما في اياك فكيف يصنع ابو الحسن بنحو لهم اياي واياه
ولا كاف هناك وانما هناك ها وياء ولم نرهم جردوا الهاء الا في نحو هذا من
مذهب الابهة وجعلوها حرفين كما فعلوا ذلك بالكاف ذلك وهنالك
فالجواب انه انما اختلفت احوال المضمرين واحوالهم في الصور والترتيب
وليست لجدا لا سوغت هذا المعنى للكاف وكفت عن الهاء والياء ويوكد
صحة هذا المذهب عندك انا قد وجدنا غير الكاف لحقه من الاسم عنه
واخلاصه للحرفية ما لحق الكاف وهي التاء في انت والالف في قاما والواو في قاموا
والواو في قوم والنون في انا واخوتك والنون في قمن قال فمن الهذاب

سلب

الآن بأن من قال قام أخواك تاما فالألف عنده علامة الضمير والتثنية وإن قال قاما
أخواك فالألف ما قاما أيضا هي بعينها لكنها في التثنية محل من الإعراب لاستناع علامة
الضمير وخلو الفعل منها لعلم الضمير بارتفاع الاسم الظاهر بعده وكذلك من قال الغلامان
علم الجمع محل من معنى الاسمية البتة وكذلك الألف في قول الجميع هذان توكيد الهذا
من وهذان الهذان وكما جاز في جميع هذه الأشياء أن تكون بعض المواضع دالة على
معنى الاسمية في بعض المواضع فكذلك لا ينكر أن تكون الهاء والياء في بعض المواضع
على معنى الاسمية والحرفية فإذا أفلتنا إياه وإياي جردنا من معنى الاسمية وخلصنا للدلالة
الحرفية فاعرف هذا فإنه من لطيف هذا الفصل وكان أبو علي يستحسن لمن ذهب إلى الحسن
وتذهب عنده ولا غاية في وجود الجاء والكاف في ذلك وهنالك وإياك فتوالك
للمرأة هاك وهاءك وللمرأة هاكي فالكاف هنا حرف لمعنى الخطاب ويدل على ذلك أن معنى هاك
زيدا إلى خذ زيدا فزيد هو منصوب هذا الفعل لا تعدي إلى مفعولين وقد كنا قدمنا أن
زيدا إنما هو هذا لا يجوز أن يكون زيد لأمر الكاف لو كانت كذلك لوجب أن تصير الخاطب
لابد منه فيقال لمن يأمره هاك زيدا على أن يكون زيد بدلا من الكاف ويدلك على أن
الكاف في هاك حرف لا اسم أنها عندهم موضعها لا يكون اسما على وجه ويدلك
قولهم هاء وهاء وعلى هذا قوله عز اسمه هاؤم اقرؤوا كتابيه وعلى هذا قالوا للاثنين
هاؤما وللنساء هاؤن كما يقال هاك وهاكما وهاكم وهاكن وفيها لغة
ثالثة وهي أن تبنى الميم مفتوحة على كل حال وتلحقها كافا مفتوحة للمذكر وملسورة
للمؤنث فتقول هاكما وهاكم وهاكن وفيها لغة رابعة وهي قولك
للمثنى هاكمو هاء وللمرأة هاكي بوزن هاعي وللاثنين هاكما بوزن هاعاد وللذكور

قاموا وقمن قمن وقمتن للنساء وقد جاء عن بعضهم في هذه اللغة قمت وقمن وخفت
وخفن وبابه وخافا وخافوا وخفن وهي لغة مما ذكرناه قليلة فأما ما أنشده
أبو علي من قول الشاعر

أفاطمة هل إلى السيف غير مذمم

فالوجه فيه أن يكون على قولهم من كسر الهمزة لأن الزاي من بعض لغة تميم
ولغته أفصح اللغات وقد يجوز أن يكون على قول من قال لم أدعي إلا أنه
حذف الياء من اللفظ لسكونها وسكون السين الأولى من السيف كما أن من
قطع ألف السيف وفيه لغة خامسة وهو أن يقول للواحد والاثنين
والثلاثة والجمع على صورة واحدة والذي ينبغي أن يحمل عليه هذا أن يجعل
من قبيل قصة ومدية وبرود وبابه وما أشبه ذلك مما يعلم للواحد والواحدة
فما فرق بينهما وإن من كلام العرب إذا قبل لأحدهم كيف أصبحت أن تقول خير
والمعنى على خير فالباء في الحرف فالكاف معنى على وقد يجوز عندي أن
تكون الباء في معنى الباء أي بخير قال أبو الحسن وحكى منه قولهم كن كما أنت عليه
العدل الذي أنت عليه

حرف اللام

اللام حرف مجهور ويكون أصلا وزائدا فإذا كان أصلا وقفا وعينا وفاء
فالأصل نحو لصب يلزم والعين نحو قلب وسلم واللام نحو شغل وجعل فأما
قول الراجز

كما رأى الأدعة ولا شيء كما إلى ارطاة حقف فالنجد

فإنه يريد فاطجع فأبدل الصاد لاما وهو شاذ ومن روى اضطجع ويروى
فاطجع أيضا ويروى أيضا فاجعي وأبدلوا اللام من النون في أصيلال وأصيلان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فسنذكرها إن شاء الله تعالى فإن قيل فما بال لام الجر إذا دخلت على المضمر وجب أن تكون مفتوحة مع المظهر كما هي مفتوحة مع المضمر إلا أنها كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء وذلك قولك المال لزيد هذا أي في ملكه وإن زيدًا هذا أي هو هذا فلو فتحت في الموضعين لالتبس معنى الملك بمعنى الابتداء فإن قلت فأي الفرقين أقوى إن زيدًا لأمير وإن زيدًا لأمير فهلا فتحت في الموضعين واعتمدت في البيان على الإعراب ففي هذا استعمال أحد الفرقين دون الآخر قيل إنما فعلوا ذلك لما كان كثير من الأسماء لا يتبين فيه إعراب نحو هذا وهذه والذي والتي والمضمر كله وما أشبه ذلك كرهوا أن يقع اللبس فيما لا يتبين فيه الإعراب وجيء بما يظهر فيه إعرابه فاختاروا والله أعلم الجزم فكسروا اللام فيما يظهر فيه الإعراب وفيما لا يظهر فيه إعرابه ليكون ذلك إلى الشكل وليجيء للتشبيه فهذا وجه كسر لام المظهر وأما المضمر فإنما ترك مفتوحة معللا بأن بعضهم إنما فتح لام الجر مع المضمر لزوال اللبس وذلك أن ضمير المجرور باللفظ لا ضمير المرفوع وذلك أنك إذا قلت إن هذا لك أي في ملكك وإن هذا لأنت أي أنت هو فلما اختلفت علامتا الضميرين زال الشك فلزمت اللام أصلها وهو الفتح ويلزم من هذا القول عندي أن يكسروها في الموضع الذي يشتبه فيه المجرور والمرفوع وذلك قولك للزيدون إن هؤلاء العلماء لهم أي في ملكهم وكذلك إذا أردت لام الابتداء فإنك تقول للزيدون إن هؤلاء العلماء لهم أي هم وكذلك قولك للهندات إن هؤلاء الجواري لهن أي هؤلاء الجواري هن الهندات فإذا كان لام الإضمار كذلك فقد شابهت لام المظهر في هذا الفصل الذي ظهر من حيث وجب كسرها مع المظهر إذا جرت

وتركها مفتوحة إذا استوى بها وكذلك كان يلزم أن تقول لزيدون إن هؤلاء لهم هذا هو الظاهر والالتزام الذي ينبغي أن تعتقده في هذا الموضع أن تقول لما كان أكثر الضمير يلتبس فيه المرفوع من المجرور نحو لك ولأنت وله ولأنا وهو ولنحن ولنا ولكما ولأنتما فلما كان الغرض في إكرامه ما ضيا ثم أو ثابتا مستقرًا حملت البقية إلى بعض فيها بعض المواضع ليس على ما لا يعرضه لبس فهذا أحد الاحتجاجين في فتح اللام الجارة مع المضمر هو القول الآخر أن الإضمار رد الأشياء في الأكثر أحوالها إلى أصولها وتقدم ذكر ذلك في ضمير الكاف وأصل هذه اللام الفتح على ما مثلناه آنفًا لأنها حرف واحد أو لا فلزمت حركته وكانت الفتحة أخفها أو أخف الحركات وأحق فلما كان أصل هذه اللام الفتح وكان الإضمار يرد الأشياء في أكثر أحوالها إلى أصولها تركت هذه اللام الجارة مع المضمر مفتوحة وهذا يدل على علتها لا جرم من أصحابنا من قال إنه إن قال قائل فما كان الفرق بين اللام الجارة وبين لام الابتداء واجبا لما ذكرته من الفرق بين المعنيين فلم كسرت الجارة وتركت لام الابتداء بحالها مفتوحة فالجواب عن هذا أن يقال إن أول أحوال الاسم الابتداء وإنما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدأ فلما كان الابتداء مستفادا في المرتبة وكان فتح هذه اللام هو الأول المتقدم من حيث جعل الفتح الذي هو الأوائع مع المبتدأ الذي هو الأول فلما كان الكسر فيها إنما هو ثان غير أول جعل مع الجار الذي

موجبة للابتداء هذا هو القياس فاعلمه واعلم أن هذه اللام المجاورة قد تفتح مع المظهر في
بعض اللغات فيقال المال لزيد بفتح اللام وسمعت من حفاظ بني بكر محمد بن السري
وتوالى بعد ذلك على أبي علي عن أبي العباس قال كان سعيد بن جبير يقرأ ان
كان مكرهم لتزول منه الجبال بفتح اللام يريد بها إلى أصلها وذلك أن أصل اللام الجارة
الفتح انتهت الحكاية وحكى ابن الكسائي عن بعض لذا حرام العكلي يقول ط
كان لا ينبغي لعبد لام كي فاما لام المستغاث به نحو يا لبكر ويا لله فلام جر
وانما فتحت لان المستغاث به منادى والمنادى واقع موقع المضمر فلذلك
فتحت اللام كما تفتح مع المضمر وقد قيل انما فتحت للفرق بين لام التعجب وبينها
في قوله يا للرجال ليوم الاربعا ما ينفك تحدث لي بعد النهى طربا
وحدثني أبو علي قال حكى أبو الحسن عن أبي عبيدة والاحمر ويونس انهم سمعوا
العرب تفتح اللام الجارة مع المظهر قال أبو الحسن وقد سمعته انا منهم ايضا
قال أبو زيد سمعت من يقول وكان الله ليعذبهم بفتح اللام وهذا من الشذوذ
بحيث لا نقيس عليه وانشد منه ما لهن حكاه اللحياني عن بعضهم انه كسر اللام
الجارة مع المظهر فقال الملك له وانما كان هذا اشذ من الاول من قبل ان اصل
اللام الفتح فاذا اردت نقض بعض المواضع على ضرب من التاويل اليه فله وجه
من القياس واما الكسر فهو فرع والحمل على الاصول اجود من النزول الى
الفروع ووجه جوازه انه لما اظهر المضمر وفتح لام الجر معه نحو قراءة سعيد
بن جبير وما كذلك شبه المضمر بالمظهر في كسر اللام الجر معه في هذه الحكاية

الشاذة وكما شبهت الباء بزيد باللام بالزيدين كثير مثلها كذلك جاز ايضا
لبعضهم ان شبه الباء باللام ففتحها مع المضمر كما فتح اللام معه وذلك ايضا في
حكاية اللحياني من قول بعضهم مررت به ففتح الباء وهذه الشذوذية انما تقع منهما
بالغلط على ان اصحابنا بالكثير مما حكيه اللحياني المتوقف على ابي العباس
عن اسحق بن ابرهيم قال سمعت اللحياني ينشد
فلما قد جلبت علي عشاري قلت له ويحك انما هو جلبت على عشاري.
فقال هذه ايضا رواية ٥٢ ومما صحفه ايضا قولهم في المثل يا حامل اذكر
حملا كذا رواه حامل بالميم وانما هو يا حابل اذكر حبلا بالباء اي يا من
يشد الحبل اذكر حبله وذاكر بنو اد وهو شيخنا ابا علي قرأته
عنه ابن بها وكان يكاد يصلي بنو اد ابن بزرا عظاما لها وقال لي وقت
قرأتي عليه ابا لها ليس فيها حرف الا وابي يريد حسنه غير مساو هو كذلك لانها
محشوة بالنكت والاسرار واعلم ان اللام في نحو قولك جئتك لاكرمك
وانا فتحناك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم انما هي حرف جر وليست من خصائص الافعال
كلام الامر ولام القسم وغيرها وانما الفعل بعدها منصوب باضمار ان والتقدير
جئتك لان اكرمك وان والفعل بعدها في تاويل المصدر والمصدر اسم وكانه
قال جئتك لاكرامك وقد زيدت اللام للجاز موكدة كالاضافة نحو قولهم
لا ابا لك ولا يدي لك بالظلم اي لا اباك ولا يديك بالظلم ونحوه قول النابغة
والت سنوعا ير حوا بني اسد يا بؤس للحرب ضرارا لاقوامه

اي ياءُ بس الجيلُ وقد زادوا فيه ياء اخرى فقالوا بيّس الجيل كقولهم في الاضافة
لا يفعلي لهاني ولا لهم ابدًا دواهٍ اي لهم فزادوا لامًا اخرى وكرّروا للاضافة
ها هنا لحروف اللام العاملة في الاسماء واما اللام التي تلحق الاسماء وهي غير عاملة
فنحو قولك زيد لهم لام التعريف والاخرى لام الابتداء فاما لام التعريف
فنحو قولك الغلام والجارية واما ادخلت الهمزة عليها لامًا ساكنة ثم وصلوا
بها الهمزة قبلها وقد ذكرنا في باب الهمزة لم فتحت هذه الهمزة ولم تكسر
وذهب الخليل الى ان الفتح في الهمزة لانه قد كثر في الافعال فكان الهمزة واللام
جميعًا للتعريف وحكي عنه انه كان اسمها كذلك قديمًا ولم يكن يقول الالف
واللام كما لا يقول قد الفاء والواو ونحو هذا المذهب قطع الف انصاف
من ابيات خوفوا عبيدهم يا خليلي ارتعادا واستجرا آل منزل الوارسيف
آهل الجلال مثل يحول البرد عفا بعد ما التقطر معناه وتأويل الشعر
وهذه قطعة لعبيد مشهورة عدّدها اصنعة عشر بيتًا يردّ جميعها على هذا القطع
الذي يراد الابتداء واحدًا من حيث لم تكن الالف واللام وحدها ممن التعريف لها
جاز فصلها من الكلمة التي عرفتها لا سيما واللام ساكنة والساكن لا يبتدأ به
فاضافه الشيء ذلك كقول الآخر يجعل انا ه زاد الحقائب آل الشيم
انا فل اجماله بجل ٥ فزاد آل واعاده اياه في البيت الثاني على
ما زاده بهم على قولنا عنّا لكم لقطعها فصار وقطعهم آل وهم يريدون الاسم
بعده والكلام الثاني قد وصل بذكر فعله وذكر فعله اذا تقدم
غير ان ركابنا ما تزل برحالها
وكل قد

الا ترى ان الفعل قد وقع بعد الاسم وكان قد اتى وقطع قد من الفعل كقولهم ان الامير علي
هذا ايضا والوافي الذكر وقام ابي اذا نويت به مرة كلامًا اي الحارث او العباس فهي
هذا مجرى قولك الذكر منك اي قد انطوا وقد استخرج وخذ لك واذا كان
آل عند الخليل حرفًا واحدًا فكان ينبغي ان يكون همزته مقطوعة تامة كقولك
قد ايبل الا انه لما كثر استعمالهم لهذا الحرف في موضعه حذفوا همزته
كما حذفوا لم يك ولا ادر ولم ابل وقولك هذا القول عندك ايضا انهم قد اثبتوا
هذه الهمزة حيث حذفوا همزة الوصل البتة نحو قوله الله اذن لكم والآن الذكرين
حرّم ام الانثيين ونحوه قولهم ايم الله اقسم انا لله ولاها الله ولم تر همزة وصل ثبتت
في نحو هذا هذا دليل كله على ان همزة آل لبس همزة وصل وانما مع اللام
كهمزة هل ونحوهما واما ما دل على ان اللام وحدها للتعريف وان الهمزة انما دخلت
عليها لسكونها ايضا لهم بجر الجار الى ما بعد حرف التعريف وذلك نحو قولهم عجبت
من الرجل ومررت بالغلام والغلام كالجارية فتفوز الجر فيه الى ما بعد حرف التعريف
غير فاصل عندهم بين الجار والمجرور وانما كان ذلك لانه بنية اللطافة والاتصال
وانما كان كذلك لانه على حرف واحد لا سيما ساكن ولو كان حرف التعريف عندهم
حرفين كقد وهل لما جاز الفصل به بين الجار والمجرور لان هل وقد كل واحد منهما
بانفراده قائم الا ترى ان اصحابنا الكوفيين وعلي الكسائي وغيره انه لم يقطع
بسكون اللام من لقطع وكذلك لم ليقضوا نقضهم لان كل واحدة منهما
كلمة برأسها الا انها على حرف واحد وليست كواو العطف وفاء الجزاء فان تلك بمنزلة

منفصلتان بما بعدهما فلما اشتبهتا شبهة فصلهما وفيما بهما بالشبه لما لزمهما لزوم حرف
بنية الاتصال لما جاز نقل الجر الى ما بعد حرف التعريف وهذا يدل على شدة مباينة
حرف التعريف غيره ولما كان ذلك لذلك ونقله عن قياسه ولو كان حرف
التعريف لما لحقته هذه العلة ألا ترى جواز نقل الجر الى ما بعد حرف التعريف وهذا يدل على
شدة اتصال حرف التعريف دخل عليه وهو انه قد حذف مدخوله معنى فيما
عرفه لم يحذف قبل وهو معنى التعريف وصار المعرف كأنه غير ذلك المنكور ومثل سواه
الا ترى الى الجار بهم الجمع من رجل والرجل وغلام والغلام فابنين شتى غير
واحد من غير مزية استكراه ولا اعتقاد ابطاء فهذا كله يدلك على ان حرف
التعريف كأنه بنى معاء فه كما ان تاء التفعيل مبنية مع ما حقته وكما ان الف
التكسير مبنية معا كسرته وكما جاز ان تجمع بين رجلكم ورجليكم فابنين
وبين درهمكم ودراهمكم لكل جاز ان تجمع بين رجل والرجل لان النكرة
شيء سوى المعرفة كان المكبر غير المصغر وكان الواحد غير الجمع فهذا ايضا
دليل قوي يدل على ان حرف التعريف مبني مع ما عرفه او كالمبني معه وقد يدل
على ما بينا هذا الحرف التعريف تفيض التنوين لان التنوين دليل التنكير كان هذا
الحرف دليل التعريف وكما ان التنوين آخر الاسم حرف واحد فكذلك حرف
التعريف من اوله ينبغي ان يكون حرفا واحدا انما ما الخليل عن انفصاله
منه ما وقف عليه عند الاكثر فان ذلك يدل على انه من نيته الاتصال من ان
لقائل ان يقول انه حرف واحد والهمزة لما دخلت فكثرة اللفظ بها استهلت
اللام بدخول الهمزة عليها من جهة اللفظ لا المعنى فما كان من الحرف على حرفين

فصل

فصل وقد جاز فصلها من بعض المواضع وهذا الباب اللفظي توجد
في كثير من كلامهم الذي ان احضرها به ما ضارع الفعل لفظا اما ادعي فيه
مشابهة اللفظ فمنع ما اختص بالاسماء وهو التنوين والجر وجذب الى حكم
الفعل من ذلك التنوين والجر من الشبه اللفظي ايضا ما حكاه سيبويه من قولهم
جندلا وذلك لان تمام الالف التي تجادل ودلاذم اللفظ
اشبه الحاد وهو علط وخرج فصرف عما صرفا وان كان الجمع من
وراء الحاطة بالعلم انه لا اراد ها هنا الا الجمع فقلت تشبه اللفظ بالواحد
وان كانت الدلالة قد قامت من طريق المعنى على ان الجموع من شبه اللفظ
ايضا انك لو سميت رجلا بانظر لصرفته الصرف للتعريف ووزن الفعل
ولو سميته بانظور من قول الشاعر وابي حبتا بشرى الهوى بصري
من جوت ملكوا بني فانظور هم لصرفته لزوال اللفظ الفعلي وان كنا
نعلم ان الواو انما تولدت عن اشباع ضمة الظاء وان الراء عند الجميع
انظروا انشدنا ابو علي لعنترة ينباع من ذفرى غضوب جسرة
زيافة مثل الفنيق المكدم قال اذا ينبع فاشبع فتحة الباء فان سأل
فقال اذا كان ينباع انما هو اشباع ينبه فما تقول في ينباع من اللفظ اذا سميت
بها رجلا اصرفه معرفة ام لا فالجواب ان سبيله ان لا يصرف معرفة
وذلك انه وان كان اصله ينبع فقل الى ينباع فكأنه بعد النقل قد اشبه فعلا
آخر من الفعل وهو ينفعل نحو ينقاد وينجار فكما انك لو سميته رجلا بينقاد
وينجار لما صرفته معرفة وكذلك ينباع وان كان قد نقل لفظ ينبع وهو تفعل

قول سار الى لفظ ينباع الذي هو وزن ينجار فان قلت
وينجار ينفعل واصله ينجور فكيف يجوز ان تشبه الف ينفعل بعين ينفعل فالجواب
انا انما شبهناه به شبها لفظيا فشاع ذلك لما لم الشبهة به شبها معنويا فيفيد
ذلك بسببا على ان الاصمعي قد ذهب بينباع الى انه ينفعل وقال ان ينباع الشجاع
وينباع انبياعا اذا اخرط من الصف فصار ضيا وهذا ينفعل لا محالة لان ضيه وتصله
لان ينباع لا يكون الا انفعل والانباع لا يكون الا انفعالا وانشد الاصمعي قوله
على ابي مهدل احسد من محمد عن ابي العباس محمد بن يزيد
يطرق حلما واناة معا ثنت ينباع انبياع الشجاع ه فاذا جاز ان يعتقد في ينباع
انه منفعل فهو بان يقوي شبهه وهو مراد به ينفعل نحو ينجار وينقاد اجدر
وهذا التشبه اللفظي اكثر من ان يضبط لك وكذلك جاز ان تشبه اللام لما دخلت
الهمزة عليها فلتس تنبه اللفظ شبهتها بما جاء من زاحرون على حرفين نحو هل وبل
وقد وكما جاز الوقف عليهما والتذكير لما ذكرناه من شبهتها فذو يل كذلك
ايضا جاز قطعها في المصراع الاول في يحي ما عرف في المصراع الثاني نحو ما انشد
لعبيد وما جرى بحسراه فما قوله الاذكرين وقوله الله اذن لكم فانما جاز اجتلابهم
لقطع همزة الوصل مخافة التباس الاستفهام بالخبر وايضا فقد يقطعون في المصراع
الاول كما يقطعون في المصراع الثاني فكما جاز ذلك لكثرة الكلمة وما هو مثلها اصل وبابون ما انشده ابو
المصراع الثاني فاجاز ذلك لكثرة الكلمة افس الكلام ولم يدل على انقطاع بعض الكلمة من
بعض فغير منكر ايضا ان تفصل لام المعرفة في المصراع الاول ولا يدل ذلك
على انها عندهم في نية الانفصال كما بين ذلك فيما هو من اصل الكلمة

قال يا نفس الا تراضيا عانفسي ليست لخالدن وهو كثير ومنه قول الاعشى
حل اهلي ما بين درنا فقاذا ولا وطئت عمورية بالنحال فاذا جاز قطع
الهمزة الوصل التي لا اختلاف بينهم فيها حتى انشده ابو الحسن
الا لا ارى بين احسن بتيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل
وقول الاخر اذا جاوز الاثنين سر فاند بشر وتضييع الحديث اذاعة
وقول الاخر يا نفس صبرا كل حي لاق وكل اثنين الى افتراق
فان جوز قطع الهمزة الذي هو مختلف امرها وهي مفتوحة انفا شابهة
لما لا يكون من الهمز الا مضطما نحو احمر واصفر ونحوهما اولى واجدر فان قال قائل
ما الفرق بينك وبين من قلب هذه الطريقة عليك فقال لك ما شكر ان يكون
افضاؤهم بحرف الجر الى ما بعد حرف التعريف نحو مررت بالرجل ونظرت الى الغلام
لم يجز حتى اشتد امتزاج حرف التعريف باعرفه على ما ذهبت اليه بل الذي اجاز
مجاوز حرف الجر الى ما بعد حرف التعريف وان كان حرفه الا هو بين الحرفين اعني
الهمزة واللام من حيث اطرد الحذف في هذه الهمزة لكثرة استعمالهم اياها في
وصل من اللفظ وتثبت اللام وحدها صارت كانها هي حرف التعريف وحدها
وصارت الهمزة كانها ليست من حرف التعريف لطرحها في اكثر الاحوال فالجواب
عن هذا الزام ان بني جعفر من رجل والرجل وغلام والغلام وما اشبه ذلك
واجروه عندهم مجرى اسكراه ولاسرون ايضا دال على ان بين المعرفة في هذا والنكرة فرقا
فقد ابان احدهما عن صاحبه وصيره كانه كلمة اخرى ولم يكن ذلك الا لما دخل
الكلمة من حرف التعريف المماثل لها المشابه لابداء التخفيف والف التكسير فحذف رجل
وذراهم فلما صار عند لام التعريف بالتخفيف والف التكسير وكانت ثلاثة

عن عوضهم انك لا تجد لام التعريف مع واحد من هذه الاحرف الثلثة عشر
الادغام في جميع اللغات ولا يجوز اظهارها ولا اخفاؤها معهن ما دامت
للتعريف السنة قائل قد يجوز اللام اذا كانت ساكنة وهي لغير التعريف مظهرة
غير مدغمة مع اكثر هذه الحروف الثلثة عشر حرفا وذلك لغة العرب وهل
احل وهل دخل والزمه وهل زاد الحمد والسنة واشتد
تقول اذا التقت لا اللذ تكبه هيتي كيف لا يئق
اي هل شيء وادغم وليس ذلك بواجب لوجوب ادغام التم والشراب
ولا جميعهم ثم غم هشيء ولا جميعهم يقرؤن بتوثرون الحياة الدنيا وانما
قرأ بها الكسائي وكذلك هتوب الكفار مقرأ بالادغام وكذلك قول من احسن
العقيلي قد لذا ولكن هتعين متمما على ضوء حرف اخر الليل ناصب
اي هل لغين وذلك عزو اجب ولنا هو جائز وتخيرهم في هذه الاشياء
بين الادغام وتركه واجماعهم مع لام التعريف على التزامه البتة دليل قاطع
على غلبتهم بادغام حرف التعريف وانما ذلك لما ذكرت لك من تنبههم
على مزحه ما بدء واما جعلت لام التعريف في اول الاسم دون الاخر فالجواب
عن ذلك من وجهين احدهما وهو اللطيف الفني المعنى المختص لام التعريف
باول الاسم دون الاخر من قبل انهم صانوه ونحوا عليه لما جعلوه
بموضع لا حذف فيه حرف صحيح البنية واللام حرف صحيح وذلك
الموضع هو اول الكلمة ولما كان اخر الكلمة صيغة قابلا للتغيير في الوقف
وغيره وقد تحذف فيه ايضا افسد الكلم لحوقوا لهم في الترخيم يا حار ويا مسف

عن التعريف حرفا لحرف فقد تقدم من قولنا ما يدل جوابا له وهو انهم لما ارادوا
خلطه بما بعده ومزجه به لما احدثت فيه من اتصال الفعل ما اتبعوا ما صنعوه
بان جعلوه على حرف واحد ليضعف عن اتصاله بما بعده فيعلم بذلك انهم قد اعتنوا
على خلطه به واما لام الكلمة فالجواب عنه ان تسكينه اشد الموجب اضعافهم
اياه واعلامهم حاجته الى ما اتصل به لان الساكن اضعف من المتحرك واشد
حاجة وافتقارا الى ما يتصل به واما لم اختاروا له اللام دون سائر حروف المعجم
فالجواب عنه انهم ارادوا الادغام حرف التعريف فيما بعده لان الحرف المدغم
اضعف من الحرف الساكن غير المدغم ليكون الادغام دليلا على شدة اتصاله اقوى
منه عليه لو كان ساكنا غير مدغم فلما اثروا الادغام فيما بعده لما ذكرناه اعتبروا حروف
المعجم فلم يجدوا فيها حرفا اشد مشاركة لاكثر الحروف من اللام وقد ذكرنا هذا وعنه
من حال اللام عند مخارج الحروف وتدارجها اول الكتاب فعدلوا الى اللام لانها
تجاور اكثر حروف الفم التي في معظم الحروف فيصلون بذلك الى الادغام المتحتم
عما اعتزموه من شدة اتصال حرف التعريف باعرفه فيستدل بذلك على انه من
نقله من معنى التنكير الى معنى التعريف اعرفه نحو الغلام كما نقلت شيئا التحقير
معنى التكبير اي ازالت الصغر وكما افادت الف التسمية معنى الجمع بعد الافراد
ولوجاوا بغير اللام للتعريف لما منعهم ان يكثروا ادغامها كما امكنهم ذلك مع
اللام فادغامهم ثلثة عشر حرفا وهي التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي
والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون وذلك لتمام التمكن
الزيادة التي رجعت الى التمكن بعد السقوط الضعف والبعد من الاصالة
بالتنبيه وذلك على اثارهم ادغام لام التعريف فيما فقدوه من الاصالة

فيه لغرض مهم متقدم فتأمل ايضا لانا قد نجد الالف واللام في كثير من الاسماء على عدم
محض وكذا الاسماء مع كون اللام فيها معرفة وذلك كقولك يا ايها الرجل وبطرق
الى هذا الكلام قد يبطل باذكرنا ان يكون من اسماء المشار اليها وبحال ايضا ان
يكون من الاسماء المعرفة بالاضافة لانه لا يشاهد بعد اسما هو مضاف اليه
فاذا بطلت واستحالت الاربعة الاوجه المتقدم ذكرها لم يبق الا ان يكون
معرفا باللام نحو الرجل والغلام وقد دلت الدلالة على ان الان ليس معرفا باللام
الظاهرة التي فيه لانه لو كان معرفا بها لجاز سقوطها منه ولزوم هذا اللام للان
دالة على انها ليست للتعريف واذا كان معرفا بلام اخرى تحذوفة غير هذه الظاهرة
التي فيه دلالة ايس على انه معرف بلام مرادة والقول بها لا اجل ولذلك يبنيا
لتضمنها معنى حرف التعريف وهذا رأي الخليل وعنه اخذه وهو الصواب
الذي لا بد من القول به واما الالف واللام في الذي والتي وبهما من الاسماء الموصولة
فدليل على زيادتها وجود كل اسم موصول لا يشتمل عليها معرا من الالف واللام وهي
مع ذلك معرفة وتلك من وما واي في نحو قولك ضربت من عندك واكلت ما اطعمني
ولانه بين لهم قام فتعرف هذه الاسماء التي هي اخوات الذي بغير لام وحصول
ذلك انما تبعها من صلاتها دون اللام فدل على ان الذي انما تعرفه بصلته دون
اللام التي فيه وان اللام فيه زائدة لا لافادة فان قال قائل
فما كانت الحاجة الى زيادة اللام في الذي والتي ونحوهما حتى انها لما لم يوجد
فالجواب ان الذي انما وقعت في الكلام توسلا الى وصف المعارف بالجمل وذلك
ان الجمل نكرات الا انها تجري اعتبارا على المعارف في نحو قولك مررت برجل ابوه
قائم وبطرق الى باب قامت اخته فلما اريد مثل هذا في المعرفة لم يمكن ان يقول

٨٩

تريد مررت بزيد ابوه كريم على ان يكون الجملة وصفا لزيد لانه قد يتبادر ان الجملة بكرة وبحال
ان يصف المعرفة بالنكرة فجرى هذا في امتناعهم مجرى امتناعهم ان يقولوا مررت
بزيد كريم اعني لم يمكن اذ اريد وصف المعرفة بجزء ذلك ان يدخلوا اللام على الجملة لان
اللام من خواص الاسماء فجاءوا بالذي متوصلين به الى وصف المعارف بالجمل وجعلوا
الجملة التي كانت صفة للنكرة صلة للذي فقالوا مررت بزيد الذي ابوه منطلق
وبهند التي قام ابوها فالزموا اللام في هذا الموضع لما اريد التعريف للوصف ليعلموا
ان الجملة الان قد صارت وصفا للمعرفة فجاءوا بالحرف الذي وضع للتعريف وهو اللام
فاولوه الذي ليحصل لهم بذلك لفظة التعريف الذي قصدوه وطابق المعنى اللفظ الذي
حاولوه ونظير هذا انهم لما اردوا ندا ما فيه لام المعرفة ولم يمكنهم ان يباشروه
بيا لما فيها من التعريف والاشارة توصلوا الى وصفها بدار حال التي بينهما فقالوا يا ايها
الرجل فالمقصود بالنداء هو الرجل اي وصلة اليه كما ان القصد في قولك مررت
بالرجل الذي قام اخوه ان توصف الرجل بقيام اخيه فلما لم يمكنهم ذلك لما ذكرنا توصلوا
اليه بالذي فان قال قائل ان الاسماء الموصولة كثيرة فلم اقتصروا في وصف المعرفة
على الذي دون من وما واي وهلا قالوا مررت بزيد من اخوه منطلق ونظرت
الى محمد من قام صاحبه كما تقول الذي قام صاحبه والذي اخوه منطلق فالجواب
انهم انما قصدوا في هذا الموضع اصلا لاول الوصف على ما تقدم ذكره لنا ولم يكن
ينبغي مع الاحتياط لذلك ان يعدلوا الى من وما واي دون الذي وذلك ان من
وما مثل واحد منهما على حرفين وليس من الاوصاف شيء على حرفين وانما اتى
ذلك ثلثة نحو صعب وخذل وبطل وكتف ومرس فلما قل لفظ ما وزن

عن عدد الاوصاف وكان اصل الذي ثلثة احرف وهو الذي تملك فيه العدة التي
يكون عليها الوصف ذلك في محل وعرض ومر فقالوا مررت بزيد الذي قام
اخوه كما تقول مررت بزيد لاي ابوه منطلق كما تقول الذي اخوه منطلق وتكون
الاية الوصف بمنزلة الثوب والضرب والجنس كما كان لفظة العين والجوي والبدي
فالجواب ان الله اي يسر امن وهذا الذي سمنه فيها دان الحكمة
عدولهم عنها الى الذي وذلك لان اياما وقعت اي موضع وقعت كلامهم من الخبر
والاستفهام والشرط والنفي فليست متمكنة من معنى الاضافة لانها ابدا بعض
من كل فلا تزال مضافا اضافة واحدة وارادة النظام ومعنى فيها فلما شاع فيها معنى
الاضافة بعدت عن الصفة فلم توضع موضعا تختص بها لاجله على الصفة البتة كما
فعل ذلك بالذي وانما منعت الاضافة من ذلك لانها تنافر الصفة بابا اللفظ والمعنى
اما باب اللفظ فلان كل صفة معرفة فلا بد فيها من لام المعرفة على ما تقدم ولام المعرفة
لاجل الاضافة لانها يمتنعان الكلمة فلا يجتمعان بحال واما قولهم الحسن الوجه
والكريم الجوه وبابها فان الاضافة فيها غير محضة وتنزل الانفصال بينهما والجيد الحري
ان المعنى الحسن في وجهه والكريم ابوه على ان هذا الاستثناء من اللفظ من اللام والاضافة
انما جاءت في الصفات المشتقة من الافعال نحو الحسن من حسن والظريف من ظرف
ولا يجاء بذي على فعل فيعدل عن احكام الصفات واما المعنى
فان الاضافة تكسب التعريف والتخصيص والصفة تشبه الفعل والفعل لا يكون
الا نكرة فاما الذي فتعرف بالصلة دون اللام على ما قدمنا فان قلت فاذا كل
من الصفة تشبه الفعل والفعل لا يكون معرفة ابدا فما بالك تقول مررت بزيد
اخي عمرو وقلت اخي عمرو مضافا الى اسم علم فالجواب ان

ولهذا ليست صفات محضة ... والاضافة ... الوصف لانها ليست على التنكير ... الاوصاف الذي ... مررت بزيد ٩٠

قولك مررت بزيد اخي عمرو ونظرت الى هند بنت محمد انما معناه مررت
بزيد اخي عمرو كما تقول مررت بزيد المعروف باخوة عمرو وكذلك مررت بهند
بنت محمد انما معناه مررت بهند المشهورة ببنوة محمد فلما كان المعنى
في هذه الصفات بحال ان تطلق عليها انها صفات اتساعا لا حقيقة وكيف
يكون ذلك وقد اجمعوا انه لا يكون الصفة معرفة الا باللام ونظير هذا الاطلاق
في الوصف في هذا الموضع قولهم في مررت بهذا الرجل انه الرجل صفة لهذا وليس
في الحقيقة بصفة لان الصفة لا بد من ان تكون تالية من فعل او راجعة الى
معنى الفعل وليس الرجل ولحوه مما بينه وبين الفعل نسبة ولكنه لما كان هذا
والرجل في هذا الموضع كالشيء الواحد والثاني منهما يفيد الاول بيانا وايضاحا
اشبه ذلك حال الصفة الحقيقية نحو مررت بزيد الكريم ونظرت الى محمد
العاقل فجاز لهم ان يسموا الرجل ولحوه وصفا مجازا لا حقيقة فلاجل ما ذكرناه
شرحناه من حال اي ما عدلوا عنها لتضمنها معنى الاضافة الى الذي لانه ليس
فيها معنى اضافة لما بنا في هذه الصفة لفظا ولا معنى وكذلك اللاي واللائي
لانهما بوزن الناضي والداعي والاعور من رجل مال ومال ويوم راح وكبش صاف
والاولى بوزن الخطم واللبد واللوابي بوزن الجواري والغوابي جمع غابة
فاعرف هذه الكلمة فقد استودعتها ما لا يكاد ينطوي عليه كتاب لطفه
ولاجل ما ذكرناه من ان الذي انما وقع في الكلام وصفا لا محالة ما وجب عندهم ان
يعود ضميره عليه ابدا بلفظ الغيبة لا الحضور وذلك قولك انت الذي قام اخوه
ولا تقول اخوك الا ضرورة كقول الشاعر وانا الذي قام صاحبي

الامرؤة والمذكر كذلك التذكير انا الرجل الذي قام صاحبه وانت الرجل الذي قام
اخوه قال طرفة انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد
فما قال الذي تعرفونني وعلى هذا كلام العرب الفصيح وقد جاء ايضا الحمل على مثل هذا
على المعنى دون اللفظ قال وانا الذي قتلت كرا بالقنا وتركت تغلب غزة ان تساء
فقال قتلت ولم تقل قتل وانشد ابو علي يا بحر يا بحرا انتا انتا الذي طلقت
عام جعتنا قد احسن الله وقد اسأنا فقال طلقت ولم تقل طلق وله نظائر قال
ابو عثمان في كتاب الالف واللام ولو انا سمعنا من العرب ما اجزناه فهذا لجوال
اللام في بابه ان واما اللات والعزى فذهب ابو الحسن الى ان اللام فيهما زائدة والذي
يدل على صحة مذهبه ان اللات تؤنث على ان تمزله يعون ويعوق ونسر
ومناة وغير ذلك من اصنام فهذه كلها اعلام وغير محتاجة في تعريفها الى اللام
وليست من باب الحارث والعباس من الاسماء التي نقلت فجعلت اعلاما وادخلت
فيها لام التعريف على ضرب من رواجع الصفة فيها فيحمل على ذلك فوجب
ان تكون اللام في هذا زائدة وتؤكد زيادتها فيها ايضا لزومها اياها كلزوم لام الان
والذي وبابه فان قلت فقد حكى ابو زيد لثبة ثبنة وثبنة وقالوا الشمس
والاهة والالاهة وليس في ثبنة ولا الاهة تصغير فيكون تعريفها وفيها اللام
كالعباس والحرث قيل الجواب ان ثبنة والثبنة والاهة والالاهة مما
اعتقب عليه تعريفان احدهما بالالف واللام والآخر بالوضع والعلمية ولم اسمعهم
يقولون لاه ولا عزى بلام قد لزم اللام لحلي زيادتها وان ما هي فيه ليس مما
اعتقب عليه تعريفان وانشدنا ابو علي اما ودماء لا تزال كانها على قنة
العزى وبابه عندما قال ابو علي واللام في العزى زائدة وهو كما قال لان تعرف

على الاصل وصلها بقوله لانهم يجرونها مجرى الطرف من زال اللام بالمشرب
ة ابو علي احكى عنهم الخمسة عشر ومما فالام في العشر لا تخلو من ان تكون
زائدة او للتعريف فلا يجوز ان تكون للتعريف لان خمسة عشر اسمان في الاصل
فجعلا اسما واحدا وقد تعرف الاسم من له باللام في الخمسة فمحال ان تعرف
الاسم من جعلين في بكسين فثبت ان اللام في العشرين زائدة الا انها ليست
لازمة لزومها في اللاتي واللذي وقد ذكرنا من ذلك ما اخبرني ابو علي
قال اخبرني ابو بكر عن ابي العباس عن ابي عثمان قال سمعت الاصمعي يحكي عن قول
الشاعر ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
لم ادخل اللام فقال ادخله ضرورة كقول الاخر
يا عدام العمر من اسيرها حراس ابواب على قصورها
وجايز ان يكون او نكرة فعرفه باللام كما في سبعين ان عرسا من ابن
عرس قد نكر بعضهم فقال هذا ابن عرسين واشد ما انشدنا ابو علي عن
احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي يا بنت ام العمر يا بنت صاحبي
مكان من انشا على الركايب ردام عمرو وقال الاخر
يقول الخناء وهو من نسل شيبان وابن فسيل
ردام خبيث وهي من نتن الدبر فاما قولهم شعوب للمنية
بغير لام والشعوب بلام فقد مثل ان كون صفة الاصل لانه من
امثلة الصفات نحو قتول وضروب وان كان كذلك فاللام فيه
من نحو ما في العباس والحسن والحارث وبوله هذا لعبد كانهم

قالوا اني اشتقها لما سميت شعوب لانها تشعب اي تفرق وهذا المعنى
يوكد مذهب الوصفية فيها وهذا اقوى في نفسي من ان تجعل اللام زائدة
ومن قال شعوب بلا لام حصلت عنده اسما صرفا وعراها ما في اللفظ من
مذهب الوصفية ولذلك لم يلحقها اللام كما فعل ذلك من قال عباس
وسعيد وحسن الا ترى الى ان توالج الصفة فيه على كل حال وان لم
يكن فيه لام الا ترى ان اعلى حلي منهم عز الى زيد انهم يسمون
الجراح بن حابة وانما سموه بذلك لانه يجبر الجايع فقد ترى معنى الصفة
فيه وان لم ترخله اللام ومن ذلك قولهم واسط بال سيبويه سموه واسطا
لانه وسط ما بين الكوفة والبصرة فمعنى الصفة فيه قايم وان لم يكن اللفظ
لهم واعلم ان لام المعرفة قد ادخلت على بعض المواضع على الفعل المضارع
لمضارعة اللام الذي ترى على علي وزيد الى زيد
وستخرج البرنوع وتفاعيله ومن بنكه في النسجة التنضع
اي الذي يتضع فيه وقال يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى
ربه صوت الحمار اليجدع اي الذي يجدع وحكى الفراء ان رجلا
انبك فقال اخزها هود فقال السامع الهامود فادخل اللام على
الجملة المركبة من الجملة المبتداء والخبر تشبيها لها بالجملة المركبة من
الفعل والفاعل فهذه احكام لام التعريف ما علمت احدا من اصحابنا رحمهم
الله وصل من كشف اسرارها الى هذه المواضع الى شرحها واوضحها
نسال الله المعونة ونستمد التوفيق ه واما لام الابتداء ومواضع

الاسماء وهي مفتوحة المطلع والمضمر تقول لزيد افضل من عمرو ولانت اكرم
من شهد وقد رايت بعض شاخ في البغداديين وقد صنف كتابا وسماه كتاب
اللامات فمر فيها فيه كثيرا وكذبي فيما قاله في بعض تلك الاقسام ومنها لام
التفضيل كقوله تعالى ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة وقد كان هذا الرجل في
غناء عن هذه الالفاظ المسماة بهذه اللام لانها لام الابتداء كيف شاءت فلتقع
في تفضيل او نقص او مدح او ذم او تقريب او تبعيد او تكبير او تصغير او نحو ذلك
من وجوه الكلام وان هذا الرجل قد رسم لكم قوله ليوسف واخوه احب
الى ابينا منا لزم التفصيل فقد كان من الواجب عليه على ما عقد على نفسه ان
يسمي اللام في قول قيس بن الخطيم ظاهرا لكم بالبغض حتى لا تنام اذل من
البيقفان الجلاب بلام النقض والتحقير لانها موجودة في اول الجملة
المستفاد من اجل جزئها معنى النقض والتحقير كما وسمها في الآية يوسف عليه
السلام بلام التفضيل لما وجدت في اللام المستفاد من اجل جزئها معنى التفضيل
وان يسمي اللام في قوله ان الله لذو فضل على الناس بلام الانعام لانها قد وجدت
في جملة مستفاد من اجل جزئها معنى الانعام وهذا اوسع من ان يحتمي عليه
يكون به حاجة الى هذا التشعب الذي يتزل الى هذه الاقسام وفي هذا الكتاب
الذي ذكرته لهذا الرجل اشياء من هذا النحو تركت ايرادها لوضوح امرها
لان كتابنا ليس مشروطا فيه اصلا اعمال كتاب احد ولكن ربما اعرض
اللام شيء قد ذكرناه لاعتماله مما يكون فيه واعلم ان لام الابتداء
من بين سائر الكلام الاسم المبتدأ نحو لزيد كرم ولمحمد عاقل ولانت اشجع
من اسامة ولا تدخل هذه اللام في الخبر الا على احد وجهين كلاهما ضرورة الا

الان احدي الضرورتين مقيس عليها والاخرى مرجوع الى السماع فيها الاول
ان تدخل هذه اللام على الجملة التي اولها ان المثقلة لا المخففة فيلزم
تاخير اللام الى الخبر وذلك قولك ان زيدا لمنطلق فاصل هذا ان زيدا
منطلق ثم جاءت اللام فصار التقدير لان زيدا منطلق فلما اجتمع حرفان لمعنى
واحد وهو التحقيق والتاكيد كره اجتماعهما فاخرت اللام الى الخبر فصار الكلام
ان زيدا لمنطلق واعلم ان هذا الشرح قد اشتمل على ثلثة اشياء ينبغي ان
يسئل عنها وهي ان اللام في المرتبة قبل ان وان تقدير الكلام ان زيدا
منطلق وانه ليست المرتبة ان تكون اللام بعد ان لان زيدا منطلق
والثانية لم اجتمع حرفان للتاكيد فصل بينهما وهلا كان اجتماعهما ابلغ واوكد
والثالث لم وجب الفصل بينهما باخرت اللام الى الخبر دون ان والذي يدل
على ان اللام في المرتبة قبل ان ثلثة اشياء الاول ان العرب قد بطقت
بها نطقا وذلك مع ابدال الهمزة هاء نحو قولهم لهنك قائم انما اصلها لانك
ولكنهم ابدلوا الهمزة هاء كما ابدلت هاء وهباك وهرقت الماء فلما زال لفظ
الهمزة وجلبت مكانها الهاء صار ذلك سهلا للجمع بينهما ادخلت
الهاء على الهمزة فزال لفظ ان فصارت كانها حرف آخر قرأت على محمد بن الحسن
او قرئ عليه وانا حاضر عن احمد بن يحيى وحدثنا به عن ابي العباس محمد
بن يزيد عن محمد بن سلمة ايضا الا اسنادا من علا فلك الحجي لهنك
من شرف على كرم فهذا اقوى دليل على ان مرتبة اللام قبل ان

[illegible] كان شيخنا يستدل والدليل الثاني ان ما عملت فيه جميعا في موضع
اسم مرفوع عمر مرفوع بالابتداء بدلالة قوله تعالى ان الله بريء من المشركين
ورسوله وعلى هذا قال فاني وفيان الغريب واذا كانت ما نصبته في
تقدير اسم مرفوع وجب ان تكون اللام مدخلة عليها كما هي في موضع اسم مبتداء
كما تدخل على الاسم المبتداء وهذا ايضا واضح والدليل الثالث ان عاملة بالنصب
وهي تقتضي الاسم المنصوب فلا يجوز ان تكون مرتبة اللام بعدها وان تكون الفائدة من ان
زيدا قائم لان لا تاتي الحروف ولا سيما اذا كان الحرف يختص الاسم من العوامل
وتصرفه الى الابتداء فان قيل فقد ثبت ان اللام كان سبيلها ان تكون في اول
الكلام وضع ما تدخله فهلا حمو بينهما وبين ان وكان تكون او كدو لم تفصل بينهما
فالجواب ليس في الكلام حرفان لمعنى واحد يجتمعان في العلة وذلك
ان الغرض في هذه الحروف الدوال على المعاني انما هو للتحقيق والاختصار الا ترى
الا ترجي اذا جعل عوضا عن استفهم وما عوضا عن اني وعن تقدم نحو هذا في اول الكتاب
واذا كان الغرض فيها انما هو الاختصار والاستغناء بالقليل عن الكثير فلا وجه
لجمع بين حرفين لمعنى واحد اذ في الواحد كفاية من الاخر وغناء عنه ولو جمع
بينهما لكان عبثا لا فائدة فيه وان كان ربما عادته فلذا ابا عذره فلم يجتمع به
اللفظ بعينه [illegible] اجتماعهما في الجملة الواحدة كما جاز الجمع بين حروف النداء
والاضافة نحو يا عبد الله وما اشبهه فاما قبله فاذا كان كذلك
[illegible] الجر واخر [illegible] اول الكلام وهذا عاشر الام ربه ذلك
فالجواب [illegible] اللام التي للجحد [illegible] هو المبتدا به من قبل ان

ان عاملة والمبتدأ لا يكون الا اسما فجعل ما يعمل في الاسماء معها واللام
ليست عاملة والجزء لا يلزم ان يكون اسما لانه قد يكون اسما فلا يجوز ان يكون
جملة وظرفا فلما لم يلزم ان يكون الخبر اسما مفردا اوجبنا ان يكون مبتدأ وخبرا
وفعلا وفاعلا وظرفا جعلت اللام التي هي عن عاملة فيما لا يكون معربا
وجعلت ان عاملة على الاسم الذي سيله ان يكون معربا فالصورة التي
اخرت لها اللام الى الخبر هو موضعها في الاصل المبتداء هو ما ذكرناه من
دخول ان والكلام وكراهيتهم اجتماعهما مع اللام فاعرف ذلك واعلم انه
اذا ثبت ان اللام داخلة على خبر ان وكان خبر ان هو المبتدأ في الاصل وكان
خبر المبتداء على المتعارف للتعلم من حاله اسما مفردا او جملة مركبة من مبتداء
وخبر وجملة مركبة من فعل وفاعل وظرفا فسبيل هذه اللام ان تدخل على
كل ضرب من هذه الاخبار تقول ان زيدا لقائم وان زيدا لاخوه منطلق
وان زيدا ليقوم اخوه وان زيدا لفي الدار وان كان الخبر فعلا ماضيا لم تدخل عليه
اللام لانه ليس بمضارع للاسم كما ضارعه الفعل المضارع فلا تقول اذا ان
زيدا لقام ولا ان بكرا لفعل ولا تدخل هذه اللام على فعل ولا على غير من
امثلة الفعل الا الفعل المضارع للاسم فاما قول امرئ القيس

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموافها ان من حديث ولا صال

فليست هذه اللام لام الابتداء وانما هي اللام التي تتلقى بها القسم نحو والله
لقام نحو والله لقام زيد اي لقد قام زيد وسنذكرها في موضعها فان كانت
الخبر ان فضلة متعلق من ظرف او مفعول او مصدر او حرف جر فتقدم تلك الفضلة
على الاسم على الخبر حتى دخول اللام عليه قبل التقديم ما بعد ذلك فتقول
زيدا الغداة لاقام وان بكرا الطعام لاكل وان محمدا الثياب لمانع وان اخاك

قائم وان الكل لك يا خود وان الامير لعاتبك واجل قال ابو زيد ان امرأ حضني بعد
موعد على النأي لعبد بغير مكفور اي لغير مكفور عندي وقد يأتي اللام في الجزاء اذا
تقدم منة فضلة عليه فقالوا ان زيدا لك لما خرد وان عمرا لغيرك لراغب وحكى قطرب
عن يونس ان زيدا لك لواثق فان تأخرت الفضلة دخلت ما اللام في الجزاء الذي قبلها
فلم تدخل فيها وذلك قولك ان زيدا القائم عندك ولا يجوز ان زيدا قائم لعندك والفرق
بين ان زيدا لقائم لعندك قائم عندك وبين ان زيدا لعندك قائم في جواز المسألة
الاولى وفساد الثانية انك اذا قدمت الفضلة التي قبل الخبر واذا دخلت اللام عليها
فانما فصلت بها الخبر دون صلته وجاز دخول اللام على الفضلة التي قبل الخبر لان موضع
الخبر ان يكون قبل فضلته عقيب الاسم فلما قدمت الفضلة فوقعت موقع الخبر دخلت عليها
اللام كما تدخل الخبر فاما اذا اخرت الفضلة وقدم الخبر فقد وقع الخبر موقعه فدخلت
اللام عليه لانه الخبر فاما قول الشاعر

فلما ان تواقفنا قليلا ... انخ فألقت بقا وانخ فاما

فالجواب انها انما اختصت خبر المكسورة من قبل ان كل واحدة من اللام وان يجاب بها
القسم وذلك قولك والله ان زيدا لقائم ووالله لزيد قائم فلما اشتركتا في هذا الوجه
وكانت كل واحدة منهما حرف توكيد دخلت اللام على اخوتها للمبالغة في التوكيد
ووقعت منهما ما ذكرنا من كراهيتهم اجتماع حرفين لمعنى واحد ولما لم يكن في اخوات
ان شيء يجاب بالقسم كالجواب بما لم تدخل اللام على الخبر كما دخلت خبرها واعلم
ان هذه اللام لا تدخل على ايم ان كما ذكرنا الا ان تفصل بينها وبينه فنقول علمت
وذلك يوفونه تعالى ان ذلك لآية وان في ذلك لايات ان ربك هذا لبلاغا لقوم
فاما دخول اللام على خبر ان وذكر السيرافي ان عثمان الى آخره واستشهد على
صلة النفي بالجارة بمجيء فرزدق الشعر بن والذان ووضح الكلام حاء
بل كما يجيء بها مع الجحد في العطف بالواو بعد ويزيد بن عمر قام

قام وقعد ولم عمرا ولا خالدا وغير ذلك من العلل التي تكون فتور وهي مع ذلك مطردة
في الاستعمال مستقيمة في القياس واذا كانت ان مثلها فانت في ادخال اللام
في الجزء على الخيار تقول ان زيدا لقائم وان زيدا قائم وان خففت ان
لزمت اللام وذلك قولك ان زيد لقائم وان كل نفس لما عليها حافظ فعلوا
ذلك لئلا يلتبس ان الموجبة بان النافية في قوله ان الكافرون الا في غرور فهذه
بمعنى ما فاما قول ابي حزام العكلي واعلم ان تسليما ورغما للامتنان بان
والاسوأ فانما ادخل اللام وهي للايجاب على لا وهي للنفي من قبل انه شبهها بغير
وكأنه قال لغير فلشا سين كما شبه الآخر ما التي للنفي بما التي بمعنى الذي
قال لما اغفلت شكرك فاصطنعي ... وكيف ومن عطائك جل مالي
ولكن سبيل اللام الموجبة ان تدخل على ما النافية لولا ما ادركت ذلك من الشبه
اللفظي كما قال الاخر ... ورجح الفتى للخير ما ان رأيته ... على السن خيرا ما بان ابن اربعا
فزاد ان مع ما وليست للنفي فاعرفه واما الضرورة التي تدخل لها اللام في خبر
غير ان فغير ضرورة ان الشعر ولا يقاس عليها قرأت على ابي علي باسناده
الى يعقوب ... ام الخليس لعجوز شهربه ... ترضى من اللحم بعظم الرقبه
والوجه ان يقال لام الخليس عجوز شهربه ... كما تقول زيد قائم ولا تقول زيد
لقائم وقال الآخر ... خالي لانت ومن جرير خاله ... ينل العلاء ويكرم الاخوالا
فهذا احتمل امرين احدهما ان تكون اراد لخالي انت فاخر اللام الى الخبر ضرورة
والاخر ان تكون اراد لانت خالي فقدم الخبر على المبتدأ وان كانت في
اللام واجمع ابو علي ان اما الحصر كأن زيدا وجهه لمسرم فهذه ايضا
ضرورة وربما ادخلوها في جزاء المفتوحة احبوا علي بن حمدير فعله باسناده

إلى قلوب لم تكن خافت يا ابن العلي أن مطايا كم لمزيج المطي

الوجه الصحيح هذا كما ترى بواو الاستئناف لا الواو التي بمعنى اللام وقد أخرت في خبر

أمسى فراق علي أبي بكر محمد المسرع أجمل بي

مرفوعا وقالوا لو كان منصوبا لكان الذي سألوا سيبويه لمجرور اه ورويناه عن

قطرب أن بعضهم قال فإذا أنه له وأخبرني بعض العرب بقول الآخر بلى

وأبي أنه سمحا قال وقال يونس زعموا لله لأنت خير منك وقال الكسائي

ومازلت منذ أعرفتها لكالهيم المتعي بكل برادها وهذا كله شاذ

ومثله وللبين حتى ما بكيت وهم وأخبرني أبو علي أن الأخفش ذهب في قوله أن

قال ابن السراج الذي عندي فيه والله أعلم أن الواو هنا واو الاستئناف

فتيلا وذكر أنه أجود مما سواه واعلم أن الخبر إذا كان أبو إسحق في هذه

المسألة سد مسد الخبرين وأما الذي يقف منه على ما في قوله وزعم الخليل في

أن هذا النحو قولك أي هم ذاهبون الابتداء لما حذف بعد العلم بها والمعرفة

لأنك لا تقف على الاسم وقد حذفت منه الخبر مع

ما يقل شغني العيش المحبب فإذا كان معروفا

بالام الابتداء فيجوز أن تقول لولا زيد لكان كذا وكذا ولا

يجوز لولا أخوك لأكرمتك لأن الأخ والحق من مواضع الاكتفاء

بالاضمار فلما ذكرت المثل لا يجوز أن تشتمل عليهما عقل الكلام

ويدل على أن امتناع الاسم من تأكيد المضمر المجرور العائد على

الابتداء في نحو زيد مررت به نفسه على أن يجعل

النفس توكيدا للهاء المجرورة به لأن المجرور لا يكون إلا بعد التحقق والعلم

وإذا كان ذلك لم تقل مررت به نفسه ويؤكد عندك ما ذكرته لك أن

أبا عثمان روى عن الجرمي خلوا قول الشاعر أم لا يبين الصبح منهن

على أن الشاعر أدخل اللام على المبتدأ وهو قوله الخ وذهب أبو إسحق وجماعة

لما عدل عنه إلى الخبر قبل وأدخلوا اللام على أنه اضطر إذا وجدوا لها وجها ظاهرا أو قويا

وهو في المبتدأ وإن كان سائغا في سواضع لا يلزم من كلامهم فإذا أمكن أن

الكلام فتح حمزة الذي إلى ضعف قراءة من قرأ أما على البكا حسن وجعله

لأن مراد الذي هو الأحسن فحذف المبتدأ وموضع الإيصال والبيان

الصلة وقد تذكر هذه الكلام وإذا كان ذلك موضع إكثار وإيضاح فغير لائق

بالمختصر والاختصار فإن قلت فقد حكى سيبويه في الكلام لحق إنه ذاهب

فيضيفون كأنه قال ليفتر ذلك امرأ ما ليست لام العرب فما رأيه وهو خبر

يقين لأنه قد أضافه إلى ذلك وإنما أضافه إليه لما علم أن كون خبر أحدهم قال

سيبويه سمعنا فصحاء العرب يقولونه فالجواب أن الخلاف للخبر واللام في

أول الكلام وقد شرطت على نفسك أن لا تورد إلا ما توكيده فالجواب

أن هذه الكلمة ليس كل العرب تقولها كما قال سيبويه وقال أيضا أبو الحسن لم أسمع

هذا من العرب وإنما وجه الكلام في الكلام ووجه جواز على قبحه طول الكلام

أضيف هذا المبتدأ إليه وإذا أضيف كثر فيه من الحذف ما لا يكون فيه

إذا قصر لأن زيادة ما حكاه الخليل عنهم من قولهم ما أنا بالذي قائل لك

شيئا وما قلت لك أنا بالذي قام أبوه فما قول الشاعر

لم أر مثل الفتيان في غبن الأيام ينسون ما عواقبها فالوجه أن تقول أنها

استفهاما وعواقبها الخبر كقوله تعالى وما أدراك ما الحطمة أي ما الأمر

أي شيء للمطعم وكذا قال أي شيء عواذنا على مذهب التعجب منها والاستعظام لها
هذا أوجه من أن يجعل الكلام على أنهم يسمون الذي هو عواذنا لعلة تماما على الزي
الحسن وقال أبو الحسن في هذا الفصل لو قلت لعبد الله والتمر الجيد لم يحسن
والمعلم يحسن عنده لأن الكلام لم يتم هنا كما طال فإن أنت إذا انتهيت
دخول اللام على الخبر وأعلم أن لام الابتداء أحد الحرفين الموطئين اللذين
يتلى بهما القسم وهما اللام وإن وذلك قولك والله لزيد عالم ووالله إن
زيدا عالم إلا أن هذه اللام قد تتغير من معنى الجواب والخاص للابتداء
فصولك لأخرجن معنيها وذلك قولك لعمرك لأقومن كما يجوز إذا قلت
ولعمر الله ما ذا في هذه اللام لام ابتداء صيرا من معنى الجواب وذلك أن قولك
لعمرك لأقومن كما يجوز إذا قلت لزيد قام أن يكون تقديره والله لزيد قام فأعرف
ذلك [illegible] فالعلة لام الأمر وهي مكسورة بجملتها وذلك قولك لينتم زيد وليفعل عمرو وزعم
الفراء أن العرب من يفتح هذه اللام لفتحة الباء بعدها وهذا كلام يستفاد
[illegible] فإن الكسر من الحضارمة أو ينتم لأن هذه اللام مفتوحة نحو ليكرم
[illegible] ولتعلم ذلك في التي للأمر اللام من قبلها واو العطف أو فاؤه
[illegible] وذلك قولك وليقم زيد فليفعل جعفر والمجاز
[illegible] الواو والفاء لأن كل واحد منهما حرف منفرد ضعيف لا يمكن
[illegible] دخول اللام فاشبهت اللام لامها فيما قبلها واجتاجا إليها

جاز أن تقول ليقم وليعلم وقد فعلوا هذا أيضا في غير هذا الموضع فقالوا الرأل
مستفخا فاسكنوا الفاء لأن الفاء مستفخ ضارع ما ليس فخذا ركبدا وأما
قراءة الكسائي ثم ليقضوا تفثهم وثم ليقطع فمردودة عند أصحابنا
وذلك أن ثم حرف على ثلثة أحرف هل الوقف عليه وإذا أمكن
الوقف لم يك الابتدا بالساكن وهذا غير جائز ومردود بإجماع
فمن هنا دفعه أصحابنا واستنكروه فلم يجيزوه وسألت الأعلم
عن هذا يوما فقلت له هلا جاز قراءة الكسائي هذا على
تشبيهه ثم بالواو والفاء إذا كانت حرف عطف كما كانا في عطف
فهلا إذ حمل ثم على الفاء والواو كما حملوا بعض حروف المضارعة على
بعض نحو تولك أعلم ويعلم وتعلم الآتي أن هذه الأحرف الثلثة
محمولة على الياء وبيان ذلك أن الواو من نحو أنت تقوم وتقعد بين
ياء وكسرة وحملت الهمزة والنون والتاء هذا على الياء فحذفت
الواو معهن كما حذفت مع الياء لاختلف الياء وكما حذفت
الهمزة من مضارعة أكرم وأصله أأكرم لاجتماع الهمزتين حملت النون
في نكرم والتاء في تكرم والياء في يكرم على الهمزة في أكرم فحذفت الهمزة معهن
كما حذفت معها لثقل الياء ولاختلف أحوال حروف المضارعة فقال
الفرق بين الموضعين أن حروف المضارعة لما شابهت بعض حروف
المعجم حروف العطف كذلك أنها تجري مجرى الحرف الواحد الذي أن

سيبويه قال الفراء امتنعوا من امالة فتحة تاء يذهب لكسرة ما بينهما من حيث
كانت الياء في يذهب لا يجوز امالتها استنكارا للامالة في الياء في يذهب
قال ذلك ان حروف المضارعة لقربها من الشبيه بعضها قوي الشبه ببعض لان كل واحد
منها على حرف والحروف حروف العطف بعدها مختلفة اعداد الحروف
منها ما هو على حرف واحد وهو الواو والفاء ومنها ما هو على حرفين
ان ولا ولم ومنها ما هو على ثلثة احرف وهو ثم ومنها ما هو على
اربعة احرف وهو لكن واما وحتى وليس كذلك حروف المضارعة
بل جميعها على حرف واحد وشيء آخر وهو انا لم نجد بعض حروف
العطف تدخل على بعض وذلك نحو قام زيد ولكن عمرو لم يقم
وقام اما زيد واما عمرو ولا تنه حتى يقني يحتى وحتى لا يبقى عندك
شيء منه ونسخت من خط ابي بكر محمد بن السري وقرأته على ابي
قال قال ابو العباس اذا اضطر الشاعر ادخل الواو ومن حروف العطف
على سائر حروف العطف والنشل الاعشى وثم لا تجزوني بعد
ذنبكم ولكن سيبي منك الاله يفتعا : قال واستعمله ابو نواس
فقال البدر اشبه ما رايت بما حتى استوى وبلا من الحبب
وبل التمام لنطفها شبها بالجيد والعينين والنيب
وانشد ابو الحسن شاهدا له ثم قال الفاء على ثم فهذا كله يوكد عندك
خلاف من يعطف بجواز ان يعطفها على بعض اذ كان حرفا

المضارعة على بعض ولم يجز حمل بعض حروف العطف على بعض فاعرفه
واعلم ان هذه الالف انما انجانه ايضا حروف معربة بالمعنى كالواو العطف وبابه ومعربة للاستفهام وان
الابتداء وقد كان ينبغي ان تفتح كما تفتح الف ان العلة في كسرها انها في الاصل طبقة حرف
في الاسماء اذ هي ان كل واحد منها مختصة من اصل الحرف بما هو حرف فلا يتصل الى
ما هو لها وجب كسر لام احرف الجر وجعفر الحرف بما هو حرف لم ان اصل كل
ايضا وجب هذا اللام لانها بازاء الالف طبقة تلك الاسماء ولو قال قائل لم كسرت
الامر للفرق بينها وبين لام الابتداء التي تدخل على الفعل المضارعة لاسما القاعين
قولنا الان زيد لقائم ان زيدا ليقوم بل اي ضارب وكرهوا ان يقولوا في القسم
فليس بقولك ان زيدا لضارب فان قيل فهل فصل ان تقول ان زيدا ليضرب
ان لام الجحد لما كانت بالنفي اشبه لام الابتداء وجب ان لا تكون
به الشاعر فجعل خبر ان في خبر المبتدا وجب ان لا تكون
ولو صغرت لقلت وهي ما ذكرت لك ان الرباعية لا تصغر
ان يبني الفعل على الاسم وذلك قولك عبد الله اضربه انما اضربه
المخاطب به المعرفة باسمه ثم بنينا العمل عليه كما فعلت ذلك
كل خبر للمبتدا انما هو مبنيا على هذا الجزء لا يتم الا به
الى يده سمعت ياعلى تشكل ايضا الا ايام فارع لا الموفي على شيء
وكرمي المكارم ذكري ودلي ذا طمس صنع
ان تقع بعد الامر ووقع الخبر ان ترى بعد قوله تعالى
ما ذكرت لك

وقيل ان التقدير لئن فعلت لأفعلن فحذف الأول وما عمل فيه وأقيمت لام القسم مقام الثاني وهو
جواب الأول وقيل ان الثاني جواب القسم المحذوف والجملة جواب الأول وهذا ضعيف لأن
فيه حذف الجواب وهو لا يجوز عند البصريين وان كان قد جاء في الشعر كقوله
فان عليّ الله ان تبايعا تؤخذ كنيتي وكنيته منصوبا أي تبايعه وقوله
من يقرأ أدبي أقرأه السلام وقوله
فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو سلخت رأسي ظبة السيف
فان علي الله أن أتندما أبو زيد فتصبح صرعى ما أجيب لدعوة ولا تسمع الراعي وتسمعل
من دعا داعيا أي ولا تسمعك وقال الآخر فلا تستطيل مني بقائي ومدتي ولكن كل الخير
مما قد صنيع أي ولكن ائتني بيسير على مثل اصحاب البعوضة فاحمشي تأل الربا
حسنا وجه أو يبيك من بكا أراد أي يبيك وحسن ذلك له قليلا أن قبله فان لم أكن
مجزوما فانه في معنى الجزوم الا ترى أن معناه أحمشني أو تحمشني ومن إتيانه أيضا محمد لقد نفست
كل نفس إذ أشفقت من نفسي بنيا لا أراد لتقد نفسك فحذف لام الجر وصل الفعل فنصب
الأول لأن قبل ذلك شيئا فيه معنى اللام وهو احمشني لأن معناه لتحمشني وهذا البيت هو الذي
معنى اللام ومثل البيت الأول ما أنشده أبو علي قلت أدعي وأدع قال ادع أخر لي
بنا دبك اغبان أراد ولا أدع لأن معنى أدعي أتدعي وأنشد الأعلم
أبي شاعرو فيل مني تهكم المراجز والبصاريم أراد فعلين وهذا شاذ لا يحسن القياس
عليه لمن اللام العاملة في الأفعال كما غيرت العاملة في الأسماء ثم القسم وتدخل في الأفعال
والأحسن المستقبل أو الماضي متوقعا كقولك والله لقد قمت وقوله تعالى ذكره تالله لقد آثرك الله علينا وما
كنا لخاطئين اللام قال الله تعالى فما نالوا خيرا كما وعجبت من كسبا أي لقد نالوا ولتطيبن ولتجدن
قال امرؤ القيس حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي أي لقد ناموا
وكذلك قولهم لعلت لأفعلن ولو تحرت لتفعلن قال والله لو كنت لها خالصا لكنت عندها
آكل الأبارصا والمعنى لا أحن فلو أن قومي لم يكونوا أعزة بعدا لقتل لأقتلن لا بد منه عزعا
فاللام الأولى لام آين موكدة والتي في لقتل هي جواب الجواب ولا يجوز أن يكون هذا الكلام على معنى القسم
كما لا يجوز والله لو أن قومي وقد تقدم ذكر هذه اللام في بعولتها ذا المكان القسم ظاهرا قال
فلو أن قومي أنطقتني لحكم نطقت ولكن الرماح أجرأ أي أنطقت ومثل هذه اللام
التي في جواب لولا خوف الله عز وجل في أول الرعد لولاك لجئتك لولا أنتم لكنا مؤمنين وقال الشاعر
فوالله لولا الله لا شيء غيره لأقرع عن هذا السرير جوانبه هذه اللام جواب لولا وما
هي جواب القسم وربما حذفت اذا لم يظهر

الى الخط قال زيد الخيل لأخيه وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه فلة النيق منهوي
أي لطحت ولا تدخل اللام في جواب لو ولولا الا على الماضي دون المستقبل وكان أبو علي قال في
قولنا ان اللام في جواب لولا إنما تدخل موكدة واستدل على ذلك بجواز سقوطها وكذلك ما جاء
على هذا القياس من جواز دخول جوابها من اللام انشد ابن الأعرابي فلولا على حجر ذي ضجا جري
الهيان بالجر البين أي لجرى الهيان فأما ما انشده أبو علي من قول الشاعر
لما أغفلت شكرا فاصطنعني وكيف ومن عطاك جزيل
فانما أدخل اللام وهي موجبة على ما ذهبي اليه وهذا ان لم يرد صدر البيت قبل انه شبه ما في اللفظ بالذي الموصولة
التي في معنى اليمين وقد تقدم ذكرنا لهذا الشبه اللفظي فأما اللام الداخلة على المستقبل فقولهم
النون للتوكيد ولاعلام السامع ان هذا فعل مستقبل وليس للحال كالذي في قوله عز وجل ان ربك
ليحكم أي الحكم قال ابن السراج النون استغني عنها فقالوا لسوف يقولون لان سوف تخص
الاستقبال وذلك قولك والله لأقومن والله لا أقتلن هو والله أعلم ان هذه اللام اذا دخلت المستقبل
فلحقته النون لم تكن الا على هذا القسم قال سيبويه سألت الخليل عن لتعلمن اذا جاء مبتدأ
فقال هي على القسم فكأنك اذا قلت علي هذا لأصرمنك فقد قلت والله لأصرمنك وإذا قلت ليضربن
زيدا فكأنك قلت والله ليضربن زيدا فلذلك لزمته النون وقد تقدم قوله عز اسمه ولتعلمن نبأه بعد حين اذا قلت
لتعلمن وإذا كان ذلك كذلك فقوله تعالى ولا ينبئك مثل خبير اللام في لينبئك هي اللام التي في
لئن لجواب القسم وأما الجواب المذهبين وعليه وقع الحلف واللام في لئن انما هي لام موكدة وذلك على
ان لا يلزمها ان اللام التي هي جواب القسم جواب ساقط الاولى كما في قول الشاعر
فوالله لولا فرقة الموت وحدها لحاد ولم يحفل بكاء حليل
فقوله على ابي علي في ذا رأي ابي زيد لقيس بن حصن في الحاد ي جاهلي
فاقسمت لا أجلت أبصره حرا على رحله وشفاله فان لم اغير بعض ما قد صنعتم
لأنجبا للعظم ذوا ناعرته هو ولم يقتل ولم تتئم فهذا نظير قوله عز اسمه وان استغاثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وقد شبه بعضهم اذا ما لا بها
يقولون لمس الذين كفروا اي والله انا لمنتهو اليمس وقد شبه بعضهم اذا ما لا بها
اللام فقال عضضت على وقد ثبت بحنة فلا عضبت لا منهن لحرف
ويدلك على انك اذا قلت والله لئن قمت لأقومن فاعمال القسم على اللام لا على ان ما بعد
اللام في لئن قمت هو الكثير

ذكر قال والله لتأتيني فمتى فإن قلت كيف إذا دخلت على جار ومجرور كقولك
تعتكف إن اللام والله تدل على القسم المحذوف فكأنه تعتكف والله لئن علموا وقولك لئن ملوا
بخروجي لتخرجن فليست على هذا دخول القسم على القسم أو لا ترى سيبويه يقول في قوله
تعالى والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها الجميع والجر الواو الأولى من الواوات كما ظهرت في قوله
وليس هذا بأن يدخل قسم على قسم ويبقى الجواب منهما غير جواب فالجواب
أن كل الجارين وعلوا من حيث كان ما هو في معنى القسم وليس قسما صريحا وإنما هو بمنزلة
لئن هل لئن كان كذا أو كان كذا ولما جرى مجرى القسم ما ليس بقسم لتضمن فلذلك جاز أن يكون من
من قوله سبحانه لمن اشتراه شرطا واللام في لمن اشتراه موطئة للقسم فاعرف ذلك إن شاء الله
وذهب ابن إسحق في قوله سبحانه يدعو لمن ضره أقرب من نفعه إلى أن تقديره يدعو من ضره أقرب
من نفعه قال فحذف اللام عن موضعها وحكى هذا القول عن الفراء والبصريون جميعا وهذا
عندنا على إضاع الكلام عليه فيما حكاه أبو إسحق عن جابر والأرضي وقول الكميت أبو علي وذهب
إلى أن اللام على هذا التقديم من صلة من ومحال أن تعلق الصلة أو شيء منها على الموصول فإن قلت
فما القول في اللام على هذا التقديم من صلة من ومحال أن تعلق الصلة أو شيء منها على الموصول فإن قلت
فما القول في اللام على هذا التقديم من صلة من ومحال أن تعلق الصلة أو شيء منها على الموصول فإن قلت
فما القول في اللام على هذا التقديم من صلة من ومحال أن تعلق الصلة أو شيء منها على الموصول فإن قلت

أن عامل عبد العزيز فيها وأما التي منها إذا لا أبالهم فرفعه بناء على أن عماد القسم عليه
لقوله عز اسمه لئن أخرجوا لا يخرجون معهم وأما والله لا أخرجن معهم إن أخرجوا ولكن اللام
في أبو عامل عبد العزيز هي جواب القسم لا جواب لو كما كانت إن لئن لم إذا لا أبالهم وأما قوله تعالى
ذكره ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا فقال الخليل معناه لئن فاتوا ما وقع الماضي موقع
المستقبل ومثله مما وضع فيه لفظ الماضي موضع المستقبل قولهم المطعمة حين
يلقى به أن الوليد أحزم الغرد أي يشهد وأشد أبو علي وإني لأتيكم لعظم كثر
ما يعطي من الأمر واستجماع ما فاته الغد وأما قوله تعالى ذكره ولئن علوا لمن
اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فاللام في لمن علموا لام قسم محذوف ومعناه والله
لقد علموا واللام في لمن اشتراه لام الابتداء ومن رفع الذي فهو والله لقد علموا الذي
اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فالذي في موضع رفع بالابتداء وصلته اشتراه وقوله
عز وجل ما له في الآخرة من خلاق في خبر الذي والجملة التي هي مبتدأ وخبر في موضع نصب بعلموا
كما تقول قد علمت لزيدا فاضل منك وقد علمت لحمار في عندكم علم وتلزم الابتداء في هذا
وكسرة الاستفهام في اقتضائها الاسم من الفعل الذي قبله وصول لما بينه وبينها سواء فهذا
هو الوجه أن تجعل من منزلة الذي فيه اللام لام الابتداء وهو مذهب سيبويه وفيه وجه
ثان وهو أن تجعل من شرطا وتجعل اللام فيه كالتي تدخل في إلى في نحو
القسم والمقسم عليه لمن تولاه ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون
بالله في الآخرة فمن ثلاثي يجري مجرى قوله تعالى ﴿لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾
وحكمه أي لئن اشتركا في شيء حكمه على ما ذهب سيبويه والخليل أنما
هما بمنزلة الذي واللام فيها لام الابتداء ودليل من قوله تعالى ذكره ولقد علموا لمن
اشتراه وشذ بعض الضعفة ذلك على أن استغنى صغوا بها فلما ذهبت النون بعد
حتى نصب كما قال ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على أن الله لمن اشتراه أحرى بالا خلاق
كما علمت أحلف بالله فقد علم أن القديد أحلف بالله لئن علمت الشم لأن علمت أخواتها
كأنه أراد إذا ما رأى الأمر أبي هذا فتح أني علمت فعل الشم لأن علمت فعلام تجيز أن تكون
أنا يمين على ما بينا وجئت لأعلى الفعل وما عملت فإن ظننت فعلام تجيز أن تكون
من شرطا وقد تقدم فتحذ ذلك جوابا
جعل علموا قسما وقد استعملتها العرب بمعنى القسم في باب الكتاب
تماما من يبغني في الشتاء لا يلقني بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قول الخليل أن يكون لمعلوم ومعلوم ومعلوم أيضا لانه من الحلم وبلعوم ومعلوم أيضا لانه من البلع ورأس
فعالم لانه من العلم والاسد لتباريم فعالم لانه من العبر والتصبير وان كنا ايضا نقول القصر
على السكاكي وبيت الله فاسلك هشاما ريح استهما زعزاعا وزنه فيما عيل لان
من القرط وقد يدرث اليتيم احيانا ايضا وذلك قولك اللهم انا اليتيم مثل ذلك عوض من الحرف الذي
يا ازاله ولاجماعهما الا ضرورة الشعر قال اني اذا ما حدث الما اقل يا اللهم يا اللهما
وخصه الاعلم قال كحلقة من اجاج يسمعن الام الكبار هم قلت انما في الاخر
الذكر وذلك نحو شرقي لاجل الشين وسجعم لقولهم ١٢ انعوان والشجاع الشجعما
انا هو وليده ومن لدنه ودرادم من الادرد ودلامص من السيد دلوق ودقعم من الرتعاء
وزرقم وسنهم وسنجم لانهم يرقه والفسحة والبسيطة وجوزان يكون قطم لاجل الشرط
وقالوا ملاة خلس للخلة وشيخ كهكم وهو الذي يهكه بيده قال الاعلب
يا رب شيخ من لكيز كهكم قلق عرقان شاب خلقه وقال الاخر لست سحا
ولكن مستهم ولا بكرا ولكن خلدم وقال ان ذريد دخشم اسم رجل من دخش
يدخش دخشا اذا امتلا واوا العلقم الشديد الصراع في العلق واعلم ان اليم في انما
وانمو وقنما وتمو اوضربتكما وضربتكمو ومررت بهم ١١ انما دخلت لعلامة خاطب
الواحد وان الالف بعدها لاخلاص على الاشباع والواو بعدها لاخلاص الجمع واعلم
ان اليم من حواشي ناح الاسماء ولا يأتي دون الاعجاز الا شاذا وذلك خفة سكن الرجل وتدرع
من الدرع وتمشل في البدن وتنطق في المنطقة وتمسل الرجل اذا كان دعاء
او خبرا ثم يسمى مسلما وعلى ان الاعرابي عن ابي زياد فلان يتمشى علينا فقد اكله فشمل
وقالوا امرجل الله ومسهلك وقالوا اسحق الرجل وسحقها ابن كيسان وقد اكله منعل ولا
يقاس على هذا الا ان يسمع في الحروف وضعته اليه ١٠ حرف النون

النون وهي مهموسة غنة كما ذكرنا اصلا وبدلا ومزيدا فالاصل نحو نعم وانعيم وجنبه
والبدل فذهب اصحابنا الى ان الغين في فعلان
فعلى نحو سكران وغضبان وقد ان وجيران بدل من ميم فعلا ان نحو اموتمرا وصفرا وانا
دعاهم الى القول بذا اشياء منها ان النون في اركبوا والسكرين في فعلان وفعلا ولبوه
وان في فعلان ذا ابوتين يزيدا معا والاوا منها الف ساكنة كما ان فعلا كذلك
ومنها ان صوت فعلان على غير بنائه انما هو فعل كما ان بذر فعلا على غير بنائها انما هو

افعل وبينهما ان الاخر وفعلا همزة هي علامة التانيث كما ان في اخر فعلان نونا كون فعلان نحو قتن
وفعل علامة تانيث فلما اشبهت الهمزة والنون هذا الاشتباه وتقاربتا هذا التقارب لم يخلوا
ان تكونا اصلين كل واحد منهما قائما بنفسه غير بدل من صاحبه او يكون احدهما بدلا من الاخر
فالذي يدل على انهما ليستا اصلين ان النون بدل من الهمزة قولهم اصنعا وبهرا لما ارادوا
الاضافة اليهما صنعاني وبهراني وابدالهم النون من الهمزة اصنعا وبهرا يدل على
انهما باب فعلان فعلى بدل من همزة فعلا واذا ثبت ذلك فقد ثبت ان اليه مفزع الكل
وبجمع انسان اناسين وفي ظرابي ظرابان قال الراجز دون ظرابي بني زوال
فجرى هذا مجرى قولهم صلفا وصلاني وخبرا وخباري فردهم النون الى انسان وظربا
بابه ظرابي وانا سي كما ردوا الهمزة خبرا وصلفا بابا يدل على ان الموضع للهمزة وان
النون داخلة عليها ومن ذلك ايضا قولهم سكران وسكاري وحيران وحياري ومتان
ومتاني ونصران ونصارى فجرى هذا مجرى صحراء وصحاري فان قيل فما تنكر
ان تكون النون هي الاصل والهمزة بدلا منها لدلالة قولهم النون ظربان وانسان ظرابي
وانا سي وكما قلت هنا ذاك كذلك قلت ان ذلك عكس الامر عليك كما ذكرناه فالجواب
وبهرا اصنعاني وبهراني دلالة ظاهرة على ان النون هي البدل من الهمزة لان الهمزة
بدل من النون واذا كان الامر كذلك عاد القول ايضا في انسان وظربان بدل من الهمزة لقولهم
ظرابي وانا سي كقولهم صلابي وصناديد فان قلت فانا نسا فعلان وظربان فعلان
وليس فيهما فعلان انت فقد قدمت في قولك ان النون في فعلان بدل لعلة ذكر فعلان
ولا فعلان فالجواب ان الاصل كما ذكرنا لفعلان بالمشابهة التي ذكرناها بينه
وبين فعلا فاما فعلان وفعلان فانما شبههما بفعلان الزيادة التي في اخرهما ومشابهتها
للزيادة التي في اخر فعلان فحملا في البدل على فعلان كما شبهها اياه وجميع ما ذكرناه في
اخر الدرون وليس على وزن فعلان وكان على فعلان وليس فعلى من ذوات الجميع
معرفة وذلك عثمان وغطفان وزعفران وكبدان وحمدان وسعدان وكما الحقت
هذه الاشياء بسكران وحيران كذلك الحقوه ايضا ظربان وانسان ان ادت ونها الى
قول الذين هو ظربي وانا سي فان قلت ما تقول في حكاية ابي زيد عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتى الأزد لا ما تبتغي الكلام سفرت ... ولا رد ما تقول أصخر ذلان عوله لأن هو لا يكون إلا معرفة

كتابي فيتعين على تقديره هو ابن بكر كما تقول أخي غلام بكر ومثله عندك في شرح هذا البيت

الاسم العلم أنه قد أن يتعبد بعد أن يسلبه فلا يفيد من التعريف ويتعين إياه وتسلطه إلى اللفظ

به الاسم أول الملقب وهو الزكي علما قبل سلبه وذلك قولهم

هذا الأسماء قبيرة وسعيد ثم لقبت قبيرة بسعيد بكر أضافوه بعد تعريفها وتعريفهما

قد ذكرت لتسويتهما تعريفا إضافيا لما أثر والتعريفهما وإن كونا بعد الإضافة معرفتين كما كانا

قبلها معينين وإن حصلت بعض التعريف فإن الأول تعريفا علميا والآخر تعريفا إضافيا وتعريف

من هذا قولهم مررت برجل مثلك وأحب أن يكون الوجه معرفا وإن كان قولك إن

تقول مررت برجل مثل وجه وحسن نحاة وإنما اختاروا هنا تعريف الجنس لأنه مستقل من تعريفهم

مررت برجل حسن وجهه بعد أصل الكلام فإن سلبوه تعريف الإضافة عوضوه منه تعريف اللام

فقالوا مررت برجل حسن الوجه وذلك على أن كررا وقوعه معرفتان علمان بزعمهم أجراه قبله ولو

كانت نكرة تعرفت وإذا كانا العلمي سلب تعريفه يجري الكلام إلى الجنس فإن أضيف أبى

معرفة تعرف فمعلوم أنه متى كلفت إضافة بعد سلبه تعريف إلى الجنس أنه لكن وذلك

حو مررت برجل عمد إمارة كما تقول مررت بغلام رجل ودخلت خاتم إمارة ويكون ذلك

العامة بالكون أنك تعرف بين هذا المتاع بأنه مضاف إلى رجل فيحصل عنده من الفائدة أنه

ليس زيد من بين معهود لك كل واحد منهم مرادك بكون زيد إمارة وإن قلت

فإنا نجد كثيرا من يقول غلام امرأة ولا نجد غلام رجل

وذكرت كان قولك لغيث عندك أنه تعرف بين الغلامين فيما أوردته من الأدلة

والعمران إنما تعرفه عندك بين الأبكر كما تقول مررت بالغلام وصرت الرجل

فالجواب ... إن زيدا وعمرا وأخوهما من الأعلام إذا انتزع ما فيها من بعض الأحوال والتعريف

فحلا كمرتين ثم زيد بعد ذلك تعريفها فالحق أحوالها أن ترد إلى ما كانا عليه من العلمية الأصلية

فيقال جاءني زيد ورأيت عمرا ومررت بعمرو ليس لسلب اللام علمها البتة بل تقول مررت بالعمرو

وجاءني الزيد وهو في اللام مجرد من الجنس البتة ولكن لما أصلت العلمية فيهما عند تعريفه

اليها وذلك فيما العلام والبارة فالحق أن يقال استثناء بكلامهم أن يقدروا الزيد والبكر وأخوتهما

فيقول المجيب في جواب من أزيد أخوك أو هذا الزيد الآخر وهذا الزيد اشتهر في ذلك الزيد الآخر أنه

تسليمهم إياها كما تضاف إلى الجنس فقالوا

ثلاثة عشر ربيعة الفرس وملاعب الأسنة بوثة وقال الآخر ... يزين سليمها مآثر المكارم الفتى

فتى الأزد لا ما تبتغي الكلام سفرت ... ولا رد ما تقول أصخر ذلان عوله لأن هو لا يكون إلا معرفة

كتابي فيتعين على تقديره هو ابن بكر كما تقول أخي غلام بكر ومثله عندك في شرح هذا البيت

المعرفين بعلمين بعد أن سلبه فلا يفيد من التعريف ويتعين إياه وتسلطه إلى اللفظ

به الاسم أول الملقب وهو الزكي علما قبل سلبه وذلك قولهم

هذا الأسماء قبيرة وسعيد ثم لقبت قبيرة بسعيد بكر أضافوه بعد تعريفها وتعريفهما

قد ذكرت لتسويتهما تعريفا إضافيا لما أثر والتعريفهما وإن كونا بعد الإضافة معرفتين كما كانا

قبلها معينين وإن حصلت بعض التعريف فإن الأول تعريفا علميا والآخر تعريفا إضافيا وتعريف

من هذا قولهم مررت برجل مثلك وأحب أن يكون الوجه معرفا وإن كان قولك إن

تقول مررت برجل مثل وجه وحسن نحاة وإنما اختاروا هنا تعريف الجنس لأنه مستقل من تعريفهم

مررت برجل حسن وجهه بعد أصل الكلام فإن سلبوه تعريف الإضافة عوضوه منه تعريف اللام

فقالوا مررت برجل حسن الوجه وذلك على أن كررا وقوعه معرفتان علمان بزعمهم أجراه قبله ولو

كانت نكرة تعرفت وإذا كانا العلمي سلب تعريفه يجري الكلام إلى الجنس فإن أضيف أبى

معرفة تعرف فمعلوم أنه متى كلفت إضافة بعد سلبه تعريف إلى الجنس أنه لكن وذلك

حو مررت برجل عمد إمارة كما تقول مررت بغلام رجل ودخلت خاتم إمارة ويكون ذلك

العامة بالكون أنك تعرف بين هذا المتاع بأنه مضاف إلى رجل فيحصل عنده من الفائدة أنه

ليس زيد من بين معهود لك كل واحد منهم مرادك بكون زيد إمارة وإن قلت

فإنا نجد كثيرا من يقول غلام امرأة ولا نجد غلام رجل

وذكرت كان قولك لغيث عندك أنه تعرف بين الغلامين فيما أوردته من الأدلة

والعمران إنما تعرفه عندك بين الأبكر كما تقول مررت بالغلام وصرت الرجل

فالجواب ... إن زيدا وعمرا وأخوهما من الأعلام إذا انتزع ما فيها من بعض الأحوال والتعريف

فحلا كمرتين ثم زيد بعد ذلك تعريفها فالحق أحوالها أن ترد إلى ما كانا عليه من العلمية الأصلية

فيقال جاءني زيد ورأيت عمرا ومررت بعمرو ليس لسلب اللام علمها البتة بل تقول مررت بالعمرو

وجاءني الزيد وهو في اللام مجرد من الجنس البتة ولكن لما أصلت العلمية فيهما عند تعريفه

اليها وذلك فيما العلام والبارة فالحق أن يقال استثناء بكلامهم أن يقدروا الزيد والبكر وأخوتهما

فيقول المجيب في جواب من أزيد أخوك أو هذا الزيد الآخر وهذا الزيد اشتهر في ذلك الزيد الآخر أنه

تسليمهم إياها كما تضاف إلى الجنس فقالوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

... [illegible] القالب ... الا ترى انهم اجروا المنفصل مجرى المتصل ... ولكن اذا تحري [illegible]
لو شئت [illegible] ولم [illegible] لكنا منظهر [illegible] الى الاعتداد [illegible]
عجلانه [illegible] سألهم [illegible]
واصله اسأل فلما خففت الهمزة [illegible] على الساكن [illegible]
همزة الوصل لتحرك [illegible] ونظائر هذا كثيرة [illegible] واصلها
[illegible] اجروا الواو [illegible] مجرى [illegible]
بالياء [illegible]
الواو [illegible] فعلى هذا [illegible] اعتق [illegible]
المتوالية [illegible] والاخفش [illegible] عمر [illegible]
[illegible] في هذا [illegible] زيادة الكلمة [illegible]
[illegible] الادغام [illegible] الكسائي [illegible]
الكلمة العارضة تجري [illegible] على [illegible] ذكرهم الا ان [illegible]
[illegible] ومثال [illegible] من [illegible] الخطاب
[illegible] لن [illegible] بعضها لا [illegible]
[illegible] عوض من التنوين
[illegible] لام المعرفة [illegible]
[illegible] العضة [illegible] التثنية [illegible]
[illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] التثنية [illegible]
[illegible]
[illegible] والذي [illegible] عوض [illegible] الياء [illegible]
[illegible] عوض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] معرفة الكلمة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والعرب ليست [illegible] كيف الا ترى تقول في الرفع الذي هو الاصل وانما الجر
والنصب فرع [illegible] النون [illegible]
وكيف فلما كانت القاعدة لازمة في التثنية وكان الرفع الذي هو الاصل لا يحذف [illegible]
[illegible] على حكم [illegible] فتحوا النون [illegible] النصب
[illegible] الرفع [illegible] نون التثنية على [illegible] العرب [illegible]
[illegible] وكيف [illegible] الياء [illegible]
[illegible] وانشدوا في ذلك على [illegible] استقلت [illegible]
وفتحها بعضهم في موضع الرفع [illegible] على [illegible]
منها الانف والعينانا [illegible] ظبيانا [illegible]
[illegible] الكرم [illegible] على [illegible]
[illegible] النون [illegible]
في الشذوذ [illegible] عليها [illegible] التثنية والجمع الذي على حد التثنية
ولم [illegible] اصحابنا [illegible] هذا النفي [illegible] الاشباع
واعلم ان النون [illegible] علامة للصرف وهي المسماة تنوينا وذلك نحو قولك [illegible] رجل
وعلام [illegible] وهذا التنوين هو [illegible] الكلمة [illegible]
ساكن [illegible] لانه [illegible]
[illegible] نون التثنية والجمع الذي على حد التثنية [illegible] الكلمة [illegible]
[illegible] الاستفهام [illegible] الابتداء [illegible]
تحرك التنوين [illegible] الساكن [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] كسر التنوين
[illegible] قال سيبويه وسمعناهم [illegible]
[illegible] ولكنه [illegible]
[illegible] الساكنين [illegible] المحذوفة [illegible]
[illegible]

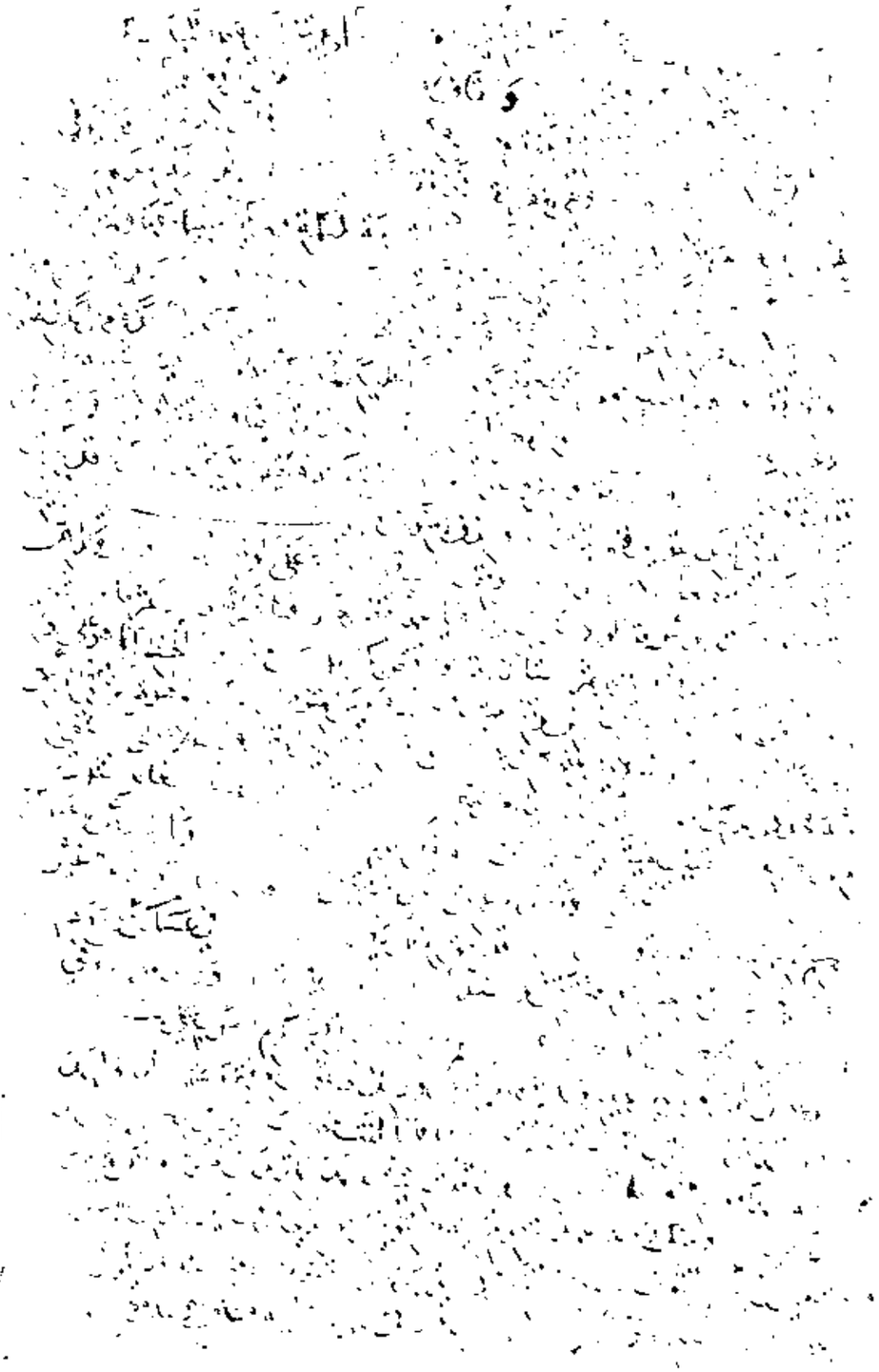

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعرّف الاسم إن دخلت عليه الألف واللام أو التنوين والتاء بنت كما تقدم في هذا بابها على
وهذا [illegible] واعلم أن الاسم إذا سمّي به مؤنث سماعي معرفة بناء التاء فيه
وجهة شبه الألف التي قبلها بالتي قبل التاء بنت منها هذا الفرق فيقال هذه سلمى
مقبلة كما تقول هذه سعاد مقبلة وعلى هذا بيت امرئ القيس
تنوّرتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي
وقد أنشد فيما أذرعات وقالا يعني أنها أعطتا
نهشل فزري برهما بأمامها وعلى هذا [illegible] فمن قال سلمى غير مصروفة
فإنما [illegible] فمن قال سلمى وسعاد وشبهتا الجماعة
الواسطة فلم يدخل التعريف والتأنيث فكيف تقول إذا ذكرت أيتون أم لا؟ فالجواب أن التنوين
هو السكون ويجب هنا لا محالة لزوال تحريكها إذا كانت إذا ذكرت
يكون كحمزة إذا ذكرتها فكما تقول هذا حمزة ومعه حمزة التنوين فرق الكرة لا غير فكذلك
عندي سلمى وتقول إلى سلمى أدعى من سلمى كرة لا محالة فإن قال قائل
التنوين في سلمى هذه النكرة وأنه علامة التعريف كتنوين غلام وجارية فلم تقول أنه نظير
وليس علامة بالصرف كما أن تنوين مسلمون ليست علامة للصرف فالجواب أنك تنوين
في قولك هذه سلمى هذه النكرة وأنه علامة بقاء الجماعة بقاء الواحد تنوين علامة
بالصرف لأنه تنوين واحد وكما أن تنوين مسلمون ليست على هذا الوجه فيزيد بحرف
جرّ وكما أن تنوين مسلمين علامة النكرة عن التعريف فكذلك تقول أنه نظير قولك
جرّة وكما أن تنوين مسلمين علامة للتعريف فكذلك تنوين مسلمون
يلزم المذكر اسم رجل هذا مسلمين فيلزم أيضا قبل التنوين النون بعده وجعل النون
عليها الضمة والفتحة والكسرة فقال هذا مسلمين ومررت بمسلمين كيف تقول
على هذه اللغة مسلمان إذا سمّي به رجلا أو امرأة فالجواب أن تبقيه
فاعرب الألف كما تقول مسلمان هما هؤلاء مسلمان بعد أن تبقي كل إعراب
الإعراب في النون بعد الألف من مسلمان فتقول هذا مسلمان وتجعل الإعراب على
مسلمين الآن هذا تمام ما سألت عنه وأما قولك وذكرت لي أنك وقفت
ذلك تقف [illegible] النون بعد الألف لما كانت الألف التي هي علامة التأنيث تحذف
في الكلمة لعلة [illegible] هذا فإن أجابك [illegible] الإضافة إلى
[illegible] فقل الإضافة [illegible] وذكرت لنا أن [illegible] الكلمة

إذا قيل الألف التي بعد الألف أخرى فما تشبه الألف الأخرى فالشبه الشبيه
همزة وأن همزة ذلك إلى الألف فصار التغيير دنيا ثم نسب إليها فقال دنياوي كما تقول
في حمراوي وإنما زاد الألف قبل الدال دنيا وجعل ابن دنيا الخراز علما مقبلة ثم قيل
ترك علم التأنيث حشو فاء وفي ذلك إن شاء الله قال له نظائر في كلام العرب وإذا كان الأمر
كذلك فقد وجب بما ذكرناه على هذا أن يجعل النون حرف إعراب ويزيل الياء قبلها تقول
البتة أن تقول النون من مسلمان ومسلمين الذين يقولون هذا مسلمان كما ذكرناه من
صير على التأنيث حشو ليست مسلمان لم تكلفه منكلف هما من قال هيهاة بضمها
فتح فحكمه أن يقدر ها هنا لامين لأنه هاء تأنيث وألف وهيهاة على هذا اسم واحد
كان علقاة وأرطاة اسم واحد فمن قال هيهاة فإنه نوى الكسرة على ما قدمنا وصو
وإنما فكأنه قال بعد البعد ومن قال هيهاة فإنه نوى المعرفة وكأنه قال البعد البعد فأما إذا
صرف إلى الماعة فإن نظير قول فرخ فتحها الهاء الواحد قال هيهات أن تقول الجماعة هيهات
فيلبس التأنيث الجماعة بغير تنوين كما فتح الهاء الواحد بغير تنوين فمن قال هيهاة
هيهات وكسر التاء فعلى أن تقول هيهاة بكسر التاء وينون إذا أراد التنكير كأنه
قال إذا أراد التنكير لم ينون فقال هيهات وذلك أن بارئا وفتح الهاء الواحد كسر التاء الجماعة
على هذا هيهات هيهات لما أتوعدون وتكون هيهات توكيدا وهيهات بناء هذا التوكيد
على الفتح وهيهات هيهات لما أتوعدون وتكون هيهات منصوبة على الظرف فإن التنوين
في هيهات هيهات لا يدخل بينها وبين ما بعدها هيهات على هذا لا يكون وقد جاء عن العرب
بها أيضا أن تنون مع التنوين معرفة أجروا ذلك على ما قدمنا له المصلحة
في كتاب أبي الحسن رحمه الله والواقع في جوز التنوين وهو أن يجيء الخبر
معاقبا بما فيه من المعنى لحروف الجر وهي ذلك على حرف من أسمائه أن يلحق منها للبناء وكلا
والإحسان يلحق زيادة في البيت جميع أجزائه بتمام أحسن هذه الزيادة
المسماة حشوا في أوله الأول من غير خلو قول امرئ القيس في استدعاء تميم وتبيهم
فما بكى ممن ذكرى حبيب ومنزل وهو قول الآخر لم يعلها الناس مقصر عن
وقد يضرع أيضا مع لام المعرفة قال جرير أقلي اللوم عاذل والعتاب وقال أيضا
سقيت الغيث أيتها الخيام وقد أدخلوه أيضا على الفعل قال أبو [illegible] الهذلي في الرثاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان الدلالة قد قامت على ان الاسماء الموصولة لا يجوز ان تضاف ابدا الا اذا كان من اي في شيء
لانهن ايقع تقوم على ان هذا عندنا معرب بصلته دون اضافته ومنع ايضا ان تكون اللام
بدلا لاختلال معنى فان ابا بعده فعل هو قتلا والا فانا لا نسلم ايضا ايد وقال الاشهب
بن رميلة يخاطب علي محمد بن حميد عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن زياد فان الذي
حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد يريد الذين وحذف النون تخفيفا وزاد
ايضا يا ام جعفر والصحيح يا ام خالد لان الفراء في البيت وقال الاخر يا ابن عمي
لا تبكا [illegible] يريد الذين وقال الاخر [illegible] يريد الذين وحكى عنهم هم الاولون يريدون
يريد الذين وحكى عنهم هم الاولون يريدون وحذفوا النون تخفيفا ايضا
وروينا عن قطرب وعكرمة البناء من عنا وحرشب هما قتيا الناس للذلم يعني
وعنه ايضا اولئك ستباح الذي تغرونهم هم سعد يوم الهيجا نبيل يريد الذين وقد
حملوا هذا وبعض الاسماء المتمكنة غير الموصولة استدلالا بصحابنا على الحاطوا عورة العشيرة
لانهم من ادعائهم نطقوا بالذال والنون لتنفيذها بالذين اذ كان
معناه ويدل الخبر حذفها تخفيفا لا الاضافة تركه عربية مصونة ولو ازال الاضافة
لجر الجمة البنة وزال بعدهم والمجتبى الصلاة بنصب الصلاة على ما فسرنا وحكى المبرد
عن ابي العباس واعلموا انكم غير معجزي الله ولام ابيت فيه الف ولام ويشهد بالذين وقرا
بعضهم انما انتم لذائقو العذاب الاليم بالنصب الذي قبله وقال عبيد
والقابضين به الممسكون استكبارا بالجبال يريد الممسكون واخبرنا ابو علي عن ابي بكر
عن ابي العباس قال سمعت عائشة من عقيل يقول ولا الليل سابق النهار ينصب النهار
فقلت له ما تريد بقولك هذا فقال يريد سابق النهار فمن ثم قلت له فهلا قلته فقال اردت لكان ودون
فالاشهد بها ان كان حذف التنوين لالتقاء الساكنين وقصد فواتيها هذا القول
الاصمعية لالتقاء الساكنين قول علي بن حمزة عن احمد بن يحيى لا اري صحيحا كما
يقال ان شيخا وقعة الدارين في اصحابه وانشد ابو الحسن الاخفش بين
مالكة غير الذي ان تعيبوا يريد الذي ان تعيبوا وقد حذفوا النون من هذا الحرف
وقد حذفوا من هذا الحرف النون التي هي لام الفعل لالتقاء الساكنين استدلالا منهم على
تعريفها بما يروى عن سيبويه انه سمع من يقول ما انا بالذي قائل لك شيئا
اسقطي ان كان سائل ذا فضل هذا اراد ولكن اسقطي فحذف النون لالتقاء الساكنين البتة
ومثله قول الاخر ولا ارطلبا بي لما ان لطيتها ان الابي الاسن لي بشكول اراد ولكن الطلبا بي
دان بعل محلها ابوا وجيم بالغرب طلبا بي اراد ولكن طلبا بي وهو صوت ذلك الفحل حذف
غوث من ضبة اراد اصل الحسن الخفقة لكن المتدارك فحذف احد المتحركين للتخفيف فاما ذا من
قول النابغة الا يا ذا زياد لغير عرفا فانه حذف النون لالتقاء الساكنين البتة
الجن قول المتنبي صخر الاسكي فما لاتك المراة ابدا وسلامة فقد ابدت المراة صفحتها
يريد فما لاتكن المراة الا سلامة وقد ابدت المراة صفحتها وانشد
بعضهم عن الجن لكنها ولا تقول عليها هذا الذي لكن لانهم كلامهم فخير
انا وقعنا كلامهم معرفة وانما ضاهى الكرة الاول قول الفراء والمعنى فيعرفها باللام وقد
تقول الغرفة والمعنى الذي هو الاسم فاذا كان ذلك كذلك عرفوها مع ارادتهم تعريفها
واجمعوا على ذلك التعريف الذي هو اللام مع غير الذي فالجواب
اجمعوا على تعريفها بالمعرف اصلها اكثر الاستعمال لانهم لما اكثر استعمالهم اياه اشتق تغيروا الاصل
انهم لما عرفوها بما قالوا الذي عرفته فتتبع الها فلا يعلم اصلها مضمومة هي ام مجرورة الا بدليل
ثابت في نصبه وجوه ملغية والعرفات كما مر ذكرت بها فلما اعربوها وانصبت بفعل ان
واخرجوها من كثرة الاستعمال عن نظائرها صاروا بها الى الحال التي تغير التنوين مع النقطة مقطوع
واعتقدوا في الصفة بدل الشبهة عن السامع فلا يظن انها مجرورة غير منصوبة بان قلت
شيء فقد سمع في الشعر اعرفه وما الذي دعاه الى الصرف لانه لم يصرف فقال الاول عرفه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان ابا العباس رواه عن هذه الرواية وهي قوله سمعت فان شيخي يعني يجمع والقياس فيما بعد معنا على ان
ابا العباس قد حكى عن سلام انه علمهم يقولون والاول منه ان اللفظة كرثن به لانهم مخذن نونها
كانوا لم يكن ولا يكن ولا ادر واعلم ان النون من من ذلك من الاسماء عينا بل قولهم من واصله مذ
وقد صغرت اسم رجل للات مذيل فرددت النون المحذوفة ليصح لك وزن فعيل وحذفت
ايضا من ذو فقالوا ذو وهو اللهو واللعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست في
ذو ولا الذو مني وقالوا في تثنية هذا المعنى ذوا مقصورا فقلبت النون وتوهم العلة على
هذه اللفظة لما وجد واعتقبت الهاء والواو والنون لا يمتنع ان يوجد سنوات وسنهات وسانات في سنة
واستنوا وكان اخوان لبست بسنهة وسنيهة وسانهة ولكن كل واحد منهما ذهب بعين
عاسة وعضاهة وكعين عضاهي كما ان اللام عندهما موجودة وقال هذا طريق يأتي المارين
وعضوان ارتطع اللهاة كما في اللام عندهما وهو نظائر كثيرة وقد حذفت الواو من اثر وان
تخفيفا وذلك قول الله عز اسمه وان كادوا ليفتنونك وان كادت لتبدي بها وان كل نفس لما عليها
حافظ وقول الشاعر ثلث بسكل ان قتلت لمسلما وحلت على عمد عقوبة المتعمد
فان في هذا وهو مخففة من الثقيلة وكان اسمها ضمير الشأن والتقدير كأنه على ان قتلت
وقول الشاعر وعم الفرزدق ان سبقتا مربعا البشر بطول سلامهما مربع
وسألت ابا علي عن قول الشاعر ان قتلا ان على اسماء وحكمها مع اسلام والا فعلها احسا
قتلت ثم رفع فقال لا اذا ان الفعلة اي انكما تقتلا ان هذا مذهب اصحابنا وقرأت
على ابن الحسن عن احمد بن يحيى في قوله ان تقتلا ان فقال خفة ان بما لم يعلها ما علمها
وهذا مذهب البغداديين وهذا بعيد وذلك ان ان لا تقع اذا وليت كلا لا ابدا انما هي للنفي
او الاستقبال فلو جعلنا ان قام بمعنى ان لو قام لم يجز لان لو لا تقع الا بعد ما هو كائن
القيام وما اذا وليت فعلا كانت مصدرا وهي للحال ابدا فلو قلت ما تقوم ما تقوم يحسن اي
فتأكل الذي انت عليه حسن يشبه ذلك وانما وجب ان يشبه بالحال لان كل واحد منهما
تقوم موقع صاحبتها قال ابو علي واما ان اذا خففت من الثقيلة فلا يوجب ذلك
على كل حال وان كان بعض ما ذكرته اسهل مما ذكره الكوفيون فاما قوله عز اسمه ان كل
حلفناه بقدر وانا لنحن نحيي ونميت فلو ذلك فاصله انا ولكن حذفنا احدى النونين
تخفيفا وانه يقبح ان يكون الثانية منهما لانها طرف في اضعف وهي التي هي فيها وقوله ان
قتلا وقد حذفت مع اللام احدى النونين قالوا النون التي هي واصله للفعل وحذفوها وليست لانها
تحذف لعلة وبقي بيان الكتاب كتبه جابر اذا فالنبي اصاد فقد قبل عالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحركة لا غير ولم يقع طرفا متطرفا فقلبت همزة كما ابدلوها بعد كساء وفضاء الا ترى ان الواو
بعصوي ودعوي جمعوني وقلبت بطرف متطرف بعد الالف همزة واذا
كانوا قد احتملوا الواو من غير حتم في نحو دعوى وطوى وغزوى لانها لم تقع طرفا فتضعفا وهم في احتمالهم الواو
بفتى عصوي ورحوي ومتوي وجدوي وغزوي اجدر وزعم قطرب ان بعض اهل اليمن يقول السلوة
والزلوة والحيوة بواو وقلبها فتحة وهذه الواو بدل من الصلاة والزكاة والحياة وليست
بلام الفعل من صلوت وزكوت والذي الذي ان لامه ينقلب من الحيوة ياء كما قلبت الحيوة
الواو ــــــ الواو من الالف الزائدة وذلك نحو الف فاعل وفاعل وفاعول وفاعال نحو ضوارب
وضوارب وعاقل وعواقل وساباط وشابك الا ترى ان الجمع الذي من ذلك او كسيرة قلبت الفه واوا وذلك نحو
وخواتم وعواقل وسوابيط وكذلك ضوارب وخواتم وعواقل وسوابيط فاما قلبها في التحقير
فامر واضح وذلك ان الف التحقير لما وقعت بعد الالف قبلها واوا واما التكسير فهو ذلك محمول على
التحقير وذلك انك اذا ملت خواتم وضوارب لاضمة ما اول الحرف وذلك لما كانت تعرض في التحقير
خويتم ملت التكسير خواتم قال وتركها حال عليها الخواتم وما اشبهها من التكسير فهذا على التغيير
لانها في واد واحد وذلك ان التكسير كثر في كلامهم وتغير كثيرا فحمل ما قل في علم التحقير
على ما كثر في واد واحد يا ساكنة ثالثة قبلها فتحة وعلامة التكسير الف ساكنة قبلها فتحة والف
التي قبل مدة ذكرها وما قبل ياء التحقير حرف مكسور كان ما قبل الف التكسير حرف مكسور فلما تساويا
من هذه الوجوه حمل التكسير على التحقير فقيل خواتم كما قيل خويتم وكما حمل التكسير في هذا الموضع
على التحقير كذلك ايضا حمل التحقير في هذا الموضع على التكسير وذلك قولهم في تحقير اسود
وجدول اسيود وجديل فاظهروا الواو ولم يعلوها لوقوع الياء الساكنة قبلها وذلك انه لما كان
يقال في التكسير اساود وجداول قيل ايضا اسيود وجديل فاجروا الواو في التحقير بعد ما التحقير
يحمل على التكسير وكما جاز ان يشبه ضوارب بضويرب كذلك جاز ان يشبه اسود بسيود
وتصحيح واو بعد الالف وان كان اسود ما بنيت على الفعل وهو وقوع الياء الساكنة قبل الواو
ومن ذلك قولك قائل وضارب فهو ما قبلك في حروف العلة الا ان الزائد الواو والمنقلبة
واعلم ان هذا ان صحابنا وروى القياس منهم يقول في الالف نحو كتاب وغراب
غراب اذا حقرت الاسم قلت كتيب وغريب فانك لا تبدل الكتاب والغراب
وكل كلمة اولها واو الا ياء التحقير ياء وانما المذهب عندهم ان كل الف
بينها وغريبون وغريبون فلما اضيفت الياء والواو وسبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياء
لان التحقير فيها فقلت كتيب وغريب وغريبو الياء اذا اضيفت الى مذكر واو

وقصرت عصوان ورجوان فالجواب انه انما اعل ذلك وان كان سببه كما ذكر انه لا اطراد
فصوت وامات والعين معتلتان فيهما لغة ياء واذا كان الطبع العين قد جاء في ثوب وسياط
فصوة اللام اجوز واسرع فاما قولهم القسوة والندوة والقسي قال
من كلال غزة ناعل فاصله القسوية والندوية والقسوي ولكنهم ابدلوا الياء واوا
للضمة قبلها ولم يعتدوا بالواو الساكنة كما لم يعتدوا بها اذا كانت ياء ولذا ادغموا الاولى
فيها فصحت لان الاولى ادغمت بادغامها وقولهم الاولى ادغمت الياء
لمجاورتها الواو اسمر طرفا بعد ضمة وهذا ايضح ودليل على الندوة من الياء قولهم
للحلال الكرم وذكر بالياء لانه ذليل الا ترى انه على السجية فاما خولهم البداوة بالواو وفيه
ضرب من التوسع وسنذكر امثال هذا اعلم انهم قد يقلبون الياء واوا للاعلة الاكثر من تقويض
الياء لها واوا الكثرة دخول الياء عليها وذلك قولهم حيث لخواج حياة واصلها حياة والواو
في حجاش حيوة واصله حيية قلبت الياء التي هي لام واوا وادغموا لما امر ممضو عليه
وسنعنى وقالوا هي للصوا واصلها المصوا وقالوا هو امور بالمعروف ونهى عن المنكر
وهي من نهيت وقالوا راشت سهمي فسوا وهي من ريشت لانه الذي يسوي عنه وقالوا نمت
الحديث ابدلوا الياء واوا انه نمو ومنسوب ولم يقولوا لما مضى ونهي لانهم انما ادرابا فعول للرهو
ان يلتبس بفعيل ج والحيوان اصله حييان قلبت الياء التي هي لام واوا استكراها عن
قولهم اي الياءين يختلف اياء الحيوان هذا مذهب الخليل وسيبويه واصحابهما الا ابا
فانه ذهب الى ان الحيوان غير مبدل الواو وان الواو فيه اصل وان لم يكن له فعول
وشبه هذا بقولهم فاظ الميت فيظ فيضا وفوظا ولا يستعملون منه فعلا
فكذلك الحيوان عنده مستغنى بسقوط فعل منه فوظ الاترى انهم لا يقولون
لافاظ يفوظ كما قالوا فاظ يفيظ قد يدل على انهم لم يستعملوا من الحيوان فعل قول
سيبويه ليس كل الكلام مثل حيوت اي ليس كل كلام مرجوعا ولا ما يرى مجراها
في عينه ياء ولامه ياء وهذا الذي راه ابو عثمان وخالف فيه الخليل وسيبويه
غير مرضي عند تلميذه قال لي ابو علي وقفت ذا الذي عليه هذا الذي احاله ابو عثمان فاما بعد
فقيل انه لا يمتنع ان يكون وزن الكلام مصدر عينه واو ولامه واو صحيحان مثل
مثل فوز وجوع رحمه الله وموت واستشهاد ذلك ما ان جملة الكلام كلمة عينها
واو ولامها ياء فلا يحمله الحيوان على فوز خطأ لانه شبهه لا يبن كل بها الكلام
هو موجود محصور وهذا اعتذار جيد اما جبة ان الكلام انما قلبت الواو

وزن التوبيخ والزامه لتقضيها الياء ولان الكلمة ايضا علم والاعلام قد يعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو
موهب ومورد وموتب ومعلى وكرب وتملاه من يزيد ويلوزة ويعرف ذلك مما يطول تعداده
وحلى للحباب استثنى الحيوان والحيوان لا تشترى الموتان قالوا وانما قالوا الحيوان
بدلا من ياء واصلها حييان لافعلان من حييت وحييت من هذا عن الياء بالخلاف
ودليل انه لا خلاف في حييت ان لامه ياء معاملته حشيت وعييت وانه ليس كشقيت
وعييت قول ابي عمر الشيباني استنوق الجمل استحيوان فعلا عيسه ياء ولامه واوا والعلة في قلب
الحيوان هي العلة في قلب الحيوان وما قلبت ياؤه واوا الضرورة وتقويض الواو من الشوي
دخول الياء عليها وللفرق ايضا بين الاسم والصفة فوضعوا الشوي والشوي
والرعوي والشوي والشوي قال فما بقوي علي تكابي ولكن حتما مر النبال
ويروى يقيني وقال الاخر اذكر بالشوي على اصابه وهتافي الى الجاهير موثلي
واصل هذا كله شويا ومشيا وفيا ورعيا وشيا ودويا لان الشوي من شويت والشوي
من مشى الفتى والشوي من شيت الشيء اذا استكثرته والرعوي من رعيت والشوي من شيت
والشوي من دويت وقد تقضى الادلة على صحة هذه المعاني كما يأتي في شرح تصريف
الى عمر رحمه الله فان ماتت على صحة لم يغير الياء اذا وقفت فعلا ما وذلك نحو دريت
وصديا وحريا وقد ذكرت هذا في صدر هذا الكتاب بما فيه كفاية وما قلبت فيه الياء واوا
ما حكاه ابو علي عن ابي الحسن حكاه عن قوم حتى انوق الفصيل اي ابى وجاء قال
قال احمد بحي قال ابن الاعرابي قال ابي جاء وذهب وصعا وحيي وحيبا قال الهذلي

حلو ومر كعطف القدح مرته بكل اي حراة الليل يشتعل ابدال الواو من الياء البدلة

وذلك انك لو اذجبت مصدر باع وقلت قلت على اصلها لالتقت ضمتان وياء فقلبت
الضمة كسرة فقلت بيع كما قالوا في الكسار ما قبلها فلما لم تسمع بهذين المصدرين علم صغرهما انهما لو
ان تقول مبيوب وقد قيل مبيوب فاصل الياء واوا وقد قال اي ذلك الكسرة التي كانت قبلها قالوا
قلت فانت تعلم ان هذه الياء ليست اصلها واوا وانما هي بدل من الف فاعلت فلم قلبتها واوا
وليست منقلبة عن الواو فالجواب قد قلنا ان من الياء ما فعال الف فيه
ثالثة وانها انما صارت ياء لانكسار ما قبلها فلما زال الكسر عن قبلها نعمة التصغير يعيد
بمكره ردها الى الالف لجعل الضمة قبلها ولم يبق هنا ما يمنع من قلب الواو وضمة الياء قلبت ضمة الباب
وقوله ل فاعرف هذا وقس عليه ما شاكله فانما هو لكل ما صغر فضم وكذلك ضمة
ذريحة وانما ضمة العين التي اجتلبت الواو وانما اصل الياء فيها واو من الرواح وقوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذه دلالة واضحة على أن الألف والتاء زائدتان ابن الأعرابي قد ذهب أيضا إلى ذلك فقال في بعض ما أملاه
مشيته فدل ذلك على أن الألف والتاء زائدتان لأن الإعراب لا يظهر في فعلة المضاعف مثله لأن عينه كان
الذي من هذا الموضع الذي هو موضع الإعراب فلما لم يظهر فيه الإعراب دل على أن التاء زائدة وقوله
في أمنيته ولعله أن يكون وصل ذلك إليه وجعله إلى الحسن أو من الجهة التي وصل ذلك منها إلى أبي الحسن
وأما مارية فمن الياء لا محالة لأن يا زيد حلى عندهم رأيت الرجل إذا ضربته ورميته وهذا أيضا دليل
واصلها رميته كما ترى والياسمين كذلك فدلت الدلالة على حذف لامها بعد مراعاة من هذا الكلام وهو حرف
يجوز أن يكون هاء وأن يكون تاء وأما بره فيجوز أيضا أن تكون فعلة والمحذوف منها اللام وهو حرف
علة لتعلم أن بنات الثلاثة فيه وهي جبرأة وسمرأة دليل على أن اللام ياء كما مر بك ذلك في بيت
ولأنه أدنى شبها في الوجه أن يكون واوا كما قدمناه ولأن في بعض الشيء أيضا بره في معنى برة وأيضا
فقد قالوا برون الثانية بمعنى برة فيكون الأصل برو وبذلك كان المحذوف منه اللام دون غيرها
قولهم في الجمع البرات قال ذكرت في الأصوات المدعو اللصا والعنس للراكب الذاهب البراة
وأما عضة فمن الواو والياء وأصلها عضوة لأنها من عضوت أعضو قوله تعالى الذين جعلوا
القرآن عضين أي فرقوه وجعلوه أعضاء قال ابن عباس رحمه الله أي آمنوا ببعضه وكفروا
ببعضه وهو لفظ العضة وهو معناه وقال الكسائي العضة والعضوة والعضون العضيهة وهو
الكذب فالأمر على هذا عضهة سنية وأما قولهم ثلة عاشرة بين لهم
قلون بالعلة إذا صيرتها واصلها لما ذكرنا ثلوة وكذلك عزة وعزون فيما سها أن تكون في
الأصل عزوة لأنها الجماعة وهي من معنى عزوت الرجل إلى أبيه إذا نسبته إليه والجمعة
بدل وهذا هو معنى الجماعة الذي ذكرناه بعضها مضموم إلى بعض ومن ذلك أنشدنا أبو علي
أطلبها بالخيل فتيانا بعوكا نقتلهم بسرى كأي تنهم بغيضة
على أنهم قد قالوا أيضا عزية إلى بعيضة لأصل وعزين على هذا عزية وإن وجدت نسيجة
وأما الوقف على باذا الله عن رجل كما ذكرنا فوجه حسن المثلان يصيران كلاما العرب
وأما ذوات الهمز من ذوات الواو وذوات الياء واعلم على كل جزء منها حظه من
التمثيل فسنقضي إن شاء الله وذكر شيخنا أبو علي أن بعض إخوانه سأله بغداد عن ملاشي
من ذلك فأملى منه مسألة كبيرة وتقصى القول فيه وأنه هلك بأجلة ما فقده وأصيب
ما كتب وحدثني أبو علي أنه وقف وهو بمدينة السلام فذهب إليه جمع علماء البصريين
فقال كنت ذلك الذي كتبت وقراءته على أصحابنا فلما أجزف الصندوق الذي أحرز فيه
الدستور كتاب الطلاق عن بعض الحسن فسألته هل سلوته وعزيته عن ذلك فظهرت
منجبارتها بقيت ثم بلا لام أحدا حزنا وتما والحزون الى الكسرة لغلبة الكسر على
وأنت عن ذا هلا تنجز فإذا ثبت ما قدمناه أن هذه الأسماء محذوفة اللام فإنها

تعاوضها الهاء بالواو والنون عليها من الجمع بالواو والنون ليكون ذلك عوضا لها وذلك كالكائل المكيلة والوازن
والوزنة والتعويل والاشكال للحن الكلمة والجمع بالواو والنون لما هو للأسماء الأعلام التي
هي بها معتورون ولتصحيح الناظر أهما معهما مؤثرون عند علمك ذلك
علبوا على غيرها من الأجناس التي لا تاء فيها نحو رجل ورجال وكلب وأكلب فإذا الجزاء فيها
بها فإن قوله معهما مرفوعة ومعنى الاشكال في التكسير أنك لحن المثال المكسر عليه
لحن الآحاد لتنبه اليه الاتي لا تاء فيها فلا تخرج اليه فعل لحو جمل وأفعال نحو أبيد
فعل وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل وذلك نحو ضرس وأضراس
وسرد وأسراد وإبل وأبال وعنق وأعناق وكبد وأكباد ورباع وأرباع وعضد وأعضاد
ومنع وأضلاع وخرج اليه أيضا فعل فإن لم يكن شيء مما قبله قالوا وأند وآناد وفرخ
وأفراخ وخرج اليه أيضا فعل نحو أسقف وأساقف وذلك نحو شاهد وأشهاد
وشريف وأشراف وكذلك أيضا أفعل نحو أخرج اليه أمثلة جماعة نحو أعبد وأكعب وأدمس
وأدمس وقفل وأقفل قد أبعدهم أمر على قلوب أقفالها وحمر مر وأمرس قال ع وقرعن بالكد
قرعة بالأمرس ع وضلع وأضلع وضبع وأضبع قال ياضبعا أكلت يا راحمه
في البطون ولد احجن قد أتى بهم وقد خرج اليها الجمع الواو والياء من ذوات الثلثة
قالوا أعباء وأعبية وأثان سوآت وذراع وأذرع وكذلك عرهيب المثال من أمثلة
الجموع قد خرج اليه الجاد من ثلثة الصنع والأبنية فقد يجوز أن تعرض الاشكال فيما
الواحد منها فلا يدرى ما مثاله وهذا ما يشق العلماء مثال الجمع وتراهم مختلفين في الواحد
الذي له عزا منه حتى إذا بلغ أشده فذهب سيبويه إلى أنه جمع شملة قال وعمله نعمة
والنعم وحكى أبو علي أن أبا عبيدة ذهب إلى أنه جمع أشد على حذف الزيادة قال
وقال أبو عبيدة وأنشدوه لحاتي الشعر على حذف الزيادة وانشد لعنترة عهدي به
شد النهار كأن قبت البال لم أحبس بها ورأسه بالعظلم وكذلك أبابيل ذهب قوم إلى أنه
جمع إبالة وذهب آخرون إلى أن واحدها أبيل وأجازا الآخرون أن يكون وأخرجها
أبو لا مثل عجول وذهب أبو الحسن إلى أن واحد لا واحد له من لفظه كعباديد وشبعا بل
وكذلك أساطير قال يوم رأيت أحولها أسطورة وقال الآخرون اسطارة وقالوا أحرون
أسطار جمع سطر وقيل اسطير وقال أبو عبيدة جمع سطر على أسطر ثم جمعت أسطر
على أساطير وقال أبو الحسن لا واحد لها وروى عن أبي علي عن أبي بكر عن بعض أصحابه
قول عنه قال قال الأصمعي قال الحارث بن مضرف سألت محمد بن زيادة معوية
شكل عند المشلة أو النغز مثل منه الأصمعي فقال عجل أنه فقال ظباء بناء أماء

شبكة الألوكة www.alukah.net

وذلك انه قد كان العرب يجمعون ويطردون ذا اضيف واو ونون وابيكر بناء الرفع هيا والنصب
الا يجوز شيء عنه اذا اريد الواو المذكر العاقل وهو مؤنثة بغير ذات عقل ولكنهم فعلوا ذا علوة وقعا على
من يعقل لان ذا جاءت نظيرة قد عرفت لها نظيرة وان لم يسمع له نظير كما تقدم عليه لانه لم يتقدم ذا
ومثل ما تقدم قولهم في اسم البلد قنسرون وقنسرين وفلسطون وفلسطين وصريفون وصريفين عاملون في الجمع
بهذه الاشياء انهم جعلوا كل واحد من فلسطين وقنسرين كانه فلسط وقنسر وكان كل واحد
من صريفين صريف وكل واحد من نصيبين نصيب وكل واحد من صريفين وعابرين صريف وعابر وكل ذلك
كان واجبا سبيله ان لا يجمع هذا الجمع لانه ظن به مفردا والناحية والجهة مؤنثان وكانه فذكان ينبغي ان يكون
في الواحد فصار فلسط وقنسر المفرد كانه كان ينبغي ان يكون فلسطة وقنسرة ونصيبة
وصريفة وعابرة وسليحة فلما لم يظهر الها وذكان قد شرع التباس بنية الملفوظ به عوضوه الجمع
بالواو والنون واجري في ذلك مجرى ارضون وكذلك قولهم اسمه ان كيلا الا يرادلبي
عليتين وما اداك ما عليون كانه جمع علي وهو فعيل من العلو وكانه لما كان سبيله ان يكون علية فذهب
بتاءيته الى الرفعة والسناء على انهم انما قالوا المعرفة عليه لانها من العلو وجرى ذا العنا مجرى
فلسطين وبرزين وانما قال فلسطين وبرزين وصريفين ونصيبين فجعل النون هي الرابع
وردفها فاءه واضح لانه لما راى له مستعملا وهو فعلين من عسلين هو فعلين من
الفسالة والزهرة فاما الماطرون فليست النون فيه زائدة لانها تثبت قال ولها بالماطرون اذا اكلت
النمل الذي جمعا بكسر النون الكلمة اذا رباعية ومن قال ياسمين فانه واضح ونظير علبون
وفلسطون العشرون من عشرين الى تسعين فكان عشرون جمع عشرة ولاثنين كما ان ثلثة وارابعون
جمع اربعة وليس الامر كذلك لان العشرة غير معروف الا بناء الا بل ولو كان كذلك لقيل ثلثة وثلثون
بتسعة وتسعين وبمائة اثنى عشرة بخمسة عشرة وكذلك الى سبعة وعشرين والجار ان الجاورة
الى ما فوق الثلثين من الاعداد التي الواحد من تليها فوق العشرة كالثلثة والثلثين لان الواحد
من ثلثة هذا احد عشر وكذلك ستة وثلثون لان الواحد من تليها اثنا عشر وكذلك ما فوق ذلك
من الاعداد وكذلك ايضا الاربعون مع خمسين الى التسعين كالثلثين لان الواحد من تليها ثلثة وكذلك
الاطالة بذكر ثلثة وثلثين ليس جمع ثلثة ان اربعين ليس جمع اربعة ولكنه جرى مجرى فلسطين
في ان اعتقد له واحد من لفظه لم يجز به استعمال فكان ثلثين عوضا من ثلثة كما انه قد
كان ينبغي ان يكون بنية الكلمة تعوض من ذهاب الهمزة بالواو والنون وعاد الامر بنية الى قولهم ارضون
هو بعد ذكر اشبه حالا من فلسطون لانه ليس في لفظه وفلسطون ادعوانا انها هي جمع علي بن
شاعرة ولا بعد ذكر انا ان نذهب الى ان فلسطين وفلسطون انما وقعا على اللذين يجاورانه فيه اللغات
في فلسطين وفلسطون فجرتا في العين كما جرت عشرين الى ان ذهب الجمع فيه

اعلب انوى بنسطين وبا بها فاسا تول شجيم بن تبل الرياحي وما ادري اشعاميني ونقل
جدلا الاربعين وليسا النون اربعين حرفا اعراب ولا الكسرة منها علامة جر الاسم وانما هي حرف
الفتا الساكنين وهما الياء والنون كسرت على اصل حركة الساكنين اذا التقيا وانما فتح نون الجميع لان
الشاعر احتاج الى ذلك لاقامة حرف الروي وشابه الابيات الا ترى ان كل بيت منها اخر حسن يجمع
اشتاد وتقريب ارادة المشوه بهم وقد ذكر على ان الكسرة في نون الاربعين ليست علامة وانما هي
كسرة لالتقا الساكنين قول ذي الاصبع العدواني انا ابن من حاط الزمان حويزته الى ابي الى ذويعاطفه وابن الى
ابي من ايبين فايتون نما ابي مثل طريف فظرفنا ما لا يشكل فان كسرة نون الاثنين
انما هي لالتقا الساكنين لانه جمع تصحيح مثل الزيدين والعمرين فكذلك ينبغي ان تكون كسرة نون الاربعين
وكل قول الاخر الا الخلافين لدى البيض وهذا البيت جمع بني على المعنى لانها لما كسرت
من الجميع من الاشياء صرفن وانصرفن ذلك مجرى قول الشيخ فلما عرفن انها فعلا لما ادركن
لك ما يعرفه هذا ان كان واو الجمع فقد حصنته وصنت وجوهه وعرفت طرف الكلام فيه
وزيادة الواو بعد الفعل علامة الجمع والفم لغة الرجل يقولون كيف فوك وقد ادغم علامة للجمع
وفي التنزيل خرون للاذقان وعلى هذا الحد يوجد في قول كثير عليه الاية واسروا
النجوى الذين الى ان قال اعموا وصموا كثير منهم والواو في كل سواء قوله سبحانه ثم تابوا وصلحوا
منهم وقال الاخر بلوحي بيا شراء الرقيق الى قوله ثم الرموه فاعرفنا ان شا الله وقد زاد
ايضا بعد هذا الاتمام وفي حين منهم وهو كلهم هو وهذا الواو في المذكر نظير الالف المؤنث في ضربنا
وكلتاهما وقد تكلمت على الشعر الرقيق قال وما له من محل تليه وما له من الرخ فضل الجنوب
ولا الصاع من ان ادلعوه بمهم الاحمار لخوص تهموه وهو فاعل وكما زاد هذا الواو لاشباع
العمة قد زاد الاخر لتقف تعفقا قال الكميت كلهم ابدى من ابل سلبة ندس من ان
الدهر والخبل وقال الاخر حتى اذا بلت بهم الجلس بريدا الجلس وقال الاخر
ان ترد الماء اقاف الغمر يريد الغمر ويجوز ان يكون جمع فعلا على فعل وقد علم ان العرب
قد تشبع العمة فتجعلها بعد الهاء واوا انشدنا ابو علي واني حين ذا بيرين الهوى يصري
من حوث سلكوا ادنوا فانظور يريد فانظر ما شجوه ضمة الظاء من بعدها واوا ومن وجه
على هذا عندي قول الشاعر مجوت ربانا فتى مجدا ان مجوه بان لم تجوا ولم تدع
اشبع ضمة الميم فنشأ بعدها واو ويجوز ايضا ان يكون ممن يقول با الرفع هو يجو فيتم
الواو وجرى ما يجري الصحيح فاذا جزم سكنها فيكون علامة الجزم على هذا القول حذف الواو وفتح ما قبلها
كما تسكن الاخر يا في ياموسى الجزم قال المرء يأتيك الانبا بعد الا تأتي بما لم تذو ويزاد
فتكون من تقول هو يأتيك وسئل كردم كلمة حرف الباء بالله مرة وصلا ومنفصلة وقد استعمل
اين لم يكن تحدثا ذا بناه من اسما الضمة حتى تشارت بعده واوا وكذلك قوله
يقول فيسمعوا ولد فنسعوا ويضربوا هذان الا له

الاول في اللفظ بعد العين في سمعوا انما هي اشباع ضمة العين وكذلك اليبتلا يتقى لا يفرع بن
وسط المصراع الاول فانما الواو بعد عين لم يرعوا وانما الالف والدليل على ذلك ان الميم مفتوحة والبيت
اذا كان مقفى او مضمرا جرى على عروضه ما جرى على ضربه وهذا بين من حال الشعر يعرفه والقفية
وهذه حال الواو المزيدة لمعرفة السر الكلي فاما اذا لم تكن ممزوجة السر الا مثله فتأتي على اربعة
اضرب وهي واو العطف والواو التي بمعنى مع وواو الحال وواو القسم فاما واو العطف فنحو قولك
قام زيد وعمرو وليس فيها دليل على المشاركة والمعية لانها ليست مرتبة قال الله عز وجل
اعلى السبا بكر ام اوجه قبل وقد تجيء وقد تحذف احيانا قوله فلما جلا عني وقد شبت مفرقي
سقطت همزة الفعل وحركت عينه بحركة همزته وقد حذفت احيانا فتقول علمت ما في الدار الا
عمرا بفتح الهمزة وقد تكون بمعنى الواو قال الله عز وجل يلهمها فجورها وتقواها وقال الشاعر
ثم الركبين فبدأ عز وجل بالسجود قبل الركوع لعلة وهو موضع بعد موضع ولاجل ذلك لم
يكن عندنا في حنيفة واصحابه في قوله عز وجل اذا قمتم الى الصلوة الاية تقديم بعض الاعضا على
بعض في الغسل وذلك انها معطوفة بالواو والواو لا ترتب فيها وكما ان بعضهم قال انا او جدك
في الاية شيئا وهو قوله تعالى ذكره اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم قال والله اعلم
خلاف في على ذلك بعض ما تأخر ذكره واحسبه ان الغطان رحمه الله سئل له قد ذهب اجلك
فلم لا تغتسل فقال لكان قد بقي من اجلي ما اغتسل فيه فانا اذا اغتسلت فانما اريد ان اقوم
فاغسل ما ظهر مني وما بطن فاما اذا لم اقم فلا حاجة بي الى الغسل اي اذا عزمت على الصلوة
غسلت ما ظهر من اعضائي ولا يلزمني ان اغتسل ان لم اكن جنبا فيه يصير هذا كقوله عز وجل انما
امرت ان اعبد الله ولا يلزمني ان اسلم وقد ذكر ان هذه الاية نزلت في رجل من الانصار
فاطمة او هذا اعني قوله سبحانه اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم ناسخ لقوله
سبحانه وتعالى ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا الذي في النساء وهو كثير جدا
ثم على طهارة تحذف ذلك للدلالة عليها من الاخبار التي في القرآن
فان ثم فانبي بها اهله وسقي على الجيب بابه معقد

أولية ثم تركت كذلك لأن الكلام مبني على هذا لأنه معلوم أنه لا يكلمها نعية والبكاء عليه
سواء أراد التكليف لا يصح الأمر للميت لأنه غير فيه بل لإحياء عمله وهذا واضح وهو شيء
اعترض الكلام فتنبه فيه ثم تعود إلى أم الواو واعلم أن حرف العطف هذا قد يحذف بعض الكلام
الا ترى الشاذ الذي لا ينبغي لإحسان يقيس عليه حدثنا أبو علي قال حدثنا أبو عمر عن أبي زيد
أكلت لحما سمكا تمرا يريد لحما وسمكا وتمرا وقال حاتي الأسبي على عيلاتي صبا لي عباءتي
قبلاتي هم أراد عباءتي وقبلاتي هم فحذف حرف العطف وهذا عندنا ضعيف في الناس
ومحمود مرتبة الاستعمال هم ووجه ضعفه أن حرف العطف فيه ضربة لازب وكلما كثر الشيء
قل إفهم مقام العامل الا ترى أن زيدا وعمرو قام زيد وقام عمرو فحذفت قام الثاني
الثانية أو ثبتت الواو كما هو معهما فإذا حذفت حذوت الواو الثانية على الفعل لجاورتها
إلى ذهب الأشباه والاجتماع فلذلك عرض ذلك وقد تقدم ذكر الفعل الذي هو مضمر بإذن
الله عز وجل وسيأتي آخر وأنك لو حذفت حرف العطف لجاورت في نحو الاضافة إلى كلمة الا تشكل
كما لو حذفت الواو وهو قولك عمر بشر لدار أبا عمرو قلت زيد أبا عمرو ولا وهمت أن هذا
هو أبو عمرو ولم يعلم من هذا أن زيدا غير أبي عمرو فلما اجتمع إلى الاتحاد والاتصال فتح الحذف
جدا وكما أنا جاء حرف العطف على العامل فيما ذكرنا وما يجري مجراه نحو مررت بزيد فبكر أو كلمت محمدا
سعيدا وكما جاء مجملا الاصالة كرتك إياه قد أنبأنا الواو كتاب بنت في نحو قوله وقام الاتحاد تعاوى
المخترق وقوله وليلة ذات دجى سريت وفي قوله وصهل من الأبش فأي
تقدير واو كذا وهذه الواو حرف عطف فإن قلت فالفعل هل مشترك بينه وبين الظاهر فعلى أي
عطف فالجواب أن القصيدة يجري مجرى الرسالة وإنما يؤتى بالشعر بعد خطب
يجري مجرى الخطابة ألا ترى أن القصيدة معطوفة بالواو على ما قبلها إن لم يرد بذلك على ذلك
أيضا فإن فعلها أول الرسالة إنما يقدر فعلا كان كذا في أثري وكأنه قال أما بعد فإن فلانا
أو نحو ما كنا يستدل بقدر كان كذا في وكذا في فاستغنوا بذكر عن الفعل
ما ذكرناه عنهم أنهم يحذفون التنبيه على ما قبلها في الحال الكلام وكأنه أراد بقوله أجل
بل ظهرها كظهر الجحش هذا إذا كان ثبت ولا في حرف عطف لا محالة كزيد
الواو منه بلد عامنوا نافية واو عطف وإن كانت نابية عن ثبت فإن قبل عن الجزء
فيها بعد واو رب أبرب المحذوفة أم الواو والنابية عنها فالجواب
تبين من الواو أنها هو برب المحذوفة تخفيفا لا بالواو بدل على ذلك أنهما يتعاقبان عن هذه
الحال من العطف أنها هي الدالة على العطف نابية عنه وليست نائبة للعمل دونه ودليله
قولك قام زيد وعمرو وما رأيت زيدا بكرا ومررت بسعيد وخالد فلو كانت نائبة
تكن بأن ذكر ذلك على أنها العمل فيما بعد حرف العطف أنها هو لما نابت عن الحرف عنه ودل
ما تقدم الواو الدالة من العامل بعده نحو ضربت بكرا وخالدا وإلى جعفر وإلى خالد وا

أنها هو للعامل الذي دل الحرف العاطف عليه فإن قلت فما بال قولك لا لله لأقومن فتبدل الواو
من الباء بالله لأقومن وأنت مع ذلك تقر بأن الجر بعدها والقسم إنما هو للواو ونفسها لا نها
قائمة مقام الباء وبدل منها فهلا زعمت مثل ذلك في الواو إذا كانت عاطفة فالجواب
أن بين الموضعين فرقا وذلك أن واو القسم إنما هي بدل من الباء وقائمة مقامها وليست الباء مقدرة
بعد الواو وكأنها العامل بعد حرف العطف الا ترى أن من قال قام زيد وقام عمرو فإنما ظهر العامل
بعد الواو وكأنها العامل بعد حرف العطف الا ترى أن من قال قام زيد وقام عمرو فإنما ظهر العامل
بعد حرف العطف لجر على وجوه من الوجوه وبالله لأقومن على أن تكون الواو للقسم وإنما هي هنا عطف
وعرى القسم الموصل إنما هو الباء بعد الواو وليست الواو هنا للقسم وإنما هي حرف العطف فهو مع
إظهار العامل بعده وسلامه جميعا شرع عمرو عطف الا ترى أنك إذا قلت قام زيد وعمرو فالواو حرف
عطف وإذا قلت قام زيد وقام عمرو أظهرت العامل أو حذفته وليست الواو إنما هي بدل من الباء
لأقومن إنما هي الواو وقولك بالله لأقومن فلما كانت الواو بدلا من الباء القسم إنما هي بدل من الباء
حتى لا يظهر معها حتى لا يجمع بين البدل والمبدل عنه وحسن ذلك منها العمل مقامها أن الواو
ضارعت الباء لفظا ومعنى أما اللفظ فلأن الباء شفوية والواو أيضا كذلك وأما المعنى فلأن الباء
للالصاق والواو للاجتماع والشيء إذا لاصق الشيء فقد جامعه وليست كذلك الواو العطف لا
تقارع العامل الذي دلت عليه وقامت مقامه لفظا ولا معنى الا ترى أنك إذا قلت ضرب زيد
بكرا فإن أصله ضرب زيدا وضرب بكرا أو ضرب زيد وضرب بكر فعلى هذا حسن أن تقول
ضرب زيد أو عمرو الواو حرف واجب ومن ورود ذلك فعل منها حسنا بيان فلذلك جاز أن تكون
الواو في الشعر عاملة ولم يجز أن تكون حرف العطف عاملا كما فقهته واعلم أن هذه الواو إذا كانت عاطفة فإنها
دالة على سبيل أحد الجمع والاخذ العطف الا ترى أن قولك قام زيد وعمرو دل على أن
بدل على ذلك لا لاحتمالها أن لم يكن بدلا من الباء والشر محرك من معنى الجمع وقيل هي
العطف الا ترى أن الواو التي بمعنى مع معنى العطف نحو قولك استوى الماء والخشبة وخلط البر
والطيالسة قد تنفيها منبئة أجمع لأنها نابية عن مع الموضوعة لاحتمال الاجتماع ولا تجد فيها في هذه
الحال معنى العطف وذلك إذا كانت الحال نحو قوله تعالى ذلك يغشى طائفة منكم وطائفة قد
أهمتهم أنفسهم وكأنه قال يغشى طائفة منكم إذ طائفة في هذه الحال غير مجراة من معنى الجمع
الا ترى أنك لو ذكرت عمرا لم يكن مع معنى الجمع الا ترى أن الحال التي قامت إذ
معنى الاجتماع وهذا كله مذهب أبي علي وعنه أخذته وأما الواو التي بمعنى مع نحو قولهم استوى الماء
والخشبة وخلط البر والطيالسة وما زلت أسير والنيل أي مع النيل وكيف تكون وضعه
من تراي مع وضعه ولو غلبت الأسد لأكلك أي مع الأسد ولو تركت الناقة وفصيلها
أرضعها وكيف تصنع وزيدا أي مع زيد واجتمع وأنا أعتمد على جوز المال فمن أبيان الكلام
قولهم إنه وأباكم مكان الكلبين من الطجال أي مع أبيكم فلما عدت مع قام الواو
مقامها فصار التقدير الذي قبل الواو إلى الاسم الذي بعدها فنصبه نحو ساءلته الواو وذلك أن الواو

قال عليه السلام وقد اقتضينا هذا الفصل من كتابنا هذا ما الواو التي في قولك جاء
زيد وعليه ثياب اي وثوبه وهذه حاله وقعت جملا وقوله ثيابه اي لبسه وهذه
حاله وتطرح الى جنبه وسيفه على كتفه اي يطرح اليه وهذه حاله ولا تقع بعد هذه الواو
الا جملة مركبة من مبتدإ وخبر او قلت قمت وعمرو قاعد او قام اخوه وانت تنظر
تجيء الا ان تريد معنى آخر فكأنك قلت قمت وعمرو قاعد وذلك قليل في
الحال التي يلتبس بها ما بعدها اذا كان ما بعدها فعلا ماضيا
فيها والمستقبل كقولك كان زيد على هذا قول الشاعر
وكلبة وقال الرجز هي جاب او دراج وما ولوعة الخ اسمه او جاور وكم حصر بصدر وهجر
تعني وهجر يريد وذهبا خرون الى ان قتيبة لو جاور كم يرد جالا او وقاتمة تعني هجر وهجر
مخفوض الان موضع نصبه لانه صفة جعلت مجعل موصوف منصوب على الحال على هذا المعنى
لانها تمثل النعت مقام المنعوت وهذا يؤدي الشعر وموضع الفصل الاول في الشعر وحال
الاجنبي وقد اذا وقعت هذه الجملة بعد هذه الواو كنت مخيرا في صاحب الحال وترك
اياه مخيرا في الضمير كقولك جاء زيد وهند تركب فرسه وترك التعيين كقولك جاء زيد وعمرو قراءة
والمختار استئناف هذه الجملة عن جملة تعود منها الى صاحب الحال ما قبل الواو ويربط
ما سرها بما قبلها كما يجب ان تشد فيها ضميرا على الاول يربطه باخر الكلام بقوله وان شئت
به فيها يحسن جعل الاسم فيه تأكيدا لا ربط الجملة بما قبلها فاعلم ذلك او فلا تلتفت من
تقسيم الجملة حين اذا الاول ذلك نحو قولك ابتدأ محمد على رأسه قلنسوة وقلت ابتدأ عبد
على جعفر فحسن واستقر ذلك محمد وعبد الله هنا لا يكونان الا مبتدأ والذي هو رابطة
ما تسرها بما قبلها ولا يصير بعد من اخر الكلام فدل على انه معتمد بما بعده واذا اقتضت
الحال هيئتين الحالين انقطعت احداهما عن الاخرى
الشاعر نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالتنائف يطوف
اي الماء غامر النهار الى نصفه ورفيقه على شاطئ الحائر يتطوف ولا يدري ما كان نعته
ويقول نصف النهار وهذه حاله من غامره ورفيقه بما قبلها حتى جرى ذكر الماء على
ما قبلها فكأنك قلت نصف النهار على الخلاص عامة الماء كما انك اذا قلت جاء زيد وجهه
يحسن فكأنك قلت جاء زيد حسن وجهه فاما قوله تعالى ذكره سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم فلا يجوز ان يكون رابعهم وصفا للثلثة على ان يكون كلبهم رفعا بما بعده كما تقول جاءني
غلام هند زيد فترفع هند بما بعدها وصفا لغلام وترفع زيدا بصلة وهو
قبل ان رابعهم هذا الموضع كان اسما فاعلا فلما بنوا ذا
ثم ان الفاعل ما سبق المفعول لم يجز ان يجعل الا رفعا وا

تأخر عنه لا تقول هذا رجل قام اخوه على ان ترفع الاخ بقام وهو الفعل كما لا يجوز ان تقول هذا رجل
غلام اخوه فترفع الاخ بصلته وتجعل الغلام فعلا لان اسم الفاعل اذا اريد به الماضي جرى
مجرى غلام ورجل وفرس وما لا معنى فعل فيه فتبطل الحال ان ترفع كلهم بما بعدهم من معنى
الفعل اذ كان رابعهم يراد به هيئة المضي ولا يجوز ايضا ان رابعهم بالابتداء وجعل كلبهم
خبرا عنه على ان يكون الجملة حالا كالثلثة لانك لو فعلت ذلك لم تجد للحال ما يصحبها الا زيدي
ان يقولوا هم ثلثة ويسقطوا هم ثلثة ولا يسوغ لك هم ثلثة فلما جاز ان تنصب الحال فاذا قلت
فهلا جعلت بقيته هو ثلثة فنصبت الحال بما هو لك من معنى التشبيه كما تقول هؤلاء
اخوتك قياما فانما نصبت الحال لانهم لما كانوا مشاهدين لما وقع الاستدلال به عليهم اذا
ان الاية رجما بالغيب اما وقع الاخبار عنهم وهم غير مشاهدين فاظهر البرهان ان وجه الكلام
ما يقتضي حالا لم يجز على ما ذكرت لك ولان ثلثة ايضا نكرة وتسد الحال الذي بعد المعرفة هذا
هو الغالب وقد مر هذا الامر ويراعى احكامها الا ان يجيء ذلك شاذا او على ضرورة او قلة من الكلام
وليست هذه مرة ولا ظهر نصب يحمل له اجراء الحال على النكرة فاذا جعل
رابعهم كلبهم مبتدأ وخبرا واجعل الجملة المتعقبة منها ومما قبلها ثلثة كما تقول هؤلاء ثلثة
غلاما هم اخوهم فذلك عندنا هذا الموضع غير سائغ ولا مختار وان كان هذا الموضوع جائزا
والذي منع فراء جاز ما فيه وضعفها الجملة التي هي احسن الكلام فيها واو العطف
وقوله سبحانه ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وكما ظهرت الواو في آخر الكلام فكذلك
هي والله اعلم حرف جيء به لتحسين الجمل احداها والمراد بها وكانه والله اعلم ذكر العالم
سيقولون ثلثة ورابعهم كلبهم ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم الا ان الواو حذفت في الخبرين المتقدمين لان الذي فيهما الضمير
يعقد بما قبلها الاعقد الوصف ولا عقد الحال اذ كانا ولكن تحقق الاتباع لاسيما وقد ظهر في
الواو في الجملة المتوسطة واعلم ان هذه الواو وما قبلها اذا دخلن في الجميع الحال موضع
ما قبلها من العوامل التي تجول لها نصب الحال وفي الكل قبلها حول وتوبة بتقدير موضع
قبل حول تقديره فتاب توبة وكما تنصب بتقدير فعل كذلك تنصب بتقدير موضع
بتقدير فعل واذا كان ذلك لزمك نقله عن اسمه يعني طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم
انفسهم بتقدير يعني طائفة منكم مهمة طائفة اخرى منكم انفسهم وقد عنى بذلك
الطائفة الاولى ولا بد من تقدير هذا المقدر كما ان قولك جاء هند وعمرو ضاحكة يا سبعة
هند صلة عمرو ويا سبعة حتى يعود من الجملة ضمير الى صاحب الحال او لهذا
اشتهاها سيبويه بادخال الواو على اما فعل ذلك في خمسة انت منتصبه الموضع بما قبلها او بعوا
ان الواو استصحبت الموضع بالحال ولان بعوا ذ لا يكون الا جملة كما ان ما بعد الحال لا يكون

وقد قيل لا تصغير فيها وقول عمر يبعده ان الشاخ لم يأت لنوله وردّه فقر لمبنى نعايها
كمشي النصاري فتحان السرندح ح جواب التفصيلة علما بان المعنى وقطعت اجزت
او نحو ذلك وذهب اصحابنا الى الحذف في الجواب كهذه الاشياء ابلغ في المعنى اذ هان
لك ما حذفت الا جوبة والاولى ان يقال اذا قلت لغلامك والله ان قمت لاكرمنك وسكت عن
الجواب ذهب تفكرك الى انواع ما منعك من الضرب والشتم والكسر وغير ذلك فيتناول بفكرك
انواع العقوبات فتكون عليه وعظمت الجناية في نفسه وقد يريد انها تبقى ولو قلت والله
لم تقم الكل لاضربنك كانت بالجواب اذ ليس شيء من العرب ولا خطر بباله نوع من الكرم سواه
وكأن ذلك دون حذف الجواب في نفسه قال ابو علي وبمثل معناه قول كثير قلت لها اعز
كل ملمة اذا طلعت يوما لها الشمس طلعت وكل الهالك الجمل لو الله لقد رضيني انا
حذفت الجواب صورت له انواع الجميل وضروبه من الاحسان اليه والانفاق عليه
والوفاء له والله لئن رضي لاعطينك دينارا رمى نفسه في نهر الدينار وانه لخليق عليه شيئا
من الجميل سواه ولعله انها ان تكون مستغنية عن الجزاء عنه فلا يدعوه ذلك الى الرياء
واذا حذفت الجواب طلعت نفسه الى علم ما تعلم به اباه وكان ذلك ادعى لها الى
الزيادة كما كان الباب الاول ادعى له الى الترك وهذا بيان هذا الفصل والجمع ما فيه وذكر
السبب الداعي الى حذف الاجوبة منه وقد زيدت الواو على الحرف المضمر اذا وقعت عليه
مستدركا لما يعقب من الكلام نحو الرجل لعمرو والله لاضربنه اي سواي يتوعدني بالضرب وعمرو والرجل مسطلق
اي مسطلق اليه استخرج ذلك فلو بالواو لم يجز لان الواو والفاء لا يدخلان ايضا على الواو واذا اردت عند
الشكر قلت لعمرو وزيد لعمرو وهم لعمرو وحصل ذلك علامة للاستدكار وانه من يتبع نفسه من
الكلام ويكلفها الجمع بين الساكنين لان الكلمة ما كانت الا واحدة فالحق بعد واو علامة ولغيبة الواو وهو اين
وعيناني حرف واحد وهو جيم وجيم البعير لا يملأ اجواف وعل وهن وكرة ولعنة وقد
يزيدنا الواو نحو قولهم كرت ولاما لك لاما لك فكان زيد ولا اكرم فوقه كذلك
وانهم انما اختاروا زيادتها هنا لما ذكرنا حتى كان الحال التي هو لك كان زيد فاكرم منه
من طرح اللفظ بغلهم جاز زيد اكرم وكما جاز ان يتبع حتى كان الفعل فيه عجب تعجب منكرا ايضا
ان تشبهه بالحال التي هو لك فتزيد عليه ما زدت في الواو هو حرف
لا ينبغي الساكن وهو على الالف التي بعد اللام قبل الباء آخر حروف المعجم وهي التي
يسميها الناس الي وانما اختير ان تقرن من الكلام وتقارنها كما ايتم سائر حروف المعجم رسما
باسمها فقيل انما لا تكون الا ساكنة فاتبعت الفتحة والساكن لا يمكن ابتداؤه فلو عمت
اللام بالفتح الاتبعها وتاتي الالف ساكنة بعدها وتركت لا جزء لها لخفيفها اللفظ لحروف
فتحة لام الف خطأ فاما قول ابي النجم حتى اذا ما ادركا لزرف حتى من عذر نادكا
لكنبان الطرق لام الف لحظ ولا

الثالثة ولعل اذا كما سيبويه واو الابتداء يعني هذه الواو اذا كان ما بعدها سببا له ان يكون جملة فيبتدأ
كالحال التي هي الطرف هذه المضافة ما ذهب اليه يونس الحال التي انت فيها الحال التي تقول شبهها بالظرف
وبه كذا الشبه ايضا انها قد تغير عن الحال كما تغير الظرف الاخر ما ذكرها في الظرف حكاية معنى جاء
زيد بعد حال التحلة وعلى حال تحلة فاستعمل هنا الظرف وعلى لسانها الوقت في الظرف فتعرفه
فاعرفه ان شاء الله تعالى اما واما واو القسم فحرف تولج الله لا تفعلن والله لاضربن وقد سمعا تقول علينا
والبارئ لم تظلمنا ولا تجعل الهاء عوضا في حرف الباء واعلم ان الفعل لا يتعدى الا واحدا في الواو وان تعدى ثلاثة
في مواضع منها قولك علمت زيدا اخاك وانبأت زيدا عمرا اخاك وانبأت زيدا عمرا اخاك وانبأت زيدا عمرا اخاك
نادى بناه والواو وان دخلت فيها قوله تعالى ذكره اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت قالوا
معناه اذا السماء انشقت اذا الارض مدت فيكون اذا الثانية خبرا عن اذا الاولى كما تقول وقت يقوم
زيد وقت يقعد عمرو والجزاء وايضا في هذه الاية ان يكون العامل في اذا السماء انشقت اذنت لربها ومنها
قوله عز اسمه حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها تقديره عند هم حتى اذا جاؤوها ففتحت
ابوابها واحتج المجوز ذلك بقول الشاعر حتى اذا الثلان بطن ثمد ورابهما ابناؤهما شبوا
وقلبوا ظهر المجن لنا ان الكريم على الخنا العاجز اللئم معناه عندهم قلبوا ظهر المجن لنا فاما اصحابنا
فيقولون هذا لا يجوز لان الواو لا تدخل هذه الاجوبة لهذه الاشياء مخصوصة
للعلم بها والاعتناء بشأنها وتاويل ذلك عندنا على معنى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم
قد صدقت الرؤيا اذ ركن ثواب البار المرتبة الرفيعة عندنا وكذلك اذا السماء انشقت كان كذا وكذا الذي
عرفك الحق واصار اليه من ثواب وعقاب تدليل ذلك قوله عز اسمه اذا الشمس كورت وكان
كذا وكذا الذي علمت لنشر الصحف وتحاسب الخلق وقوله تعالى ذكره حتى اذا جاؤوها وفتحت
ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقد صادفوا الثواب الذي وعدوه وكذلك قول الشاعر حتى اذا اسلمن طوالع
ورابهن ابناؤهن شبوا وقلبوا ظهر المجن لنا ان الكريم الخ تقديره ملكان هذا كله
مستحكم عنوانا ان سرعادكم واستحقتم ضروب اللائمة البكم وخلوذلك لما تصلح لمثله ان يكون
جوابا عن شيء واحد وسارا بقاء المقدر دليلا على الجواب ودليلا عليه ويؤكد
هذا عندك قوله عز اسمه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
بل لله الامر جميعا فلم يقل لكان هذا القرآن لو ذكر لاذعنوا على الناء ولو فعل لو
رايت لرايت منظرا عجبا وعلى هذا قول الاول لعمرك ما ان قومنا لرضيتهم ولو انها نفس تموت فتطيب
تشاوس انفسا ولكن لا يسد لها صدوع ولا يرقى لذلك جرح كذب العواذل لو
رايت مآخرهم ورامه والمعلى صرعى ولم يقل لرايت لاستخص وبعض اعتبارهن
ولو قصد الى الجواب لقال الخولي توجز سعيد الروي مشمر بان ذكرا
فلا اعرف عنه الا تقطع المسافة وتحو ذلك تجلى وراءه اجاد

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلهذا سكل لا دون غيره وانما هذا لو قلت لثنيان قائم قال او جيم قالها ايكا الهمطان
المعجم لا يرتسم معها دون بعض على انها ايضا قد يمكن ان تكون ازادت بنوله لام الف هذا الشكل
المرقوم ذكر الالف الملتاة من واو الغامة لان الخط البسر له تعلق بالضحى ولا عيهم نوض
ويورد ذلك عند كل واحد من حروف المعجم انها رسمها لما ياتي منقولة غير مضلوعة ولو كان غرضه
ذلك لان يدينا كيف تركب للخيم من الطاء والالف من الباء والسين مع الهاء وغيرها كل ذلك يطول
تعداده والمناغرض منه ما ذكرنا لكن مرغ عليه الى النطق بالالف عند عمها بالام لمنع الابتداء
بها وثانيا لان ساكنة بعدها فان سال سائل لم قالوا الها اختاروا الها اللام لا دون سائر الحروف
اذا كان الامر كما ذكرت وهلا عموها بالجيم اذ الفاف وعنها من الحروف فقالوا جا او قا او
ما او نحو ذلك فالجواب [illegible] انهم انما خصوا اللام بهذا دون غيرها من قبل
انهم اليها احوجوا ليكون لام التعريف التي هي قبل الابتداء بها اقرب الحروف فقالوا الغلام
الجارية فحكما ادخلوا الالف قبل اللام هنالك كذلك ادخلوا اللام قبل الالف لا لكون ذلك
سرا في التعاوض بينهما فاقبل فاذا دخلت الهمزة قبل لام التعريف اصلا حتى فرس
هذا عليه وعود من بينهما فالجواب عن ذلك قد تقدم في حرف الهمزة من اول هذا الكتاب
فالاصل في هذه الهوضعين انما هو للام المعرفة المدخلة عليها الالف ثم حملت الالف ادخال
اللام عليها على حكم لام المعرفة وذلك ان الالف اسبق مرتبة من الهاء لانها تبدئ ثم تعمل الخط عليها
واعلم ان هذه الالفات على الهمزة الساكنة نحو قام وباع وعاد وكتاب وعنزا وزيد وجنانا الا
انها لا تكون اصلا في الهمزة المتحركة ولا الالفات الا ما تكون زيادة فاما الحروف التي
يجان لمعان ان الالفات فيها اصول لانها المبنية التي وقعت في سبه الحروف وسيانيك
ذكر مفصلة انشاء الله باذن الله عز وجل ومشيته لولا الالف اصلا وذلك في عامة الحروف التي
تقع الالف اخرها نحو ما ويا ولا وبها الا وحتا وكلا فهذه الالفات وملزي مجراها ابدا
اصول غير ابد ولا مستقبلة فالذي دل على انها ليست بزوائد ان الزوائد ضربان من التصريف
في الكلمة نحو ما من الاشتقاق فيها وهذه الحروف كلها غير متصرفة ولا مشتقة فيجب
ان تكون الفاتها غير زائدة الا ترى انك لا تجد حتا وكلا استقاقا تقلقيه الفعلا
كما تجد لعار يعر فاعل ومعز ذا رطا اشتقاقا فتعد الفها وهو مرتبة بنات وسعز
وما يكون فيما لم يكن من الحروف متصرفة ولا مشتقة بطل ان يقضي زيادة الفاتها ويتسد
ايضا ان تكون بدلا كغير لحيا الوجه الذي تسلقت يكون بالا وذلك لان البدل ايضا ضرب
من التصريف انما تجد الالف اولا وحتا وكلا اصلا في باع ولا في واو كما تجد لالا
تعاد ودعا وسعى وغزا في اسلا في الواو والياء كما تجد غزت ودعوت وسعيت
وكما بطل ان تكون الالف فيها بدلا بطل ايضا ان تكون بدلا وزيادة اخرى فاسدا

وجود كل الالفات نحو ما ولا ولو ولات الا ان تجد ذلك كله لا محالة فان كون لا من باع او واو فلو كانت
بدلا كما الياء لوجب ان تقول باع ولا مي ولكي كما قالوا اي ولكي ولو كانت بدلا من الواو لوجب ان
تقول سوت ولو كما قلت اد ولو الا ترى ان الواو والياء اذا انفتحا وانفتح ما قبلهما قلبتا الفا
فاذا سكنتا لم يقلبا فقلبها واو اد الحروف اذا سكنت الا ان التي هي ساكنة ولا ساكنان في نحوها ولا
وما كما انه لا ساكنين في نحو قد هل ولذلك القول عندنا انه سمي الناعلة به شبه الحرف نحو
اني ومتى واذا وانا ينبغي ان تكون الفاتها اصولا عندنا ابدا ولا سيما لان او الحق بها ينبغي
ان تكون سواكن الا ترى ان الياء انما انقلبت الفا لانفتاحها وانفتاح ما قبلها وانه ينبغي ان يكون حرفها ساكنا كما كان الحرف
من قبلها ساكن فوجود الالف الذي لا يسكن فيه الحرف الصحيح ادل دليل على كونها
اصلا غير بدل ولا سيما والقول عندي ايضا كما تقول انا لانها اختها في الاستتار وتسكنها
في استحقاق البناء وكذلك انا هي سنحة للبناء لا مقدرة على اضافتها الى الجملة فينبغي
ان تكون حرفها ساكنا كما كان حراذا فالالف اذا اصل لا لاحركة فيها يوجب قلبها وكذلك
القول في الف اذا الذي للمفاجاة لانها مبنية وحكمها ان تكون ساكنة الاخر واما انا فالضمير
مضمر وقد تقدمت الدلالة في هذا الكتاب على بنيه وما صنفناه واملناه على صحة كونها اسما
مضمرا لانها انث وانا وهو وكما ان فيه كلها مبنية الشبه الحرف فيها لذلك ينبغي ان تكون
الفا مبنية انما فان قلت فلعله مبني على حركة فتكون الفه اذا متقلبة لانفتاح
ما قبلها وتكون في بنائه على الحركة المقدرة انا وهو في انهما مبنيان على الفتح فالجواب ان
ان يكون بانشا شبه منه نانا وهو ذلك ان الالف اخر قد ثبت لها الدلالة على كونها
حرفا للخطاب وقد رجحنا خلافه على ما بينا في ذين الكاف فاما كان الاسم في انا هو انا والالف
انما هي لاحقة لمعنى الخطاب لشبه انا كانت الا ترى ان التاء احرفت بالاسم من الاسم
والنا هي للخطاب فكما ان التاء قبل تاء انث ساكنة كذلك ينبغي ان يكون الالف قبلها كالف
اياك في موضع سكون فاذا كانت كذلك لم يكن غير متقلبة لانها ليست في موضع حركة
وجرى في ذلك مجرى الف ما ولا وحتا وكلا انها غير متقلبة وحكمي على ما عمل الى ان سيحدث اراه
فاما الى سمعته يقول وقد سئل عن معنى قوله جل اسمه اياك نعبد ما نا وبله فقال احقيقتك
نعبد ام استقامة فقال الالهة وهو العلامة وهذا القول عندي الى اسحق عز وجل عن ذلك ان
جميع الاسماء المضمرة مبنية غير مشتق لها وانت وهو وهي وقد قامت الدلالة على
كون اياً اسما مضمرا فيجب ان لا يكون مشتقا فان ذهب الى ان انا اسم غير مضمر وذلك
قوله على ما بناه ورد في الكاف عند اصدناه هنالك ما يغني عن اعادته هنا فان قلت فما
بال اياً من اياك فان المضمر لا ينبغي ان تدخل لانه غير متمكن ولا متصرف ولذلك ان كانت

ذلك على بين حاله لو كان اسما يجوز تثنيته لاحتمل ان يكون من الناقص مختلفة على امثلة مختلفة فالاتفاق على
احدها ان يكون من لفظ الاويت والاخر من لفظ الاوى وهو موجود في الشاعر
قال ولذكرها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض دونها ارض فيمدد رواه هكذا على هذه المزاية فوزنا
دهرا تضاعفنا الواو ولا يكون الا لو كان سرو زيدا او عمرا وهو جملا لما ذكرناه فبقي ان حرف
الميم من نفس الكلمة ان ذهبنا الى انه يأتي لمعنى احتملت عندنا احتمالين احدهما ان يكون اصل
والاخر فعيلا والاخر فعلى فاما افعل فاصله اأوي فقلبت الياء التي هي لام الفاعل لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصارت اءا وقلبت الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل ياء لسكونها وانكسار
الهمزة قبلها فصارت ايا كما ترى فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الياء بالسكون قلبت الواو
ياء وادغمت الياء في الياء فصارت ايا فان قلت فهلا استدللتم بان الياء التي قبل الواو في اوى
ليست باصلية لانها هي بدل من همزة التي هي فاء الفعل فهلا قلبت لها الواو وقلت اوا
همزة كما تقول في الامر من اوى يأوي ايوا رجل فلا تقلب الواو ياء وان كانت غير اصل وبدلا
لان للالف اصلها الهمز فالجواب ان هذا انما يفعل في الفعل الاسم وذلك ان الفعل لا
على حال واحد ولا الهمزة المكسورة بدل لازمة انما هي ثابتة كما ان تلك هاء وصلت ستظهر
البتة الا ترى انك تقول ايوا وان شئت فاوا وكما ان الفاء في ذلك فاو وفي الاسم ليس
كذلك لان الاسم لا يكون الا على حرف او حرفين او ثلاثة احرف على كل حال وذلك ان الالف
تبدل همزة في اول الكلمة الا ترى ان الالف في اول اخذ وامر همزة ثابتة والالف
مثل الخر في اول اخر واصله أأخر فلما اجتمعت همزتان الاولى همزة افعل والثانية
ايوى قلبت الواو ياء لوقوع الياء الساكنة المبدلة من الهمزة قبلها فصارت اي فلما اجتمعت
الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصارت اي
وكذلك الواو من اويت اياة واصلها اأوية فقلبت الهمزة الثانية ياء لوقوع الياء
قبلها الواو بعدها ياء وادغمت الاولى في الثانية وقلبت الياء الاخيرة لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصارت اياة فعلى هذا اجعل الاشياء والاماء مشتقة والاماء لا تشتق على طريق واحد
فليس التقدير فيها بانها ان سميت بها رجلا او مؤنثا بعد ان تكون فعلا وحدثا فاصلة
على هذا او بي سميت فعيلا فقلبت الواو ياء كما فعلت من المثالين العين واللام فلما سكنت
سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء وادغمت في ياء فعيل فصارت اي ثم قلبت الياء
الاخيرة التي هي لام الفاعل لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت اياً واما كونه فعلى فاصله
اوي بالكسر لانك تقول اوى يأوي اذا انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء
فصارت اياً فان سميت به رجلا او مؤنثا بعد ان تكون فعلا وحدثا فاصرفه نكرة وحالة

قال سيبويه تقول هو يفعل اصرفه معرفة ونكرة لان حال الاسم اذا كان حدثا عمرو ان سميت به وهو فعلي الوجه
ان يفعل الفعل الذي اشتق منه الذي هو حدثي واذا كان كذلك كان حكمه حكم ضرب في معرفة ونكرة وان ذهبت
الى ان الفعل لا يلزم فاجرته مجرى الاسم الذي يقع على الشيء مرة معرفة ومرة نكرة وجرى عندك مجرى
ارطى وحبلى وحلتيت وسرندى واما اذا جعلت اياً من لفظ الاية فعلى ان يكون كما وازنه
من جهة الاشتقاق وهي افعل وفعل وفيعل وفعيل وفعول وفعلى وذلك ان يعبر اياه من الياء لقول الشاعر
فظهر الياء عيناً اياه بدل على ما ذكرنا
لم يشف هول الدهر من اياته غير اناته وارماده
مكون العين ياء وذلك ان هذا الياء افعال ولو كانت العين واواً لكانت الاية فظهر
الواو في فعال الموضع فاذا ثبت هذا وغيره مما يطول ذكره ان العين من الاية ياء جعلت اياً
افعل فاصله إأيى فقلبت الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل ياء لاجتماع الهمزتين والكسر الاولى منهما ثم
ادغمت الياء التي هي عين الفعل فصارت اي ثم قلبت الياء التي هي لام الفعل ياء لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصارت اياً وقد يسقط الاعراض الذي وقع فيه فيكون اذا ادغم الياء المبدلة من الهمزة في التي
هي فاء افعل من ايديت اديه فصار لفظها الى ايوي لان العين فيها واو واجتماعها
قلبها ياء لوقوع الياء المبدلة من الهمزة قبلها وانكسار ما قبل ذلك واما اذا جعلتها من لفظ العين
وهي الياء فتقول ايية فالهمزة الاولى بدل من الياء والثانية هي الياء المبدلة من الهمزة التي في فاء
الاصل ياء ثم وقعت قبلها الياء المبدلة من الهمزة التي هي فاء فلما اجتمع المثلان وسكن الاول منهما
ادغم الثاني بلا اشكال ثم قلبت اياً وجرى ذلك مجرى قولك في مذهب اجتمع ثالثا واوا وياء
ثم جعلت فعلت من ايت واصله ايية وحكى ابو علي رحمه الله ان العرب قد قالت ايا
ثلثة اوجه ريا وريا وريا بالراي واذا جعلته فعلا مثل الثوب قلبت الياء التي هي
العين المنقلبة عن الواو والالف اخيرا هي لام الفعل وهي متقلبة عن الياء التي هي لام الاية واصله
اية قلبت الاخيرة كما ذكرنا لك واذا جعلته فعلا مثل ضرب قلبت الياء التي هي لام الفعل
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت اية فعلى هذا اجعل الاشياء والاماء مشتقة والاماء لا تشتق
على طريق واحد فليس التقدير فيها بانها ان سميت بها رجلا او مؤنثا بعد ان تكون فعلا وحدثا فاصلة
على هذا او بي سميت فعيلا فقلبت الواو ياء كما فعلت من المثالين العين واللام فلما سكنت
سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء وادغمت في ياء فعيل فصارت اي ثم قلبت الياء
الاخيرة التي هي لام الفاعل لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت اياً واما كونه فعلى فاصله
اوي بالكسر لانك تقول اوى يأوي اذا انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء
فصارت اياً فان سميت به رجلا او مؤنثا بعد ان تكون فعلا وحدثا فاصرفه نكرة وحالة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ألا ترى أنك إذا جمعته فعلاً ما قبله حينئذٍ أيوي فقلبت الواو الأولى التي هي عين الفعل ياءً لسكونها
وانكسار ما قبلها ولأنها أيضاً ساكنة قبل الياء ثم أدغمت الياء في الياء فقيل فصارت أيّ ثم قلبت الواو
ياءً لأنها رابعة طرفاً ثم قلبت لكل الياء الثانية على ما عملت في الثاني الأدنى فيلزم أن صارت أيّاً ولا
يجوز أن يكون أيا إذا جعلتها من لفظ أو فعلاً وتجوز فيه الفارجة ثالثة وهو أن يكون فعولاً مثل
عنه للكسرة ثم وقوع الياء فيها فقلت أيّاً ولا يجعل كأنّ فيها قبل لأنه كان يلزم أن يكون ... الله
به أي ولا يجوز أن يكون أيا فعللاً مضعف اللام من باب صربب لأن ذلك لم يأت في شيء من الكلام
وإن سيبويه يجوز ذلك عنده ولكنا لما لسنا نجيز قبل ما رفضنا ولا يجوز أن يكون أيا فعلاً لأنك إن
أردت تخفيف همزة أيمنة أو تحسينها إلى آخرها وأسكنوا الأحرف الذي فيه ما بالإخراج كحال الآ أنه
من اجتمع معك فيه لم ثبات كالواو التي الآخر خفيفاً أحوى حروف العلو الآخر وحيء الكف
أن الكسرة حرف علة وقد يكون من الالتقاء بين آخر الكلمة الأواحد همزة ذلك الحرف
وأبدلت الآخر الثاني ياءً أبدلت الهمزة ... لا يجوز أن يكون أيا من لفظ آءة على أن تجعله فيك
منها ولا أول لإشكال بل لكن أن في آخر الكلمة لأنه لام ... ولا تجمع فيه همزتان الثنية
ولا تجمع أيضاً محققتا ... ولكن يجوز فيه ... عب أن يكون فعلى من لفظ وأيت
ويكون أصله على هذا ... فهمزت فإنه لانكسارها كما همزت ... وإشاح ونحو ذلك
فصارت ياءً ثم أبدلت الهمزة ياءً لانكسار الهمزة الأولى قبلها ثم أدغمت الياء المنقلبة عن الهمزة
في الياء التي هي لام وأيت فصارت أيا ونقل أحكام ... هذه اللفظة ولسنا عن ... من أصحابنا
خاضوا فيها إلى ما فيها ولا ... في هذا الموضع أيضاً بل رأيت أبا علي وقد ... شيئاً من أول أمرها
ليس فيه الحالة لا طائل من الجهة وإن كان بحمد الله ... أن الشيخ الفاضل والأستاذ
المبجل لو اعتبر هذا الكتاب على ... في هذه المسألة لكانت بإذن الله جلاله
وحسنة حالة ثم نعود إلى حكم المسألة فنقول إن النداء ... هو أن تحت يدنا ذرية
ساكنة وقد ذكرنا في هذا الكتاب في غير المسألة التي لأجلها ... قلبت الياء الساكنة ألفاً إذا كان ما قبله
ذي ... فلما ... ولكن ... أحلى لكل ... حرفان
ولا يعني أن يجعل الزيادة ... فإن سبقت ... إلى حكم الأسماء ... كأنك
وكان وزنه التقدير فاعلاء

إبدال الألف

أبدلت الألف من أربعة
أحرف وهي الهمزة والياء والواو والنون الخفيفة إبدال الألف من الهمزة الهمزة في الكلام على ضربين
أصل وزائدة ومتى كانت الهمزة ساكنة مفتوحاً ما قبلها عن طريق البدل دون التخفيف أو تخفيفها إبدالها ألفاً
الهمزة التي أصلاً كانت أو زائدة فالأصل نحو قولك في أفعل من أمن آمن وأصلها أأمن قلبت
الثانية ألفاً لاجتماع الهمزتين وانفتاح الأولى وسكون الثانية ومثله التثنية ... أي الثنية ...
... من ... إذا ... وممن ذلك ... تخفيف ...
... رأس ... وباس ... قراءة ... هذا ...
... تخفيف ... اجتماع ... هذا ...

فقلبتها الأبنية الأخرى يدل ... الأبنية ثم أن ... همزتان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة
فقلبت الثانية ألفاً وذلك نحو آدم وآخر من أمن وآدم ... وأساس جمع أس وإماء جمع أمة إذ كان
فهذا إبدال لا تخفيف كراهية التقاء الهمزتين ... إذا أبدلت الهمزة على هذا حرف لين أي في
... منها يجري ... يحمل ... في همز البنية ... وكذلك ... جمع آدم أوادم ... إذا ... أجرأن
الذي يجري ... فقلبوها ... أوادم كما قلبوا الأولى ... خاتم ... ونرى ... عليها
... ذا ... الهمزة فهكذا ... إبدالها ألا ترى أنك ... من ... قرأت وقرأت
وبدأت وبدأت ولا يجوز ... الأمر ... الآخر وقد أبدلت الهمزة المفتوحة ألفاً فتحة
ألفاً ... على ... أن ... أنشدنا أبو علي ... الطلعن
عند النزول ... دوفاس ... تعبه ... أجراس
بين إذا لا ... إبدال الهمزة الفاء ... الكتاب ... العبال ... قارئ
وأنه لا ... المعنى ... قال ... همزة ... وآباء والتابك فلا يجوز
على مذهبه تخفيف ... الهمزة وذلك ... مذهبه أن تجتلب همزة لا أصل له ... على هذا التخفيف
الهمزة ... الألف ... الأولى ... بدلها
... الهمزة الثاني ... ولا ... الهمزة في هذا الموضع أصلاً فلا يمكن أن ... به أنه
تخفيفها ولا تخفيفها في إبدال ____ الألف من الياء والواو وذلك على ... ضرب
أن يكونا أصلين ... الآخران يكونا منقلبين ... يكونا زائدين ... إبدال الألف عن الياء والواو
وهما أصلان ... بياس ... فعل ... ساد وهاب ... دار ... مال
وباع وخاف ونام وطال ... السين ... الهيبة والجبن ... وقوة ... وخوف ونوم
وطول ... ذلك ... التوكل ... العين ... الدعوى فهذا حكم الياء
والواو متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً إلا أن يضطر أمر إلى ... ذلك ... للأنف
... ورتبا ... إنما صحتا ... ولم تقلبا ألفاً لأنهم لو قلبوهما ألفاً ... كالألف
... ألف ... الساكن ... التثنية ... والإتيان
بالواحد ونحو ذلك ... النزوان ... العلبان ... الغليان ... الصيبان ... العدوان ... الكروان
ألا ترى أنهم لو قلبوا الياء والواو هنا الفين ... الأعلان ... احد الحالات
تقول فقال وغلاب ... ... نعلان ... الأعتلال ... لما
... الامة ... ذلك ... وربما جاء شيء من ذلك على أصله صحيحاً ... على ...
على الأصول المغيرة ... ذلك قولهم الصيد ... والقود ... الأود ... والحوكة ... حاجب
... ذا ما ... بياس ... ما قلبوا الياء ... وإن كانتا
ساكنتين تخفيفاً وذلك ... وأن حج ... الناس ... عليهم ... جمع الباب والباء
والواو ... على أن ... الحيرة ... طي ... قال
... الربيع ... والنيرة ... المثل ... مكرك ... حكى أبو زيد عن بعضهم

تصغير دابة دوابة يريد دويبة فأبدل من الياء الساكنة الفاً وقال الاخفش [illegible]
وسمعت [illegible] نظائر وقال الاخفش [illegible]
ومن حديث [illegible] للحرث المأموم من [illegible] الموصوف وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات واصله موزورات فقلبت الواو الفاً خفيفا كما ذكرنا وقال
الكوفيون انما ابدل به لازدواج الكلام [illegible] مأجورات وهو قول ايضا وقال سيبويه في [illegible]
[illegible] يعني الخليل انما فعلوا [illegible] الياء [illegible] بعض المعربين [illegible] سيبويه
[illegible] ابدلت الالف [illegible] المنقلبة عن الواو التي هي
[illegible] سيبويه في غير هذه اللفظة [illegible]
[illegible]

[illegible] لكن لا [illegible] الياء المبدلة من الهمزة [illegible]
[illegible] واصله [illegible]
[illegible] على صحة ذلك [illegible]
[illegible] رجعت الالف الى اصلها وهو الياء [illegible]
[illegible] وهذا ابدال الالف من الياء المبدلة [illegible]
[illegible]

قال الاشنى بان لوث عمرياة الا عرفت فانشد لابي لها من ان اقول لعا ورد ان ك
ليس من احمد تجي لكميت يعهدني انفعيبي بكل سهلة اذا الخمس ضمها استطاع
اسفار النواجي هيتا لها وقالوا اسلحفاة وسلعباة وسرنداة وكذلك الظاء الثاني
وهو الحاق الالف للتانيث وذلك كل لا يهتدون عليه نحو حبارى وكروان وسكران وغضبى
وذفرى وكلها وما يجري مجراها للتانيث قال اذل حماري عند مطرحها زاد حنابي
عطن معصف ولعري ان حماري معرفة وقال الفرزدق واشلا لم من حماري
يصيدها الاقانص في بعض تخطف فلم يصرف حباري وهي نكرة واشكرنا ان عرفت
ونشرة يا تونا كان حبارا حناح سماني في السماء تطير فلم يصرف سماني وهي نكرة وحكى
سيبويه عن بعض العرب الشرود بها قال فدخلها على ان فعلى قال فعلى لا تكون ابدا الا تانيث
وقد ذكرنا علة ذلك فيما في هذا الكتاب وحكى ابو الحسن ايضا حوارى هذا وهو قولهم شكاعاة
فالالف على هذا لغير التانيث وشبهه ما حكاه ابو اسحاق عن بعضهم يا قلاة فالالف ايضا لغير
التانيث وحكى ابو العباد ثون سمانا ة والشذ ان الاعرابي وسمي السيف باخواته من ذوات
كن الجار والمضمر قال اذا اخواة مضاف هذا الى سماة وقالوا لقرب من التنسم ثاوي
والواحدة ثاواة فسر على هذا ان شاء الله الثالث
الحاق ولا تانيث وقولهم شعرى فليس هذه الالف للتانيث لانها مسنونة ولا للالحاق
لانه ليس لنا اصل مراسي فلحق شعرى به وسئل ما حكيناه عنهم من قولهم يا قلاة
وشكاعاة وسمانا ة فقال واة لان لحاق هاء لما قال على انها اسم فلهذا لم تعد للتانيث
ولا هي ايضا للالحاق لانه ليس لنا اصل على هذا البناء فلحق هذا الاسم به فاما سماة فوزن
تقدم القول فيها ما اغنى عن اعادته واعلم ان هذه الالف قد زيدت في الاسم المبني
علما للتشبيه وذلك نحو الكد خلان وقرسان وذبيان وعمران واختلف الناس في العرف
في هذه الالف ما هي من الكلمة فقال سيبويه هي من نفس الاعراب والتي قبلها
الياء فيحال الجر والنصب نحو كل مررت بالزيدين ورايت الزيدين فهما اعراب ولا تقلب
اعراب فيها وهو قول ابي اسحق وابن كيسان وابي بكر وابي علي وقال ابو الحسن الالف
التثنية ليست من الاعراب ولا هي من نفس الاعراب وانما هي لبيان الاعراب فاذا رايت
الالف علمت ان الاسم مرفوع واذا رايت الياء علمت ان الاسم مجرور او منصوب والذي ذهب
اليه ابو العباس وقال ابو عمر الجرمي وصالح بن اسحق الالف في الاعراب كالنون سيبويه
انه كان زعم ان الالف هو الاعراب وقال الفراء واسحق الزيادي الالف
هي الاعراب دليل الياء واعلم ان لهذه الاقوال التي بيناها وتناقضها
منها وترجيح مذاهب اهلها التامين بها فلم نر فيها اصلبه مكسرا ولا اجد

نظائر سيبويه وساورد الحجاج لكل من ذهب منها والحجاج عليه ان شاء الله ثم نسال سائلك
فقال ما الدليل على صحة قول سيبويه ان الف التثنية حرف الاعراب دون ان يكون الاعراب فيها على ما ذهب
اليه ابو الحسن او غيره ممن خالفه فالجواب ان الذي اوجب للواحد المعرب حروف الاعراب
نحو رجل وفرس هو موجود في التثنية نحو قولك رجلان وفرسان وهو المعرب الواحد المعرب
المتمكن يحتاج الى حروف اعراب فلذلك اتى بهما التي اذا كان تمكنها احتاج الى حروف اعراب وقولنا رجلان
وفرسان وعلامان وجاريتان نحو ذلك اسماء معربة متمكنة فتحتاج اذا الى ما احتاج اليه الواحد المتمكن
من حروف الاعراب فقد وجب بهذا ان يكون الاسم المبني ذا حروف اعراب اذا كان معربا ونظير
ذلك ايضا الجمع المكسر نحو رجل ورجال وفرس وافراس وغلام وغلمان فما كان الواحد هذا ونحوه
منه تمكن اعراب فلذلك رجال وافراس وغلمان جمعه حمل اعراب محال التثنية في هذه النقطة حال
الجمع وان اختلفا من غير هذا الوجه واذا كان ذلك كذلك قولنا الزيدان والعمران ونحوهما اسما معربة
ذات حروف اعراب فلا خلاف احد الاعراب قولنا الزيدان العمران واللذان من ان يكون ما قبل
الالف او الالف ما بعد الالف وهو النون الذي يلحق ان يكون الف الزيدان مما يحذف
للاعراب او لغيره فلما كانت الواحد حذفا اعرابيا نحو قولك هذا زيد ورايت زيدا ومررت بزيد ومن اسطف
عن الواحد الذي هو الاصل الى التثنية التي هي فرع كما انك لما سئلت عن المذكر الذي هو الاصل الى
التثنية التي هي فرع كما انك لما سئلت عن المذكر الذي هو الاصل نحو قولك ما ذا الى المؤنث الذي هو الفرع
بالتاء فقلت وكذا ان الميم في قائمة ليست حرف الاعراب وانما علم التانيث والتاء هو حرف
الاعراب فلذلك ينبغي ان لا يجوز علم التثنية نحو قولك الزيدان والعمران هو حرف الاعراب على علم التثنية
هو الالف فينبغي ان تكون هي حرف الاعراب كما كانت الهاء في قائمة حرف الاعراب على الحد المثل ان
ما قبل الف التثنية حرف الاعراب فان قلت فانك تقول لرجل ورجلين فما تقول في الواو
والياء حرف الاعراب في قولك رجال وافراس فيجعل اللام والسين اعني حرف الاعراب قيل ان حال التثنية في هذا غير حال
تكون الالف التي هي حرف الاعراب فالجواب ان حال التثنية في هذا غير حال جمع
التكسير وذلك ان جمع التكسير ليس في بنيته صيغة الواحد بل التثنية الا ترى انك اذا قلت
رجل ورجال فعلى تقضت تركيب الواحد ومضغة صياغة اخرى وكذلك فرس وافراس وعبد
وعباد وكلب واكلب وليست التثنية كذلك لان فيها لفظ الواحد وصيغته البتة فلذلك
عليها علم التثنية وهي الالف تقول الزيدان والرجلان فجري ذلك مجرى قولنا قائمة وقائمة فلما اردنا علم
التانيث ادينا صيغة المذكر بعينها ثم زدنا علم التانيث وهو الهاء فقلنا قائمة وكذلك قاعد وقاعدة
فالتثنية اذا دلت على التانيث اشبهت جمع التكسير من هذا الوجه فينبغي ان يتاتى للتانيث لجمع التكسير وهو
الجمع واضافة ان حروف الاعراب في جمع التكسير كما يكون هو حروف الاعراب في الواحد فلما ذكرت
اعني حروف الاعراب في الواحد في نحو قولك علامان وغلمان وجريان وصبيان وصبيان

بما أغنى عن إعادته وأعلم أن سيبويه يرى أن الألف في التثنية كما أنه ليست لها الإعراب فكذلك
لا تقدر إعراب فيها كما لا تقدر في الأسماء المقصورة المفردة بنية الإعراب الا ترى كما تقول هذا فتى
في الألف عندك تقدير إعراب ضمة وإذا قلت رأيت فتى ففي الألف تقدير فتحة وإذا قلت
مررت بفتى ففي الألف تقدير كسرة وهو لا يرى ذلك إذا قلت هذان فتيان فالألف تقدير
ضمة ولا إذا قلت مررت بالزيدين فصرفتها الزيدين ففي الياء تقدير كسرة ولا فتحة ولم
على أن ذلك لم يعهد مثله وحذفت النون كما يعوض لما منع من الحركة والتنوين فلو كانت
الألف عندنا بمنزلة ما عوض منها النون كما لا يعوض منها في قولك هذه حبلا ورأيت حبلا ومررت
بحبلا النون قال الجرمي على ويدل لكل على صحة ما قال سيبويه من أنه ليس في الإعراب على التثنية
تقدير حركة في المعنى كما أن ذلك ليس موجودا منها في اللفظ نصبة البناء في الجزء النصف
من كل مررت بحليين ورأيت رجلين ولو كان في اليا دنيها تقدير حركة لوجب أن تقلب الفا كما
وفتي الإشكال اليا إذا انفتح ما قبلها وكانت بتقدير حركة وجب أن تقلب الفا وهذا استدلال
من الجرمي على صحة المذهب سديد الطريقة فإن قلت فإذا كانت النون
عندك عوضا مما منه الاسم من الحركة والتنوين فما بالهم قالوا في الجر والنصب مررت بالزيدين
يعوض من الحركة نونا وهم قد جعلوا قلب الألف ياء مقام الجر والنصب فهلا جوزوا أن
تعوض من شيء شيئا وقد أفيم مقام المعوض منه قيل لم يعوض إلا لما لا يعتد به في الحقيقة في اللفظ اعراب
ألا ترى أنك لو حذفت الضمة من رجل لم يعد الحذف اعرابا وهذا أيضا من
جاز أن يعوض منه النون وجاز الانقلاب كليلا على الكلم واستخفافا لإعراب وهذا أيضا من
لطيف ما حصلته عنه فافهمه إن شاء الله فإن علت فإذا كانت الدلالة قد صحت على ما ذكرت من
أنه لا اشتراك إعراب في حروف الإعراب من التثنية فما كانت الحجة في ذلك فما السبب
والسبب الذي وجب لكم فيها فالجواب
حركة كما يعتقدونه في حروف الإعراب من المقصور على حالة واحدة في رفعه ونصبه وجره ولو تغلو
فوق واحدة كما يقلن حروف الإعراب من المقصور على حالة واحدة في رفعه ونصبه وجره ولو تغلو
ذلك فأما الزيدان فإنه مهما الزيدان لم خل الكلام من الإشكال لأنه لا يستبهم
كما لم تقدر في قولنا فيه وإنه تثنية لا يستطاع صحبة ما فيه من علم البيان إذا كان الاسم المثنى معربا
كما قدمنا ذكره فإن قيل فما بال حروف الإعراب لما كانت تقدر حركة إعراب لم يقدروا
واحدة كما بقي جميع الأسماء المقصورة فيها لذلك عوضوه الإعراب الذي منعوه حركات إعرابه
نونا وأبدلوا من الفتحة التي هي الرفع بالواو والجر والنصب لليا ودلالة على الكلمة وإنه معرب عرض
وأنا فإن كان ذلك أخو ما جر فإن قلت فلا خوف بالألف أنها في موضع جر كما خوف ذلك
في جميع المقصور ثم أبدلوا الألف ياء ليدل على أن الاسم قد عوض من الحركة نونا لأنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند شرح مذهب سيبويه أولا وبلغني أن ما اسبحي والعنكر على الى الجرمي انها دليل الاعراب بان
الاعراب كليل الفي فاذا كانت الالف تدل على الاعراب والاعراب ليس بخارج الدليل الى دليل
واذا الخارج الدليل كليل سقط المعنى المدلول عليه وهذا وان كان ظاهرا سائغا مقبولا
فانه سيرد داخل على غرض الجرمي وذلك ان معنى قولنا دليل الاعراب انما نريد به انه
الضمة والفتحة والكسرة وتنبيه القيد فيه فنقول انما سميت الالف والنون التي لرفع الاخوات
والتنوين والنون مبينين انها تقوم مقام الضمة في بعض ما يرد ليفعلوا انها ليست من اصول الاعراب
لا نريد ان جنس الاعراب هو الحركة ليرد ذلك على حقل جنس البناء وسكونا اذا كانا ضدين ولو كانت
الحركة جنس السكون والالف اذا قامت كالنون لضمة او بدل على ان المضارعة التي رفعها النون
ليست على طريق قياس اصول الاعراب حتى تقل النون في موضع الضمة وذلك لان يقوما الاخوات
النصب فما دخل على الجر كما ادخل النصب الاسماء المثناة والمجموعة على التنبية على الجر
في قولك ضربت الزيدين والعمرين وليست فيه الاحاد المكنة الاعراب حمل فيه احد
الاعرابين على صاحبه لوقوعه مع ما لا يتصرف عن مكان الاعراب وبنى عليه كما
بنيت اسماء الفعل لوقوعها موقع ما لا يتصرف من الافعال وهو الامر فاما قول
من زعم ان الالف في الفعل المضارع اذا اسند الى ضمير او اسند الى ظاهر
حرف اعراب لانها لو كانت كذلك لوجب ان يكون الميم في الاعراب وسطا ولا يجوز
ان يقع معربا وقد تقدم الميم او كل حشو لا طرفا وكحال ان يكون حرف الاعراب وسطا ولا يجوز
الا طرفا فالجواب ان يكون الالف بقولنا حرف اعراب ذال سيبويه لانك لم تجد ان تجعل
هذا قصدا اليه بفعلا آخر اي لم تجد ان تضم هذا المثال الى مثال آخر وانما اردت ان تعلم
الفاعل انك ان فتحت الالف التي هي علامة التثنية ولم ترد ان تضم فتصير الفعل الى
الحركة من لفظه لكانت الالف في نفسها حرف اعراب كما كانت الزيدان حرف اعراب
ان تضم الى زيد برا الى حتى تقدر بل اذا ان يكون لا الف حرف اعراب في نحو ان يكون
النون حرف اعراب لانها لا ترد الا انها متحركة حملوها في الجزم والاخوات لو كانت
النون حرف اعراب كلوم بيان يجري عليها ما يكون للاعراب فتقول مما يقوم ان واريان
يقومان فتضمها في الرفع وتفتحها في النصب فاذا صرت الى الجزم وجب اسكنها فاذا اسكنت
في الالف فيها ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فتقول لم يقوما لكان التقاء يكون نون يقومان
وحرف اعراب يعود الى هذا الذي ذكرته وبانيا ان يقع الا حيث عملت انما ثبت
سنة لهم في الاعراب فاذا لم يكن الميم حرف اعراب ولا النون ولا الالف بقي
حرف اعراب وقد ذكرنا ان الاعراب فيها بعيد ولكن
الاعراب الاصلي الذي هو اجدر ذلك وان كان في ذلك كله ما علمت ان النون في يقومان
مقام الضمة في يقوم وانها ليس لها تمكن في الحركة والاعراب وانما هي دالة على ما

لا تسمع الضمة والالف عندي الى الجر دليل الاعراب اي فانه مقامه ونابت عنه فاذا رأيتها فلا تعتد بها
كما انك اذا رأيت النون في الامثال المضارعة فلا تعتد بها فقد بانت الضمة في الواحد فقد سقط بهذا الذي ذكرناه
كما انك اذا رأيت سيجيء اياه قوله ولا يمنع الالف على قياس قول سيبويه انها حرف اعراب ان تدل
على الرفع كما دلت عليه عند ابي الحسن لوجود نا حروف اعراب تقوم مقام الاعراب فجاءوا
وابا لك واخواتها دلالة ولكنها ولكن وجه الخلاف بينها ان سيبويه يزعم انها حرف اعراب
واما الحسن فيقول انها ليست حرف اعراب فهذا هو الخلاف بين الحسن واما قول ابي عمر انما
في الرفع حرف اعراب كما قال سيبويه فانه كان يزعم ان العلة في هذا هو الاعراب فضعيف مردود
ايضا وان كان ادنى الاقوال الى الصواب الذي هو راي سيبويه ووجه فساده ان جعل الاعراب
في الحروف النصب معنى لا لفظا وفي الرفع لفظا لا معنى فخالف بين جهات الاعراب اسما واحدا الا ترى
ان الفتحة معنى لا لفظ واما اللفظ هو نفس المنطوق به والمفعول به وليس كذلك قول سيبويه ان
النون عوض مما منع الاسم من الحركة والتنوين لان النون على كل حال لفظ وليست معنى والله اعلم
العباس بامرها هنا شيئا لا يلزمه عندي وذلك انه قال علمنا ان اول احوال الاسم الرفع فاول ما وقعت
التثنية وقعت الالف فيها تقدر وجيء فيها في موضع الرفع اعلاما ودلالة ان ابا عمر اذا كان
يقول في الالف انها لسيبويه دلة فيه حاله وحليه ما عليه وقد صح ان سيبويه يقول ان النون
عوض مما منعه الاسم من الحركة والتنوين فكذلك ايضا تقول الى عمر ان الرفع ان النون عوض من الحركة
والتنوين واذا كانت عوضا من الحركة فان الاسم معرب والنون تقوم مقام حركة اعراب فقد كان
يجب على العباس الا يدعي على ابي عمر انه يعتقد ان الاسم في حال الرفع لا اعراب فيه فان الذي
اقول العباس بامرها انه ليس في الالف اعراب وانما النون عوض من الاعراب فهذا هو الذي قاله سيبويه
ايضا وخلاصة الدلالة على صحته فينبغي ان يكون قول ابي عمر صحيحا اذ هو قول سيبويه الصحيح
وانما الذي يلزم ابا عمر من هذا ما قدمناه من ان جعل اسما واطرد في حال الرفع معربا لفظا وجعل
ذلك الاسم بعينه في حال الجر والنصب معربا معنى فخالف من وجهين اعرابا اسما واحدا حيث
لا يجوز الخلاف فان قلت فاذا كان قلب الالف بالجر والنصب هو الاعراب
عندي ابي عمر فما الذي يمنعني ان اعتقد في النون في حال الجر والنصب هذا هو عوض من الحركة
والتنوين جميعا ام عوض من التنوين وحده اذا انقلب وناب على ما بعده عن اعتقاد النون
عوضا من الحركة فالجواب ان ابا علي سوغه ان يكون النون عوضا
من الحركة في التنوين جميعا وان يقول ان الانقلاب هو الاعراب فاذا قد دل انه لم يظهر
الى اللفظ حس له وانما هنا قلب فحسن العوض من الحركة وان قاما قلب مقامها في
الاعراب وهذا الذي اداه ابو علي حسن جدا وينبغي ان نعتقد بقوله ان في اي صرف التنوين
لمعرفة اذا كان ثلاثيا ساكن الاوسط نحو جمل ودعد الفتحة بسكونه وسطه يرى مثل ذلك
وانا اقول نحو دار وناد اذا سمي بهما مؤنثا ان في ثبات الالف تدل على ان العين محركة لانا لم

ترقيا الا ان النون غرة بلا الف وغين جعلوها بلفظ واحد وقد تقدمت الا لاقية في نون
على ان النون في نحو هذا ان والذان ليست بعوض من الحركة والتنوين في الواحد اذ موجب
للقلة والتنوين في الواحد موجود الا ان التثنية وانه انما الحقت النون هنا لئلا يختلف
الباب وجمعوا ذكرناه في الالف من هذان وقع في واو الجمع من الزيدون والعمرون وانما تركوا
ذكر ذلك في حرف الواو لانا كنا اوضحنا القول عليه في باب التثنية فان سال سائل
بما بعد هذان بالهمز اتوا بالالف في جمعها بالواو وهلا عكسوا الامر فالجواب
ان التثنية اكثر من الجمع بالواو او احرى ان يجمع ما يجوز في التثنية من الاسماء فتثنية صحيحة
لان لفظ واحدها موجود فيها وانما ترك عليه حرف التثنية وليس كذلك المقصور والممدود جمعه بالواو
الا ترى ان علامة المؤنث لا يعتد لاجله بالواو في انما جمع بغير الواو او اما بالالف والتاء او المكسر فعلى ان
يجمع بالواو وقد يجوز في قياس وغير ذلك والتثنية اذا اصلح من
الجمع لانها لا تحتاج لفظ الواحد الا قليلا ساغت فيما يعتل وما لا يعتل في الواو والمؤنث وان
الجمع الصحيح انما هو اضعف واحد من الاسماء كان التثنية اوسع من الجمع الصحيح فجعلوا الالف
لخفيفة في التثنية الكثيرة وجعلوا الواو والنون في الجمع القليل لثقل الالف بستثقلون
وانما كانت الخفة في التثنية في الوصل والنشد ابو علي لابن هرمة بنى ابنة
ترثي وقد كان الرجاء المستراح اي المسترجع والنشد ايضا بعضهم
غضوب جيشية زيافة مثل النسيم المكدم وقال ارادة بنيه وردينا عن قطرب
ايمن ابيكا وذا لكا وما لكا اشتع فتحة الكاف فحذفت بعد ما الف وهو من ذلك قولهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا بينهما وبينها من النسبة وهو قوله اعلقت بالذئب حبلا ثم قلت له الحق باهلك واسلم ايها الذيب
اما تقربن به شاة فتاكلها او ان تبيعها في بعض الاراكيب [illegible] فحذف الالف وهذا
شاذ ومن نحوه بيت انشدناه ابو علي عن ابي الحسن وهو تكسب تحمد [illegible] ما فات
مني بلهف ولا بليت ولا لو اني يريد بلهفا وقرا بعضهم يا ابتا بفتح التاء يريد يا ابتاه
وانشد سيبويه [illegible] من يك شاهد زهده [illegible] يريد المعلى
فحذف الالف على ان هذا شاذ فليك النظر [illegible] وجوه زيادات الالف في كلام العرب
باعرفها ان شا الله واعلم ان الالف التي حركت انقلبت همزة وذلك لضعفها عن حمل
الحركة وقد ذكرنا ذلك في باب الهمزة في قولنا شابة ودابة ولا الضالين ولا تسأل عن
ذنبه انس ولا جان ونحو ذلك مما قدمناه فقال [illegible]

الياء

اعلم ان الياء حرف مجهور يكون في الكلام على ثلاثة اضرب اصلا وبدلا وزائدة فاذا كانت
اصلا كونت فاء وعينا ولاما فالفاء نحو يسر [illegible] والعين نحو بيت وسير واللام نحو ظبي
ورمي وقد تكون للتضعيف [illegible] الياء كما تكون في سائر الحروف في ذلك الفاء والعين [illegible]
قولهم في اسم مكان يين [illegible] ولا نعرف في الاسماء نظيره [illegible] الفعل [illegible]
اي كتب ياء على [illegible] ذلك الفاء واللام [illegible] واصلها [illegible] على ذلك
قولهم [illegible] على ان العين ساكنة ويدل على ان اللام ياء قولهم يديت اليه
يدا ولم يقولوا [illegible] ذلك العين واللام [illegible] الماضيين وذلك قولهم
حييت [illegible] الحية [illegible]
سيبويه [illegible]
في [illegible] قلت [illegible]
[illegible] فالجواب [illegible] ذهب الى [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مكسورة الا قولهم في الصائد

١٥٥

اسم الفاعل لسائل بكسر الياء والمنادى [illegible] الابدال ابدال الياء [illegible]
الاصول [illegible] والهمزة والسين والباء والراء والنون واللام والصاد والميم والدال والعين والكاف
والتاء والثاء والجيم فاما ابدالها من الالف فنحو قولهم في نحو حملاق حماليق [illegible] مفتاح
مصابيح ومفاتيح [illegible] [illegible] [illegible]
الف [illegible] الاصل والفعل هو الفرع فكيف جعلت [illegible] هو موجود
في الاصل [illegible] هو موجود في الفرع وهل هذا الا عكس [illegible] القياس فالجواب
ان ذلك لا يتعلق [illegible] بالاصل والفرع [illegible] وهي المصدر [illegible] وهو الفعل
واعلم [illegible] الاستقبال والحال جميعا [illegible] الماضي [illegible] العلة في
هذا [illegible] للمصدر وان كان اصلا للفعل فان امثلة الافعال المختلفة في الماضي والحال
والاستقبال والمصادر تجري مجرى المثال الواحد [illegible] اذا [illegible] بعضها [illegible]
انه اذا [illegible] بعضها [illegible] ذلك [illegible] كانت كلها
كالمثال الواحد [illegible] الهمزة من يكرم [illegible] وجودها في الاكرام
كالعوض [illegible] يكرم [illegible] وجودها في اكرم [illegible] عوضا من
حذفها في اكرم [illegible] فاعرفه ان شا الله [illegible] الكسرة قبلها
[illegible] قبلها [illegible] ابدال الياء من الواو
كل واو ساكنة [illegible] الكسرة [illegible] قلبت ياء وذلك نحو ميقات [illegible] وميعاد
اصل ذلك موقات وموعاد فلما سكنت الواو [illegible] الكسرة قبلها قلبت
ياء فان تحركت الواو [illegible] الكسرة [illegible] صحت وذلك نحو [illegible]
[illegible] ومن ذلك حول وعوض وطول فاما قولهم [illegible]
[illegible] فاما [illegible] الواو ياء وان كانت متحركة [illegible] اجتمعت [illegible]
ان الكلمة جمع والجمع اثقل من الواحد ومنها ان واو الواحد [illegible] ساكنة [illegible]
[illegible] ومنها ان بعد الواو الالف [illegible] الشبه بالياء ومنها ان
اللام صحيحة [illegible] واذا صحت اللام [illegible] العين [illegible]
الاسباب كلها [illegible] العلة [illegible]
[illegible] واو الف ولام صحيحة [illegible] الواحد
الذي هو طويل [illegible] الاعلال [illegible] زوج وزوجة [illegible]
[illegible] الواو في الجمع [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الذهبي جرى حتى يبلغ بعادت بظلّه سريعا وان لا يبس الظلم بظلم   اراد بدا فابدل
الهمزة واخرج الكلمة الى ذوات الياء ومن ابيات الكتاب   وكنت اذل من وتد بقاع يشجج
راسه بالفهر واجي   فابدل الهمزة ياء واجراها مجرى الياء الاصلية والدليل على ذلك انه جعلها
وصلا لحركة الجيم الا ترى ان البيت جيمي ولو كانت الهمزة منوية محققة لم يجز ان تكون الياء وصلا
كما لا يجوز ان تكون الهمزة المرادة المنوية وصلا وحدثنا ابو علي قال قال ابو العباس سأل ابو زيد
سيبويه فقال له سمعت من العرب من يقول قريت وتوضيت فقال له سيبويه كيف تقول
منه يفعل فقال اقرا فقال لا ينبغي ان تقول اقري ... سيبويه بذلك عن هذا ... لانه
ولا باس بوجه ولو كان على القياس احسن ان تخرج الكلمة الى ذوات الياء فتقول اقري كما
تقول ارمي الا ترى انك لما ابدلتها وجب ... ياء وجرى مجرى قاض واعرفه ان شاء الله
ويجوز هذا قول ابن هرمة   ان السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهاد شرهم ابدا
يريد ليس بهادئ فابدل الهمزة ياء ضرورة وجميع هذا الابدال لا يقاس عليه الا ان يضطر شاعر وقال ابو
اعصر اسم رجل ... بالياء بدل من الهمزة قال الجوهري انما سمي اعصر بقوله   ابني ان اباك شيب
راسه كر الليالي واختلاف الاعصر   ابدال الـ[illegible] من الهاء   قالوا اهريق
الماء اي ... واصله ... الا ترى ... ما قال العجاج
كان صوت جرعها المستعجل   جندلة ... في جندل   وقالوا ... بالرجل اذا ... له صكة ... فابدل الهاء   ابدال الـ[illegible] من الـ[illegible]   قال الشاعر
اذا ما عد اربعة ... وزوجك خامس وابوك سادي   اي سادس وقال الاخر
... اذا ... خمسة ... ابن سادسها ... وقال الاخر
عمرو وكعب وعبد الله ... الحارث السادي   وقال الاخر   مضى ثلاث سنين
منذ حل بها وعام حلت وهذا التابع الخامس اي الخامس ابدال ... انشد سيبويه
لها اشارير من لحم تتمره من الثعالي ووخز من ارانبها قال ... الثعالب والارانب فلم يمكنه ان
يقف الباء في ... فابدل منها ياء ... موضع الجر ... وليس ذلك ... من الكلمة
شيئا ... الا ان الثعالي جمع ثعالة وهو الثعلب ...
... فقلت ...
... من ابيات الكتاب   ...
... اسم ...
... وقالوا ديباج ...

على ان اصله دباج وانما ابدلت الباء ياء استثقالا لتضعيف الباء واخبرنا ابو علي ان ابا
العباس احمد بن يحيى حكى عنهم لا ... لا افعل فقال اراد لا ... الثانية ياء
لاجل التضعيف وقال بعضهم لبيت بالحج انما هي لببت ... من قولهم الب بالمكان اي
اقام ... فرات ... نعلت لها في البلد ... حرام
واني بعد ذاك لبيع ... قال ابن السكيت في قوله ... ذاك
فاما حقيقة لبيت عند اهل الصنعة ... بلفظ ... ياء ولا الياء ... في الياء
في قولهم لبيك وسعديك ... اشتقوا من الصوت فعلا ... حروفه كما قالوا من سبحان
الله سبحن اي قلت سبحان الله ومن لا اله الا الله هلل ومن لا حول ولا قوة الا بالله
حولق ومن بسم الله بسمل ومن ...
عند العرب ... فقال بعضهم ... حاجة ...
وسالتك حاجة فلبيت لي اي قلت لي لبيك ... قالوا ابا الصبي اباه اي قال له يا ابا
وحكى لنا عن الاصمعي ... اشتقوا ...
... وهذا اكثر ... اشتقوا ... لبيك ... لبيت بالباء
التي هي للتشبيه ... لبيك وهذا على قول سيبويه فاما يونس فزعم ان لبيك اسم مفرد ...
واصله ... لبب ووزنه فعلل ولا يجوز ان تحمله على فعل لقلة فعل في الكلام ...
فقلبت الباء التي هي اللام الثانية ... الضعيف ...
الباء الى ... فصارت ... لبيك ...
... انشده ابو علي   انك لو دعوتني ودوني   زوراء ذات منزع بيون
... لبيه ...
فقلت لبيه ...
بالصم ... لبيك وعليك ولديك ... الشبه بينهما ان لبيك اسم ...
غير ... الاسماء ... الا ... علينا ... ولديك لا يكون الا
منصوبة المواضع ... قلبوا الف ... لبيك كما قالوا عليك ولديك ولديك
... في ...
الرجلين كليهما ومررت بهما كليهما ... كليهما ... الالف
... الرجلان كلاهما ...
... وعليك ولديك اذ ... الرفع ... سيبويه على يونس

فاعل هذا زيد مستقر خلفك محذوف اسم الفاعل للعلم به وأقيم الظرف مقامه واستكن الضمير الذي كان
اسم الفاعل في الظرف وصار موضع الظرف رفعا لانه خبر المبتدإ والذي مستقر حتى صار
لاحكم له ولا اعتداد به وأما ح هلا لو شئت لاطهرته فقلت زيد مستقر خلفك وزيد
على أن خلفك مستقر وعلى هذا فقس سقط عندهم وصارت عائشة اللفظ الا ان الذي
للظرف أشياء عهر من نصب الحال على الظرف في نحو فوقهم زيد خلفك قائما واقفا فلو قلت
زيد واقفا خلفك لم يجز فلولا ان نصب الحال انما وجب بالظرف فلا باسم الفاعل المحذوف
لكان يجوز نصب الحال على الظرف بعد اسم الفاعل كما كان يجوز نصبها عليه مع اسم الفاعل
في نحو كان زيد واقفا الا ان مستقر موافق للاستقر لا يا الظرف ولذلك جاز
نصبه على الظرف وكذلك اذا ملت زيد خلفك واقفا نصبت الحال بالظرف فلا باسم الفاعل
واذا كان حكم اسم الفاعل ان يبطل اذا اقيم الظرف مقامه مع انه قد يجوز لكان يلفظ
معه باسم الفاعل فيجمع بينهما فان يكون لا ينطق به البتة عند احد او معتد به وهو ابعد
شنائيك وعبد يزيد وابا يزيد واعجب وهذا ما احمله القول مرامضاه البظر وقوله شبرا
وشوارز فاما فوقهم نشر شيء فيكون ايضا من باب ايدا الباء من الى واوصلها على هذا
نشرت ولا يقال في الشر نشرت والشر فتحته في السرور وذلك ان ضاحكها ابدا ملتفها ويشر
سرانها والقول كما قال والذي ذهب اليه ابو الحسن هذا الصل وقال ان الموضع الذي تولت الملاة منه ليس اعلاها ولا
اولها ويدفع ابو الحسن هذا القول بان سرية فعلية في السرور وذلك من سراة النبي وهو اعلاه
والسر لكان نقولا ولكن حملها على انها فعلية او جه لان من اصحابها ان حلية كذا من الاخفاء
والسر ان كان نقولا ولكن حملها على انها فعلية او جه لان من اصحابها ان حلية كذا من الاخفاء
من فعيلة والاحران يعني السر هنا والسرور اظهر من معنى السراة والسري والكان
سريه والسراة فاصلها سريوه لان السراة من الواو ولقول الشاعر واضح مشرق الصفيح
كان على سرواته الشيب قطف سندق هم فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الياء بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت الياء الياء فصارت سرية وكذلك القول في علوت والقول فيها كالقول في
من ذلك قولهم دنانير واصله دنانير والقول فيه كالقول في قيراط لانهم لتوهمهم في الكسير
دنانير وقد يقولون دنانير وكذلك الخفية وهو دينير ومن ذلك قولهم رظيت فالما
هي تظنت فقلبت الثالثة ياء كراهية التضعيف وقرأ علي الحي على ابن سنان عن
عيسى قال سمعنا ابا عمرو بن العلاء يقول لرجل من تميم وهو من قوله عز وجل من كما

ما نكره ان يكون ابو الحسن به هذا على جواب وان يكون الكلمة ياء غة وان كانت فيها الواو منقلبة
عن ضمة كما كانت الواو ياء ودرئت اصلا وان لم تكن ضمة ولكنها لما وقعت آخرا لم تسمع
الفتحة بعدها فتكون ايضا الواو ياء ونقول ان لما وقعت ساكنة بعد الكسرة وان لم تكن فتحة تبقى
بكونها اصلا لانها لما وقعت ساكنة بعد كسرة فاشا
اجلوذ واحرونجم فالواو فيه ضمة غير منقلبة عن شيء
وتنتاب فعل مؤنثا لا يكون معه الفتحة بكونها فيه ياء لانها لا تفعل واقا يدر شاد ولا وقل
ذكرنا العلة في استعمال الياء حرف الواو وقد تاوه وشوذان المقدمة قبل القلب
وهي على كل حال ثالثة ساكنة بنا موضع الواو من الوشي وحوقل وتوراب وكلوار وقوحي
وحوزلي حوقزان وشوذروذ لانه موضوع من النوان كذي قال ابو علي وهو الصواب
فواو وشوذان المقدمة على كل حال المواضع التي زيدت فيها الواو فلا يخرج من الحكم بزيادتها
فاما الدلالة على كون الياء في شيران بدلا من الواو في شوذان فان الياء فيه ليست لغير بناء ليدل
على ذلك انها في الجمع اذا قالوا شواذين بدل على ان الياء بعد الكسرة فلا معتبر بقوله
سواله من قاله لا يعرف واوا ولا ياء مفرقة كستوقت في اول احوالها بعد الكسرة فلا معتبر بقوله
ان الياء في شيران بدل من الواو في شوذان لانا قد بينا ان الياء في شيران ليست لغير بناء
الا ترى ان كونها كذلك لا يدل على ان الياء في شوذان بدل من الواو وكذلك قولهم
سخاخين فيما حكاه سيبويه وان لم يكن ذلك مسموعا فانه قياس مطرد وان
لم يكن له نظير وهذا واسع فكذلك قولنا ان الواو في شوذان اصل ستيران زائدة وان الحكم بها
نظير استوقد فكذا وبكذا ذلك عندك قول بعضهم شوان فهذه دلالة قاطعة على زيادة
الواو في شوذان بزيادتها في شيران وخذ بينهما كما ذكرنا الالف في شابة
وقد اعترض على زيادة النون في شيران بقولهم شنباء وجرفاس وقد اجاب الجماعة عن هذا فقالوا
يجوز ان تكون زيادتها فعلوا كانه عبد يزيد شعلول كان لم يتطل العوت بواحد ذلك
واذا كان ذلك كذلك فيا عبادريد وشعالبة جاز ان يكون فيه خلاف وفعاول وكانه
قيل الذئب شعاول وعبادريد فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار عبادريد وشعالبة
انلا يجتمع الياء عبادريد شعالبة مع واو ساكنة منفردة هذا قول
فاما الواجب فلا استدلال لانه اصل مرفوض لا يتطلق به كما ليس شوذان
واذا كان الشيء قد يقضي الى الشيء قد يجري مجراه فقد جعل
غير شعالبة وما لا يتكلم به في اني زائدة ولا يعتد وكذلك شوذان لم يدخله

مسنون اي متغير فقلت ارسن من ذوات الياء ومسنون من ذوات التضعيف فقال لعم
مثل تظنيت وهو من الضن فاصله على هذا الواو لانه يسنى فقلت لم قلبت الواو الفا وهي
من التضعيف فقال لما تطرفت الواو بعد الف زائدة قلبت الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين
وقالوا لسان فالياء تسنى وللزيادة تقول اي فقال الثانية بدل من الواو لان الياء من اللام
وهو قولهم املیت الكتاب لما اعله املليت فابدلت الواو الاخيرة ياء لقربها من التضعيف فادغم
العرب ياء في ياء حيث قال الله تعالى فهي تملى عليه وقال اعرابية قليلا ان يملى عليه الجوى
وجوز ان يكون يقضي اي يفعل ما قضيت اي علمت كقوله الى ربك يومئذ المساق اي علمه
عليها مسرودتان فضاعفا ما اوردوا او صنعه السوابغ تبع اي علمها فيكون يقضي الباري اي يعمل
الباري ياء للبراية والوجه الاول وان لم يسمع من لسان ياء قال
ما لك ان اعلها ملكت فما اسمع بها عوض لعامر بن جوين الطائي
الاسي بناء مثل الاكف فعلى هذا الوجه ان يكون من البدل اللازم
نحو عيد واعياد وعيدة وميزان وميازين وميزة وميازر وهذا هو الوجه في اسان عندي
وغيره لكن قولهم تظنيت هو ابدال من الصاد لجيء ابن علي باسناده عن يعقوب
قال قال الجرمي قصيناظفاري اي سعى فقصصتها فهذا مثل تظنيت ابدلت الصاد الثانية ياء كراهية
التضعيف وهل يجوز عندك ان يكون قصصت فعلت من ذلك اي قاصبه اطرافه سوالما اخوذ
مما ظفار الماء اي قصها واقاصيها فلا يكون في هذا ابدال الياء من الصاد لجيء ابن علي
قال قال الاصمعي سمعت ابن عمشة يقول في النجاح تقضي الباري اذا الباري كسره وهو مثله
واصله تقضض فابدلت الضاد الاخيرة ياء لما ذكرت لك وقال انقضت في التصدية وهو مثله
ابدال الياء من الميم اخبرنا ابن علي باسناده عن يعقوب عن ابن الاعرابي انه انشد
شدلم اما الاله فبني واما بفعل الصالحات فيأمي قال ابن الاعرابي اراد فيأتم فابدل
الميم الثانية ياء وقالوا في قول الراجز كما رايت الناس اذ تكمروا بفتح الراء يعني تكمروا
قالوا ان ذكيتموني من تحت شيء اذا سمعت الميم الاخيرة ياء مثل تظنيت فصار في التقدير
تكمرر فاسكنت الراء وخففت القوة فحذفوا واو فعلوا اذ يقولون من لبت وعلوت وقد تحمل
هذا عندي وجها عن الطيب فصار ان يكون تكمروا بفعلوا امر كمت اسن اذا سرته ومرعى همر
كمي لانه هو الذي قد سرته بسلاحه فيكون تكمروا على هذا فيما لامه معتلة وقد يكون اصله
من ذوات التضعيف وقال ابن الاعرابي تكمروا تحولوا في النية منطقه اذا رميته بدم احمر فيها
الوسمي ويقال ابن ذرا قال ابن الاعرابي فابدل الميم ياء وجوز عندي ايضا ان يكون من الغمر
قال سيبويه فيما قال في جمع ما يعبر به الباء فيه بدل من الميم حكاه سيبويه ابدال الياء من الى

اخبرنا ابو علي باسناده عن يعقوب قال قال ابو عبيدة التعفق والتعرق وفعلت منه
عفلت امرد ومنه قوله عز وجل اذا هم منه يعفلون اي يعجلون ويجوز في الحلق الالف
يا ذكر ابو جعفر الرستمي هذا القول على ابي عبيدة وقال انما هو من العرد وهو الصوت
يكف يكون مضعفا وقال ابو علي ليس ينبغي ان يقال هذا الحلق لانه قد وقع في قوله يعردون ومنع
هذه الكلمة على التعرق او ضرب منه فاذا كان ذلك كذلك لم يمتنع ان يكون تعلة منه فعلان
تفعلة من ذلك واصلها تعرده فابدل التاء من الدال كما ابدلت التاء من الدال في تخمة
فلما قلبت الدال الثانية ياء لتصرفها حقيقا اختلف الحرفان فبطل الادغام ابدال الياء
من العين استثقل بسيبويه ومنهل يبس عوانق ولصفادي جمة نقانق
يريد ولصفادع جمة فلو ان ساكن العين موضع الجر ابدل منها حرفا يكون ساكنا فجاء الجر
وهو الياء اخبرنا ابو علي باسناده عن يعقوب قال قال ابن الاعرابي يقال لعنت اللعاعة
اللعاعة بقلة والاصل لعثت فابدلوا من العين الاخيرة ياء كما قالوا تقضيت وتظنيت
واما قولهم في شجر شيرة فينبغي ان يكون الياء اصلا ولا يكون للام الجمع انشد الاصمعي
لحبيب بن الاكام شيرة قال ابو العصل الرياشي سمعت ابا زيد يقول لكنا عند المعتصد عنده
اعراب فعلت لهم يقولون شيرة فقالوا قلت لهم يصغرونها فصغروها شيرة والما
كانت الياء عندنا بدلا من شيرة اصلا غير بدل من الجمع لما ثبات الياء في تصغيرها في قولهم
شيرة ولو كانت بدلا من الجمع لكانوا خلقا اذا اخبروا الاسماء ان يردوها الى الجمع ليدلوا
على الاصل والاخر ان شين شيرة مفتوحة وشين شيرة مكسورة فالبدل لا تغير فيه اذا كانت
الياء موقع حرف موقع حرف وعلى ذلك عامة البدل كلام الا ترى ان من يقول ايك فاني
به على الاصل اذا ابدل الهاء جيما قال اجل لم يعرض لشيء من الاسم سواها ولم يدل شيئا كان
عليه من احوال حركته هذا هو الظاهر ومثال شيرة فان قلت فهل لخلط الجمل الياء شيرة
بدلا من الجمع وجها فان الطريق الى ذلك ان كان فيها بعض الصنعة ان تقول انها ابدلت
من ابدال الجمع كما ابدلت الياء جيما في اجل وعلج ومقيس ومن مرج وكان حكمه ان يدع
الشين مفتوحة فيقول شيرة الا ان العرب اذا قلبت او ابدلت حقت بعض الاحوال
حركات تلك الكلمة الا ترى ان الحاء مفلوت من الهاء وكان سبيله اذ دخل الجمع ان اخرت
الواو ان تقال جوه فتسكن الواو وكما تبدل الجمع وجمع سلامة الا انها حركت لان الكلمة انما
تمتها اللين وصفيت غيرها مثل كان سلامة الاصل ان يقال في اللب قابلة للتغيير فصار القدر حوه فعلا
ما الواو قبلها فتحة قلبت الفا فقيل كاه ٥ وكما غيرت حال الياء لما لحق الكلمة من القلب

هذا في حرف الاشباع وقد ترد ايضا على الثلاثة والصحيح انه على المضارع لموافقته تقديرا وتقدرن
وتطلقين وتشدين وقد ترد ايضا اشباعا للكسرة وذلك لموجبها الكاسر تنبيه بها الصاد
في كل حاجة تغني الرباهيم انتقاد الصيارف يريد الصيارف فاشبع كسرة الراء فتولدت
بعدها ياء ومثله الورابهم فان كان جمع درهم فهو كالصيارف وان كان جمع درة فهو من هذا الباب
فيه ومن ذلك قول العرب اجمع ياتي وحائم وطابق بيض وطوابيق قال ابو بشر
اسال عليها الحوائم ويقال ذباب من سيار يعني تقرعوها بهن كما يفعل الكدر تعرف
اذا ما فض عنها المزامر وقد ترد ايضا على الثلاثة ايضا قولهم في جمع زورق زوارين ولا وجه لذلك هنا
الا ان تسمع ذلك عن العرب فاما على ان الياء زوارق مثل جوهر وجواهر فمحال هنا
منها المطافيل وعنى بالمطفل ج يريد المطافل واما قول يزيد الغوالي الضبعي فانا زاد الياء الا في لانها عوض من
وناجهم فلا يخرج الهاء من جمع فعل ج فانما زاد الياء الا في لانها عوض من
وليست باشباع للكسرة التي قبلها وقال الاخر نلت لها ياهاذ في هذا الحين يريد هاذي
محذوف الياء تخفيفا وربما عكست العرب هذا فحذفت الياء ووضع الحرف الكائن بالكسر منها
قال والبكرات الفتح العطاميس يريد العطاميس وهذا في ابيات الكتاب وغيره
سفع مثل عابس يريد عابسين جمع عمود وهو الاسود ومن ابياته ايضا وكل العيس العوادي
يريد العوادين وهو جمع عود وهو الجمل وقال ابو طالب
باعنا بها معقولة كالعنا كل يريد كالعنا كل وقال عبيد الله بن الحر
وطيء سكاكي الدرع من مستحكمان المسامير يريد المسامير وحذفها الفا وهي اصل لا يابى
قال كفاك كف تلبق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الما يريد تلبق وطرت مصلع بالفلات دوامي الابن لحظ السرحا يريد لابدي ومنها
بهرته وبكن اعلا بعيد وداد يريد الغوالي ومنها كنواجي رمل حامر جلده ومسحج
بالعين محض الاثل يريد كنواجي محذف الياء وذلك انه شبه المضاف اليه بالتنوين فحذف الياء
لاجله كما حذفوها لاجل التنوين كما شبه الاول ام المعرفة في الغوالي والابد بالتنوين فحذف كان
هذا الاشباع في قوافي الاسماء ومعتقبة عليها فحذف الياء لاجل الام كما حذفها لاجل التنوين هكذا
احوذ مرتقط الى على وقف القراء عليه وقد ترد ايضا ايا الزائدة بعد اسماء الواحد خاصة
به ما تحتوي قرا بعضهم حسنا به وجدان الارض وبعد بمعنى الغير نحو عليهم البهم وهم واصله
عليهموا البهم وبقيوها لها للاضمار والبهم علامة لجماعة الواحد الواو والاخلام الجيم ثم اتبعوا
الهاء الهاء فكسرة لما قبل الهاء وقوع الكسرة والياء الساكنة قبلها فيقولون عليهمو او بهموا
ثم قد يستقلون الخروج من كسر الهاء الى ضم الميم فيضمون فرجعت الميم كسرة فتصير الى التقدير
الذي ابتدئ كما استقل جمع ملامة قبله عليهمو وبهموا فقلب الواو ياء لوقوع الكسرة قبلها

الرجل ومن الغلام بضمه ومنه كان من لغته من الغلامه قال ابن التذكر عجبت بني يعجبهم العقل
في هذا الباب حكم التاء فيه الا ترى انك لو اردت التذكير عجبت من الغلامي فلم تحتج الى تغيير
كما لم تحتج بعد ها في التأنيث في قوله كانت مبالكة من الابلمي وكذلك لو قلت عجبت من
لسعتها فقلها الحنشة بالرفع ضربت زيدا ومررت فقلت دعت فتى في زيد وجهه وضربت غلامي
اي نبهت غلامي استعن مستذكرا امس لحقه فزيد على الباء بالرفع ويذكرنا هذا في حرف
الجر وقد قال ابو عبيدة ان شاء الله ان كانت قبل الواو والباء فتحة كسرتها في التذكير والخفض
بعدها نحو قولك قام زيد او بي او عمرو ونحوه وضربت غلامي اي غلامي زيد او نحوه
وانما كسرتها لانك فكرت كسرها لالتقاء الساكنين نحو قولك قام الغلامُ والرجلُ وضربت
غلامَ الرجلِ وتقول اشتريت ودققت مثل ذلك للضلالة وبه يعصو الرسول عصوا ولا تقل ان هذه
الواو مضمومة لالتقاء الساكنين فضمتها هاهنا والفتحة التي قبلها واو قبلها ضمة فالتقى
فالتاء التذكير اشتر واقاتل الواو الفا وحكى الكوفيون عن العرب اكلت لحما شاة ان شئت
فعطفا على تذكير الشاة فاشبع الفتحة فاستطال الفا ومن قال لا اطلق بزيد كذا فالتاء التذكير
لوقوع ومن بكسر الواو وهذا كله تال لرئي فالواو والباء اذا انفتح ما قبلها جريان هنا مجرى الصحيح
تريك وتواد الياء المضاف الاسم الى غلامي وصاحبي وللعرب في هذه الياء لغتان ثم يسكنها
من يسكنها فتحها قال هي اخرها وهي على اذا ما يكون عليه الكلمة تفتحها الحركة كما فتحت كاف الخطاب
في اخوك واتبك ومررت بك وفي سكونها قال الخليل كان على حال مستثقلة نحو الطبي لا ترك ان
مررت بك وضعت جفنة فصعدات وجفنات لمستثقل نحو جوزة وبيضة الاحمرات
وبيضات بالاسكان فاما جاء عنهم من قول النابغة بيضاء اخرجها من بيضات رفيق مسح
المنكبين سبوح لبد لا فعل عليه بات فانما الباء اتاني فتل قوم من قوله كاف
الكاف انها على مذهب الياء التي حرف لمعنى المتكلم كما ان الكاف التي اياك لمعنى المخاطب وانها هنا
ابعث على هذا القول باسم كما ان الكاف ليست هنا باسم ومن قال اياك كان يكاله هو اسم كما
كانت اياي ايضا كلها هي اسم ومن رأى ان الكاف في اياك موضع جر فانه اتى الهاء التي اياي ايضا مثل
ذلك فجر الياء من اياي وكان ذلك الياء اسكن بعد الكاف في ذلك اياك فهذا ما يتاها به نحو ذلك
واولى هذا بك حيث رأيت لا يحالة ولم يجز الياء التي اياي حرفا فرع اياي لان الياء التي
هنا هي الكاف في اياك وقد تقدم من الحاج في باب الكاف ما يقع به مذهب ابي الحسن ان الكاف
الطبيا وتزاد للتنبيه وذلك نحو بصري وكوفي وتزاد ايضا لاستنهاء من الحكم المجرد
اذا وقفت وذلك اذا قيل لك رأيت رجلا قلت لا الوقف معنى نفي الباء الحقت الوقف لانه
دل على ان السائل انما سأل عن ذلك الاسم المجرور فيه ولم يسأل عن غيره فحملت هذه الباء
اما تأتي لهذا المعنى ودلالة عليه وكانت الباء هنا اولى من الالف والواو لان المسؤول عنه مجرور

فاصل هذا الباب الى قلب الهمزة ياء كما قالوا في سائل سايلت وفي قرأ قريت وفي اخطأ اخطيت
فلما ابدل الهمزة التي هي عين ياء ابدل الياء لما تحركت وانفتح ما قبلها ثم حذف الالف المنقلبة
عن الياء التي هي لام الفعل لسكونها وسكون الالف التي هي عين الفعل وسألت ياء على وزن فلت
له من قال قرل لمثل معدان بن يحيى كيف ينبغي له ان يقول فعلت منه فقال لست منه فقلت وجعلته
من باب رميت وعيت فقال لان الهمزة في مثل هذا الموضع اذا ابدلت فالى الياء تقلب كما مر في
سايلة ونحوه وذهب ابن علي في بعض مسايله الى انه اذا دار بين ان يقلب الهمزة كما حرفها من قرأت
ونحوه وكينونة الا ترى انه قد حذف الهمزة وقلب الياء الفا وهذا ان اعلا لان في البنية العين واللام
ومنها ما حكاه سيبويه من قولهم في تعجب من قال ما اقيله ما اخوفه ما اشيبه ما اطيبه ما اسيله
الهمزة فتحة فاعل العين واللام جميعا ومنها ما حكاه ايضا في سأتيك ومنها ان اعلى لبان
في قول لبيد يصبوح صافية وجذب بزيزة لمن ثانا اذا ما نهاها فيمن فتح اللام من ثانا اذا
ارادوا ما ثنى له اي تفعل له مرة وثنيت اي عدت اليه الا انه طلب الواو الفا وحذف الالف
التي هي لام الفعل لسكونها فاعل العين واللام جميعا وبذلك جعلت قولهم في النكاح الباه
ان يكون الهمزة فيه فعلة فالهاء التي للظهر في الباه وعللت ذلك وهو ان كل واحد منهما فاعل
بينهما وهذا ان اشترك بعد في الباه وبعد عن البلوى معنى النكاح اذا كان كل واحد منهما فاعلا
نفسه غير مفعول به عن صاحبه وذكرت ذلك وغيره مما يدفع ذكره اكتفاء بهذا القدر اعللت عينه ولامه
فتحركت الالف بعدهما وانفتح ما قبلها وهما حرفا علة فقلبت الالف همزة ولامه
جميعا كما قالوا في تصاون تحل بها وطاوها وهما حرفا علة فاعلال عينها ولامها جميعا عليه
فتصانا اذا تنليب طاوها وما نحوها بعد التسمية مرطوى ومزحوى وصارا كما بنيا
من باب طويت وحييت الا بكونه الحقيقة منه ولكنهما قلبتا لعلة وجريا في القضية
مجراه فلو استقصت على هذا في هذه الحروف بعد التسمية فعلا على فعلت لقلت من الباء رميت
ومن الثاء رثيت ومن الثاء غثيت ومن الحاء حويت ومن الخاء خويت ومن الراء رويت
ومن الطاء طويت ومن الظاء ظويت ومن الفاء فويت ومن الهاء هويت ومن الياء
يريت وكما تقول في طويت وحييت طويت حويت هذا هو القياس
الذي يقتضيه حقيقة النظر واما المسموع الجاري على عمهم فانهم لو بنوا بيت من ثيت
وحييت وحيت وطويت وطيت ويبت من يثت لكان كذلك بقية اخواتها
وظاهر هذا القول يدل على انهم اعتقدوا ان الالف لو بنوا بيت من ثاء وياء وحاء وواو
بدلا من ياء وحاء الكلمة من باب حييت وعييت وخوفا ما عينه ولامه ياء ان الذي
حملهم على هذا اعتقادهم ان هذه الالف التي قبل التسمية لعلها الا ترى انك تقول اذا
تعجبت من باتا ثاجا خا ما اجوفها فالوا بعد التسمية والنقل باتا وثا وحا وخا

فما قلنا من ان الاصالة سابقة في هذه الالفات قبل النقل وبعده صححوا الذي كان من الالفات منهن منقلبا ان عن
ياء او واو فقد جعلت كالبيك الالفات المنقلبة عن الياء ان فذلك قالوا حييت حيا وطيبت
طيا وعلى ذلك وردوا الاذكر وجه الاصالة في هذه الحروف دليلا على صحة القياس الذي ذهبنا به
ابو علي ان شاء الله ثم اما الثاء فانها ياء وهي حروف لهن فليست ذلك لانها منقلبة عن ياء ولا عن واو
وذلك انها حسنا صوان غير متصرفة ولا منصرفة ولا انقلاب في شيء منها الجمود هاهنا ولكن
الاصالة فيها حسنا لما دخلتها من حيث دخلت بلى وذلك انها شابهت تمام الكلام واستقلا
بها وغنيا بها عما بعدها الا ترى ان اصالة ما شبهها من حيث كانت اصالة الاسماء كذلك ايضا
جاز ان اصالة بلى الا ترى انك تقول في جواب من قال الم تفعل كذا بلى فالجاز الذي في بلى
كونها جوابا مستقلا الى شيء بعدها فلما ضمنت معنى الواو وحيت لحقت بالي في القوة بالاسماء
في جوازا صالتها كما اصيل لحوا في معنى ذلك ايضا اذا قلت لان باتا فامتنع هذه الحروف
بانفسها ولم تحتج الى شيء يقربها ولا الى شيء تتصل اللفظ به لضعف وبطء ذلك الا ترى ان بعضهم
على الاصالة الموزنة بقوة الكلمة ونضوجها وبعد ذلك عن النقص ارد وبناه عن وقد زعم بعض ان بعضهم
قال لا افعل فاما لا واما اما الها لما كانت جوابا قائمة بنفسها فقويت بذلك فلحقت بالقوة
باب الاسماء والافعال فاصيلت كما اصيلا هذا وجه اما انها وهي حرف جاء واما انها وقد
تقلب فعارت اسماء ومدت فاما وعلة ذلك لان هذه الالفات قد كانت قبل النقل والمد
عارضة فلما ارادوا الاحالة فاقروها بعد المد التسمية والاعلان بها الا ترى ان هذه المدود المقربة
هي بمنزلة المتصورة قبل النقل المبنية لا لان هذه الالفات عندهم الان بعد النقل والمد بمنزلة سيبلة
ان يقضي بكونه منقلبا عن ياء وهذا نظير كلا فهو منها اما انها الف زيدت ياء وحبالى ليعلم ان
الواحد قد كانت فيها الف حالة وهي حبلى فما الفها الان حبالى انما هي بدائر ياء وحبالى
كما قالوا دعوى ودعاوى فمن اجل ما زيد الف حبالى الفا واما الوها كما كانت في الواحد حالة ما وظة
على الواحد فكذلك حافظوا هاهنا ايضا فاما الوا فقد لهم هذا وحكم لهم قبل الاعراب بانا ثا جا
وما بانا عوا فيه حكم عين ما هو مثل له اعلالها العين فخافا قاروا شارا واستقاما واستشارا
الا ترى ان الاصل في هذا اقوم واسير واستوم وابيشير فنقلوا فتحة الواو والياء
الى ما قبلها وقلبوهما لتحركهما في الاصل وانفتاح ما قبلها الان ولولا انهما انقلبتا في قام
وسار اللتين اصلهما قوم وسير لما قلنا في اقوم واسير لانهما في اقوم واسيبر ساكن
قبلها والساكن حاجز غير حصين فلما زال الواو والياء وصحتا وجرتا مجرى الصحيح ولكن لما اعلتا في قام
وسار انقلبتا لتحركهما وانفتاح ما قبلها حملتا في اقام واسار على اعلال الثلاثي في قام وسار انقلا
اعوانا الرباعي وما وزنه حكم الثلاثي ولو اجرانه عليه وابنا عنه الاعلال

للواجب تصحيحه وخروجه سالما على أصله فلذلك ايضا اعتلت حاؤه وخاؤه لأنها بمجاورة الواو فقد صح بما ذكرنا
انلا اعتل اذ باء الزهن الالفات مقصورة كانت امر ممدودة اذ كان ذلك لا يدل على اين منقلبات عن
الياء اذ قد اميلت وهي مقصورة سواء كانت مقصورة من حرف مجرى كما ومن لحمود كالحبلى عن منقلبة
البنية فاذا المرجان في انها لا دلالة على كونها منقلبة كما لم يدل ذلك في الفتى والرجا في البناء
تمثيل الامر فيها على ما ذهب اليه ابو علي من ان العين سبيلها ان تكون واوا وتكون اللام
ياء لتكون الكلمة من باب طويت وشويت وصويت لانه اكثر من باب حييت وعييت
وقد مثل غويت وحويت من القوة والحوة فلو لم يكن في هذا الا الانجاح الى الكثرة والرجوع
الى ما عن الغالب لكان سببا قويا وعذرا قاطعا فكيف به وقد دللنا على قوته بما ذكرنا ولو
جمعت بعد الجزم بعد النقل على ثوب واثواب وناب وانياب لا ظهرت العين صحيحة
لسكونها قبلها فقلت على مذهب الجمي على ثاء اثواء وفي ناء انواء وفي ثاء اثواء وفي جاء
اجواء كما في خاء اخواء وفي راء ارواء وفي طاء اطواء وفي ظاء اظواء وفي فاء افواء وفي هاء
افواه وفي ياء اياء واصلها انواء فعل كما فعل باب جمع يوم على قول العامة سوى
الجمي على ايام وانيام وانيما واجيما واجيار وايطاء واظباء وافواء وافيام وافيا
ايضا ومن ذهب الى الثابت جمعها على افعل نحو ثوب واثوب وناب وانياب وسوط واسواط
قال علي مذهب الجمي على ثاء واثوء وجاء واجوء وخاء واخوء حراء مجرى حري
واجر وظبي واظبء فابدل الياء ياء وواي واصلها اوي فاعلت الواو لوقوع الياء ساكنة
قبلها فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت الاخرة منها تخفيفا كما حذفت من تصغير
اجوي فقلت اجي وصار رمي وعلى قول الجماعة عينه ياء نحو راي وراح وراي الياء
اي بالجذف كما تقدم فاعرف ذلك ان شاء الله وهذا حكم كل واو وقعت على حرفين
واما ما كان على ثلاثة احرف فعلى ضربين احدهما ما ثانيه ياء والاخر ما ثانيه الف الاول
حيث سبقت عين عين منه سببا لهمز الجزء بعد النقل والاعراب مجرى بيك
في بيئة وقيل في عينة بائه ومن قال بيك وقيل انه لجوز ان يكون اصله فعلا
فعلا وهو الحليل احتمل عنده جيء سببا لهمز ان يكون اصله فعلا وفعلا جميعا فاما
عين عين فعل لا غير فان قلت فهلا جاز ان يكون اصله فيعلا فيكون كميت وهين ولين
قد حذفت عين الفعل منه وان ذلك هنا لا يجوز ولا يحسن من قبل ان الحذف في حروف العوامد
انما هو عن الحروف الصحاح فان تقيت عنها فقلت قد جيمت جيما وسيئت سيا

وشيئت شيئا وعنت عينا وخيئت خيئا وهيمت هيما وتقول في الجمع اجيام واسيان واشيآن
واعيان فاعيان واميام بلا اختلاف لظهور العين بالهمز فيهن ولوجاءت على افعل لقيل اجيم
واسين واشين واعين واعيث واخيم واما ما ثانيه الف قبل الواو فذال وعاد
وضاد وقاف وكاف ولام وان فعلت الحرف من هذا ما دامت حروف هجاء لم تقل فيها
يقصر فيها بقلب فلا عين مما لان حرف الحروف فان نقلتها الى الاسمية لم تكن الا الف
فيهن منقلبة عن واو وذلك ما وصى به سيبويه لانه هو الاكثر في اللغة الى الكثرة يأتي
وكاد وناء بجار وغار وساف وطاء وهاء وقام ولابة وغاد وراء وساء وكاد
وشاء وراء وقلة ناب وغاب وغار وناء بعلي الا انه ينبغي ان يعمل فاذا كان ذلك كذلك
فلو بنيت منه فعلت لقلت دولت دالا وذولت ذالا وصورت صادا وصوردن صادا
وقوفت قافا ولكوفت كافا ولو سميت لاما فالواو فقد ذكرنا ملحق الهاء من الحلاق فمن ذهب
الى ان الهاء منقلبة عن ياء وجب عليه ان يقول في فعلت منها وبيت واواو اصلها وبين
الالف الواو لما وقعت رابعة قلبت ياء كما قلت اعدت وعشت وقضيت وذبيت
فصارت وشو ومن ذهب الى ان الهاء منقلبة عن واو لزمه ان يقول اوت واصلها ووي
فلما التقت اول الكلمة واوان همزت الاولى منهما كما همزت الواو والاولى من الأولى واصلها وولي
لانها فعلى من اول فاول فاوى دعينه واوان لانه افعل وقد ذكرت في كتابي تفسير تقريب ابي
عثمان خلاف الناس في اول وكما همزوا ايما لصغيرة واصل وجمعه في قولهم اواصل واو يصل
واصله ووصل ووصل فهمزت الواو الاولى لاجتماع الواوين في اول الكلمة ومثله قول
الشاعر صريح صدرها الي وقالت يا عديّ لقد وقتك الاواقي والاواقي جمع واقية
واصلها واواف فهمزت الواو الاولى وقال ع فانك والتابين عيرة بعدما دعاك
وايدينا اليك شوارع لكل رجل ناري وقد لاح الضحى وطير المنايا فوقهن وقوع
جمع واقعة وقال الاخر سنهم اذا اجتمع الكماة والهمت فواقها باواسط الاوتار
يريد جمع واسط واصلها وواسط فلما همزت الواو الاولى صار اللفظ به التقى همزتان
اولاهما ساكنة وثانيتهما متحركة فابدلت الساكنة ياء كما تقدم ذكره انفا فصار اوتيت
موضع الهباس وحقيقته واحسن ابن بكر محمد بن الحسن من يعقوب بن سنبر عن ابي
بن احمد بن يحيى بفعلته قالها كان على ثلاثة احرف الاوسط منها حرف لين فليس فيه الا وجه واحد
نحو سئلت شيئا وعنت عينا وخيئت خيئا وقال بعضهم ما قالا من اخواتها ما ثبت
لو ثبت لا تحسنة بالهمز كان الفتحة فيما قالا وتقول في الواو ومجيء

ثلثة لان الاوسط الف بالياء لاغير لكثرة الواوات تقول رويت واواجسنة وبعضهم يجعل
الواو الاولى همزة لاجتماع الواوين ويقول اويت واواجسنة انتهت الحكاية عن ابي بكر
اما الجواب عن قولهم رويت فمردود عندنا لانه ادلل بحجتين واوان اول الكلمة فالثلاث احرى ان
لاتجود اجتماعها فاما قوله عز اسمه ما ووري عنهما فانما اصلها سوءة ثم قلبت الثانية
منهما مبدلة من الواو اريت وليست بلامه فلاجل ذلك لم يعتد واما قوله او بعضهم يجعل
الواو الاولى همزة وهذا هو العوان الذي لابد منه ولامذهب بنظارعنه واما ماحكاه من
قولهم ريا وموريت وتوريثا ان يقول عندي دليل ذلك انهم لما اوالوا الشقان فعلت فرقا بينها
ولا مهلل ذكر بينهما وهما على حركتين فزادوا على الالف الثانية همزة والتاسية كما قدمنا
فصارت ثلاثا ولا يجوز لعذر ذلك يجري ياء وجاء بعدها المد وعلى هذا قولهم النسب الى ملا اجتنا
الى بكسرها اسما محملا للاعراب فقد عرفت ما بينه النحاة فالهمزة الان انما هي بدل من الف الحقت
الفها وقفوا بان الفاء ولام مبدلة منهما واو كما قدمناه من قول ابي علي وان اللام منهما ياء
حملا على طويت وروينا منهما بنوا منهما فعلت قالوا مويت تاسجسنة وتويتا حسنة
وقوله لكان النحة فيها اي لان لانميل لا ما فتقول ماولا اي فهما الى الالف فيهما ادنى
وهذا هو الذي حكيناه عنهم من ان اعتقادهم ان الف باو وجاء واخواتها منقلبة عن ياء
لاجلها فيها من الامالة حتى انهم لما رووه ماولا اماله حكموا بان الفها منقلبة عن واو وقد
ذكرنا وجه الاماله من مذاهب الناس ورد الفا على صحة مذهب ابي علي فيما مضى من هذا
الفصل ولو جمعت هذه الاسماء على افعال قلت ياد اذا لم تحذف الواو والياء صاد وضاد
اصواد واضواد وفيه فاو فاكما كان فيه لام الواو وفيه واو من حمل الفها
منقلبة عن واو او اصلها او او فلما وقعت الواو طرفا بعد الف زائدة قلبت الفا ثم قلبت
تلك الالف همزة كما قلبتا في اسماء وابناء واعداء واقلاء ومن كانت الفه عن ياء قال اذا
جمعها على افعال ياد واصلها عند او ياد فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت في الياء التي بعدها فصارت اياد كما ترى ومن جمع ذلك على افعل
قال ادول واذول واصوذ واضوذ وافرق واكرش واثوب ومن كانت عين واوه عنده
واوا قال في جمعها على افعل قال اوا واصلها اوو فلما وقعت الواو طرفا مضموما ما قبلها ابدل
من الضمة كسرة ومن الواو ياء فقال اوي كما قالوا ادل واد اي جمعوا احمر ومن كانت عين واوه
ياء قال في جمعها على افعل اي واصله اويو فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت الياء بعدها فصارت اييو فلما وقعت الواو طرفا مضموما ما
بدل من الضمة كسرة ومن الواو ياء على ما ذكرنا فلما اجتمعت ثلث ايات الوسطى منهن مكسورة

الاخرة كما حذفت في احمر احوى واعيار في جمعهم اجيا واعيا فكذلك كنت ايضا واما قول
كثير ما ظن لان عنها واو كما ترى ومن قال فعل من الهيوع وهو الحسن ويشهد
لصحة قوله هيف ولوف لم يجز له مثل ذلك في قول من يكون واوها بدلا من ياء لتقابل
نوبت الكلمة ثنتين ثنتين وهل حرف متون فظهور الواو في هذه المواضع وهمة فيها بدل
على ان الواو فيها اصل غير بدل فان جمعها على افعال ثلاثة اثوان على افعل اثون ومن فصل الواو
لانها بها وقال لكل دهر قد لبست اثوبا وقال مصابيح منهم بعشار واثوبه هما بها
هذا قال اثون واثوب واثوب واثوب واسوده فاما اي فمن لفظ بها لم ينبه هكذا
فالفها على ما وقفناه ينبغي ان يكون منقلبة عن واو وقولنا يا عجبا ترى هو من لفظ نوبت الا ان
عينه اعتلت وسلمت لانه ولجن باب غاي وطاي واي ورأي وناي في الشذوذ والاعتلال
عينه وبصحة لامه وقولي اعتلت اما اردت به انها متى اعربت فقيل هذا راي حسنة او كتبت
راي بغير الف او لحوذ لك فانها بعد ذلك ملحقة في الاعلال بباب راي وغاي لانها ما دامت
فالفه منقلبة ولهذا كان عندي قولهم في النحي راي احسن من غاي وناي وكاي لانها ما دامت
حسنا فهو عن صرف الله عن يقضي عليها بالانقلاب وغاي وباباته متى فعلت لقلت زيت وان كانت
في السيرو تصحيح اللام جار عليه ومعروف فيه ولو استعفت منها فعلت لقلت زيت وان كانت
الاماله قد سمعت فيها فهي على مذهبي اعلى وزيت ايضا وكلي من اعتبر زيت رايا فان كبرها
على افعال قلت اراو وعلى قول غير ابي الحسن اذ يكاد ان صحت اماتها وان لم تصح فعلت
لاز وعاري على المذهبين واما من قال زي واجراها مجرى كي فانه اذا اشتق منها فعلت كيا
قبل كيا فزاد على الياء ياء اخرى كما انه اذا سمي رجلا بكي قيل الي ايا فقال هذا الي ايا فقلت
ايضا كزي ثم تقول منه فعلت زيت وكيا تقول من حيث حيت فاذا قلت
فاذا كانت الياء في زي في موضع العين فهلا عن فان الالف من زاي ياء العين من زكي ياء
فالجواب ان اعتقاد هذا خطأ من قبل انك لو قلت ذهبت الى هذا الجحت بان
في زي عمدوه من راي والحرف ضرب من الحروف فهذه الحروف كالاسماء جواز لا نصرف شيء
منها وايضا فلو كانت الالف التي هي الياء في زي لكانت منقلبة والانقلاب في هذه الحروف مفقود
غير موجود وعلقت عن الجرمي في شرح الكتاب لغطا فيه قال من قال اللاء فهو عنده
باب ومن قال اللاي فهو عندي كالقاضي قال ولا يكون اللاء ممدودا وقاس اللاي جاء المد
وهذه الاسماء التي تقع صفة وموصوفا هي حروف قليلة وتحصر كثير منها ويدخل عليها لام التعريف
جملة الاسماء فلا يجوز الحذف في حروف الهجاء التي هي جوامد لا تجري ولو جمعتها لقلت

من الحرفين الهمد غما فاما هو با اي فزيدت على الباء كما زيدت يا اخرى فصار اي ولسنا نحتاج للواو
هنا ولا امثلا اولست لو بينت فعلت بمعنى فلت فبينت بينا حسنة ومثاي قوله
تعالى اي ذرني بما بينت فهلا قلت فما سا على هذا ابيت فالجواب
في واي اصلان لاحظ لهما في عدها فوجب عليك اذا اردت ان تكلمها كلمتين لا يتبين
ان تعتقد ان الباء فيها عينان فاذا اردت على الباء يا اخرى صارت الكلمة عندك
كانها من باب حييت وعييت من فصاعد الباء فلذلك قلت بينت بينا وابيت
ابا واما الباء اي في العجاء علما فاذا ردت اليه الصنعة فانها هي بدل من الالف الثانية
من الالفين اللتين صورتهما الهمزة قلت با لانفصال الالف الاولى فيها فصارت
اي بعد علمها بذلك ان اصلها الالف وانها انما قلبت لكسرة قبلها فاذا كانت الالف المجهولة
ثانية عينا في موضع العين وجب على ما وصى به سيبويه وقد ذكرناه ان يجعلوا بينها
متغلبة عن واو واذا كان ذلك كذلك فقد صارت اي على هذا الاعتقاد مثل الهمزة
وسي من السواء والحقت بابنة واو ولامه با نحو طويت وشويت فاظهرت الياءين واو ان الكسرة
قبلت من الياء والسين قلبت قويت وشويت فاظهرت الياءين واو ان الكسرة
قبلها قد كونها سالمة قبل الباء فلذلك يسغي ان تقول في اي اويت فان جعلتا با
على هذه افعال ادت الهمزة محالها وقلت اواي ذاكا غواط افروا الهمزة الفي هي بدل
من الغة محالها في نحو قويا مرتحيرا قائما فهذا وان اطال العلماء بما علمته
على افعل قلت اية اذا كان تركيبا فاعرف هذا واتمله فان احد امن العلماء ذكر هذا العلم المحض
ولا نصمنه كتاب ولا اشتمل عليه تعليق وهو من عاصم الشريف ولطيف هذا العلم المصون
التنزيل وهذا فصل لم يذكر فيه مذهب العرب في مزج الحروف بعضها مع بعض والجوز
وذلك فيما يمتنع وما يحسن منه وما يقبح اعلم ان حروف المعجم تنقسم على ستة اقسام
خفيفة وصعبة تثقل وتختلف احوال الخفيف منها فيقول بعضهم اخف من بعض واختلفوا ايضا
احوال الثقيل منه فيقول بعضهم اثقل من بعض واخف الحروف على الجملة كلها عليهم الحروف
التي ادوها على اصول كلامهم وتلك الحروف المستماة حروف الزوائد وهي الالف والياء
والواو والهمزة والميم والنون والتاء والهاء والسين واللام فجمعها اللفظ
كلما اجتمعت منها اثنان او ثلاثة او اربعة او خمسة او ستة فهو كلام العرب ان شئت
الهمزة متثقلة عند مجرد ذلك ما دخلها الحرف والبدل فيه كثير من الكلام فاعلم
في الخفيفة فالجواب ان الهمزة وان كانت مثقلة كل قائل قاله

على اعلاها وقلبها والتاء بين ما ثالث كذا وثالثا كذا وهذا لا يمكن في الجيم ولا في الثاء والفاء ولا في غيرها
من الحروف الصحاح وايضا فان مخرجها مجاور لمخرج اخر الحروف وهو الالف والياء فانهما
لينا عند عن الحروف بانسياح في مسرح المنقاب مما بعد عنهما الا ترى انك تقول
داء فتفصل بين الدال والباء والهمزة فيكون ذلك احسن من فصلك بينها بالفاء نحو جاء
عمر عمل ذئب وتقول نأى لم تفصل بينها بين النون والالف ولو فصل بينها بالراء قبل
نرى لم يكن حسنا فالهمزة وان قلت بعض الاحوال بما عدت فيها من المنفعة في
الفصل ما ذكرت لك فهذا معها وصفناه من مجاورتها للالف اذ انها ما يمكن اعلاله وتليينه
واللبس به واعلم ان قال الحروف التي تسمى حروف الحلق وهي ستة الهمزة
والهاء والعين والحاء والغين والخاء فتسمى هذه الحروف التي اجتمع فيها كلمة اشتاك
ان تكون بينها فصل وذلك نحو هدأت وجبأت وعبء وجعد وغهب
وخطأت النار وخطأت به الارض فهذا كان هذه الحروف تجاورها من بعدها واحد من ستة
عمر مضى له الا بلتة مواضع احدها ان تبتدأ الهمزة فتجاورها ان بعدها واحدة من ستة
احرف حلقية وهي الهاء والخاء فالها نحو اهل واهر واهان واهبة وهذا خاصة
قد تتقدم فيه الها الهمزة وذلك نحو هيهان وهي اللهم والحاء نحو احد واحنة والخاء
نحو اخذ واخر فاما نحو لهم حاجان بالكبش اذا دعوته وقلت له بحو حيث
بالابل اذا قلت لها هاها فانما اجتمعت فيه تاخير الهمزة بالحاء والهاء لاجل الضعف والانبر
يجوز فيه ما لا يجوز في غيره الثاني استلاق الهاء مع العين والحاء ولا يكون العين الا متقدمة
وذلك نحو عمل تهر وعهن الثالث استلاق العين مع الحاء ولا يكون الحاء الا متقدمة
وذلك نحو نفع وحمع والنفع ولاجل ما ذكرناه من ذلك استغنا هم الحروف الحلق بمجاورة
ما قل تضعيفهم اياها وذلك نحو الضعفة والرعفة والمنهلة والبحح والشاع
وقد كنا ذكرنا نحو هذا في اول الكتاب واحسن التاليف ما بعد عدد فيه بين الحروف
فتى يجاورها الحرفين فالبناس الا يتالفان بتتموا ذلك بتوهم يا لا حرف بين الحرفين
وذلك نحو اوزل ووزل ووتد ومحمد فاذا رأيت الراء قبل اللام والنون قبل الراء الا ترى انك
منهما وبل لك على فوة الراء واللام اذا وقفتها ساكنين ووقفت عليهما وجدت الصوت
ينقطع عند النون والراء بحرس قوي ينقطع عند الدال بحرس ضعيف وذلك قولك
اذ وكذلك الراء في اللام فاذا وقفت على الراء وجدت الصوت ضئيلا مكررا ولذلك اعتدت
بالالفة حرفين واذا وقفت على اللام وجدت في الصوت لينا قد غنة ورد لك الدار

وتوكيد كثرة الاداء على اللام انك لا تجد اللام مدغمة على احد وكثرة ما تجد الراء مدغمة على كثير
من الناس ولا سيما الاعراب حتى انك لا تكاد تستبينها في كلامه وتلو احرف الحلق حروف اقصى
اللسان وهي القاف والكاف والجيم فصل لا تجاورها البتة لاجل الكلام نحو فخ ولا جق ولا
لجح ولا جكم ولا وك وكان ما تقول وبه لو احق الاقراب فيها كما لتقول وكم بالحج وما
وتشكك فاما جاذ ذلك وان كان مكروها من قبل ان المكرر معترض فيه اكثر احواله للادغام
الا تراك تقول ورس ان رجح موه واجب النار وتسلة والحرفان المتجاوران لك ادغام
احدهما في صاحبه حتى تكلف حلقة الى نقطة من لثغة فكانت المشقة فيه اغلظ ووقف
ذلك لذلك ولاجل هذا لما عنهم حروف الحلق التي قبلها عدت عن معظم الحروف فلم تبسطها
نحو المنهه والبحح والبضع والرحح الرجح السهلة والليل ولم يات عنهم ذلك في المتجاور منها الا
فيما جد دناه اول هذا الفصل الا ترى انهم لما ات عنهم فيهلبو المهيج ولا البحح ولا الرجح
لما ذكرت لك ولهذا ايضا لما جاء عنهم لحوا الشمر والحسد الحف ولم يات لحوا الشمس ولا الجف
فلما الشمر وذلك ان الصوت اذا انتهى مخرج حرف فاخر سن فيه لم يزايله عنه فالاخلق
بالحاء ان يتعلق له مخرج حرف بعد عنه لتختلف الضدان فيتعدى بانيا جهما فاما ان تنقل عنه
الى مخرج حاء وصدي بنائب ففيه من الكلفة ما قد تقدم ومن الدنيا ما ذكرناه وهذا
في هذا استكال وفيها انا بناء على ما من الكلفة ما في نقد الدنيا ومن الدنيا ما في نقد ذلك وهذا
امر واضح غير متكل فلذلك حسن تاليف ما بعد عدد الحروف واذ كان تضعيف الحرف عليهم
اسهل في تاليفه مع مجاورته ولاجل ذلك لما ارادوا تحريم اسكان العين في مضارع فعل
ان تعلوا مضارعه ما ورد الحرفين حاءين ادغموا الاول في الاخر فقالوا يحم وكان ذلك اسهل
عليهم من اللفظ بالحرفين المتقاربين فقد حصل لنا من هذه الفقايا ان الحروف التاليف على
ثلاثة اضرب احدها تاليف المتباعدة وهو الاحسن والاخر تضعيف الحرف نفسه وهو يلي
القسم الاول في الحسن والاخر تاليف المتجاورة وهو دون الاثنين الاولين فاما رفض
البتة واما استعماله فان قلت فالست تعلم ان الالفة انما وقعت بين الكلم لتعتدل
العثرات وذلك ان تجوا بالفتحة نحو الكسرة فتميل الالف نحو الياء نحو مالك فاعلم ذلك
الحرفان اذا ضوع باحدهما سفلت وصعدت بالاخر صوبت وصوبت بالاخر سفلت
فهذه صفة بسفلت وصفة بصعدت فاذا كانا من مخرج واحد فاعتدالهما ان تنحط
بالمتصعد قليلا وترفع المتسفل قليلا فيلتقيان على ما تشاء فهذا ابين ساغ لك ان تبغي عليهم بكلفة التقارب

ة المخارج نحو الثاء مع التاء والسين مع الصاد فالحروف [illegible] السين لعدل اشتهر
وذلك انك اذا قلت دنت ادسعا وكذا ارجع كانت الكلمة ظاهرة والمؤونة مخففة
فاما تقريب الحرف الحرف فليس ذلك التقريب بنصب المقرب الى حرفها ودا المقرب منه
والمتاهي مضارعان ولها ذكر في فروع غير اصول وهي التي ذكرناها اول هذا الكتاب لك
ترى ان الالف اللينة والهاء التي كالتاء انما هما في الفروع البتة وتبتا باصلين مستقرين
كالتا والكاف ليست ولا الجيم التي اذا ضممتها الى الجيم وهي قد استعملت هنا كالاصول لا
مستقرة ولم تجعل فروعا لكون الشيء عليها وقلة الحمل بها واما من اخلصها ايا يا
فقال مزدر وانما ازدر ذلك لان الياء استقرت مخرجا فلما تعذر حسن الجمع بينهما واما
قلب السين مع شدة صادا لاجل القاف فليست الصاد اختا للقاف ولا مجاورة لها كالكاف
والجيم الا ترى ان القاف من اصل اللسان والصاد من طرفه واسلته وانما جمع بينهما ما منهما
من الاستعلاء ومما على كل حال بائنتان مزاجيتان او لا ترى ان السين لا تولف مع الصاد
لما بينهما في التجاور والاستطالة الا انهم جمعوا بينهما وبين خروف وسط الفم فقالوا انصاصا
وشمقت وشرد وشقف وشنيع ولم يفعلوا ذلك حتى دا وا السين الخالصة
اقوى ولو فعلت واجعة في الصاد والسين او التاء على السين لم تجز الا في
الكلام نحو سمش ولا زشع ولا صشر ولا صفر ولا سزر ولا زشع ولا ارض
لا يأتلف بعضها مع بعض ليس في الكلام مثل سفر ولا صشر ولا سزر ولا زشع ولا ارض
ولا صسر وكذلك الطاء والثاء والذال لا بد من ان تقدم الطا والثا على الراء نحو وتد
ومخلوط وطوى وكذلك الظاء التاء والذال فاما الراء واللام والنون التي تقدمت الراء
على كل واحد منهما جاز ذلك نحو ورل وارانب ورند ولو قلت شاحرة منها على الراء
لانها اخوى منهما فينبغي لمن تلا بالقرآن ان يبدأ بالاقوى منهما فيعتمد عليه ويتلوه الاخر
فاما الحلز فاسم الحجي وانما دلالتها على اللغة الحبشية واما قولهم دنس ورجل
دنس ودنس فانما جاز ذلك لان النون مشددة وهي تشبه الحرف المضاعف
بذلك مضارعة لها حكمها لولا التشديد لم يكن لازدياد الواو والياء اذا كانتا غير مشددتين
اعلتا نحو مبيع ومقول ومقام وباع فاذا شددتا لخصتا فتوبتا فاعلا وذلك نحو
اجلوذ وسيلدم كذلك القول في مدين لتشديد النون وكذلك مصيطر واضافوا الى مشدد
النون ايضا ان الهمزتين متجاورتان وليست النون من اول الكلمة واذا اعتمادا ولها على الميم
والدال والزاي والصاد في هنزم ومرزم ومصدر ويدلك على ان الاعلال والتضعيف اجتماعا
المكروهة الثاليف اخبرنا ابو بكر الرماني وابي رحمهما الله اكثرة اعلالهم في غاية وتحيته

ون وحيون واصلها غازوة وحيوة فقلبت الواو ياء وان كانت متحركة ولم يخصها بالحركة
من القلب كما خصتها بالحركة حول وطول وقولة لما كانت عمارية وحيز متاخرة ولاجل ذلك
ما لحقها التضعيف احوذي الحرف كثيرا واسعا نحو صدد ومدد وجللت وبللت
وقدرت ومردت وسببت رصببت ونحو التمتم والزمزمة والصدد والبدد ولا تكاد
تجد ارلا البتة الا شاذا نحو دد ويدان فاما البت بالصوت الذي كانت
امه تزقطه به واما بسبر فاعجمي فالفاء والعين لا يكونان من لفظ واحد الا شاذا لا سيما
اذا تواليا ولم يفصل بينهما واما كوكب وابنم ودودري فقد فصل بينهما فاما الاول
فان الابتداء وقع بالهمزة لا سيما وقد الت عنه الفاء العين فلم تظهر فينبغي عنها ولما التا
والالف فاوسع من هذا وذلك نحو سلس وقلق ودعل وبدرت اليه بنادوا وقوقف
وطوط وبيبة واما العين واللام فهو الباب لخفائه فاعرفه من صرك ومدرك
وقرزت وقرزت وقد كنا قدمنا اول رسالة هذا الكتاب شيئا من هذا الفصل الذي نحن
فيه فذكرنا الاعادة هنا وهذا فصل لا فرد له من الامر ونظمها على انها ازوف استعار
المجمر الهمزة اذا امرت مرة اي يا بي وعدت يا زيد اعمر معناه
والواي الوعل وتقول في التثنية ايا والجماعة الموكدين او والمراة اي والتثنية
كما والجماعة النساء نحو اين كعوتك عرو وعدا وعلى وعدا وعلى وعدا وعدن فحذف الياء
للكسرة عليها وخففت لسكونها وسكون ياء الضمير بعدها والياء ايا لام الفعل لزيادة
دال عدا والياء ايضا لام الفعل لزيادة دال عدن والنون بعدها علامة الجمع والضمير
الموبث كنون عدن فقد سمت لك جملا من هذه الاحكام فاعنا بها على امثالها فيما
يستقبلك من الكلام فقل في الرجل يا بي الرجل يا بي اذا فخم فاذا امرت قلت ايا رجل
اي افرق ان خففت قلت ب يا رجل وذلك انك حذفت الهمزة والتقيت فتحها
على الباء فلما حركت الباء استغنيت عن الف الوصل لتحرك ما بعدها فقلت ب يا رجل
فان تثبت قلت على التحقيق ايمّ وعلى التخفيف بيا والجماعة على التحقيق اناءُ
على التخفيف رءوا والمراة على التحقيق اناي بزدن ايجي وعلى التخفيف لي وللاثنين
لمن والجماعة النساء على التحقيق ايانّ بزدن العين وعلى التخفيف بين
[illegible] اخبرنا ابو علي [illegible] اقوى عمرو والعنبر شيا بع هذه الاداة بنا بي شغالي

والقوافي منها على الراء وكذا يأتي التخفيف في المضارع الانشاد انشدنا ابو علي
لسرانة البارقي ارى عيني ما لم ترياه كلانا عالم بالظهان وقال
عليه الهمز عن ابي زيد مراستهما شيئان مبينان بين عنك يرأ
شنأتها وقال فان امرت على سماع اللغة فيها وهو التخفيف قلت ريا زيد وريا
وروري يا هند وريا وريي وان امرت من رأيت الصبر على التخفيف وهو المعروف
قلت ريا فان خففت حركت عين مضارع رأيت من رؤية العين به
وريا وروري وريا وريي ويقال ايضا وريت بك زيدا يريه والله اي ارواه
ادواجوه قال سيبويه وراهن ربي مثل ماقد رأين واجمع على الكاهن الكاهنون
فان امرت منها جميعا قلت يا رجل وريا وروري يا امرأة وريي يا اثنين وريا
على ما تقدم الى هنا اي يقال وري الشيء يري اذا اجتمع فلم يغض فان
امرت قلت ذيا رجل وريا وروري يا امرأة وريي يا اثنين وريا على القسمة
الماضي قلت ذيا رجل وريا وروري يا امرأة وريي يا اثنين وريا على القسمة
الماضي السين يقول بعض العرب سا يسو ولحذف الهمزة البنية
على هذا الامر يسا يا رجل وسوا وسوي يا امرأة وسوا
وسوا والاصل في هي للموت سوي ووزنه فعي لان لامه ياء ووقوعه البنية
على حرفين فقلت الكسرة على الواو فانقلبت الى السين وحذفت الواو لالتقاء
وسكون الياء بعدها فصار سي السين تقول وشئت الثوب
اشيه اذا نشته وحسنته ووشئت الحديث استدللت على حقيقته وزينته
فاذا امرت قلت شه يا رجل وشيا وشوي يا امرأة وشيا وشين
ويقال شاوت الرجل اي سفيته وشاوته جربته وقطار عرفهما يسلي فان
امرت قلت اشا وان خففت قلت ش يا رجل وشيا وشوي يا امرأة
وشيا وشين هي الماء يقال وهي الشيء يهي فهو واهٍ اي تشقق
قال ذو الرمة بين الرجام والرجا من جنب قاصية بها خارطها المزوق
وقال الراجز يأكلن من قراره وهمبر وهاهي فان امرت قلت
ه يا رجل وصيا وصوي يا امرأة وصيا وصين ويقال ايضا صأي

الامر منه ايي يا ايين زيدا ايينه
تعالى آل زيد فاوهم لي جاعة وسل الهم
للاثنين ايا وللجماعة ايوا وللمؤنث
اذا غلط الا شيء ودون السير فاضل
اثا يا حمر فان خففت قلت يا حمر
من حال التخفيف في باب البكم في الجسيم
اذا ضربت وجه الى لون صداي الجديد قال ذو الرمة
لونان ورد وجوه الشد لا يشينه فاذا امر
فان خففت قلت ج يا فرس وجيا وجوي وجي وجيا وجين على ما تقدم
والتاء لغة لبعض العرب جائي بغير همز فان امرت قلت جيا رجل وجيا
وجي يا امرأة وجيا وجين فاعرفه ان شاء الله الجاه يقال وجي اليه يجي واوجى
اليه يوجي قال لها العجاج وجي لها القرار فاستقرت وقال عنترة واوجى
الى الظل وهو كثير فاذا امرت قلت ج يا رجل وجيا وجوا وللمؤنث
وجيا وجين على ما قدمنا في باب الهمز هو الخاء يقال وخيت الشيء
وخيا وجين على ما قدمنا في باب الهمز هو الخاء يقال وخيت الشيء
وله ومنه وخيت كذا قال الي وخا فاذا امرت قلت خ يا رجل وخ
يا امرأة وخيا وخين على ما تقدم الآن يقال وري العنز بلبنها
سال ومنه قيل للوادي اذا سيل الماء انه لمرو على كان عرق ابيه اذا ورى
حمل عجوز ضعرت سبع قوي فان امرت قلت ريا رجل وريا ردو وري يا
امرأة وريا وريين على ما سلف ويقال ايضا ريت اريا اذا اخلفته قال
كالعير يرتاح للمعزال تخله فاذا امرت قلت ريا رجل وريا ردو وري يا امرأة
وريا وريين على ما سلف من التصريف هو الناقل يقال ذا في الفرس اي جمح اذا
كان كثير المري سريعه خفيفة وفرس بذاي قال العجاج بعيد نخ الماء مذاي
مهرجا فان امرت قلت اذا يا فرس وان خففت قلت ذ وذيا وذوا
يا فرس وذيا وذين على ما تقدم على القول الآخر يقال ذأيت الرجل
اذا ابصرته وذأيته اذا سرت شدته الآن العرب اجتمعت على تخفيف همزة
ذأيت من رؤية العين فقالوا اراي والاصل اأي فخففوا همزة يأ

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخرس يعني بيا فان امرت قلت إضا وان خففت قلت ض وميا وصوي
وبيا وصين فوزن ض من هذا المهموز فل لان العين محذوفة للتخفيف
وونه من اود ول وهو وي يعني على لان الفاء محذوفة كالحرف منه على
يد فالفظ ا على هذا مشتقان من اصلين مختلفين والمراد غفل
يأث ويأثم وهو البطأ مثله الظأ مثله

حاشية السندي للامام ابي الفتح رحمه الله
قال نقلت من العلم ومثل وهو ويحاو ويطأ مهموز اذا امرت
منه ذلك قلت يا رجل على التخفيف ويا رجلان على التخفيف
قال نقلا عن سيبويه والكسائي انه سمع من العرب قال
رحمه الله كان محررا لا ينزه مثل هذا المرفوع والله اعلم

العين
يقال وعيت العلم اذا حفظته
ووعيت الكلام اي حفظته
فاذا امرت قلت ع يا رجل وعيا وعي
وعيا امرأة وعيا وعين العين مثله الفاء يقال وفى يفي
واوفى ويفي قال ما ان طوف قفل وفى بنذره كما وفى بتلاص النجم حاديها
مجمع بين المعتين فان امرت منه قلت ف يا رجل وفيا وفوفي
وفيا وفين على ما مضى في الفاء يقال وفيت الحاء
فان امرت قلت قد فيا وقوفي يا امرأة وفيا وفين قال الله
حض انسكم واهليكم نارا وقياسه ما سبق ذكره في الكاف
يقال وكيت السقاء ووكيته اذا شددته بالوكاء فان امرت من وكيته قلت
ك يا رجل وكيا وكوكي يا امرأة وكيا وكين وشرحه على ما تقدم
وليهما في الكلام يقال وليت الامر اليه فاذا امرت قلت له يا رجل ولیا
وقولي يا امرأة وليا وليين قال ذو الرمة
لي ولية نزع جناني فانني
لم اسمها او يكن ذاك شائر الميم يقال ءات الامر نمو فان امرت
قلت اما يا هو فان خففت الثانية جعلت الهمزة على الميم وحذفت الهمزة
فتحرك همزة الوصل من اول الكلمة ليتحرك الميم بعدها فقلت مريا هو
ومو او مون ومي يا هذه ومو اكالذكرين ومون وهذا حرف غريب
وقياسه ما ذكرت النون يقال وبئت الدار اي

أمرت قلت يا رجل وبيا وبوي يا امرأة وبيا وبين قال الله سبحانه وتعالى
سيأتي ذكره وقال العجاج فاوى محمد بن عمر له الا له ما مضى وهما غير
ويقال ايفا ايت حال اليبوع ايا واياب اذا رجع وبوع يا حكاه ابو عبيد
في باب همز فان امرت من ايت اي قلت ايا يا زيد بوعا مثل باع بعيا
وان خففت قلت با يا وبيا وبوي يا امرأة وبيا وبين وحكى ابن زيد
في كتاب همز المفسر ان العرب تقول يا زيد بن وبك اخرجه على التخفيف الذي
قلناه ذاره الهيا يقال ذهي الامر يذهى فهو واه قال زهير فامسح المحل
منها واهيا خلقا فان امرت قلت ه يا رجل وهيا وهو يا رجال وهي يا امرأة
وهيا وهيين ع الواو غفل المرة غفل الياء غفل هذا آخر كتاب
الموسوم بسر الصناعة وترجمان العربية والله سبحانه قد وفقنا للصواب ولم يزل
يا ولم يزل عن طريق الرشاد وعدنا الله حسبنا او وعناه واياه نسترعي من
جميع خلقه وبديع صنعه ما سبحانه فضناه انه كافينا وعليه وكلنا وصلى الله على
خيرته محمد الهادي وعترته وسلم تسليما
والحمد لله كما الواجب وهو حسبي ونعم الوكيل ع